Kartaltepe mh.İncirli cd.Kıbrıs sk.No: 6/4 Bakırköy/ Istanbul
Phn:0090212543b 6062 Mail: info@nasr-i.org

NATIONAL RESEARCH STUDIES PRESS PUBLICATION ORGANIZATION AND TRADE. LTD. Co.

ULUSAL İNCELEME VE ARAŞTIRMA MERKEZİ

المؤسسة الوطنية للدراسات والبحوث

الكتاب السنوي الثاني

العراق وبداية جيل جديد

اسطنبول ٢٠١٢

Kartaltepe mh.İncirli cd.Kıbrıs sk.No: 6/4 Bakırköy/ İstanbul
Phn:0090212543b 6062 Mail: info@nasr-i.org

الفهرست:

- بين القوة الناعمة والقوة العسكرية والنفط..... الحرب بقوة النفط
- النفط بين ١٩٧١ -٢٠١٣
- الجغرافيا السياسية الجديدة في الطاقة
- لما باعت الولايا المتحدة العراق لإيران:... ذروة النفط
- لما باعت الولايا المتحدة العراق لإيران؟.. كيف سيحكم الشيعة. معركة النجف
- لما باعت الولايا المتحدة العراق لإيران؟ ايران-الكويت والعراق الديمقراطي
- من الذي يقتل العراقيين... استخدام المتعاقدين في العمل
- سر نجاح المقامر في العراق؟
- مركز النهرين يفتتح في بغداد
- بلاك ووتر.... مكتب خدما المشاريع السوداء
- الأميركيون الانجيليون في كردستان
- صهينة العقل العراقي..... الجامعة الأمريكية في السليمانية ؟
- الغيمة الطائفية الجديدة العاصفة بالعراق
- دور الولايا المتحدة في المستقبل العراقي ... صياغة سياسة مستدامة على المدى الطويل.
- الخروج الامريكي: وجها نظر تاريخية حول مغادرة العراق
- تركيا والعهد الجديد من العلاقا العراقية التركية
- العراق وايران.... والهلال الشيعي.

Kartaltepe mh.İncirli cd.Kıbrıs sk.No: 6/4 Bakırköy/ İstanbul
Phn:0090212543b 6062 Mail: info@nasr-i.org

بين القوة الناعمة والقوة العسكرية والنفط.....

الحرب بقوة النفط

ان القيادة في عصر المعلومات العالمي هي أكبر من إصدار الأوامر من الاعلى الى الأسفل بحسب التسلسل الهرمي. اذ ان هذه القيادة هي عبارة عن دائرة والولايات المتحدة هي في مركز هذه الدائرة أو الشبكة التي ستجذب وتقنع الآخرين بالتعليمات.

الجيش الأمريكي لايريد تخفيض ميزانية وزارة الخارجية والمساعدا الخارجية... كيف لعب الكونغرس لعبة خطيرة للحفاظ على النفوذ العالمي في أمريكا؟

توصل باراك أوباما رئيس الولايا المتحدة والكونغرس للاتفاق على إجراء تخفيضا في الميزانية حال دون سقوط الحكومة. فالعجز في ميزانية الولايا المتحدة مشكلة خطيرة، وكانت هناك مقترحا جدية للتعامل معها، مثل تلك التي اوصت "اللجنة" المكونة من الحزبين. ولكن الجهود هذه ليست حلاً فقد ركز فقط على ١٢ % ميزانية من النفقا التقديرية غير العسكرية، بدلاً من الاستحقاقا والنفقا العسكرية والتغييرا الضريبية لزيادة الإيرادا.

حتى الآن فان هذه التخفيضا لم تفعل الكثير للعجز، لكن بإمكانها أن تفعل الكثير من الأضرار الجسيمة في السياسة الخارجية الأمريكية. حيث خفضت ميزانية العمليا الخارجية لوزارة الخارجية ب ٨,٥ بليون دولار وهو مبلغ زهيد بالمقارنة مع النفقا العسكرية، باستثناء واحد يمكن أن يضع ثغرة خطيرة في قدرة الولايا المتحدة على التأثير إيجابيا على الأحداث في الخارج وخاصة في العالم العربي.

المفارقة هنا هي ان تمضي إدارة أوباما بالأمور في الاتجاه الصحيح رغم هذا التخفيض. فعندما أصبحت هيلاري كلينتون وزيرة للخارجية، وتحدثت عن أهمية استراتيجية "القوة الذكية"، وهي الجمع بين الموارد الصلبة والمعنوية للسلطة في الولايا المتحدة. فكل أربع سنوا تقوم الخارجية الامريكية باستعراض عمل الدبلوماسية والتنمية وجهودها في تجديد المعونة التي تقدمها الولايا المتحدة للميزانية وهي من الخطوا الهامة في هذا الاتجاه.

والآن، وباسم المساهمة الوهمية لتخفيض العجز فان استقطاع مبلغ ٣٨ مليار دولار من ميزانية الخارجية للمساعدة في خفض العجز الذي يبلغ عدة تريليونا من الدولارا فان هذه التخفيضا تمثل كقطرة في الدلو. وتظهر استطلاعا الرأي

دائماً بشكل خاطئ أن المعونة جزء كبير من الميزانية الاتحادية في الولايا المتحدة، لكنها في الواقع تمثل أقل من ١ %. لذلك فان خفض الكونغرس للمساعدا باسم تخفيض العجز ستكون لها تأثير انتخابي اكثر من الواقع الحقيق.

في عام ٢٠٠٧، شارك ريتشارد ارميتاج، في رئاسة "لجنة القوة الذكية" والمشكلة من الحزبين من أعضاء الكونغرس ومن بعض السفراء السابقين، والمتقاعدين العسكريين، ومن رؤساء المنظما التي لا تستهدف الربح في المركز للدراسا الاستراتيجية والدولية في واشنطن. وقد خلصت هذه اللجنة إلى أن صورة أميركا والنفوذ قد انخفضتا في السنوا الأخيرة وأنه حان الوقت لانتقال الولايا المتحدة من تصدير الخوف إلى ملهمة للتفاؤل والأمل.

لجنة القوة الذكية ليست وحدها التي وصلت الى هذا الاستنتاج. فعندما كانت إدارة بوش، دعا وزير الدفاع روبر غيتس الكونغرس على بذل المزيد من المال والجهد لأدوا القوة الغازية بما في ذلك الدبلوماسية والمساعدة الاقتصادية والاتصالا لأن القوة العسكرية وحدها لا يمكن لها الدفاع عن المصالح الأمريكية في جميع أنحاء العالم. أشار إلى أن الإنفاق العسكري بلغ ما يقرب من نصف تريليون دولار سنوياً، مقارنة بميزانية وزارة الخارجية الأميركية ٣٦ بليون دولار فقط. وفي كلماته "أنا هنا لجعل تعزيز قضية زيادة قدرتنا على استخدام القوة اللينة وأفضل دمجها مع السلطة الثابتة" واعترف وزير الدفاع بانه يدافع عن مزيد من الموارد لإدارة الدولة ولكن هذه ليست بالأوقا العادية التي تمر بها بلاده. ومنذ ذلك الحين، أصبحت نسبة الميزانيا غير متوازنة.

وهذا ليس تقليلا من شأن البنتاغون، فالقوة العسكرية هي مصدر القوة الثابتة، ولكن نفس هذه الموارد للقوة العسكرية يمكن أن تسهم أحياناً في سلوك القوة الناعمة. فالتعاون العسكري كبرامج التدريب، على سبيل المثال، وإنشاء الشبكا غير الوطنية يمكن ان تعزز القوة اللينة في البلاد المستهدفة. فالأداء الرائع للجيش الأمريكي في توفير الإغاثة الإنسانية بعد كارثة تسونامي في المحيط الهندي وزلزال جنوب آسيا في عام ٢٠٠٥ ساعد على استعادة جاذبية الولايا المتحدة؛ ودور الجيش في أعقاب الزلزال الياباني وأمواج تسونامي كان لها أثر مماثل.

وبطبيعة الحال، فأن إساءة استخدام الموارد العسكرية يمكن أن تقوض أيضا القوة اللينة. فالاتحاد السوفياتي كان يملك قدرا كبيرا من القوة اللينة في السنوا التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، ولكنه دمرها باستخدام القوة الثابتة ضد هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا. فالوحشية وعدم الاكتراث بالحرب هي من مبادئ التمييز والتناسب ويمكن أيضا ان تكون نازعة للشرعية فالإعجاب أيا كان بالكفاءة الهشة لغزو العراق في نظر البعض تقوض بعدم الكفاءة اللاحقة للاحتلال ومشاهد إساءة معاملة السجناء في سجن أبو غريب

القوة الذكية هي القدرة على الجمع بين القوة القسرية مع القوة اللينة في استراتيجية ناجحة. والسياسة الخارجية الأمريكية كانت تميل إلى توفير القوة القسرية الصلبة في السنوا الأخيرة لأنها مصدر القوة الأمريكية الأكثر مباشرة ووضوحا.

ويعتبر البنتاجون الذراع القسري لحكومة الولايا المتحدة، ولكن هناك حدود لتحقيق ما تقوم به هذه القوة بمفردها. فالديمقراطية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني لن تعزز مع فوهة البندقية.

صحيح أن الجيش الأمريكي له قدرة تنفيذية مثيرة لكن ممارسة وزارة الدفاع الأميركية لإنجاز الأمور سيؤدي إلى ضعف صورة السياسة الخارجية. وعلاوة على ذلك، يمكن إنشاء دورة مدمرة، بقدرة الوكالا المدنية في تغذية الميزانية العسكرية. فاليوم، تنفق الولايا المتحدة حوالي ٥٠٠ مرة مجتمعة على قوتها العسكرية أكثر مما تنفقه على التبادلا المدنية.

وهذا يبدو كأنه انعدام للحس السليم، فالقوة الذكية ليست سهلة للقيام بمهامها وغاليا ما واجهت الدبلوماسية والمساعدة الأجنبية نقص في التمويل والإهمال بشكل جزئي نظراً لصعوبة إثبا أثرها على التحديا الحاسمة بصورة قصيرة الأجل.

وكثيرا ما يقاس نجاح برامج التبادل والمساعدة في العقود الماضية، ليس بأسابيع أو أشهر وانما على مدى سنوا. فالمؤسسا في مجال السياسة الخارجية الأمريكية يتم عملها مجزأة وليس هناك عمليا مشتركة بين الوكالا بصورة كافية لوضع وتمويل استراتيجية القوة الذكية.

فالعديد من وجوه السلطة الناعمة تنتشر بشكل "دبلوماسية عامة" والفضائيا وفي تبادل البرامج المساعدة الإنمائية والإغاثة في حالا الكوارث، ولا توجد اتصال بالجانب العسكري ولم يكن هناك استراتيجية أو ميزانية تحاول دمج هذه القوى. فالعقبا التي تعترض إدماج مجموعة أدوا القوة الناعمة والصلبة في أمريكا لها جذور عميقة، ولكن إدارة أوباما فقط بدأ بالفعل بالتغلب عليها، بإنشاء منصب النائب الثاني لوزيرة الخارجية من اجل هذا الهدف فقط لإعادة تنشيط وكالة التنمية الدولية، والعمل مع وزارة الدفاع وجعل هذه القوة الجديدة تدخل ضمن الميزانية. فزيادة حجم السلك الدبلوماسي، على سبيل المثال، يكلف أقل من سعر طائرة ١٧ سي ومع ذلك هناك طرق جيدة لتقييم مثل هذه المقايضة في الشكل الحالي للميزانية. ولعل زيادة التمثيل الديبلوماسي الامريكي في العراق على سبيل المثال وقياس مبدأ نجاحه مرهون بهذا التقييم والذي يتم رؤية بوادر تقدمه ونجاحه اليوم بشكل واضح بما يجري في العراق والمنطقة.

ان القيادة في عصر المعلوما العالمي هو أكبر من إصدار الأوامر من الاعلى الى الأسفل بحسب التسلسل الهرمي لكن هذه القيادة هي عبارة عن دائرة والولايا المتحدة هي في مركز هذه الدائرة أو الشبكة التي تجذب وتقنع الآخرين بالتعليما.

وستكون القوة الثابتة القسرية والقوة اللينة ادوا للجذب والإقناع وهذا أمر ضروري للنجاح في مثل هذه الحالا. والأميركيون بحاجة إلى فهم أفضل لهذه الأبعاد للقوة الذكية. وحين تحدث غيتس والادميرال مايك مولن رئيس الأركان المشتركة حول أهمية القوة اللينة امام الكونغرس، لم تكن لديهم النية لمواجهة الناخبين الأميركيين.

حيث ان الحديث حول أهمية الجمع بين القوة اللينة مع القوة الثابتة، يؤثر على ميزانية الدفاع تقريبا في الولايا المتحدة؛ وحيث لا توجد ميزانيا للخارجية ووكالة التنمية الدولية. والنتيجة هي سياسة خارجية تستند إلى دفاع عملاق وعدد من الإدارا الصغيرة. فعلى سبيل المثال، وافق غيتس وكلينتون مؤخرا على نقل برنامج معونة من البنتاغون إلى وزارة الخارجية، حين خفضت ميزانية البرنامج إلى النصف لتخفيض العجز، بينما الأحداث السياسية التي تواجه العالم العربي التي وقعت منذ بداية السنة تشير إلى ضرورة أن تكون السياسة الخارجية جادة.

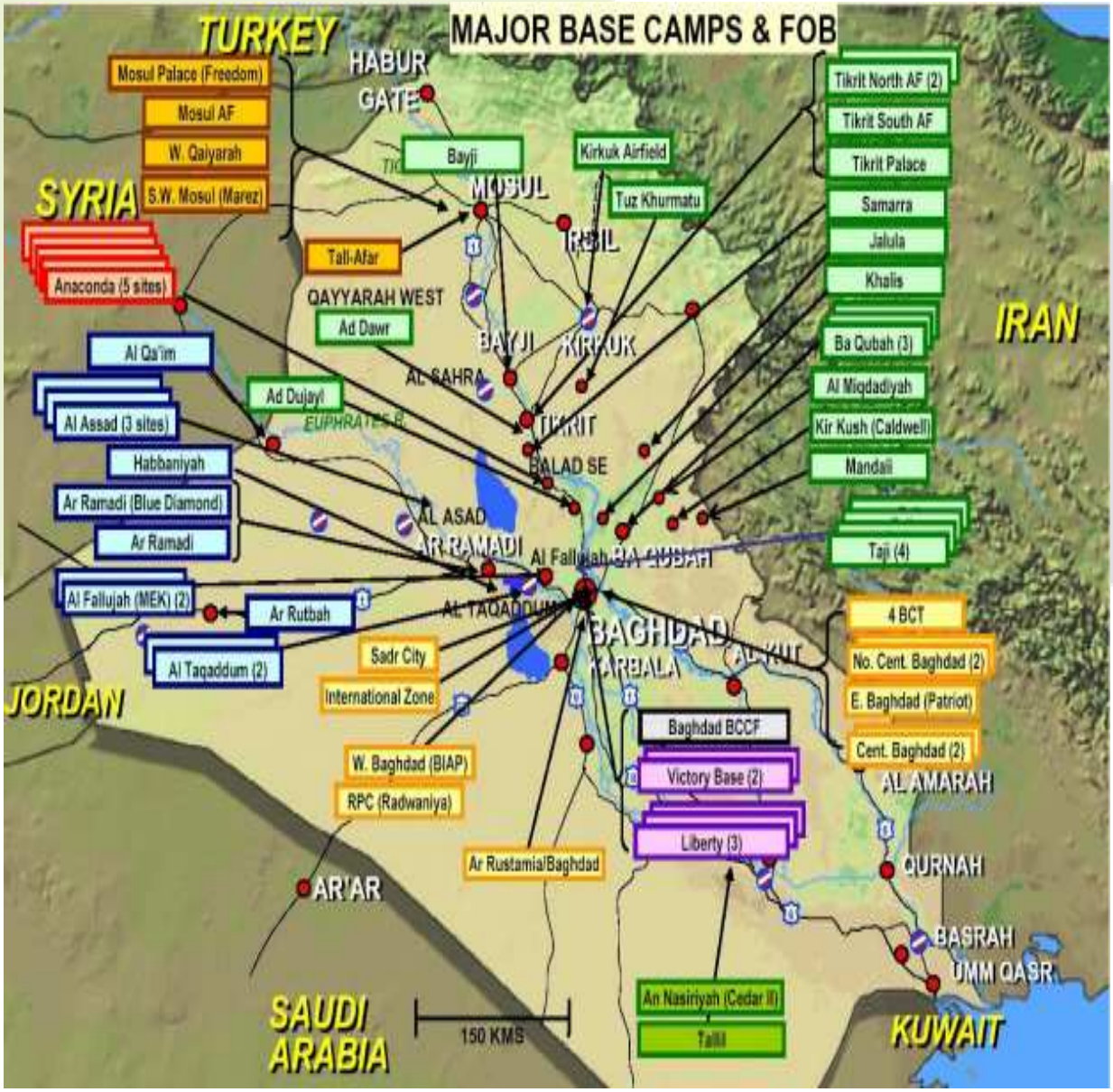

Kartaltepe mh.İncirli cd.Kıbrıs sk.No: 6/4 Bakırköy/ Istanbul
Phn:0090212543b 6062 Mail: info@nasr-i.org

أين يمكن للعم سام من ابقاء قواعده على الأرض العراقية؟

ربما حان الوقت الان لبدء محادثا بشان مصير "النصر" اسم تلك الحامية على الجانب الشرقي من مطار بغداد، وهو المكان الذي قد ترغب فيه الولايا المتحدة لحماية القاعدة الخاصة بلواء المشاة الميكانيكي. ولكن كقاعدة مركزية كبيرة، فستكون قاعدة بلد نظرا للمطار والأمان النسبي للمكان. واذا اراد الولايا المتحدة قاعدة في الشمال فستكون على الارجح في كركوك، للحفاظ على العلاقة بين الاكراد والعرب، ولعل واحدة في الجنوب، وربما تكون قاعدة الطليل، إلى الغرب من مدينة الناصرية. لكن مشكلة الجنوب ستتصاعد على نحو متزايد وخطير. فلقد تم التفكير في أن القادم من المواجها (بالنسبة للأميركيين، وربما ستكون الأخيرة) كمرحلة من مراحل الحرب قد تكون في جنوب بغداد. وعلى مدى السنوا الماضية، فإن الأميركيين لم يدفعوا الكثير من الاهتمام للجنوب بقدر ما كان وسط العراق. نظرا إلى ما كانوا يتعرضون للهجوم على القوا الامريكية، بأعداد صغيرة، لكن بدأ اليوم ان شيء ما سيحدث هناك، ويمكن تكثيف هذه العمليا ربما في الخريف.

حيث قدم التيار الصدري إشعارا بشان معارضته لاستمرار الوجود الأميركي. وفي الوقت نفسه، يؤكد مسؤولون امريكيون أنه في الشهرين المقبلين ستقوم الحكومة العراقية بهدوء جدا وتتقدم لحكومة الولايا المتحدة بأن اتفاق ٢٠٠٨ والذي دعا إلى الانسحاب الكامل لجميع القوا الامريكية بحلول نهاية عام ٢٠١١؟ هو اتفاق يمكننا تعديله بشكل خلاق. ومن شأن هذا الاتفاق أن يؤتي ثماره حيث يمكن التفاوض بشأنه. اذ سيكون من المستحيل سياسيا على حد سواء بالنسبة للحكومتين أن تفعل ذلك، وأن يكون على أوباما تمديد مهلة بوش.

لكن لا يزال هناك الكثير من الخيارا الإبداعية وهناك مجموعة من الخيارا المقبولة بالنسبة للجميع ومقبولة بمستويا القوة. كالحديث عن ايران وما الى ذلك. لنعد قليلا الى عام ٢٠٠٦ وكيف كان على بوش ومجلس الأمن القومي له، من تعيين استراتيجية جديدة ارتكز على ما سميت بزيادة القوا والتي تراسها بترايوس وأوديرنو ثم نفذاها. ليس هناك أي شك في أن بوش ومجلس الأمن القومي تأثروا بهذه الاستراتيجية – والتي جاء من ضباط في بغداد وليس من محللين او من العاملين في مجلس الأمن القومي. هذا التوجه الاستراتيجي كان في واقع الأمر هو ما حدث في ديسمبر ٢٠٠٦، جعل البيت الأبيض، يعطي للناس في مكان ما في بغداد - وهنا هما بترايوس وأوديرنو -ويشجع هؤلاء الناس، ليطبخوا الاستراتيجية لا أكثر ولا أقل. وبعد ذلك كان بترايوس، وليس بعض العاملين في البيت الأبيض هم من يكتبون الكتاب الجديد لمكافحة التمرد، الذي وفر القواعد الأساسية التكتيكية للاستراتيجية الجديدة.

واليوم تتفاجأ الادارة الامريكية بهجوم قام به شخصين وقتل فيه اكثر من ٧٥ شخصا في تكريت لتقدم لمحة جديدة عن العراق الجديد والخطر المقلق بسرعة خروج الولايا المتحدة من العراق. ان التحالف الكبير والغير عملي الذي تم جمعه

من قبل المالكي يحذر بقرب النهاية، كما يؤكد الكثير من المحللين وسوف يجد صعوبة بالتعامل مع قضايا صغيرة مثل هذه فكيف سيستجيب مع قضايا اعمق وحساسة سياسيا، مثل الفيدرالية، وتقاسم عائدا النفط، وترسيم الحدود الداخلية. والمصالحة الحقيقية بين الجماعا الدينية والعرقية في العراق وهكذا ستظل بعيدة المنال، والتقدم الذي أحرز حتى الآن يمكن أن ينهار.

فواشنطن لا تزال ترى بان هناك خطر يتمثل في أن الجماعا المختلفة في العراق قد تعود إلى العنف لتحقيق أهدافها وعلى الحكومة العراقية ان تصبح اكثر استبدادية على نحو متزايد بدلا من الديمقراطية. هناك دراسة جديدة وجيدة حول استراتيجية الخروج الامريكي من العراق تدور حول زيادة الطلب على الوكالا الخاصة وحول الهدف والدور الذي ستلعبه هذه الفرق في العراق كما فعلته في ٢٠٠٧. والذي يعتبر عموما السلاح السري للإدارا الامريكية المختلفة على طول تاريخها المعاصر. فهذه الاهداف عالية القيمة للفريقين كما هي من حيث الابتكار التنظيمي، وهذه الوكالا هي فرق تعمل مستقلة داخل المؤسسة الأمنية الوطنية. ختام هذه الدراسة الأساسية هي أن هذه الفرق كانت في العراق في ٢٠٠٧، من بين الوكالا التي يتم استخدامها لاستهداف الشبكا السرية "للعدو" بشكل كبير، وكانت لا غنى عنها للأمريكان لضمان نجاحهم على الرغم من ان البيروقراطية في واشنطن كانت غير مهتمة كثيرا بدعمهم.

لكن مداهنة تلك المنظما الأم للحصول على الدعم كان شاغلا رئيسيا لكبار القادة في العراق. اما الجزء الأكثر إلحاحا في هذه الدراسة فهو مناقشة مقابلا مع أعضاء سابقين رفيعي المستوى حول بعض الضوء بما عملت تلك فرق وماذا. وكان أكبر متغير هو نجاح هؤلاء في الوصول إلى معظم كبار صناع القرار... مما سمح لتلك الفرق تجاوز طبقا متعددة للموافقة والحصول على التعاون الذي لولاها لن يكون لهم مستقبل للوجود الامريكي في العراق. بالرغم من ان مقرا تلك الإدارا الرئيسية ووكالا أعضاءها سيكونون عائقا أمام تبادل المعلوما. وتقول الدراسة، ان تعيين موظفين مع الأقدمية والخبرة بما يكفي سيضمنون الوصول المباشر للمسؤولين على مستوى عال وانه كلما كانت تلك الفرق أصغر فإنها عموما ستكون أفضل من الكبيرة.

وعادة ما تتكون الفرق الصغيرة من ٨ إلى ١٥ شخصا، وهي أكثر فعالية وتسمح بالمزيد من التماسك والثقة وستكون أحد المجالا التي تتطلب عناية مستمرة لتنتج وجها نظر مختلفة لقوا العمليا الخاصة ومحللي الاستخبارا. فقد كان هناك توتر دائم بين رغبة المنظما الاستخبارية لتطوير مصادر وأهداف ورغبة المشغلين لإخراج أهداف حتى على حساب تعريض المصادر.

قوا العمليا الخاصة لها ثقافة الإشراف على فرق مشتركة تستهدف الحصول على التعاون الحكومي وقد وجهت قوا العمليا الخاصة مهمة أفرادها لتكون قوة لضبط ما يجري ولإعطاء مزيدا من المعلوما. بحلول عام ٢٠٠٧، كانت الوكالا المستهدفة ذا القيمة العالية كبيرة الحجم، وآلة حربية مذهلة وكان لا بد

من توجيها بعناية بحيث تم تعيين قائد أمريكي أعلى جديد جاء به الجنرال بترايوس، الذي اعتنق عقيدة تلك الفرق واستخدمها بشكل فعال.

النفط بين عامي ١٩٧١ -٢٠١٣

مع الاضطرابا السياسية المنتشرة في العالم العربي، ستتحول سنة ٢٠١٣ الى سنة بالغة الأهمية بالنسبة للجغرافيا السياسية العالمية كما كانت سنة ١٩٧١ بالنسبة الى النفط. فالعديد من العوامل الكامنة كانت وراء الاحتجاجا الحالية كارتفاع معدلا البطالة والتفاو الكبير في الدخل، وارتفاع تكاليف المعيشة (وبخاصة مقابل الغذاء)، والحكم الفاسد والذي له جذوره في ظهور دول المنطقة النفطية، وهي العملية التي قد عززا في ذلك العام.

في سنة ١٩٧١، حاولت البلدان المنتجة للنفط في العالم العربي التحول في ميزان القوى بينها وبين شركا النفط الغربية والمستهلكين. وأعلنت تلك الدول وهي الجزائر والعراق والمملكة العربية السعودية أن الشركا الأجنبية فيها، ليس من شأنها أن تضبط أسعار النفط التي تتدفق إلى أوروبا وانها ستقوم بالتفاوض نيابة عن نفسها. ونتيجة لذلك، قفزا الأسعار في أوروبا والاسواق الرئيسية في ذلك الوقت لتجارة النفط، وارتفعت بنسبة ٣٥% بين عشية وضحاها. في الوقت نفسه، فرض أعضاء منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) الضرائب على شركا النفط من ٥٠ % أو أقل لتصل إلى ٨٠%. وفي عام ١٩٧١ ايضا، أممت ليبيا امتياز شركة بريتيش بتروليوم للنفط في البلاد، والجزائر أممت ٥١ % من الشركة الفرنسية.

في تلك السنة نفسها، انسحبت الولايا المتحدة من نظام بريتون وودز وانتقلت عملتها بعيدا عن معيار الذهب، وتم تخفيض قيمة الدولار على نحو فعال لمواجهة قرارا أوبك، التي كانت إيصالا نفطها مقومة بالدولار، لتعوض رفع الأسعار.

في غضون ذلك، بدأ ليبيا في عهد معمر القذافي الذي كان قد استولى على السلطة في ١٩٦٩، باستخدام بلاده ما دعي "بسلاح النفط" ضد الغرب. وخفضت انتاجها من ٣٣٥٠٠٠٠ برميل يوميا في ١٩٧٠ الى ٢٢٥٠٠٠٠ بحلول عام ١٩٧٢، ثم انخفضت إلى أبعد من ذلك إلى ١,٦ مليون في ١٩٧٣، حينما احتجت الدول العربية على الحرب الاسرائيلية وحظر تصدير النفط من أجل رفع الأسعار والإيرادا وباختصار، شهد عام ١٩٧١ بداية لعهد جديد.

اتسمت تجارة النفط بوصفها تتأثر بما تليها من الصراعا الكامنة. فبلدان أوبك بدأوا واحدا تلو الآخر بتأميم صناعة النفط، وبدأ الطبيعة المتكاملة للتجارة النفط العالمية والتي تبدأ في الشركا الكبرى الدولية من وحدا الانتاج في الآبار إلى وسائل إيصال الى الاسواق بالانهيار. وبدأ الشركا تبحث عن النفط في أماكن أخرى، ولكن مع نجاح أقل ذلك لأنهم لم يعد يتمتعون بسهولة الوصول إلى إمدادا نفطية منخفضة التكلفة. ومع انتشار العدوى إلى المنطقة المليئة بالنفط في شبه

الجزيرة العربية والخليج العربي، واحتمال وجود النفط نهاية العالم بكميا تجارية صعبة للغاية او غير مجدية أصبح تسعير النفط لعبة محصلتها صفر فكل ارتفاع في أسعار المنتجين يستفيد منه المنتجون على حساب المستهلكين، وعلى كل تخفيض في الاسعار يستفيد المستهلكون على حساب المنتجين.

وبدأ نمو الشكوك من المنتجين في الأسواق حيث كانوا يرون زيادة في حياكة المؤامرا المحتملة ضدهم، من ضرائب البنزين على المستهلك لتعزيز الجهود الرامية إلى استبدال النفط بالغاز الطبيعي الى البحث مصادر الطاقة المتجددة. وألقاء اللوم على المضاربين بدلا من مستويا إنتاجهم الخاصة والتي هي سبب ارتفاع الأسعار. ثم ان هذه الحكوما نمت بصورة كبيرة معتمدة على عائدا النفط وبالتالي فهي غير راغبة في المشاركة في المكاسب، على الأقل في البداية، مع سكانها وهو الاتجاه الذي جاء ليكون معروفا باسم "لعنة الموارد".

ثم بدأ أسعار النفط بين عامي ١٩٨١ و ١٩٨٥، بالتذبذب وانخفض سعر النفط من ٣٥ $ للبرميل إلى ١٠ $، ثم استقر عند حوالي ٢٠ $ للبرميل اغلب سنوا التسعينا الا انها نزلت مرة أخرى في عام ١٩٩٨ لتصل إلى ١٠ $.

خلال هذه الفترة، بدأ السكان في دول منظمة اوبك بالزيادة لأن متوسط العمر ازداد اكثر من المتوقع وارتفعت معدلا الخصوبة. ومع هبوط عائدا النفط وتزايد السكان، بدأ نصيب الفرد من الدخل في الانخفاض. وقليل من الحكوما لم تعمد إلى تنويع اقتصاداتها، وفي الواقع، لم تبدأ الدول المنتجة للنفط في الاستثمار في تنويع وزيادة الانفاق على الرعاية الاجتماعية حتى في ظل الارتفاع الهائل في أسعار النفط. (فبعض منتجي النفط كليبيا، لم تحاول حتى) وساهم هذا الإهمال إلى العديد من العوامل الكامنة وراء الموجة الحالية من الاضطرابا المدنية، وخصوصا على الدخل في المناطق الراكدة حيث معدلا البطالة مرتفعة.

الآن، مع نشر عدوى الاحتجاجا إلى مناطق النفط المكتظة في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي، واحتمال وجود النفط نهاية العالم لم يعد قابل للتصديق في مثل هذا السيناريو سيجلب الاضطراب الداخلي الحرب الأهلية والعنف والذي بدوره سيؤدي إلى تخفيض أو وقف إنتاج النفط. صحيح من شأن هذا السيناريو المروع لهذه الأحداث التي تجري في الدول المنتجة الرئيسية مثل المملكة العربية السعودية لم يبدأ حتى الآن، لكن أد الاضطرابا في مصر الى تعطيل محدودة في إمدادا الطاقة من أو عبر البلاد. حيث تعتبر مصر مصدر متواضع لإنتاج الغاز الطبيعي، سواء من خلال شحنا الغاز الطبيعي المسال عن طريق البحر او عبر خط أنابيب إلى إسرائيل المجاورة، والأردن وسوريا ولبنان. حيث عطل انفجار في مطلع شباط ٢٠١١ خط الأنابيب المصرية الرئيسية في شمال سيناء والتدفقا الى البلدان المجاورة لفترة قصيرة. ولكن المهم هنا أكثر من ذلك، هي قناة السويس (التي تمر بها نحو ٩% من مجموع التجارة العالمية، بما في ذلك تدفقا النفط) او خط أنابيب سوميد (الذي ينقل حوالي وقد ١,٥ مليون برميل من النفط يوميا من البحر الاحمر الى البحر المتوسط).

العنف المستمر في ليبيا كان له أثر أكثر تبعية على أسعار النفط. فحتى الآن، فقد اكثر من ٧٥٠٠٠٠ برميل يوميا من النفط الخام الليبي، وقد حلت السعودية كعادتها في مثل هذه الاوقا المطالبا الليبية من ذلك العرض. لكن النفط الليبي يختلف عن السعودي. فمن المعروف ان النفط الليبي معروف بجودته العالية وأكثر من ١,٥ مليون برميل يوميا تنتجها البلاد من نوع النفط الخفيف، مما يعني أن نسبة الكبريت فيه منخفضة وبالتالي يكون تكريره سهل وهو مطلوب بشكل عالي لإنتاج المنتجا البترولية مثل البنزين ووقود الديزل. وهناك فقط ٢٥ % من النفط الخام العالمي هو بنوعية مماثلة، وخسارة النفط الخام الليبي تمثل نحو ٩% من هذا الصنف. ومع ذلك النفط السعودي الثقيل سيكون - في أحسن الأحوال - بديلا عن العرض الليبي.

وعلاوة على ذلك، تتركز أسواق التصدير الليبية في البحر الأبيض المتوسط حيث يسير النفط بشكل رئيسي إلى إيطاليا وفرنسا واسبانيا وسويسرا وألمانيا. وهكذا، مقارنة مع النفط من معظم دول الشرق الأوسط، فان فقدان النفط الليبي له تأثير واضح على وجه الخصوص.

وانتشار الاضطراب السياسي في الجزائر المجاورة، والتي هي أيضا يمتاز نفطها الخام بالخفيف، فليبيا والجزائر تنتج قريبا من ٢,٧ مليون برميل من النفط والغاز الطبيعي في اليوم. وهذا رقم كبير: فعلى سبيل المقارنة، تنتج ايران واليمن ٢,٤ مليون برميل يوميا، وهما اثنين من البلدان المنتجة للطاقة والتي تمر فيهما الاضطرابا الداخلية. وقد اندلعت المظاهرا أيضا في البحرين، وهي بلد صغير يربطها الجسر بالمحافظة الشرقية في المملكة العربية السعودية والتي يسيطر عليها الشيعة، وهي الموقع لمعظم انتاج والاحتياطيا للنفط السعودي والناشطين في المملكة العربية السعودية قد دعوا أيضا الى المظاهرا. وبالمثل شهد عمان احتجاجا واسعة.

شبح الاضطراب السياسي في دول الخليج يثير المخاوف من تعطل امدادا النفط في مضيق هرمز الذي يمر عبره حوالي ثلث تدفقا تجارة النفط العالمية المنقولة بحرا، التي تحملها ٣٠ ناقلة عملاقة في اليوم. وأكثر من ٧٥ % من كل النفط المستهلك في آسيا يسافر هذا الطريق.

وقد نشأ اثنين من القضايا ذا الاهتمام عن المملكة العربية السعودية.

الأول هو حماية المنشآ النفطية، بما في ذلك ابار النفط الكبرى ومحطا فصل الغاز ونقاط العبور، من الهجما الإرهابية.

الثاني هو ما اذا كانت البلاد يمكنها حقا كما اعلنت من انتاج ١٢,٥ مليون برميل في اليوم، بحوالي اكثر من ٤,٥ مليون من حصصها في اوبك.

عن كل برميل من النفط تنتجه أرامكو السعودية ليحل محل النفط الخام الذي خسر من ليبيا أو في أماكن أخرى، فان المملكة العربية السعودية تخسر برميل أقل من الطاقة الانتاجية الفائضة. وإمكانية ارتفاع الأسعار في المستقبل يرتبط مباشرة بالمخاوف من أن المملكة العربية السعودية ليس لديها فعلا هذا المستوى من الطاقة

الانتاجية الفائضة. والعديد من العوامل الداخلية التي أدت إلى الاضطرابات الأخيرة في المنطقة لن تختفي في ٢٠١١.

وعمليا لن تكون هناك دولة منتجة للنفط في المنطقة قادرة على تنويع اقتصادها بعيدا عن النفط. وتقريبا نشهد ارتفاع الاستهلاك الداخلي للنفط أسرع من دعم الحكومات للبنزين والديزل، في محاولة لتقديم الرفاه المادي لمواطنيها.

الطاقة الرخيصة أمر بالغ الأهمية لشرعية هذه الأنظمة، مما سيجعل تموج السعر صعب سياسيا. وحتى الآن، كانت ايران الوحيدة القادرة على رفع أسعار البنزين المحلي وهذا فقط بسبب افتقارها للطاقة التكرير وضغط الحصار الذي تقوده الولايات المتحدة على شحنات البنزين الى البلاد.

وارتفاع استهلاك النفط في دول مجلس التعاون الخليجي من ٤,٨ مليون برميل يوميا في عام ٢٠٠٠ إلى ٧,٨ مليون شخص في ٢٠١٠، وتآكل الصادرات رفع الحد الأدنى لسعر النفط المطلوب للدول المنتجة للنفط إلى نقطة التعادل على استخراج وتكاليف الإنتاج.

ونتيجة لذلك، فإن هذه الدول المعتمدة على النفط من المنطقة ستواجه احتمالات مقلقة كخسائر على المدى القريب للعرض بسبب التعطل الحالي والخسارة على المدى الطويل للعرض بسبب النمو في الاستهلاك المحلي.

في العراق يبدو اليوم ومنذ ٢٠٠٦ حين كلف تكنوقراطي عراقي اسمه طارق شفيق بكتابة قانون للنفط. وهو مهندس درس في الخارج وبدأ عمله في الخمسينيات من خلال كونسرتيوم شركات اجنبية كانت تشكل شركة نفط العراق حتى امم البعثيون قطاع النفط وحكموا عليه بالموت في ١٩٧٠ بسبب تآمره مع الامبرياليين. ولكن من حسن حظه كان شفيق خارج العراق في ذلك الوقت ولم يعد لعدة عقود. ولكنه يعود الان ويجد نفسه مرة اخرى مثار جدل. في دولة يكون النفط ٩٥% من مدخولاتها فإن القانون الذي سيكتبه لن يشكل ادارة وتنظيم الاقتصاد الوطني فقط وانما سيحدد ايضا مدى قوة المركز في بغداد. وصار مشروع القانون موضع جدل النقاشات الفدرالية.

من جانب دعاة الفدرالية، فإن الاقلية الكردية التي حصلت على استقلال سياسي وعسكري مهم في شمال العراق ، كانت ترى بأن توزيع سلطة الدولة سوف يمنع الاستبداد كما حدث ايام حكم صدام حسين حين كانت الدولة المركزية تسيطر على كامل العوائد النفطية. سيكون ذلك ضمانا ضد الطغيان. اما دعاة المركزية فقد كانوا يجادلون بأن بلقنة قطاع النفط سوف يؤدي الى صراع حيث تتقاتل الحكومات المحلية على حقول النفط العابرة للحدود واكثر من هذا فسيكون ذلك في غير صالح العراق. اذا طرحت اجزاء مختلفة من العراق عروض مشاركة مع نفس الشركات الكبيرة فسوف يقللون من شأن بعضهم البعض. وكان شفيق من دعاة المركزية. حيث كتب يقول "بدون سياسة مركزية موحدة سينعدم التنسيق وتزداد المنافسات بين بغداد والاقاليم والمحافظات. وهذا سيؤدي الى صناعة نفط عليلة تساهم في تشظي البلاد" ولكن كلماته ضاعت وسط الانقسام السياسي.

وبعد ست سنوا مازالت مسودة شفيق تنام في ادراج لجنة برلمانية ومازال النقاش حول الفدرالية عنيفا. على الارض على اية حال حيث وقع الطرفان عقودا ببلايين الدولارا فإن المعركة غير متوازنة. الفدراليون في كردستان يفوزون لسبب بسيط جدا. لأن افضل حلفائهم أشد قوة من حلفاء بغداد.وهذا الحليف هو اكسون موبيل.

ولكن لم يكن الحال هكذا دائما. فعلى مدى عدة سنوا كانت الحكومة المركزية هي المسيطرة وكانت اكسون تحاول جهدها ان تكون اكبر شركائها. في كانون الثاني ٢٠١٠ وافقت الشركة على استثمار بلايين الدولارا في حقل عملاق في البصرة يسمى غرب القرنة واحد وكانت الشركة تهدف الى زيادة الانتاج هناك الى اكثر من ٢,٨ بليون برميل في اليوم بحلول عام ٢٠١٧ وهومستوى يساوي انتاج اكسون الكلي في العالم. وقد قال لي احد مدراء اكسون في ٢٠٠٩ "هدفنا الستراتيجي طويل الامد في العراق هو ان نبقى هناك سنوا كثيرة كثيرة وان نكون شريكا مهما للحكومة وجزءا من نجاح مجتمعهم"

الآن تغير كل شيء. في ١٨ تشرين اول ٢٠١١ وقعت اكسون ٦ عقود تنقيب في كردستان. ومثلت الحركة نقلة كبيرة في توازن القوى في العراق: كانت اكسون اكبر شركة تستثمر في كردستان وهي بذلك خانت بغداد علنا. وقد حذر نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني ، اكسون بان توقيعها العقود مع الاكراد غير شرعي ويمثل خرقا لعقد غرب القرنة واحد. ولكن محاميي اكسون خالفوه الرأي. كانت بغداد في مركز ضعيف طالما لا يوجد قانون نفط تستند اليه لتعزيز موقفها. وقد ابلغني عدة اشخاص مطلعون على صناعة القرار في الشركة بأن ثمة اسباب بسيطة لرغبة اكسون المجازفة بعلاقاتها مع بغداد.

اولا تبدو الطبيعة الجيولوجية في كردستان واعدة.

ثانيا كانت شروط العقد مع حكومة كردستان توفر ربحا اكبر للشركة

ثالثا ان بغداد لن تستطيع ايقاف اكسون.

وبعد سنة مازالت بغداد لاتستطيع تنفيذ تهديداتها بطرد الشركة من البصرة.

بل ان الحال الان هو ان اكسون تستعد لقطع العلاقا مع بغداد. وهي تسعى حثيثا لايجاد مشتر لحصتها في حقل غرب القرنة. وفي هذه الاثناء قرر مدراء اكسون في مقرهم بتكساس مضاعفة العمل مع كردستان. في السنة الماضية صرفوا حوالي ربع بليون دولار لشراء معدا التنقيب. وسرعان ماحذ شركا نفط عملاقة اخرى حذو اكسون حيث وقعت توتال الفرنسية وغازبروم الروسية صفقا مع كردستان في الصيف مجازفين بعقودهما مع بغداد. كا وقعت شيفرون في تموز عقدين للتنقيب في حقلين كرديين. على عكس الشركا الاخرى لم تهتم شيفرون بالحكومة المركزية من البداية حيث كان قادة الشركة يرون ان العراق كان متشددا بالصفقة. وبالتأكيد كانت شروط الشهرستاني صعبة. ففي جولة التراخيص الاولى في ٢٠٠٩ كان يوازن بين أمرين متناقضين:

الاول كان يعتقد ان الشركا العالمية فقط هي التي تستطيع تحقيق مستويا انتاج وعوائد تحتاجها البلاد لاعادة الاعمار.
الثاني انه في اعقاب احتلال مذل، كان يشعر بضغط سياسي هائل لتجنب ان يظهر العراق وكأنه يعاد احتلاله اقتصاديا من قبل الغرب. كان يحتاج الى قدوم رجال النفط ولكنه كان يريد ان يبدو قويا وهو يدعوهم للدخول. كان الحل الذي توصل اليه تقنيا ومسرحيا في آن واحد. في اواخر ٢٠٠٩ اقامت وزارة النفط استعراضا متلفزا لجولا التراخيص مع كل زخارف برامج الألعاب. في قاعة واسعة تصطف فيها كراس من القطيفة الحمراء الداكنة وكان الشهرستاني - الذي يشبه نسخة عربية من الممثل ريتشارد دريفوس - يقف على المسرح وامامه يمر المناقصون واحدا اثر الاخر ليضعوا ظروف المناقصة في صندوق من البلاستك الشفاف.

وكانت المناقصا تقيم حسب طريقة بسيطة لاستيعاب مشاهدي التلفزيون في بيوتهم: الشركة التي تتعهد باكبر كمية انتاج بأقل التكاليف هي التي تفوز. وفي السر وصف مدراء اكسون ماحدث بانه "الجانب المظلم من الشفافية" ورأوا بأنه كان على العراق ان يسأل اي شركة تستطيع على المدى البعيد ان تحافظ على سلامة حقوله وتدريب الموظفين المحليين واستخدام بالتكنولوجيا الحديثة. ولكن بدلا من ذلك كانت تغذي حرب من يقدم اقل سعر، مما خلقت حوافز للشركا ان تقصقص اطراف الخدما التي يمكن ان تقدمها.

في المزاد الأول فاز شركة النفط البريطانيا على اكسون بحقل نفط الرميلة وهو حتى اكبر من غرب القرنة. وفي الجولة الثانية وخوفا من خسارة فرصة اخرى لتثبيت اقدامها في الدولة التي تملك اكبر ثالث احتياطي نفطي ، قبل مدراء اكسون ارباح الشهرستاني الضئيلة . وكان مدراء اكسون يأملون بقبولهم هذا العرض الهزيل ان يثبتوا قدرتهم وقيمتهم في العراق مثل تنفيذ المشاريع في وقتها والالتزام بالميزانية وتدريب الكادر العراقي على اساليب عمل الشركة وكانوا على يقين من ان بغداد سوف تلحظ الفرق وتتوسع في شراكتهم فيما بعد حين يسمح المناخ السياسي لمزيد من العقود المعقولة.

واضافة الى الحالة السياسية والامنية المتردية في العراق فقد كانت ثمة الحاجة الى اصلاح البنى التحتية ببلايين الدولارا: أنابيب جديدة ومحطا ضخ واحواض خزن ومحطا تصدير كل ذلك لدعم الانتاج الجديد الكبير.

كل هذا كان خارج مجال عقود حقول النفط للشركا وكانت هناك شكوك من ان يستطيع العراق الوفاء بالتزاماته او ان تكون لديه القدرة على زيادة الانتاج. وقد صحت كل هذه التوقعا فعلى سبيل المثال في حقل (القرنة الغربي ١) انهار جدول الانتاج الاصلي لأن العراق لم يستطع ان يفي بالتزاماته في توفير بنى تحتية اساسية. كما فشلت الحكومة في دفع المستحقا مقابل الانتاج الذي تحقق حتى الان.

ونتيجة لذلك فإن تكاليف تمويل المشروع قضى على هامش ربح اكسون. ولزيادة الطين بلة فإن مستشار رئيس الوزراء المالكي لشؤون النفط ثامر غضبان اعلن مؤخرا ان العراق سوف يقلل من طموحا انتاجه بنحو الثلث وهو اعتراف

بأن الاهداف الاصلية كانت متفائلة اكثر من اللازم. ومن المتوقع ان يضر مثل هذا التخفيض بعدة شركا بضمنها اكسون حيث ان الارباح تتناسب عادة مع زيادة الانتاج. ويبدو ان هناك ضرورة لمراجعة العقود.

من جانب آخر فعلت كردستان كل مايمكنها عمله من اجل خطب ود شركا النفط، وتبدو العاصمة اربيل مثل مدن الطفرة النفطية حيث الفنادق الفاخرة تقام الواحد تلو الاخر، وسماسرة العقارا يقلّبون المنازل مثل قطع الكعك للبيع بأسعار متضخمة. وفي قلب هذه الوفرة هناك وزير الموارد الطبيعية اشتي هورامي الذي ركز ستراتيجية التنمية على عقود النفط التي تعد بعوائد كبيرة تعوض عن المخاطر السياسية التي تأتي مع الإقليم.

وهذه المخاطر حقيقية لأن بغداد لاتعتبر الصفقا الكردية غير قانونية فحسب وانما هي تهيمن على شبكة انابيب التصدير في البلاد. وحتى الان فإن منتجي النفط في كردستان قد صنعوا معظم ارباحهم من بيع النفط الخام بنصف السعر لمصافي النفط المحلية في المنطقة. وهم يصدرون بشكل متقطع من خلال خطوط انابيب بغداد ولكنهم لم يستلموا الا جزء من المبالغ مقابل ذلك الانتاج. ولا احد يعلم علم اليقين كيف او ما اذا كانت الحكوما المركزية والاقليمية سوف تتفق على ترتيبا نهائية لدعم التصدير واسع النطاق الذي تحتاجه اكسون وشيفرون.

وفي هذه اللحظة فإن وعود هورامي كافية لطمأنة المستثمرين. وهو يتحدث عن رفع الطاقة الانتاجية الكردية خلال هذا العقد الى اكثر من ٢ مليون برميل في اليوم. وفي الظاهر فإن هذا العرض غريب: اي شركة تصرف مئا الملايين من الدولارا لحفر آبار نفط

بدون خطة بيع؟ ولكن في التفكير السحري الذي يحرك احيانا الرأسماليين المتفائلين فقد قلب المنطق التقليدي رأسا على عقب.

يقول توني هايوارد رئيس مجلس الادارة السابق لشركة النفط البريطانية والذي يدير حاليا شركة انجلو تركية صغيرة تستثمر في كردستان باسم جينيل انيرجي Genel Energy في مقابلة مع رويترز"ان ميزان الفرص لكردستان وللعراق كبير جدا ولهذا سيكون هناك حل" ويرى هايوارد في كثير من الأحيان إذا تراكم النفط والمال، بكميا كافية،فسوف يخضع ذلك التراكم لنوع من القانون الطبيعي للتناضح المالي الدولي ويقول "في سنة او اثنتين سوف ترتفع قدرة الانتاج الكردية نحو مليون برميل في اليوم وهذا نفط هائل لايمكن حبسه بسبب خلاف سياسي. ولهذا بطريقة او اخرى سوف يتم حل هذه المسألة"

يمكن ان تسميها نظرية حقل الاحلام لحل الخلاف النفطي "اذا حفر البئر فسوف يأتون اليك" وقد تحققت مصداقية هذا الوعد حين وقعت اكسون عقودا مع كردستان ، وفي الاساس كانت الشركا الصغيرة المجهولة هي التي تلبي نداء هورامي.ولكن الان جاء اكبر شركة ناجحة في العالم. وبتوقيع اكسون انطلق ما يسميه هورامي بلهجة انتصار "موسم الاندماج والاستحواذ". فخلال اسبوعين في تموز وقعت شركا توتال وغازبورم وشيفرون عقودا مع كردستان.

وتقف الطفرة الاستثمارية في كردستان وقفة مجيدة مقارنة بمحاولة بغداد الهزيلة لجذب حماس مماثل. في آيار ٢٠١٢ جمعت وزارة النفط مرة اخرى مديري شركا النفط العالميين في قاعة من اجل عرض آخر على غرار لعبة تلفزيونية. وهذه المرة عرض العراق ١٢ منطقة استكشاف جديدة وبعض الشركا التي حضر المزادا السابقة كانت حاضرة ولكن غاب كثير من الشركا الكبيرة.

وبعد افتتاح كل منطقة للمناقصة كانت تتبعها فترة من الصمت المحرج. كان امام المشاركين ١٥ دقيقة لوضع ظروف المناقصا في الصندوق الشفاف ولكن ثلثي المناطق لم تلق اية استجابة. وكان يملأ الصمت موسيقى اغنية من فيلم "العراب" التي اختارتها الوزارة بشكل غير مفهوم كخلفية موسيقية للاستعراض (شلون اختيار مناسب). وفي نهاية الحدث، عزفوا اغنية وطنية تدعى (نصرلبغداد) (هل يمكن ان يقصد (منصورة يابغداد)؟ ولكن لا ارجح ان تذاع هذه الاغنية.

وتقول(سارة اكبر) رئيسة مجلس ادارة شركة الكويت انيرجي في مقابلة مع تقرير نفط العراق " Iraqi Oil Report اعتقد ان على العراقيين اعادة النظر في الشروط من اجل جذب اناس اخرين. وبالشروط الراهنة لن يمكن تطوير الكثير من المناطق"

شركا النفط تهاجر للشمال ومعها تنتقل الأزمة السياسية.

وقد اعلنت الحكومة البريطانية مؤخرا انها في سبيلها لاغلاق قنصليتها في البصرة واحد الاسباب هو نقل الموارد الى اربيل. والاهم من كل هذا ان كردستان تتمتع حاليا بعلاقا ممتازة مع تركيا. وتاريخيا كانت الحكومة التركية تخشى مساندة حكم ذاتي كردي في العراق خوفا من تشجيع اكرادها للمطالبة بنفس المستوى من الاستقلال. ولكن سلسلة من المحركا الاقليمية دفعت بالطرفين الى علاقة وثيقة:

الحرب الاهلية في سوريا وتحالف المالكي المقلق مع ايران وازدهار الاقتصاد التركي المحتاج الى الطاقة. وفي كل هذه الاسباب يمكن للاكراد العراقيين ان يكونوا حلفاء نافعين. (نسي ان يقول ان الشركا التركية هي التي تستولي اقتصاديا على كردستان (وعلى هذه الخلفية فإن الحكومة التركية وافقت على بناء انابيب نفط وغاز الى الحدود الكردية، ومثل هذه البنى التحتية ستكون عاملا للتغيير في العراق والاقليم.

من شأن ذلك ان ينقل كردستان الى حالة الاكتفاء الذاتي اقتصاديا وهذا بدوره يهدد بامكانية قطع علاقا الاعتماد المالي على بغداد وهو السبب الذي منع كردستان حتى الان من اعلان نفسها دولة مستقلة.

كل هذا يغضب ويقلق المالكي فانفصال كردستان جزء من مشكلة اكبر وهي انها تصنع سابقة لبقية مناطق العراق التي تلحظ باهتمام وحسد نجاح كردستان وتريد تقليده.وبدأ السياسيون حتى المتحالفين مع المالكي يطالبون بنوع من الحكم الذاتي ضمن نظام فدرالي فضفاض واذا حدث ذلك في محافظا مهمة مثل البصرة وهي مصدر ٧٠% من انتاج النفط في العراق فإن ذلك سوف يضعف حكومة المركز الى درجة كبيرة.

وحتى الان فإن الدفع باتجاه حكم ذاتي في مناطق خارج كردستان كان ضعيفا بسبب ان المالكي يحتفظ بسلطة كبيرة باعتباره القائد العام للقوا المسلحة ولكن الحركة الفدرالية تعكس المخاوف التي عبر عنها طارق شفيق في ٢٠٠٦: العراق دولة تتنافس مع نفسها لكسب الاستثمار الاجنبي ويسكنها خوف من ان تتفجر الخلافا الداخلية في اشكال عنف او حتى حرب. والكثير من منتقدي بغداد في كردستان وداخل شركا النفط يلومون الحكومة لكونها بخيلة جدا ومسيطرة . وقد يكونون على حق ولكن هذه فقط اعراض شلل سياسي اعمق يساهم فيه الكرد والشركا مساهمة كبيرة.

من وجهة النظر الكردية الصورة مختلفة تماما بطبيعة الحال. لقد استخدمت هذه الاقلية عوامل التنافسية الديناميكية في الرأسمالية الدولية من اجل الحصول على مستوى غير مسبوق من السيطرة على مصيرها بنفسها. لقد استغل الكرد القوة الكاملة للقطاع الخاص. او كما قال رئيس الاقليم مسعود برزاني مرة "اذا جاء اكسون موبيل فسوف تعادل ١٠ فرق عسكرية امريكية .. سوف تدافع عن المنطقة اذا كانت مصالحها فيها"

الجغرافيا السياسية الجديدة في الطاقة

ارتفعت أسعار النفط في الآونة الأخيرة مع غزل ٢٥ دولارا -- ٣٠ دولارا للبرميل، تذكرنا ما يقرب من مستويا الصدما النفطية من s١٩٧٠. ورافق ارتفاع أسعار الطاقة من الهستيريا المعتادة حول تضاؤل الإمدادا والنقل يحتمل أن تكون خطرة للثروة، وواضعي السياسا مغريا للنظر في سبل التعامل مع الأزمة النفطية القادمة. ولكن خلافا لتلقى الكثير من الحكمة، ومشكلة الطاقة التي تلوح في الأفق في أوائل القرن ٢١ حتى بلغت عنان السماء لا أسعار ولا النقص التي تعلن عن بداية نهاية عصر النفط.

عوضا عن ذلك، الخطر هو العكس تماما، على المدى الطويل وتشير الاتجاها إلى وجود فائض النفط لفترا طويلة وانخفاض أسعار النفط على مدى العقدين المقبلين.ومن المفارقا أن هذا السيناريو من الوفرة زعزعة استقرار الدول المنتجة للنفط، وخاصة تلك الموجودة في القطع الناقص تمتد من الخليج الفارسي إلى روسيا. وعلى الرغم من أن اقتصادا الولايا المتحدة والمستوردة للنفط من الدول النامية والتي والاستفادة كبيرة، وتأتي بنتائج عكسية من انخفاض أسعار النفط يمكن أن يقوض الافتراضا سياسة الولايا المتحدة ويهدد مصالح الولايا المتحدة.كل من وسائل الاعلام الشعبية والنخبة -- من يسأل هل يمكن أن العرض "انه يحدث مرة أخرى؟" والعلم الاميركي، لا تقل، معلنا "نهاية النفط الرخيص" -- ويتخلله التوقعا المتشائمة والخائبة حول أمن الطاقة.

الا ان "السماء هي بين بين السقوط" مدرسة التنبؤ النفط قد الخاطئ بشكل مستمر لأكثر من جيل واحد. وفي عام ١٩٧٢ كتب الهائلة "حدود النمو" التقرير، فإن مجموعة من أبرز الخبراء والمعروفة باسم نادي روما أن فقط ٥٥٠ مليار برميل من النفط، وأنها لا تزال سينفد بحلول عام ١٩٩٠. في الواقع، تستهلك في العالم ٦٠٠ مليار برميل من النفط بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٩٠، وهناك اليوم أكثر من تريليون برميل من الاحتياطيا المؤكدة (استرداد بالأسعار الجارية في ظل الظروف الراهنة). هذا الرقم من المرجح أن يستمر في الارتفاع حتى والاستهلاك العالمي الحالي يتجاوز ٧٣ مليون برميل يوميا.

والواقع أن وكالة الطاقة الدولية تقول ان هناك ٢,٣ تريليون برميل في الاحتياطي القابل للفي نهاية المطاف، وإذا شملت مصادر غير تقليدية مثل رمال القار وصخور، قد يكون عدد أكبر من ٤ تريليون برميل

لما باعت الولايات المتحدة العراق لإيران:...
ذروة النفط

نحن نائمون والسعودية قد بالغت في الاحتياطي النفطي والمملكة لا يمكن لها من ضخ النفط بما يكفي لإبقاء غطاء الأسعار على ما هو عليه مما سيشكل تهديدا ضخما للاقتصاد العالمي....

هكذا يشير احدث تقرير من وثائق الدبلوماسية الامريكية مما سيثير شبح ذروة النفط قبل الأوان وسيهدد إنتاج النفط العالمي في عالم معتمد على النفط بشكل اساسي.

حكومة الولايا المتحدة كانت من بين العديد من الحكوما التي طمأنت الجمهور بشكل روتيني بأن إمدادا النفط يمكن أن تستمر بشكل مستقر في المستقبل لكن في القطاع الخاص وعند كبار الدبلوماسيين كانت واشنطن تبدي قلقها العميق إزاء الإمدادا من المورد رقم واحد في هذا العالم ولهذه المسألة آثار بعيدة المدى لدولة مستوردة للنفط مثل المملكة المتحدة وللاقتصاد العالمي وفي رسم الاستراتيجية الجديدة في المنطقة .فحين تكون في السلطة، فليس من المستغرب أن تميل إلى الاتفاق مع اعدائك المعروفين وتجعل الخطط العسكرية والمفاوضا الدولية على سبيل المثال هي أفضل وسيلة لجعل مثل هذه المسائل طي الكتمان وتجعل النخبة تصطف معك وبفعالية الى جانب السرية وأن لا تدعو إلى قدر أكبر من الشفافية.

...قبل القرن التاسع عشر، كانت الشؤون الخارجية تقع في أيدي قلة مختارة، وكانت الاتفاقا والمعاهدا السرية شائعة ومقبولة وكان الدبلوماسيون يقدمون إلى أسيادهم الاتفاقيا طويلة الأمد كحقيبة دبلوماسية مقدسة ومهما كانت الظروف فلا يفترض على الحكوما أن تفتح الحزم الدبلوماسية الأجنبية الواردة والمرسلة .وكان من العار على الحكوما محاولة التجسس على بعضها البعض ففي" مؤتمر فيينا " عام 1815 حدث ان قام وزير الخارجية الفرنسي بتفتيش سلال مهملا المندوبين الآخرين للحصول على الوثائق وتمت سرقة أسرار لأسباب تكتيكية، وبقيت هذه المسالة ثلمة في التاريخ الديبلوماسي الفرنسي حتى يومنا هذا ومع ذلك، فلا أحد اليوم في السلطة يريد تسرب أسرار الحكومة للجمهور.

وحتى وقت قريب بقيت الوثائق بعيدة عن النشر العام رغم تطور آلا الطباعة وآلا النسخ والماسحا الضوئية والإصدارا الإلكترونية اليوم، واستمر الحكوما بحفظ نسخة او اثنتين من المراسلا المكتوبة بخط اليد للمعاهدا السرية وخطط الحرب الحيوية حتى جاء الأب الروحي للشفافية الدبلوماسية ليون تروتسكي .فبعد تولي البلاشفة السلطة في روسيا في 1917 نشر مفوض الشعب الجديد للشؤون الخارجية الملفا السرية ونشر المعاهدا القيصرية، الخاصة بتقطيع الإمبراطورية العثمانية أو التي تتعلق بإغواء إيطاليا في الحرب إلى

جانب الحلفاء وكذلك ما نشر عن اتفاقيا سايكس بيكو او فما يتعلق بالماسونية والصهيونية وتأسيس وطن قومي لليهود .كل ذلك ساعد العامة ضد "الدبلوماسية القديمة "باعتبارها المسؤولة عن الحرب نفسها. هذا الشعور شاطره العديد من الأميركيين بما فيهم الرئيس وودرو ويلسون حين دعا بلده بالنقاط الأربع عشرة الشهيرة حيث" العهود المفتوحة للسلام "والصراحة الدبلوماسية في طريقة عرضها عامة وكاملة .لكن فور وصوله مؤتمر السلام في باريس الخاص بتوزيع غنائم لحرب العالمية الأولى أقر بالصعوبا العملية لإجراء مناقشا صعبة في العلن وعاد على الفور تقريبا إلى المحادثا السرية ولجأ إلى الوعود والاتفاقا السرية ولكن خلفاؤه لم يكونوا قادرين على مقاومة الإغراء .

وبقيت الدبلوماسية في جوهرها الى حد كبير بعد كل شيء متعلقة بالكثير من الشخصيا وانفعالاتهم لأولئك الذين يواجهون الاستراتيجيا الكبرى. بينما اليوم وفي اطار تضارب الاستراتيجيا بين القوى الحاكمة في مناطق العالم المختلفة وفي منطقتنا بشكل خاص وحينما يبدو الاختلاف واضح وصريح بين ما هو معلن وبين ما هو حقيقي لكنه غير منشور وبعيدا عن تداول العامة نجد نمطا جديدا في التعامل حول مسائل كثيرة والتي منها ما يتعلق بعلاقة العراق بالمملكة السعودية وبإيران ودورها ومحورها القادم في المنطقة ولماذا بيع العراق لإيران؟

تشير الوثائق الخاصة بالنفط السعودي ان شركة النفط الوطنية" أرامكو السعودية "كان لديها برنامج للاستثمار عام 2007 بقيمة 50 مليار دولار يهدف إلى رفع القدرة الإنتاجية اليومية السعودية الأقصى من 9.5 مليون برميل إلى 12.5 يوميا بحلول عام . 2009 ويعتقد الأميركيون أن انتاج 12.5 برميل يوميا هدفا سيثبت انه مستحيل نظراً الى ان المملكة تحتاج إلى انتاج 12 مليون برميل يوميا لمدة 10سنوا، في وقت يعد عام 2012 ذروة الإنتاج العالمي وسوف يبلغ أعلى مستوى من أي وقت مضى، ونظرا للطلب الذي لن يخف حدته بحسب مستويا نمو الاقتصادي في الصين والهند، مما سيرفع سعر البترول. الاعتقاد هذا ابلغه الأمريكيون صراحة للسعوديين وبانهم لن يكونوا قادرين على إنقاذ الاستهلاك العالمي ونتيجة لذلك قامت صناعة النفط السعودي بتضخيم احتياطاتها القابلة للاسترداد لحفز الاستثمارا الأجنبية، في نفس الوقت قامت بالتقليل من الوقت اللازم لإنتاج النفط الجديد من خلال برنامج" المشورة التقنية."

بحلول عام 2009 ، كان إنتاج السعودية 9.7 مليون برميل في اليوم الى جانب القدرة بأكثر من 4 م برميل من الطاقة الفائضة لكن هذه القدرا كانت تتجاوز مستوى الإنتاج اليومي والذي امكنه من فتح" أرجوحة المنتجا "أي القدرة على اغراق السوق بالنفط وخفض السعر متى تريد ذلك لكن كان لمحللي النفط الكثير من الشكوك بالنسبة لهذا الرقم. ما هو مثير للاهتمام في الوثائق هو رد فعل الدبلوماسيين الأمريكيين حيث تنحصر مهمتهم فنيا بالتساؤل الآن كم يمكن ان يكون التأثير السعودي في أسواق النفط الخام على المدى الطويل والقدرة على دفع الأسعار وإذا ما كان لديهم أي قدرة على التحكم بخفض الأسعار لفترة طويلة وهل حان الوقت لخاتمة

اهم فصل كان سائدا للاقتصاد العالمي طوال قرن كامل. الصحيح؟ ان الأميركيين في تشرين الأول 2007 كانوا لا يعتقدون أن هناك موظفين مؤهلين بما يكفي أو هناك شركا متعاقدة متاحة للسعوديين لبلوغ أهدافها .وتشير تقارير السفارة الامريكية في الرياض الى استماع" شكاوى مستمرة من النقص في المواد والعمال المؤهلين والبنية التحتية ."وهذا إلياس جاء نتيجة التعاقد مع عمال يحملون وثائق مزورة .في حزيران 2008تشير التقارير الى تأخر المشروع الرئيسي وحدوث حوادث كدليل على أن شركة أرامكو السعودية ستكون مضطرة إلى العمل والتشغيل في اماكن أكثر صعوبة بدلا من الاستعاضة عن انخفاض في الإنتاج القائمة.

بعد هذا التحذير إزاء الصعوبا التي تواجه السعوديين وحتى في محل معدلا الإنتاج الحالية، والذي ينمو بأقل بكثير، يمضي الامريكيون إلى القول" الى انهم أبعد ما يكون عن اعتناق نظريا الذروة النفطية، فشركة أرامكو السعودية تواجه تحديا كبيرة ."اذ أن العاملين بالسفارة الامريكية" لا يؤيدون نظرية ذروة النفط"، ومن السابق لأوانه التحدث عن الوصول الى الذروة النفطية قبل التوجه إلى الطلب العالمي الذي يحقق أساسا العرض، والانخفاض السابق لأوانه في إنتاج النفط العالمي لفترة قصيرة سيكون على نحو مقلق.

ذروة النفط ليست" نظرية "لأن النفط مورد حتميا محدود والمناقشة قبل كل شيء هي عن توقيت مدة نفاذه .تشير وثائق عام 2007 الى الاعتقاد أن الإنتاج تجاوز الحد الأقصى الممكن عالميا وان النفط سيستمر بالإنتاج الدائم ربما للخمسة عشر عاماً المقبلة. العديد من الاختصاصيين الامريكيين الآخرين يعتقدون انه سيكون هناك انخفاض في الإنتاج داخل المملكة العربية السعودية؟ وتشير سلسلة من وثائق الولايا المتحدة الدبلوماسية 2009 الى اقتراح كبار موظفي السفارة الأمريكية في الرياض في 2007 بانه تم تحذير واشنطن من ان % 40 من احتياطا السعودية قد تكون وهمية وان" ذروة النفط "قد تكون وشيكة .

وتكشف الوثائق ان الارقام المتنازع عليها حول الرقم الرسمي 716 مليار برميل من إجمالي الاحتياطيا. حيث اكد سفارة الولايا المتحدة في مزيد من الوثائق أن المملكة السعودية لن تتمكن من منع أسعار النفط من الصعود عاليا لأنه لا يمكن أن تنتج ما يكفي من النفط .و"شركة أرامكو السعودية" التي تستند في الواقع إلى مستويا أعلى من المبادئ الهندسية والممارسا الاقتصادية تشير الى أن الاحتياطي النفطي" لشركة أرامكو السعودية "يبلغ 260 مليار برميل، أي ان هناك خطأ في 450 مليار برميل يتجاوز تقدير الاحتياطيا الفعلية نفسها.

في الواقع موظفي القنصلية الأمريكية في السعودية المقربين من هذه المسالة ذكروا الى أنه ينبغي أن يكون هناك أكثر من ثلاثة إضعاف من الاحتياطيا المؤكدة المنشورة و"شركة أرامكو السعودية " تشمل النفط غير المكمن والنفط الذي لم يكتشف في تقديراتها .ودافع هؤلاء عن الممارسا المهنية لشركة أرامكو السعودية وأكد التقارير الرسمية المعلنة على أن "شركة أرامكو السعودية "تلتزم بأعلى مستويا الإجراءا والممارسا الصناعية المقبولة.

"ففيما يتعلق بالقدرة على إنتاج النفط "فمشاريع التوسع العملاقة لشركة أرامكو السعودية بلغ مليارا من الدولارا والتي كانت تمول في السنوا الأخيرة وأصبحت حقيقة واقعة مرئية للصناعة برمتها ومشاهدة عبر حقول النفط السعودية . وهذا الإنجاز الاستثنائي" لشركة أرامكو السعودية "وقيادتها تمتد من الإنشاءا والعمليا الهندسية المركزية من خريس إلى شيبة في العربية السعودية .وقد أنجز جميع هذه المشاريع لإنتاج النفط بنهاية عام2009 واصبحت طاقة إنتاج النفط الإجمالي للمملكة في الواقع الآن بحدود 12.5 مليون برميل يوميا.

الإجابة تكمن في مصدر المعلوما .فمن اللافت للنظر ان السفارة الأميركية في الرياض أبلغت حكومتها والراي العام أن" شركة أرامكو السعودية "قد نشر الاحتياطيا المؤكدة والتي ينبغي أن تكون" أكثر من ثلاثة إضعاف من الرقم المؤكد "ليشمل النفط غير المكمن والنفط الذي لم يكتشف حتى. وباختصار، يبدو أنه يمكن القول أن الأميركيين عمدوا الى اخفاء وقت الوصول الى الذروة النفطية التي يمكن أن تكون السبب في تدهور الأسواق وهو بالتأكيد سيحدث في وقت ما فبينما قد يتسامح السعوديون في تقديرا الاحتياطي النفطي وتاريخ موعد الذروة النفطية الا ان ارتفاع اسعار النفط الى فوق 100 دولار للبرميل الواحد سيجعل الشرق الأوسط في فوضى سياسية عارمة ويمكن فقط حينها لهذه الوثائق السرية من كشف حقيقة لما باعت الولايا المتحدة الامريكية العراق لإيران.

هناك قاعدة عامة في السياسة الدولية ان التعامل مع الاعداء الاقوياء افضل من استمرار التعامل مع الحلفاء الضعفاء ولهذا تخشى الولايا المتحدة أن المملكة العربية السعودية، التي تعد اليوم أكبر مصدر للنفط الخام في العالم، غير قادرة على منع أسعار النفط المتصاعدة، وتظهر الوثائق السرية من السفارة الأميركية في الرياض حث واشنطن على ان تأخذ على محمل الجد تحذيرا المسؤولين النفطيين من أن احتياطي البترول الخام في المملكة السعودية قد تكون مبالغا بقدر ما من 300 مليار برميل أي بما يقرب من 40 في المائة مما هو معلن.

ويأتي ارتفاع سعر النفط في الأسابيع الأخيرة إلى أكثر من 100 دولار للبرميل الواحد بسبب الطلب العالمي والتوترا في الشرق الأوسط .وسط شكوك من قبل المحللين باستطاعة السعوديين وشركائهم من كارتل أوبك بضخ المزيد من النفط لمواجهة ارتفاع الأسعار لمواجهة الطلب .ومع ذلك يؤكد الأمريكيون الى ان انتاج السعودية 12.5 مليون برميل يوميا ليس له القدرة اللازمة لإبقاء غطاء على الأسعار. وفي هذه المرحلة لن تكون أرامكو قادرة على وقف ارتفاع أسعار النفط العالمية لأن صناعة الطاقة السعودية قد بالغت في تقدير احتياطاتها القابلة للاسترداد لحفز الاستثمار الأجنبي .وأن شركة أرامكو أساء تقدير الوقت اللازم لجعل النفط الجديد متعلقا ببرنامج المشورة التقنية ويتمثل جوهر المسألة الى انه من الممكن أن الاحتياطيا السعودية ليست وفيرة كما هو معلن والإطار الزمني لإنتاجه غير مكبوح بعكس المتفائلين في تصور شركة أرامكو.

التحدي الاخر الذي يواجه النفط السعودي وزيادة معدلا الانتاج والتصدير كما تصوره الوثائق الديبلوماسية الامريكية في تشرين الأول 2009 هو تصاعد الطلب على الكهرباء بالمملكة العربية السعودية والتي ستقيد زيادة صادرا النفط السعودي فالطلب على الكهرباء يتوقع أن ينمو % 10 سنوياً على مدى العقد القادم نتيجة النمو السكاني والاقتصادي ونتيجة .لذلك ستحتاج إلى مضاعفة قدرتها إلى 68 الف ميغاواط في 2018 نتيجة لتلك التحديا الجدية التي تواجه صناعة النفط السعودية بدأ الولايا المتحدة الامريكية بالعمل على التخلي عن حلفائها التقليديين في الشرق الاوسط لترتب التعامل مع العدو المحتمل الجديد ذا القدرا الهائلة والمتصاعدة في المنطقة وهي جمهورية ايران وبما يمكن ان تقدمه من توفير غطاء مضمون للوارد النفطية في المستقبل المنظور .

ولتبدأ من جديد قضية الصراع على النفوذ في المنطقة العراقية والتي تعد ساحة الحرب الرئيسية بين مشروعين احدهما قديم مترهل والاخر جديد في التوجه والنمو والتعامل. فعلى سبيل المثال، أكد السعوديون في منتصف عام ٢٠٠٤ أن الإيرانيين يشترون أكبر قدر ممكن من العقارا في جنوبي العراق بنية تنفيذ هذه الخطة على المدى الطويل وقالوا إن ما يقلقهم ليس نية إيران في الشهر المقبل أو العام المقبل، وإنما ما تهدف إليه بعد عشر سنوا. وأكثر من ذلك كان ظهور المتشددين من جديد على الساحة السياسية في طهران والذي توّج بانتخاب محمود أحمدي نجاد رئيسا كان من شأنه تدعيم شكوك السعوديين على هذا الصعيد ونجد أوضح دليل على مخاوف السعوديين في تعليقا وزير الخارجية السعودية سعود الفيصل في مجلس العلاقا الخارجية، يدخل الإيرانيون الآن هذه المنطقة التي قامت القوا الأميركية بتهدئة الأوضاع فيها، ويتدخلون في كل حكومة عراقية ويدفعون نقودا ويوطّنون شركاتهم ويضعون وحتى يؤسسون قوا شرطة تابعة لهم، ويمولون الميليشيا ويدعمون جودها في هذه المناطق وهم عندما يفعلون ذلك يتمتعون بحماية القوا البريطانية والأميركية في المنطقة.

لقد خضنا حربا سويا لمنع إيران من احتلال العراق بعد طرد العراق من الكويت والان نسلم البلاد بكاملها لإيران بلا سبب؟؟؟ إذا افترضنا أن أسوأ سيناريو تخيلته المملكة لم يتحقق، وأن حكومة فعالة ومشروعة إلى حد مقبول تولت السلطة في بغداد، فسيظل من الخطأ وصف العلاقا بين البلدين بأنها خالية من الاضطرابا وطالما قالت الحكومة السعودية في بياناتها إن بين العراق والمملكة العربية السعودية تاريخ من الأخوة وأن المشاكل الوحيدة بينهما كانت نتيجة لطموحا صدام حسين التي تنطوي على جنون العظمة .

وعلى سبيل المثال تقلل الحكومة السعودية من أهمية أية احتمالا لتجدد ادعاء العراق بحقوق على الكويت رغم أن القادة السياسيين العراقيين الذين تعاقبوا بعد صدام طرقوا علنا ضرورة سيطرة العراق على منافذ المياه العميقة.

إن السعوديين يعترفون بأن هناك مطالبا عراقية معلّقة ضد إيران، وعلى الأخص فيما يتعلق بالحدود البحرية والنهرية على امتداد مجرى شط العرب المائي،

ولكنهم يعتقدون أن هذه الخلافا□ ستسوى في النهاية بالطرق القانونية مثل محكمة العدل الدولية ويشير الدبلوماسيون السعوديون إلى التسوية الأخيرة للخلاف بين البحرين وقطر على ملكية جزر حوار كمثال على إمكان تسوية مثل هذه الخلافا□ الحدودية عن طريق الاحتكام إلى العدالة الدولية.

هذه المظاهر العلنية للتضامن تدخل في إطار ردود الفعل العربية الطبيعية، ولكن الإصرار على عدم وجود قضايا جدية يمكن الا تتطور كمجالا□ الاحتكاك المحتملة إلى نقاط مواجهة ومع ذلك، يقر السعوديون في أحاديثهم الخاصة بأنهم يتوقعون من العراقيين أن يتصرفوا كعراقيين أي أن يكونوا بحسب نظرة السعوديين لهم مغرورين ومستفزين ومنفردين بالرأي وهذه النظرة متبادلة تماما، إذ أن العراقيين يرون أن السعوديين مغرورون وكسالى وفاسدون وغير مثقفين فعلى سبيل المثال، تجلى ازدراء العراقيين للسعوديين في كلما□ عنيفة على لسان بيان جبر الذي رد على تصريحا□ وزير الخارجية السعودية سعود الفيصل بشأن إن العراق مهد الحضارة الذي علّم البشرية القراءة والكتابة « أخطار الطائفية في العراق بقوله ». وبعض البدو الذين يركبون الجمال يريدون أن يعلمونا هذه الآراء الشخصية السلبية.

من الجانبين يدعمها تاريخ العلاقا□ على مستوى الدولتين فمنذ ظهورهما في أعقاب الحرب العالمية الأولى، اكتنفت المشاكل العلاقا□ بينهما ومنذ البداية، عندما كانت العائلا□ الحاكمة المتناحرة تحكم الأراضي في مناخ من العداء المتبادل، بدا كل جانب في نظر الآخر معاديا على الأقل احتماليا إن لم يكن بشكل إيجابي. في الأيام الأولى، لم يكن العراق هو الذي يهدد السلام وإنما هدده السعوديون عندما شنت جماعا□ الاخوان الوهابية الموالية للملك عبد العزيز غارا□ في عمق العراق في مناسبا□ عدة في العشرينا□، وذلك كله في إطار محاولا□ توسيع نطاق مناطق حكم السعوديين على حساب الهاشميين في الحجاز والضفة الشرقية لنهر الأردن وفي كل مكان كان لهم فيه نفوذ وكانت معاهدة ١٩٢٢ والتي كانت بريطانيا وسيطا فيها والتي غالبا ما وصفها العراقيون المحدثون بأنها تحد بصورة جائرة من التطلعا□ الطبيعية للعراق، فرضت في الواقع لاحتواء طموحا□ عبد العزيز تجاه عملاء بريطانيا العراقيين .ولكن مع مرور الزمن، انعكس الوضع الأساسي للبلدين وأصبح العراق القوة التي تغير التاريخ والمملكة العربية السعودية معقل الوضع القائم الفعلي وفي الخمسينا□، بدأ ولي العهد عبد الله في العراق يدعو إلى شكل ملكي للقومية العربية يقوم على أساس زعامة العائلة الهاشمية كحل للآفا□ التي تهاجم العالم العربي وكان ذلك يكفي لإطلاق التهديد على السعوديين الذين لديهم حساسية دائمة تجاه ادعاءا□ الشرعية الهاشمية وهم يؤكدون على أن شرعيتهم مستمدة من موثق اجتماعي مع شعب المملكة وليس من النسب النبوي الشريف الذي يتغنى به الهاشميون

وازداد□ التوترا□ بين البلدين حدة بعد الإطاحة بالملكية العراقية عام ١٩٥٨ وعلى الأخص بعد وصول حزب البعث إلى السلطة ويتحدث سبقه بعقدين تهديد » للمحافظة العراقية التاسعة عشرة « السعوديون عن حقيقة أن غزو صدام عبد الكريم قاسم بالاستيلاء على الكويت عام ١٩٦١ كدليل على أن طموحا□ العراق

ضد جيرانه لا صلة لها بمن يحكم في بغداد. إن تشدد السياسة الخارجية العراقية الذي تلا ترسيخ نظام حكم البعث في مطلع السبعينا كان إنذارا آخر للرياض التي اعتبر أن العراق يحيط المملكة بطائفة معادية من القوى المناهضة للملكية كالحكومة الماركسية في اليمن الجنوبي إلى الجنوب وكمعارضي نظام اليمن الشمالي اليساريين إلى الجنوب الشرقي، وكالجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في عمان إلى الجنوب. أدى تحول العراق إلى سياسة خارجية أكثر براغماتية في أواخر السبعينا إلى تحسن كبير في العلاقا بين العراق والمملكة العربية السعودية ودول الخليج الأصغر حجما وأنجز أشياء من ضمنها ترسيم حدود المنطقة المحايدة السعودية العراقية السابقة وتم التوصل إلى اتفاق على مواصلة تقاسم الإيرادا من إنتاج النفط في المنطقة المحايدة مناصفة.

ومع اقتراب نهاية العقد، كانت الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩ وشبح تصدير إيران نظام حكم رجال الدين في منطقة الخليج عاملا طرح جانبا إلى الأبد أية مخاوف سعودية باقية من طموحا السيطرة العراقية .ولم يعد العراق في عهد صدام حسين منافسا محتملا بل أصبح ينظر إليه بوصفه حصنا عربيا في مواجهة الفرس أصحاب البدعة أد الحرب التي اندلعت عام ١٩٨٠ إلى تعزيز وضع العراق كمدافع عن العرب، وعلى الأخص عندما سار الأمور بشكل سيء لإيران والتقلبا اللاحقة للأوضاع مثل احتلال القوا الإيرانية شبه جزيرة الفاو عام ١٩٨٦ حثت المملكة العربية السعودية مع سائر دول الخليج في شبه الجزيرة العربية على دفع أموال طائلة من أجل لتأمين نجاح عسكري عراقي وتراكمت على العراق ديون لجيرانه العرب بلغت ٤٠ مليار دولار منها ٢٨ مليار دولار للمملكة العربية السعودية وحدها.

وحتى إذا كانت الحرب الإيرانية العراقية ولد ضغوطا قربت ما بين السعوديين والعراقيين، فقد ولد أيضا ضغوطا أخرى في الاتجاه المعاكس جعلت مساندة العراق المملكة العربية السعودية وسائر دول الخليج أهدافا حقيقية لانتقام إيران مما حدا بالقادة السعوديين إلى القيام بمبادرتين ترتب عليهما بغير قصد تباعد جميع دول الخليج العربية عن بغداد فأولا في عام ١٩٨١ ، أسست المملكة العربية السعودية وجاراتها من الدول العربية الأصغر على امتداد الخليج مجلس التعاون الخليجي، وهو منظمة تهدف إلى تدعيم التعاون الاقتصادي والسياسي والعسكري بين أعضاء المجلس الستة ولكن استبعاد بغداد من عضوية المجلس أعطاه الطابع المؤسسي للتباعد بين دول الخليج العربية والعراق وبالإضافة إلى ذلك، فإن احتمال أن تضرب إيران حلفاء عدوها دفع المملكة العربية السعودية الى ان تطلب ما أصبح انتشارا طويل الأمد لطائرا تحمل شبكة إنذار ومراقبة جوية في الظهران لمساعدة السلاح الجوي الملكي السعودي على تأمين سلامة منشآ النفط الرئيسية التي اندلعت » حرب الناقلا « وأهداف استراتيجية محتملة أخرى .

وفي الوقت نفسه، فإن شرارتها مع هجما العراق على ناقلا النفط التي تخدم الموانئ الإيرانية بدءا من عام ١٩٨٤ دفعت البحرية الأميركية إلى القيام بدور

أكثر إيجابية تدريجيا في الحرب. ورغم أن الولايا المتحدة والمملكة العربية السعودية كانت بينهما علاقة عسكرية بأشكال متنوعة ترجع الى الأربعينا، فقد صنعت الروابط خلال هذه الفترة من الحرب الإيرانية العراقية، وهي الروابط التي أصبحت الأساس للرد الأميركي السعودي المشترك على الغزو العراقي للكويت بعد ذلك ببضع سنوا.

التناحر بسبب النفط مع نهاية الحرب الإيرانية العراقية عام ١٩٨٨ ، تضافر السياسة النفطية وقضية تخفيف عبء الديون ليصبحا المصدر الأساسي للاحتكاك بين العراق والمملكة العربية السعودية فقد كانت بغداد تتوقع من المملكة وشركائها في مجلس التعاون الخليجي الإبقاء على أسعار النفط المرتفعة حتى يتسنى للعراق أن يدر الإيراد اللازم لخدمة دين الحرب للدائنين في الخليج وغيرهم ولكن المملكة العربية السعودية كانت ملتزمة بسياسة تثبيت الأسعار عند معدلا معقولة، وهو موقف اعتبرته يساعد مصالحها على المدى الطويل كمالك أكبر احتياطي للنفط في العالم ونظرا إلى وضعها كأكبر منتج ترجيحي للأسعار في السوق العالمية خلص الفنيون المتخصصون في مجالي البترول والمالية في المملكة في أواخر الثمانيا إلى أن الطلب على النفط كان مطاطا بصورة أكبر مما اعتقد كثير من المنتجين من قبل، وانبهروا بشكل خاص بالتدابير التي قام بها الغرب لرفع مستوى فعالية الطاقة وإيجاد مصادر بديلة في أعقاب الصدمة النفطية في عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٩ وتنبئ مرحلة ما بعد صدام بأنها عهد آخر من الخلافا على السياسة النفطية بين الرياض وبغداد فمع بلوغ أسعار النفط الخام مستويا قياسية وتاريخية حتى مع تعديلها بسبب التضخم وحاجة الحكومة العراقية الملحة إلى النقود السائلة، ستحجب هذه الخلافا بصفة مؤقتة وفي الوقت الراهن، لكلا البلدين مصلحة قوية في إنتاج النفط لأقصى حد تقريبا.

ويتنبأ السعوديون بزيادة هائلة في الطلب على النفط و الغاز وعلى الأخص من الصين، ومن ثم يعتقدون أنه ستكون هناك سوق كافية وتزيد لجميع الموردين والواقع أنهم سيرحبون إلى حد ما بعودة التوريدا العراقية إلى السوق، وإلا ستكون المملكة العربية السعودية مطالبة ببذل مبالغ ضخمة من أجل زيادة إنتاجها ولكن إذا عاد الوضع الداخلي في العراق إلى الهدوء، ستبدأ الخلافا في الرأي في الظهور على الأرجح يعترف السعوديون بأنه نظرا إلى عبء الديون الذي يثقل كاهل العراق وضرورة إعادة البناء.

وسيميل العراق إلى دفع منظمة الدول المصدرة للبترول أوبك إلى الإبقاء على معدلا عالية للأسعار كما وسيضغط في الوقت نفسه للحصول على حصص إنتاج سخية له ربما يرحب السعوديون بحصص إنتاج أعلى للعراق حيث أن ذلك سيتيح لهم إعادة شيء من مخزونهم إلى الاحتياطي والحفاظ بدورهم التقليدي كدولة ترجيحية لأسعار النفط وللسبب نفسه، ربما يود السعوديون أن ينفق العراق على زيادة طاقته الإنتاجية، رغم أن مسألة ما إذا كانوا سيرحبون بما ينطوي ذلك عليه بالنسبة للثقل النسبي للبلدين في الأوبك هي مسألة أخرى ولكن إذا أمكن تحقيق زيادة

الطاقة الإنتاجية العراقية في أجواء من الأسعار المرتفعة المصطنعة، فيمكن توقع رفضالرياضخشية أن يؤدي طول مدة ارتفاع الأسعار إلى تدابير ادخار وأشكال أخرى من ضغط الطلب في الدول المستهلكة.

ليست في مصلحة السعوديين أن تكون أسعار النفط في حدود 100 دولار للبرميل أو أكثر مما يعني هم أنفسهم وعملاؤهم وتفضيلهم الحالي المعلن هو خفض الأسعار إلى حوالي 75 دولارا للبرميل ويؤكد السعوديون دائما أن المملكة ستستخدم ثقلها في السوق للاحتفاظ بأسعار ثابتة ومعقولة إذا حاول آخرون رفعها إلى معدلا يعتبرها السعوديون غير معقولة وعلى عكس ذلك، لا تمانع بغداد بالمعدل الأعلى للأسعار فبالإضافة إلى مساعدة العراق في معالجة مشكلة ديونه واحتياجا التعمير كما ذكر من قبل، فمن شأن ارتفاع أسعار النفط الخام أن يمكّن بغداد أيضا من التعجيل بجلب الموارد اللازمة لرفع القدرة الإنتاجية العراقية.

وهناك قضية بقيت غير مطروحة ويتوقع السعوديون أن تظل كذلك، وهي وضع خطي الأنابيب العراقية في المملكة العربية السعودية اللذان تم بناؤهما في الثمانينا كرد فعل لاحتمال قيام إيران بإغلاق مضيق هرمز والتي تبلغ طاقتهما القصوى ٣,٣ ملايين برميل يوميا، أي أكثر من ضعفي طاقة خطوط أنابيب كركوك –جيهان عبر تركيا وقد أغلقت خطوط الأنابيب العراقية في المملكة العربية السعودية طبقا لعقوبا مجلس الأمن الدولي عقب غزو الكويت في ١٩٩٠ وتولت الحكومة السعودية أمره رسميا عام ٢٠٠١ وقد أدخلت مبدئيا منذ ذلك الحين في شبكة نقل النفط الخام الخاصة بالمملكة ولكنها في الواقع معطلة وتوارد أنباء عن عدم وجود خطط لتنشيط عمله ويؤكد المسؤولون السعوديون أنه ليس ثمة ما يدعو لاستياء العراق من استمرار تحكم السعوديين في خطوط الأنابيب العراقية في المملكة لان هذه الخطوط تم بناؤها في سياق الحرب الإيرانية العراقية ولأنه ليس هناك خطر لتصدي إيران للشحن من الخليج.

ويبدو أن حكومة جديدة ربما لا توافق على هذا الرأي ورغم أنها ليست قضية ملحة طالما أن إنتاج النفط الخام العراقي لا يزال متعثرا، وحيث أن العراق يصلح البنية الأساسية للنفط لديه وسيظل يتطلع إلى كل وسيلة ممكنة لتحريك النفط في السوق، سواء كان العداء لإيران يهدد الشحن من الخليج أم لا يهدده قد نتوقع من بغداد أن تقول إن العراق دفع نقودا ليبني خطوط الأنابيب العراقية في المملكة العربية السعودية وأنه ربما كانت المملكة تملك حقا قانونيا في إغلاقه بعد غزو الكويت ولكن ليس الاستيلاء عليها تماما وعلى كل حال فإن عودة هذه الخطوط إلى العراق لازمة لنهوضه من جديد وأيا كانت الأسس القانونية للقضية، فهي قضية تستحق الملاحظة.

إجمالا، يفترض أن تتمثل السياسة النفطية المنطقية للعراق في تحقيق أعلى الإيرادا الممكنة على المدى القصير، بينما تتمثل السياسة السعودية في المحافظة على الطلب وعلى حصتها في السوق على المدى الطويل من الصعب تصور التوفيق بين وجهتي النظر، ولكن ليس من الصعب على الإطلاق تصور عودة إلى تصادم

السياسا النفطية. الإصلاحا في العراق والإصلاحا في المملكة العربية السعودية رغم أن قلق الحكومة السعودية الآن من عدم الاستقرار على الحدود الشمالية للمملكة يفوق قلقها من الشكل الداخلي لحكومة عراقية مستقبلية، فهذا لا يعني أنها لا تكترث لاتجاه التطور السياسي في العراق ورغم أن مراعاة مبدأ عدم التدخل تتطلب تمسك المملكة باستعدادها بالقبول بأية حكومة عراقية بشرط ألا تسعى هذه الحكومة إلى التدخل في الشؤون السعودية أو تهديد السلام.

فالواقع أن السعوديين يعتقدون أن الولايا المتحدة فتحت مجال كل الشرور السياسية في العراق، وهناك نتائج قليلة قد يراها السعوديون إيجابية ضمن النتائج السياسية الداخلية الممكنة وعلى الأخص نظام الأغلبية الديمقراطي المصطنع بعد الاحتلال من خلال التطهير العرقي والطائفي والقتل المنهجي والتهجير والذي جعل الشيعة تسود على ٦٥ ٪ من سكان العراق.

ويؤكد السعوديون اعتقادهم الراسخ أنه ليس ثمة تهديد بحدوث انعكاسا أو إسقاطا للمؤسسا السياسية الجديدة العراقية في المملكة السعودية، وإن المملكة السعودية مستعدة للتفاهم مع أي من هذه الحكوما؛ فالنظام السياسي السعودي برهن على أنه أكثر مرونة وتكيفا وأقدر على التعامل مع الأزما مما يعتقد النقاد الخارجيون بصفة عامة والمثال الذي ينقله السعوديون عادة هو السهولة النسبية التي استمر بها المملكة في الحياة بعد الانقلاب العائلي الأمراء « الذي أدى إلى إزاحة الملك سعود بن عبد العزيز عام ١٩٦٤ ، والأزمة العائلية بسبب عام ١٩٦١ واغتيال الملك فيصل عام ١٩٧٥ وسيطرة المتشددين على المسجد الحرام في مكة المكرمة عام ١٩٧٩ لدى السعوديين إحساس قوي بأن لهم خصوصية استثنائية، فنظامهم وتاريخهم وثقافتهم أشياء ينفردون بها في نظرهم، وهم يعترفون بوجود مطلب للإصلاح عند السكان وأنه من الضروري الاستجابة، ولكنهم يميلون إلى تجاهل وجود أي تماثل بين هذه المطالب وبين تجارب مماثلة عاشتها بلاد أخرى أو حدثت في أزمنة أخرى، وهم يعبرون عن شكوك قوية في أن أية تجربة في دولة أخرى، حتى في دول عربية أخرى، يمكن نقلها والإصرار على التفرد السعودي باق رغم أن نتيجة أول انتخابا محلية سعودية جر في أوائل عام ٢٠٠٥ تماثل إلى حد كبير نتيجة الانتخابا النيابية العراقية التي جر في نفس الوقت تقريبا واتسمت بظهور كبير للإسلاميين من السنة والشيعة على حد سواء وتأكيد واضح للهوية الطائفية في المناطق ذا الأغلبية الشيعية في البلدين .

لكن السعوديين لا يصدقون أن الديمقراطية يمكن أن تنجح في العراق فهو يحتاج إلى يد قوية تمسك بزمام البلاد ويبدو أن معظم السعوديين يفترضون أن هذا بالتحديد ما سيصل إليه العراق في نهاية الأمر ويبدو أن تلك هي النتيجة التي تودها الرياض بشرط ألا تكون لدى الرجل القوي طموحا خارجية .ونظرا إلى أن المملكة العربية السعودية تحدد هويتها بتعابير يغلب عليها الطابع الديني، فقد برز الخلافا الطائفية كأهم عامل في الأمن والسياسة العراقيين الداخليين، وكانت القضايا الدينية جانبا مهما في الديناميكية السعودية العراقية وفي عهد صدام حسين وكان الدين يجمع

عادة بين البلدين بقدر أهميته بالنسبة للعلاقة فعلى الأقل كان الجانب السني في هيمنة العرب السنة على نظام الحكم يعادل في أهميته عروبة العراق عندما تعلق الأمر باختيار السعوديين مساندته في الحرب ضد إيران الفارسية الشيعية ورغم أن العائلة المالكة لم تعبأ بصدام والبعثيين فالواقع أن الخوف الشديد انتابهم من الغزو العراقي ١٩٩٠ إلى حد أنهم استدعوا أعدادا كثيرة من غير المسلمين إلى البلاد للدفاع عنهم.

كان من الواضح تماما أن السعودية إذا خير بين صدام وعراق يحكمه الشيعة، فإنهم سيختارون الشيعة وفي الوقت نفسه، فإن السياسة السعودية التي تتمثل في نشر دعوتها الوهابية المتشددة المتزمتة لم تمتد إلى العراق الذي أحكمت الشيعة قبضتها عليه

وباختصار، لم يكن لدى أي من الحكومتين مخاوف منبعها الدين أو شكاوى تتعلق بالحكومة الأخرى وتغير كل ذلك في أعقاب تغيير النظام في بغداد وكما قال المسؤولون السعوديون إن الديمقراطية في العراق لا تهمهم، فقد أصروا بداية على أن المملكة ليست قلقة من اكتساب الشيعة العراقيين نفوذا وانطلاقا من عراق يحكمه الشيعة كتهديد خارجي، قد يشير السعوديون عن حق إلى أن معظم العراقيين الشيعة اعتبروا أنفسهم دوما عراقيين أولا وشيعة ثانيا، وعلاوة على ذلك، فإن القيادا الكبرى للشيعة العراقيين مثل آية الله السيستاني لم تدافع قط عن عقيدة ولاية الفقيه المغالية للخميني وإنما فضلت منهجا أكثر هدوء في هذه المرحلة فقط لدور رجال الدين في الحكومة.

هذا التقييم المتفائل لم يرد صراحة في تقييم الحكومة السعودية لتهديد اكتساب شيعة العراق نفوذا وقد حلت محله الآن التعابير الصريحة التي تحمل معنى الإنذار بخطر العنف الطائفي والانقسام في العراق ورسوخ النفوذ الإيراني هناك ويبدو أنهم الآن يفترضون أن طابع الاعتدال الذي اتسم به زعماء الشيعة التقليديون ستتغلب عليه في نهاية الأمر على العناصر المتشددة، مثل تلك التي يقودها مقتدى الصدر والتي تدعو إلى جمهورية إسلامية من طراز الخميني ونظرا إلى أن الإسلاميين الشيعة المعتدلين كانت لهم الغلبة في الانتخابا فتشاؤم السعوديين الآن ربما يكون غير مبرر مثلما كان تفاؤلهم قبل هذه الانتخابا.

وما هو واقعي تماما على أساس نتيجة الاستفتاء على الدستور العراقي تقييمهم بأن الاتجاه السياسي في العراق ليس لمصلحة الهيمنة العربية السنية المنظمة والمستقرة التي تعتبر الدولة غير المفضلة برأيهم في نهاية المطاف الاتجاه الجديد هو اعتراف السعوديين به كواقع ينبغي التعامل معه.

القضية الحقيقية في نظر السعوديين يجب أن تكون انعكاسا حكم أغلبية شيعية معتدلة في العراق على شيعة عرب آخرين في الخليج إن ما سيخفف من هذه الانعكاسا هو اختلافا التراث الشيعي بين الدول وبدون إعادة سرد تاريخ تمزق الإسلام الشيعي، فالأمر الذي يتسم بأهمية سياسية عملية هو أن الشكل الطاغي للشيعة في العراق هو الأصولية، وهو الفكر السائد في إيران أيضا والذي يسند دور اً بارز اً إلى الفقهاء من رجال الدين البارزين الذين بحثوا في »كمرجعية « علوم

الدين والمعروفين بالمجتهدين فكل مؤمن عليه أن يختار أحد هؤلاء العلماء وأن يتبع نهجه في مسائل الفقه وتطبيق أحكام الدين والنواحي الأخلاقية.

وعلى العكس، فالشيعة الإخباريون في البحرين والشيخون في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية ليس لديهم عادة الإحالة إلى سلطة رجال الدين ونتيجة لذلك، لا يلزم أن يتبع السعوديون والبحرانيون وسائر الشيعة تلقائيا الطريق السياسي للقيادا الشيعية العراقية. ولكن، مع إرساء حكم الأغلبية الشيعية في العراق، ربما يكون هناك على ما يبدو احتمال واقعي لاتساع نطاق صحوة سياسية شيعية في الدول العربية المطلة على الخليج إن نتائج الانتخابا المحلية في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية والتي برهنت بلا جدال على قوة الوعي الشيعي هناك، ليست سوى دليل أولي على أن هذه الصحوة تختمر في الوقت الراهن إذا نجح الشيعة العراقيون في تحقيق إقليمهم الشيعي الكبير في عراق فيدرالي، وهو الموضوع الذي ناقشوه في سياق الدستور العراقي الجديد، ستعزز قوة هذا النموذج. وللمرة الأولى منذ قرون، سيكون للشيعة سيطرة سياسية كاملة على الأرض التي شهد انقسام السنة والشيعة الأصلي وسيفهم السنة والشيعة على السواء في منطقة الخليج أن هذا تحول تاريخي عن مرحلة استمر لقرون من الهيمنة السنية ومن الصعب أن نصدق أن أيا من الجانبين لن يكون له رد فعل إزاء هذا التحول.

في هذا السياق، فإدراك المملكة العربية السعودية لوضعها كزعيمة للعالم الاسلامي هو وصفة للاحتكاك بالأغلبية الشيعية التي قويت شوكتها مؤخرا في العراق والرد السعودي المعتاد على أي تحد يقوم على أساس الدين هو تأكيد وضع الملك كخادم للحرمين الشريفين وهو من ثم صو طبيعي للمسلمين .إن ادعاء السعوديين الزعامة والشرعية كحراس للحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة ليس له لدى الأغلبية الشيعية العراقية الثقل الذي يعتقده السعوديون فالمسؤولين السعوديين يصرون على أنه مهما حدث في العراق لن يكون له تأثير على شيعة المملكة العربية السعودية بسبب الديناميكية السعودية الداخلية الأمر لا يحتاج لانعكاسا تأتي من شمال المملكة لإدخال الشيعة السعوديين في النظام السياسي السعودي المتطور .

الطبيعة المتأصلة للمبادئ الوهابية التقليدية المناهضة للشيعة يمكن أن تظهر في المواقف المناهضة للشيعة بعنف أكثر في صفوف أولئك الذين يساندون التحدي العسكري للسلطة الملكية، ولكن القاعدة المتوسطة العريضة من السعوديين تشاطر بشكل شبه مؤكد الوهابيين لافتراض أن الشيعة الذين يعتبرونهم أصحاب بدعة هم أسوأ من الكفرة وهذه المهمة ستزداد صعوبة إذا أصبح الشيعة أنفسهم، بتحريض أو بدون تحريض من إخوانهم العراقيين، أكثر إصرارا على تطلعاتهم .ومع ذلك، فلن يكون تدفق الشعور الديني محسوسا سوى من الشمال إلى الجنوب وبالتحديد بسبب العداء المتبادل بين الوهابيين والشيعة، فإن تصدير المواقف الوهابية من المملكة العربية السعودية إلى العراق يبعث على قلق متزايد لدى الحكومة في بغداد، وسيبعث على نفس القلق لدى أية حكومة أخرى تخلفها والقضية الفورية هي أنه تجمع بين

الحكوما الثلاث جميعا في الرياض وبغداد وواشنطن مصلحة منع الجهاديين الوهابيين من التسلل من المملكة إلى العراق ومواصلة تدبير أعمال العنف هناك.

ستبقى مسألة تصدير النفوذ الوهابي إلى العراق يواجه عدة سيناريوها محتملة يمكن أن تؤدي إلى خلاف بين بغداد والرياضفي هذا المجال فأولا، في البحث عن سبل التأثير على التطورا في العراق، سيكون من المألوف أن يتخذ السعوديون الدين وسيلة ليفعلوا ذلك وستكون الورقة الصالحة الوحيدة التي يمكن أن يلعبها السعوديون هي العرب السنة وربما لاتسعى المملكة عن عمد إلى فرصللتدخل في السياسة العراقية الداخلية، ولكن يرجح أن يمارس ضغط قوي في دوائر المملكة النافذة لتكون راعية وحامية للعرب السنة الذين سيعتبرهم السعوديون عرضة لخطر هيمنة الشيعة ومن الناحية النظرية.

قد نتوقع أيضا من المملكة العربية السعودية أن ترى في الاتصالا بالعشائر أداة للتأثير على العرب السنة العراقيين، والواقع أن العرب الخليجيين يشددون على مراعاة العشائر العراقية بقدر أكبر في السياسة الأميركية إن الشبكا العشائرية الواسعة مثل عشيرة شمر تمتد عبر العراق والمملكة العربية السعودية والأردن وسوريا، وقد يكون هناك احتمال كبير أن تكون روابط المصاهرة هذه سببا يرسم معالم التطورا عبر الحدود الإقليمية.

ولكن إذا كان للسعوديين أن يسترشدوا بأحداث الماضي، فسيكون رد فعلهم هو اللجوء لرابطة الدين وليس لرابطة النسب بوصفها الأداة الرئيسية تحت تصرفهم وسواء ساد اعتقاد أن هدف السعوديين في العراق هو بناء نفوذ أم حماية عملاء، فالوسيلة التي يمكن أن يعتمد عليها سني ونشر السعوديون هي في المساعدة في بناء وتجهيز المساجد وتقديم تعليم وإن أية جهود سعودية في هذه المجالا ستصطبغ تماما بالمعتقدا الوهابية معلوما المتشددة؛ وليس لدى المملكة شكل آخر للعقيدة يمكنها نشره وحتى بغض النظر عن الآثار الضارة الأوسع نطاقا التي تترتب على تلقين المذهب الوهابي، فالتعصب الأعمى الشديد ضد الشيعة يمكن أن يؤثر بشكل خطير على زعزعة الاستقرار وارتداد الأمور ضد السنة العراقيين مما سيكون متوافقا مع أهداف الرياض تماما في البلاد العراقية.

رغم حجج المملكة السعودية القوية ضد غزو العراق قبل أن يحدث الغزو، فمنذ الإطاحة بصدام أوضحت علنا أنها تأمل وتساند نجاح الجهود الأميركية الرامية إلى إعادة النظام ومن الواضح أن هذا الموقف لا يعني أن السعوديين يوافقون على كل شيء فعلته الولايا المتحدة في العراق فعلى سبيل المثال، اعترض القادة السعوديون على حل الجيش العراقي وحزب البعث اللذان يعتبران في نظرهم كما قالوا مؤسستين رئيسيتين كان ينبغي تطهيرهما ثم الاستعانة بهما في إعادة بناء البلاد ويحتج السعوديون بأن كلا القرارين يترتب عليهما بلا داع خلق أعداء كان يمكن أن يتخذوا موقفا حياديا من الاحتلال.

ورغم هذه الاختلافا في وجها النظر إزاء الماضي وقلق السعوديين إزاء اشتداد قوة الشيعة العراقيين، فالأهداف الأميركية والسعودية تجاه العراق منسجمة

إلى حد كبير في الوقت الراهن وتجلى هذا الانسجام في العمل على تحقيق عراق مستقر وموحد يعيش مع نفسه وفي انسجام مع جيرانه والتأكيد على أهمية النجاح الأميركي في العراق في إعادة النظام في العراق.

كانت رغبة السعوديين في الاستقرار في العراق وفي التعاون مع الولايا المتحدة ظاهرة في مبادرة الملك عبد الله عندما اقترح تأسيس قوة عربية إسلامية للإسهام في نشر الأمن في العراق، وهو اقتراح رفضه البيت الأبيض علنا في ١٨ تشرين الأول ٢٠٠٤ ولكن استمرار المسؤولين السعوديين في التعلق بالفكرة حتى بعد أن اعتبرتها واشنطن منتهية ينبغي تفسيره على أنه دليل واضح على اهتمام الرياض بمساعدة الولايا المتحدة على معالجة الوضع في العراق وإذا كانت التحفظا بشأن السياسة والتطبيقا العملية أد بواشنطن إلى رفض الاقتراح السعودي بأداء دور عربي على الصعيد الأمني، فقد أد التحفظا السعودية بالمثل بالرياض إلى الإبطاء من الخطوا التي ترغب الولايا المتحدة في أن تقوم بها المملكة على الصعيد الاقتصادي والدبلوماسي فقد تمكنت الرياض من الإيحاء برد فعل إيجابي على التماس وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر بتخفيف عبء الديون عن العراق في ٢٠٠٤ ولكن تعهدها الفعلي كان أقل بكثير مما تأملها واشنطن فالسعوديون لم يعبروا عن رغبة في إلغاء كل أو معظم الديون التي تحملها نظام صدام حسين، بل أعلنوا وحسب انفتاحا على المفاوضا بشأن تخفيف عبء الديون، على أن تجري هذه المفاوضا عندما تتولى حكومة عراقية دائمة وشرعية تماما الحكم.

إن الولايا المتحدة إذ تتطلع إلى المملكة العربية السعودية كي تسهم في إضفاء الشرعية على العراق ما بعد عهد صدام وتدعيمه على الصعيد الدبلوماسي، لكن ما مدى ميل المملكة السعودية أو قدرتها على مساعدة الولايا المتحدة في إعادة بناء العراق سياسيا واقتصاديا أو في أي شيء آخر ستحدده ضرورة تركيز المملكة على جانبين مترابطين في مستقبلها السياسي، والقضية التي تخيم على كل المناقشا التي تتعلق بالاتجاه المستقبلي للسياسة السعودية بالتحديد، مسألة انتقال الحكم من جيل إلى جيل في خلافة العرش فمع وفاة الملك فهد، الأخ غير الشقيق للملك عبد الله بن عبد العزيز، لن يكون أمام الملك سوى بضع سنوا لمعالجة المشكلة المزعجة التي تتمثل في كيفية وضع الجيل المقبل من الأمراء في صورة الخلافة رغم ما تنطوي عليه هذه المشكلة من تعقيدا سياسية، فهي تمثل تحديا لا يمكن تأجيله لمدة أطول.

منذ وفاة مؤسس الدولة السعودية الحديثة منذ أكثر من نصف قرن، انتقل العرش من الأخ الأكبر إلى الأخ الأصغر وإن أصغر أبناء الملك عبد العزيز يناهزون الستين من العمر، وأكبرهم في الثمانينا منه وتشير الدلائل الواضحة إلى ضرورة التوصل إلى ترتيب بصدد نقل خلافة العرش إلى الأحفاد في مستقبل قريب معقول وإلا سيكون البديل على ما يبدو سلسلة من فترا الحكم القصيرة التي يمضيها على العرش مزيد من الملوك الطاعنين في السن ولكن يجب أيضا افتراضأن الأمير سلطان ولي العهد الجديد يمكن أن يتصدر إخوته الأشقاء الخمسة على قيد

الحياة في وقف أية مبادرة لتسوية الموضوع إلى أن يحل دورهم على العرش ويمكنه أن يوجه نتيجة القرار إن النشاط السياسي الداخلي في العائلة هذا الموضوع سيحد بقدر أكبر من قدرة أي حاكم على اتباع سياسا بشأن أية قضية خارج إطار الإجماع العائلي، ولكن من المستبعد على كل حال أن يكون أية خليفة في المستقبل القريب أكثر مساندة لأهداف الولايا المتحدة من الملك عبد الله .

وتتعلق مسألة الخلافة على العرش بقضية أكبر وهي قضية التطور السياسي في المملكة والموقف الذي تتخذه الولايا المتحدة تجاهه إذا اختار واشنطن أن تضغط بشدة على العائلة المالكة بشأن قضية الإصلاحا الديمقراطية وحقوق الأنسان والاعتدال الديني، فستزداد صعوبة تأمين تعاون سعودي مع جدول الأعمال الأميركي في العراق وحتى إذا تبنت واشنطن نهجا أخف وطأة، فمجرد انشغال المملكة بمسائل أساسية تتعلق بالهوية الوطنية والمؤسسا السياسية والاجتماعية الأساسية ستجعل من الصعب جذب انتباه السعوديين إلى المخاوف الأميركية في مجالا أخرى. ستكون الرؤى الأميركية والسعودية متماثلة تماما في المستقبل القريب، إذ يركز كلا البلدين تركيزا كبيرا على إعادة السلام والنظام ولكن فيما وراء ذلك، هناك مجال فسيح للاختلاف في وجها النظر بين الرياض وواشنطن وكذلك بين الرياض وبغداد تاريخياً، فالعلاقة السعودية العراقية كانت غير مريحة في أفضل أحوالها وكانت في بعض الفترا علاقة عداء صريح وليس ثمة ما يدعو إلى افتراضأن رحيل صدام حسين سيتغلب تلقائيا على ثمانية عقود من الريبة

. إن المملكة العربية السعودية لن ترحب ولن تساعد ولا يرجح أن تتدخل في الجهود الأميركية الرامية إلى إرساء شكل ديمقراطي للحكم في العراق وسيبذل القادة السعوديون قصارى جهدهم للتعايش مع الهيمنة الشيعية على السياسة العراقية ولنا أن نتوقع عدم ارتياحهم من الاستمرار في الظهور كمؤيدين من حين لآخر فالجمهور السعودي والمؤسسة التقليدية مستعدان حتى لان يكونا أقل تحفظا في التعبير عن شكوكهم وظنونهم ويمكن أن تتجلى هذه الشكوك والظنون من خلال الأعمال المناهضة للشيعة في المملكة أو محاولا التدخل في شؤون العراق بواسطة السكان العرب السنة، وهم سكان ازدادوا ارتباطا بهويتهم الدينية في العقد الأخير، وبذلك ربما أصبحوا أكثر عرضة للمؤثرا الوهابية، ويتوقف هذا التعبير على كيفية استجابة السكان الشيعة في المملكة للتطورا السياسية في شمال الحدود.

عندما يشرح المحللون الأميركيون سبب أهمية المملكة العربية السعودية بالنسبة للعالم، وما جر بعد - يبرز دائما موضوعان في المقدمة النفط والإسلام : فالإسلام هو الذي صنع11 -9 ذلك من حروب اما النفط فيقترب دائما من صدارة جدول أعمال السياسة الخارجية للمملكة ومع ارتفاع الطلب والإنتاج بكامل طاقتهم، ولا يوجد أساس لأي خلاف على السياسة النفطية بين ايران والولايا المتحدة ولكن هذا الوضع لن يستمر إلى الأبد ومرة أخرى يرجح تماما أن تكون مصلحة السعوديين في أسعار معتدلة والاحتفاظ بحصتهم في السوق متعارضة مع احتياج العراق إلى أقصى إنتاج بأسعار مرتفعة لتمويل إعادة البناء الوطني.

وثمة احتمال كبير أن تجد الولايا المتحدة نفسها ممزقة بين اهتمامها بمستقبل العراق ومطلبها الخاص بطاقة بخسة الثمن.

في الداخل تقدر المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد الله روابطها بواشنطن وستخرج عن خطها المعتاد لتبرهن على رغبتها في التعاون في أمور مثل العراق تعتبرها الولايا المتحدة أمورا مهمة ولكن قدرتها على التعاون ستحددها الضغوط الإقليمية والداخلية، وسيتحول انتباهها بصورة متكررة من جراء المطبا والثغرا التي ستوجهها على طريق التنمية وفي الوقت نفسه، ستكون هناك اتجاها قوية في المملكة، وعلى الأخص بشأن القضايا الدينية، التي يمكن أن تجعل تفاعل العلاقا السعودية العراقية مثار إزعاج كبير للاستراتيجية الأميركية وسيكون العمل على أن تكون المملكة العربية السعودية قوة استقرار في الخليج وليس مصدر فوضى تحديا مستمرا للدبلوماسية الأميركية.

لما باعت الولايات المتحدة العراق لإيران؟
كيف سيحكم الشيعة
معركة النجف

في نصوص الوثائق التي نشر عن الادارة الامريكية في ادارتها للحرب على العراق نقرأ ما يلي:

شباط ٢٠٠٣: TD-314/20227-03) كريم ماهود (المعروف باسم (أبو حاتم) رئيس الجناح العسكري لحزب الله العراقي ذكر أن حزب الله العراقي تشاور مع "العلماء" لم يذكر اسمائهم للموافقة على جوانب من النشاط الميداني. وكان الفريق السري يناقش عضويته، وآليا الدعم، وعلاقاتهم مع إيران.
منتصف اذار ٢٠٠٣ TD-314/16313-03. قوا التحالف يمكن أن تواجه مقاومة من قبل مجموعة والمعروفة باسم "جماعة محمد صادق الصدر" والتي يقدر عددها بالآلاف ولها أعضاء في كل جنوب العراق. ولهم مدرسة واحدة في النجف والمعروفة باسم "جماعة الشهيد الصدر...
٢٩ اذار ٢٠٠٣ TD-314/18452-03 في ٢٩ آذار ٢٠٠٣ ذكر صحيفة ان زعيم المقاومة الشيعية في العمارة يتوقع انتفاضة شعبية للخروج ضد النظام في العمارة في ليلة ٣٠/٢٩ آذار فصاعدا. وإن مجموعة (أبو حاتم) قد اتخذ إجراءا بهذا الشأن ....
اذار ٢٠٠٣ TD-314/20920-03 المرشد الأعلى الإيراني علي الحسيني الخامنئي أمر زعيم المجلس الاعلى محمد باقر الحكيم بعدم الانضمام الى الهجما ضد التحالف.....، وقام مكتب خامنئي بإرسال رسالة إلى آية الله محمد علي الحسيني السيستاني بنفس المعنى وهو عدم الانضمام الى الهجما ضد التحالف. وقد قال السيستاني ان من شأن ذلك أن يلزمه القبول.... وصول باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى عقب اختتام القتال في العراق. ويقال ان باقر الحكيم كان ممولا بشبكة من رجال الدين الإيرانيين لدعمه وأن السيستاني لم يكن لديه الخيار في هذه المسألة.
اذار ٢٠٠٣ TD-314/19524 -03-- حزب الله اللبناني يشاهد في الكو .
اذار ٢٠٠٣ TD-314/19524-03-- مقاتلو حزب الله يصلون الى النجف وكربلاء.
TD-314/22521-03 مقاتلو حزب الله العراقي تم اختيارهم من فيلق بدر الذي يسيطر عليهم المخابرا السرية الإيرانية.
أبو حاتم يقضي شهرين في جمع التبرعا في إيران.
سيد علي من جماعة الاحرار "يحرر" الكو مع "حزب الله".
منتصف نيسان ٢٠٠٣ TD-314/21653-03 تم الهجوم على أبرز الشيعة وهو عبد المجيد الخوئي من قبل حشد تجمع في مسجد في النجف. ويعتقد أن هؤلاء

المهاجمين هم من قبل أعضاء الوفد المرافق لمقتدى الصدر وقد صاحوا بغضب في د. الرفاعي ووصفوه بانه "جاسوس لصدام حسين.

منتصف نيسان ٢٠٠٣ TD-314/22031-03 اعتبارا من ١٢ نيسان ٢٠٠٣ كريم الماهود المحمداوي زعيم حزب الله العراقي ابو حاتم، ادعى بتوفيره الأمن في وسط مدينة العمارة. وقد أعرب عن بعض الإحباط من غيره من زعماء المعارضة مثل الشيخ محمد علي الشريف البداي، الذين كانوا يحاولون ادعاء أن هي التي أد الى سيطرة المعارضة في المدينة. المحمداوي أعرب عن قلقه إزاء حقيقة أن البداي كان في الخارج، وقد عاد فقط في الآونة الأخيرة إلى العمارة بعد أكثر من ١٠ سنوا قضاها في إيران. المحمداوي يعتقد بأن البداي يحصل على نوع من الدعم الخارجي من ايران.

منتصف نيسان ٢٠٠٣ TD-314/22672-03 أبو حاتم اتخذ الدور الكبير في ادارة مدينة العمارة.

١٢ نيسان فريق المعارضة الشيعية العراقية الذي تقع قاعدتهم في مستنقع شرق العمارة، والمعروفة باسم هور الحويزة. زعيم جماعة المعارضة كريم الماهود تفيد التقارير إلى انه كان موجود في ايران خلال الثمانينيا. ولعل هذا الفريق المعارض له علاقا مع جماعا بدر الإيرانية.

١٢ نيسان المعارضة الشيعية العراقية في هور شرق العمارة والتابعة لكريم الماهود. تفيد التقارير إلى ان الماهود موجود في ايران خلال الثمانينيا له علاقا مع جماعة بدر الإيراني. جماعة أبو حاتم تم ربطها مع عناصر من المؤتمر الوطني العراقي الذين يحاولون التسلل عبر الحدود الايرانية الى العراق.

١٥ نيسان مشكلة الصدر قد حلت.

١٥ نيسان TD-314/24229-03 APR03 تم شراء اسلحة حزب الله من قبل الصدر.

وكالة المخابرا المركزية الامريكية واشنطن اعتبر من مطلع نيسان ٢٠٠٣، بان حزب الله الشيعي العراقي هي منظمة كانت تهدف الى هزيمة النظام العراقي وإقامة الجمهورية الاسلامية في العراق. وان حزب الله العراقي جزء من فيلق بدر ومعظم أعضائه من طلاب المعاهد الشيعية الإسلامية، الحوزة، في النجف، العراق. وان قيادة حزب الله العراقي على اتصال مع أعضاء الدعم المالي لحزب الله العراقي في ايران. بالإضافة إلى ذلك فان الحكومة الإيرانية استخدمت حزب الله العراقي في مواجهة (مجاهدي خلق) المنظمة الايرانية الارهابية وان العضوية في حزب الله العراقي منسقة بعناية من قبل المخابرا الايرانية.

وعلى الرغم من الأعضاء المتطرفين الا انهم قد جذبوا العديد من الدعم المالي وخاصة من أولئك الذين كانوا لاجئين في إيران. وان طبيعة العلاقة بين حزب الله العراقي وحزب الله اللبناني ليست واضحة ولكن كانت هناك مكاتب لحزب الله العراقي في لبنان، وطهران في إيران. وقد وجهت المقاومة الشيعية العراقية من قبل منظمة العمل الإسلامي من إيران. وشكلت هذه المنظمة تحالف بين حزب الله

العراقي الذي كان يقوده أبو حاتم مع عدد من الضباط العسكريين الشيعة المتقاعدين. حيث تسلل من إيران الآلاف من أعضاء حزب الله العراقي من فيلق بدر الى مواقع في شمال العراق قبل بداية الحرب من خلال المناطق التي يسيطر عليها جلال الطالباني.

٢٠ نيسان كاظم الحائري هو المسيطر على الصدر...

أبو مصطفى الشيباني رجل الدين الشيعي عاد الى بغداد من طهران في ٢٢نيسان ٢٠٠٣. ويفيد المخطط أن يسافر الشيباني من بغداد في وقت لاحق من نفس اليوم إلى النجف وكربلاء.. تحليل جيش المملكة المتحدة يفيد بان رجال الدين الشيعة في مواجهة السيد مقتدى الصدر. وتم تحديد هؤلاء الشيعة في أواخر نيسان٢٠٠٣ وابرزهم هو رجل الدين ابو زينب لمواجهة مقتدى الصدر من خلال بيان جريء أعلن فيه تشكيل لجنة لقيادة العراق وذكر أسم أبو حاتم زعيما لها.

وورد في البلاغ بان السيد الحائري الذي هو المرجع الروحي للصدر هو ايضا مرجعا روحيا لحزب الله العراقي. وقد اجتمع أبو حاتم سابقا مع العزيز الحكيم عندما جاء الى العراق للذهاب الى كربلاء في ١٩ نيسان ٢٠٠٣. وهناك تجمع ثلاثة قوى مستقلة ضمن العمارة. وهي فيلق بدر، وحركة الحوزة العالمية والحركة الشعبية.

ويعتقد أن الحركة الشعبية يقودها كريم الماهود والحوزة العالمية التي تتبع على ما يبدو علي السيستاني، وعلى الرغم من التقارير التي تفيد أن مقتدى محمد صادق الصدر بدأ يلعب لعبة السلطة للظفر بالقيادة. الا ان مقتدى يزعم انه من دعاة سياسة عدم التعاون مع قوا التحالف وأنه مسؤول عن قتل زعيم المؤيدين لقوا التحالف الخوئي في النجف. بينما فيلق بدر يعتبر ان حركة الحوزة هي حصة الشيعة، والأسس الإسلامية، ويعتقد أن هناك بعض التعاون بين الاتجاهيين موجود. ويعتقد ان مقتدى الصدر لم يعد قائدا لجماعة الصدر، حيث اغتصب زعيم حزب الله العراقي المرجعية كاظم الحائري من اجل ادخال الصدر في الاختيار من قبل حزب الله العراقي.

اجتمع رجل الدين الشيعي أبو مصطفى الشيباني مع مقتدى الصدر في النجف يوم ٢٢ نيسان ٢٠٠٣. وكانت المناقشة تدور حول إصرار مقتدى عدم المشاركة في الشؤون السياسية، وانه سوف ينأى بنفسه وعن الشيعة لمساعدته. ولوحظ أيضا ان مقتدى مطلوب في جريمة قتل بالاشتراك مع بعض موظفيه بقتل الزعيم الشيعي رجل الدين عبد المجيد الخوئي. وهو ما كان حافزا لمصطفى بعدم الحصول على المشاركة في الشؤون السياسية.

في مسائل اخرى كان الشيباني يعلم ان المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق قد ارتبط رسميا بالسيد الحيدري عن طريق أفراد بالولايا المتحدة. حيث قامت منظمة مجاهدي خلق باعتقال محمد تقي مدرسي وكان لهؤلاء امل في ان تقوم الولايا المتحدة بالمساعدة في التفاوض على اطلاق سراحه.

يقال ان ايران تستعد لإنشاء موطئ قدم لها جديد في بغداد في أواخر نيسان ٢٠٠٣. بمساعدة من رجل الدين الشيعي أبو مصطفى الشيباني حيث يجري السعي للمساعدة

في تحديد مرافق أكثر عقلانية للاستخدام من قبل الايرانيين. ولم يذكر تفاصيل عن مكان المنشأة او ان كانت متاحة.

مسؤول ايراني كبير يقوم في أواخر نيسان ٢٠٠٣ مع رئيس المجلس الأعلى عبد العزيز الحكيم بالسفر من النجف الى بغداد من اجل زيارة رجل الدين الشيعي أبو مصطفى الشيباني.

زعيم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق عبد العزيز الحكيم يطلع مسؤول ايراني كبير عن أنشطته في جنوب العراق في أواخر نيسان ٢٠٠٣. عبد العزيز الحكيم يخطط لحضور اجتماع في بغداد برعاية الولايا المتحدة يوم ٢٥ نيسان ويعتقد ان اثنان من رجال الدين الشيعة من الذين ترعاهم إيران وهما أبو مصطفى الشيباني وأبو علي سيحضرون الاجتماع. وبعدها يعتزم عبد العزيز الحكيم السفر الى ايران بعد اجتماع بغداد لبضعة ايام ثم يعود الى العراق.

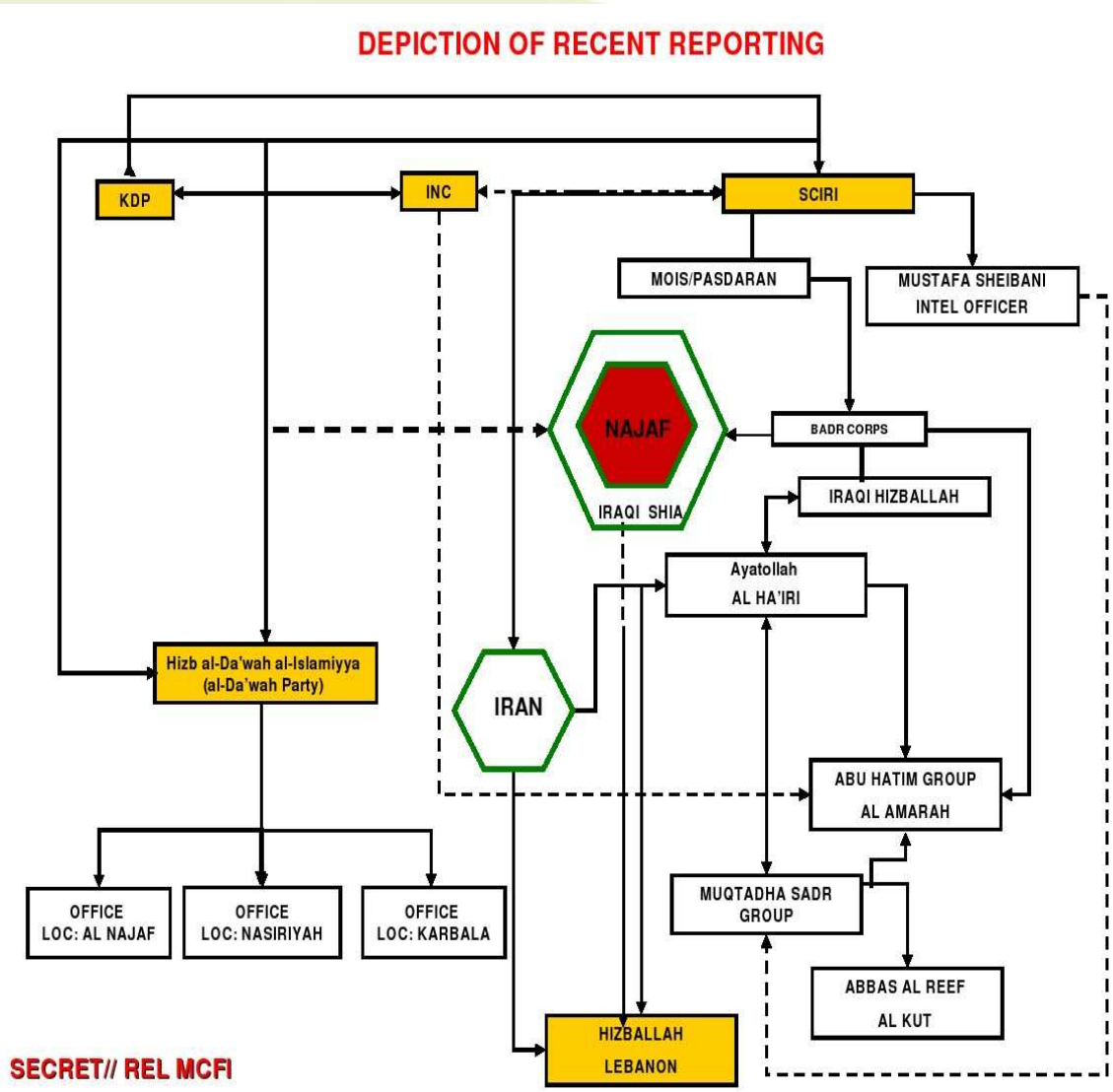

كيف سيحكم شيعة العراق؟

إن مستقبل العراق سيعتمد إلى حد ما على إيران والتي سوف تقوم بدور ما فيه ما بعد صدام. الشيعة العراقيين سوف يقبلون بدور حكومي شامل وبعض الزعماء الشيعة العراقيين الذين تربطهم علاقا مع مجموعا قواعدهم الإيرانية ربما سيتواصلون في التعامل مع ايران بشكل كبير.

الأسباب الحقيقية

مركز الحوزة العلمية والأدبية والروحية والدراسا اللاهوتية للمذهب الشيعي هي مدينة النجف في العراق، وليس مدينة قم الإيرانية. حيث كانت مدينة قم ذا أهمية دينية نتيجة حكم صدام للشيعة، لذلك خلق الخميني قم لتكون مدينة دينية مقدسة لدى الشيعة في إيران.

وقد عارض معظم القادة الشيعة العراقيون في النجف لمدة طويلة معتقد الخميني بان يجب أن يكون رجال الدين الشيعة يكون في السلطة "ولاية الفقيه". حيث يرى رجال الدين الشيعة العراقيين ان السياسة باعتبارها مصدرا للفساد في عمق رجال الدين الإيرانيين مما سيثير غضب الناس ويكون سببا بإبعاد الشباب الشيعة بعيدا عن الدين.

ولأجل ذلك تم العمل من أجل إنشاء السيطرة بين قادة الشيعة العراقيين ورجال الدين المؤيدين لإيران الذين يريدون إدارة العراق.

إيران قلقة إزاء النجف

الايرانيون يعرفون إذا أعيد النجف وبرز كمركز للتدريس التشيع، وإذا سيطر عليها أئمة الشيعة من آيا الله العراقيين الذين يفصلون الدين عن السياسة، فان إيران سوف يضعف مركزها باعتبارها مركزا للتشيع العالمي.

في الوقت الحاضر تعتبر إيران ان رجال الدين الشيعة العراقيين في النجف هم ضعفاء ومجزئين ويفتقرون إلى كبار رجال الدين الأقوياء. ولكي يعيد الشيعة العراقيين الظهور ومواجهة الإيرانيين، فان على زعماء الشيعة العراقيين ان يلتقوا من اجل الخروج من تلقاء انفسهم.

الكويت وترتيب اوراق الشيعة

البرقية المؤرخة في ١٠ تشرين الثاني ٢٠٠٣ (KUWAIT5129٠٣) لقاء عقد بناءً على طلب من بحر العلوم مع السفارة الامريكية في الكويت. يقول بحر العلوم إنّ رئيس الوزراء الكويتي حثه مراراً على الحديث بصراحة مع السفير

الأميركي بسبب ثقافته ورؤيته، ولأنه سينتقل إلى العراق قريباً (جونز كان بين تشرين الثاني ٢٠٠٣ وحزيران ٢٠٠٤ مسؤول السياسا الأول ونائب سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق، مع استمراره في منصبه في الكويت). وشدد بحر العلوم على أنّ «من المهم جداً لنا أن تنجح الولايا المتحدة في العراق»، وأشاد بالحاكم الأميركي للعراق بول بريمر «الصديق الجيد الذي يحترمه». وتحدث كذلك عن تحسن الأمن الشخصي في العراق بنسبة ٧٥ %، لكن تستمر مشكلة الأمن السياسي «التي تصيبنا وتصيبكم». وقال إنّ مجموعا عدّة تقف وراء هذه الاعتداءا، منها مناصرو صدام والقاعدة ودول مجاورة تشعر بالخطر من الوجود الأميركي في العراق، أهمها إيران وسوريا والسعودية. ورأى بحر العلوم أنّ مقتدى الصدر هو «لا شيء»، ولا يمكن اعتباره سلطة دينية، لكن يستخدمه أشخاص يريدون تقويض التحالف. وقال إنّ السلطا الدينية تبقي الوضع في الجنوب تحت السيطرة، واتهم جها خارجية باغتيال محمد باقر الحكيم. وشدد بحر العلوم على عدم رغبته في رؤية الولايا المتحدة تتسرع بالرحيل من بلاد الرافدين. وقال إنّه آمن لفترة طويلة بأنّ الولايا المتحدة هي «الوحيدة التي تستطيع إنقاذنا من صدام»، وقال ذلك للإيرانيين. وتعهد بتعليم الأجيال المقبلة أنّ «أميركا حرر العراق». وحثّ بحر العلوم على تخفيف الضغط الأميركي عن إيران وسوريا والسعودية، حتى يتحقق استقرار العراق. ولمّح، وفق السفير، إلى تدخل الدول الثلاث في العراق، لإبقاء القوا الأميركية مشغولة. وطلب «إعطاء الانطباع بأنّ العراقيين يحكمون أنفسهم»، وإبقاء الوجود الأميركي «في الكواليس». وطالب بحر العلوم باحترام العراقيين أكثر، عبر منع الإعلام من تصوير طوابير المتقاعدين الذين ينتظرون قبض رواتبهم، ومحاولة عدم خلع الأبواب أثناء تفتيش المنازل. وطلب الأخذ في الاعتبار أنّ العراقيين يتظاهرون لأنّهم يستطيعون، فهم أحرار للمرة الأولى منذ ٣٥ عاماً، في تلميح إلى أنّهم يتظاهرون لأجل التظاهر، لا بسبب مطالب محقة. واشتكى من أن الكويت هي الدولة الوحيدة الصديقة من بين جيران العراق، ومن أنّ إيران وتركيا لن تساندا العراق أبداً. وحين قال جونز إنّه سيحاول أن يقابل أكبر عدد من العراقيين في زيارته التي ستبدأ قبل نهاية شهر رمضان، وأنّه سيؤكد لهم أنّ أميركا لا تنوي أن تطيل بقاءها في البلاد، قاطعه بحر العلوم معترضاً، وطلب منه ألا يتحدث في موضوع رحيل القوا.

البرقية التي تحمل الرقم (KUWAIT445١٠٥) تتناول قضية الاعتداء على مسجد شيعي في تشرين الأول ٢٠٠٥، فتنقل لقاءا بين المعارضين الشيعة والسفارة الامريكية في الكويت. فيتحدث الأمين العام لتجمع العدالة والسلام عبد الحسين السلطان عن مخاوفه بعد الاعتداء، فيما قال وكيل المرجعيا الشيعية في الكويت محمد باقر المهري لأحد الموظفين في السفارة إنّ التكفيريين وراء ما حصل. أما عبد الهادي صالح، الأمين العام للوقف الجعفري، فقال لأحد موظفي السفارة إنّ بعض رجال الدين السنة حضّوا مجموعة من الشبان على الاعتداء على المسجد الشيعي.

في برقية ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٣ (KUWAIT534203) تفاصيل لقاء بين أحد دبلوماسي السفارة الامريكية في الكويت وكبير مستشاري رئيس الوزراء الكويتي، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي السابق عبد الله بشارة. وفوجئ الدبلوماسي الامريكي بتفاؤل بشارة رغم تصاعد العنف في العراق. قال المستشار إنّ أميركا استيقظت بعد ١١ أيلول، واستعاد موقعها كقوةً هجومية في الشرق الأوسط، وهذا «أمر جيد». وأعرب عن ثقته بأنّ تحرير أميركا للعراق سيأتي بالتغيير الإيجابي على المنطقة وأضاف في ما يتعلق بإيران، فقال إنّ النظام بحلته الحالية لن يستمر لأكثر من خمس سنوا، فالناس ضاقوا ذرعاً بقيادة الملالي الضعيفة، والافتقار إلى الفرص الاقتصادية، فـ«النفط هو ما يبقي البلاد عائمة». وتوقع أن تميل إيران إلى الاعتدال بعد تخفيف قبضة الملالي، بضغط من الشعب.

تنظيم التشيع العالمي:

بعد عام سينعقد مؤتمر ما يسمّى المجمّع العالمي لأهل البيت ليناقش نتائج عمل أربع سنوا بعد المؤتمر الماضي والذي انعقد في طهران قبل ٣ سنوا وصدر عنه ما يلي :

إنشاء، وإقامة المساجد، والمراكز الدينية مثل الحسينيا بصفتها مراكز تجمع عشّاق أهل البيت، وإقامة المراكز الثقافيّة، ورياض الأطفال، والمدارس، والحوزا العلمية، والمستوصفا، بالإضافة للملاعب الرياضية، وعلى سبيل المثال فقد تم إنشاء مسجد الإمام علي _ رضي الله عنه _ في بانكوك، ومسجد إمام الزمان، في مقاطعة (سين كيانغ تشين) في الصين، وحسينية فاطمة الزهراء في سنغافورة ومسجد الزهراء في مدغشقر، ومسجد وحسينية الزهراء في تونس، ومسجد المصطفى في جنوب إفريقيا، ومسجد الإمام علي في قرغيزيا، ومسجد الإمام علي في أفغانستان، ومدرسة الإمام الباقر في منطقة هلمند في أفغانستان، وجامع غلغيت في باكستان، والقسم الداخلي لمدرسة الإمام الباقر في منطقة كشمير والقسم الداخلي لحوزة فاطمة الزهراء العلمية في الباكستان !

تأسيس جمعيا محلية في الدول (المناسبة) من الناحية السياسية، والاجتماعية !

إقامة المخيما الثقافية، والتعليمية، للتعرف على الثقافة الإيرانية الإسلامية، وزيارة مختلف المراكز العلمية، والثقافية، والدينية، والسياحية، حيث تم إقامة ٢٠ مخيم ثقافي لحوالي ١٠٠٠ شخصية من جمهورية أذربيجان وماليزيا، ومدغشقر، والباكستان، وبريطانيا، والبحرين، والسعودية، وألمانيا وبلجيكا، وهولندا، وكينيا، ودولة الإمارا، وتركيا

تقديم الدعم للتجمعا الشيعية، والمنظما المدنية المدافعة عن حقوق الشيعة، وإجراء دراسا شاملة عن وضع الشيعة في مختلف أنحاء العالم، والاهتمام بمشاكلهم بما فيهم أولئك في العراق، وتونس، والمغرب، وتنزانيا، والنيجر، وبوركينافاسو، وغينيا كوناكري، وجزر القمر، ومدغشقر، والسودان، والجزائر.

تأسيس لجنة تتألف من ٧٠ شخصية من أعضاء الجمعية العامة، والناشطين الشيعة، والمسئولين من منظما حقوق الإنسان بالإضافة إلى المتطوعين، والحقوقيين وذلك بهدف الدفاع عن حقوق كافة الشيعة في مختلف أنحاء العالم، وإيصال صوتهم إلى منظمة الأمم المتحدة، ومنظما حقوق الإنسان، ومحكمة العدل الدولية.

تأسيس الجمعية العامة للنساء المنتمين لأهل البيت، والتخطيط لإقامة فروع للجمعية في الدول المختلفة، وقامت هذه الجمعية حتى الآن بإقامة العديد من الاحتفالا، والمناسبا، ومراسم العزاء، والمؤتمرا في داخل، وخارج البلاد، وكل ذلك بهدف تعزيز الصحوة لدى المرأة المسلمة، والأطفال والناشئة.

القيام بإصدار، ونشر ٤٣٤ كتاب، لتنمية النشاط الفكري للناشئة، والشباب للتعرف على مبادئ المذهب الشيعي وعشاق أهل البيت، وإرسال نصف مليون كتاب إلى ٢٤ دولة، وتتضمن كتب مثل المصحف ونهج البلاغة، والصحيفة السجادية، وتاريخ الإسلام، وأفكار الخميني بالإضافة إلى كتب الأدعية، والزيارا، وتعليم الصلاة للأطفال، كما تم إنشاء حوالي ٤٠٠ مكتبة في مختلف أنحاء البلاد، وأكثر من ٦٠٠ مكتبة في العراق، بالإضافة إلى العديد من المكتبا في أفغانستان، وأنحاء أخرى من العالم.

إقامة العديد من الاجتماعا، والندوا، ومراسم تكريم العديد من الشخصيا العلمية، والدينية الشيعية، بهدف تعزيز المعتقدا، والشعائر الإسلامية، حيث تم استضافة أكثر من ٢٠٠٠ طالب من باكستان، وألمانيا، وأذربيجان في دورا تعليمية في إيران للعمل كمبلغين في بلدانهم.

افتتاح مواقع الكترونية، وغرف دردشة باللغتين العربية، والانجليزية، بهدف التعرف على الثقافة، والمذهب الشيعي، والرد على الشبها ضدهم، بالإضافة إلى افتتاح مركز التعليم العالي لمذهب أهل البيت، بهدف تربية الكوادر اللازمة التي تعمل للترويج للمذهب الشيعي في مختلف أنحاء العالم.

تشكيل لجنة إعلامية فنية بهدف وضع التمهيدا اللازمة لافتتاح قنوا فضائية شيعية، يكون مقراتها المركزي في طهران، وتبث عبر الأقمار الصناعية لكافة أنحاء العالم، وتبلغ كلفة المشروع ٣٠ مليون دولار يتحمل المجمع العالمي نسبة ٥٠% من التكلفة، والبقية يتطوع بها اهل الخير.

التمهيد لإقامة اتحادا للصحفيين، والحقوقيين، والأطباء، والمؤلفين، والفنانين الذين ينتمون لأهل البيت وقد شارك أكثر من ٦٠٠ شخصية شيعية، في الجمعية العمومية لهذا التجمّع، وقد قدموا من أكثر من 110 بلد، وصدر عنه تشكيل خمس لجان: لجنة الشؤون الثقافية والاجتماعية، لجنة الشؤون الاقتصادية، لجنة الشؤون السياسية، والحقوقية، وكذلك لجنة خاصة بشؤون العراق، ولبنان، ولجنة شؤون المرأة، دورها في المجتمع.

لما باعت الولايات المتحدة العراق لإيران؟
ايران....الكويت والعراق الديمقراطي

سوف يتذكر الناس في المنطقة - حتى إذا نسي الغرب ذلك - سنوا الفوضى والعنف والفساد. وهو ما سيرمز إلى العراق لعقود. فالحرب في العراق وغيرها من السياسا الأمريكية الفاشلة في الشرق الأوسط، افقد الولايا المتحدة تأثيرها على الشعب العربي، حتى وان مارست الضغط على بعض الأنظمة العربية.

مرحبا بكم في العراق الجديد

مئا السيارا التي تنتظر في الحر بمرور بطيء عبر واحدة من العشرا من نقاط التفتيش وعمليا البحث التي تجري كل يوم. هدير مولدا الكهرباء المستمر رائحة الوقود وكابوس مياه الصرف الصحي. الأسلحة الرشاشة الموجهة الى راسك من المركبا العسكرية رباعية الدفع مع جبال القمامة وشائعا عن اغتيال أو تفجير آخر .... مرحبا بكم في العراق الجديد، فالعراق القديم كان حتى أعلن بوش "عملية حرية العراق" واعلان أوباما بان العراق في بداية حكمه هو "عملية الفجر الجديد"، والمالكي أعلن عن أن العراق مستقل وذو سيادة.

وكان العراق قد اعلن عدة إعلانا للسيادة منذ الأول من حزيران ٢٠٠٤. وليس من الواضح ماذا تعني تماما هذه العبارة. فمنذ أن أعلن الأميركيون نهاية العمليا القتالية يمكن رؤية المركبا التابعة لحكومة ومرتزقة الولايا المتحدة تقوم بدوريا بدون حراسة عراقية في أجزاء من البلاد ويقوم الاميركيون باستمرار في القيام بعمليا عسكرية أحادية الجانب في الموصل وغيرها، حتى لو كان تحت ستار " قوة حماية " أو "مكافحة العبوا الناسفة محلية الصنع".

والضباط العسكريون الأميركيون في العراق غاضبون من الإعلان السياسي للبيت الأبيض بانه سحب القوا القتالية. فهم يعتبرون انفسهم قوا قتالية، ويقول القادة هناك بانه حصل فقط تغيير قليل في قواعد الاشتباك لكنهم لايزالون يستجيبون للتهديدا الاستباقية. العراق لايزال بعيدا عن الاستقلال التام ليس فقط بسبب وجود ٥٠ ألف جندي أمريكي ضمن "اتفاقية وضع القوا"، التي تنص على أن القوا الأمريكية ستكون خارج العراق تماما بحلول عام ٢٠١١، وما سيحرم العراق من سيادته الكاملة ايضا استمرار فرض عقوبا الفصل السابع للأمم المتحدة العراق في ايداع مبيعاته النفطية لدى الامم المتحدة في صندوق التنمية العراقي ودفع ٥ % من عائداته النفطية للكويتيين وهو ما سيحرم العراقيين من السيادة الكاملة وعزلهم عن المجتمع المالي الدولي. كذلك هناك التدخل السياسي والمالي السعودي والايراني، وأيضا الديمقراطية والسيادة المحدودة النطاق في العراق.

وطيلة فترة الاحتلال، كانت القرارا الرئيسية المتعلقة بالعراق تصدر من قبل الأميركيين والقول أن العراقيين هم من كانوا يتخذونها: لكن النظام الاقتصادي الفاسد الحالي والنظام السياسي، والجيش والولاءا والسيطرة على المجال الجوي وتشكيل كل أنواع الميليشيا والجماعا العسكرية القبلية سيكون لها آثار باقية لعقود، بغض النظر عن اعلان أي من معالم المستقبل قد تريده الولايا المتحدة أن يعلن بالنسبة للعراق.

والأميركيون في الوقت نفسه، قلقون بشأن فقدان نفوذهم سواء بتزايد نفوذ المقاومة المرجح بشكل كبير بعد الانسحاب او تجدد اشكال الميليشيا الشيعية او في انفجار الصراع الكردي العربي.

الجميع يتحدث عن طوال السنوا السبع الماضية عن مستقبل العراق. ويتساءل الكثير في "السفارة الأمريكية" في بغداد حول ماهية رؤية أوباما للعراق. في صيف عام ٢٠٠٦، كان يستيقظ بوش كل يوم ويريد أن يعرف ما يحدث في العراق. اما أوباما فالأمر يبدو انه لا يعنيه. فقلق الدبلوماسيين الأمريكيين يدور حول أنهم سيخسرون قريبا قدرتهم على الفهم والتأثير في البلد، حيث ستقسم البلاد الى أربع اقسام أخرى بالإضافة إلى بغداد. وسيكون جزء كبير من الجنوب دون أي وجود للولايا المتحدة حيث لن يكون هناك قواعد للأميركيين بين البصرة وبغداد، وسيكون هناك بعضا منها في محافظا الأنبار أو صلاح الدين. ويخشى البعض في السفارة أنهم سيتم التخلي عن "معقل الشيعة". والدبلوماسيون الامريكيون ما زالوا أقل تنقلا ووصولا في البلاد، بسبب الصعوبة على العثور على الحراسة العسكرية التي يؤمنها الجيش ولو اسمياً.

وفي أحسن الأحوال، سيكون الامريكان غير قادرين على تأمين مناطق الزيارة التي يقومون بها بواسطة طائرا الهليكوبتر أو التواصل او في متاعب التنقل مع العراقيين الذين يحاولون الدخول إلى المنطقة الخضراء، وسيكون على الدبلوماسيين في القواعد الاستيطانية الأربع التي ستكون بمثابة مراكز تنصت أنهم يأملون في أن يعتبروا وسيطا نزيها بين الأكراد والعرب في شمال العراق، حيث يتحول التركيز الأمريكي كجزء من توطيد "المكسب الاستراتيجي".

لكن العاملين الديبلوماسيين يشكون اليوم من افتقارهم إلى التمويل اللازم للقيام بعملهم، على الرغم من وجود اربع قواعد استراتيجية خارج بغداد حيث ستكون مكلفة للغاية. اذ يشير هؤلاء الى أن الولايا المتحدة قد أنفقت مئا المليارا من الدولارا على الحرب في العراق ولكنها الآن معسرة بدفع أجر مرتبا السكرتارية وكانت على أمل واحد للتغيير وهو الانتخابا الوطنية التي عقد في ٧ آذار ٢٠١٠، والتي انتهت بتعادل ظاهري بين علاوي والمالكي.

ومع ذلك اصبحت الانتخابا تمثل معلما هاما في التطور السياسي في البلاد بصرف النظر عن النتيجة لهذه الانتخابا التي سوف تعجل العودة إلى الحرب الأهلية. فالدولة غير قوية، وقوا الأمن غير جدية بأداء عملهم ولم يتم ضرب الميليشيا الطائفية والتهميش وقبول السنة بخسارتهم في الحرب الأهلية. والخلافا

المحيطة بين السياسيين التي لم تحل بعد وما زال هناك بعض الخلافا السياسية الخطيرة الطويلة الأجل.

وستاتي زيادة وتيرة انسحاب الولايا المتحدة مقترنة بالدولة التي ما زالت دون حل للخريطة السياسية وتدخل الولايا المتحدة والسعوديين، وإيران وحتى تركيا، قد يؤدي إلى منافسة مميتة للسلطة كما في خيال القادة العراقيين. فعلاوي مع حلفائه من السنة ضيق الصدر مع النفوذ الإيراني في هذا البلد. ومراكز القوة للمالكي في كثير من الأحيان لها علاقة بإيران حيث لا يمكن أن تكون هناك هوية شيعية قوية دون أن تكون موالية لإيران. وحين نهجت إدارة بوش بالتركيز مع الشيعة والأكراد وتجاهل السنة ادى ذلك إلى زعزعة الاستقرار.

وبالرغم من ان السنة غير قادرين على الإطاحة بالنظام الطائفي الشيعي الجديد، ولكنهم لا يزالون يشكلون تحديا محدودا لهم. بالرغم من وجود العرب السنة في الكثير من البلاد ولهم حلفاء في جميع أنحاء العالم العربي الذي يمكن ان يوفروا ما يكفي لزعزعة استقرار العراق أكثر من أي وقت مضى حتى اكثر من الأكراد. الذين كانوا قادرين على زعزعة استقرار العراق لأكثر من ٨٠ عاماً. لهذا فالولايا المتحدة تريد إبقاء علاوي لهذا السبب بالضبط اذ تعتبره انه الوحيد الذي يستطيع ان يحتوي عاهة الغضب السني. ولذلك قال السفير الأمريكي جيمس جيفري في مؤتمر صحفي في آب٢٠١٠ "نود أن نرى دوراً هاما لعلاوي" ومعتبرا أن الشيعة في حزب البعث السابقين قادرين على تنظيم تحول تاريخي في عراق ما بعد الحرب، بالتحالف مع السنة والعلمانية وراء عملية ديمقراطية جديدة. لكن الدبلوماسية الامريكية في بغداد كان لها راي اخر وترى حدوث تمردا من نوع جديد اذا اسند الحكومة الى علاوي.

اذ يرى هؤلاء ان الشيعة وأعضاء تحالف المالكي، لا توافق على الإطلاق بفكرة رئاسة علاوي. وتم تحذير الأميركيين أن الكثيرين في النخبة الشيعية ستعتبر رئاسة علاوي القوية بأنه انقلاب، وإطاحة بالنظام الجديد واستعادة أيام صدام القديمة. وكثيرون في حزب المالكي استاءوا بشدة، وأنهم يخشون تكرار التاريخ وقد صرح المالكي للمقربين أنه إذا لم يترك منصبه، فان كل شيء وما عمله في السنوا الأربع الماضية سينهار فهو يعتقد أن الصدريين سيصبحون الكتلة الشيعية الأقوى، وستعاد الفوضى والبؤس لعام ٢٠٠٦. فرئيس الوزراء حشد بنية تحتية واسعة ومستقرة نسبيا من المستشارين في المؤسسا الأمنية ونجح المالكي بالهجوم على الميليشيا الشيعية، وإعادة تشكيل نفسه كمرشح في نظر الكثيرين كقومي وعلماني.

بالتأكيد يعتقد الأميركيون ان أي سيناريو غير المالكي، سيجدد من مخاطر الصدريين في الاستيلاء على الفوضى في العراق وهو ما سيحد من السلطة الحقيقة للولايا المتحدة على مستقبل البلد نظراً لمركزها السياسي. وهو ما سيدفع الولايا المتحدة للتراجع عن إقناع الأمم المتحدة بإزالة الفصل ٧ من العقوبا على العراق، إذا قام الصدريون بدور مهيمن في الحكومة. وهذا كان خطا علاوي حينما تحدث مع

الصدريين ووعدهم مقابل الدعم له الحصول على السيطرة على وزارة الداخلية وإطلاق سراح مالا يقل عن ٢٠٠٠ من رجالهم من السجون العراقية.

كما ان قلق الأكراد من أن العديد من السياسيين السنة المهيمنين في قائمة علاوي معاديين في رؤيتهم للحدود الفاصلة لكردستان عن باقي العراق. ولهذا السبب، عارض الأكراد رئاسة علاوي واعطوا دعمهم للمالكي. بدأ الإحباط بسلسلة الهزائم للعلاقا العامة لعلاوي الذي لجأ في تعزيز الثقة من خلال الزيارا إلى الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية والإمارا، والكويت وسوريا. ولكن أي من تلك الدول لم تساعده كثيرا في بغداد، وأنها بالتأكيد لم تساعده مع إيران، حيث اعتبر طهران رئاسة علاوي انتصارا للمنافسين الإقليميين، كالسعودية ناهيك عن انتصار للبعثيين.

حيث تفضل إيران المالكي، حتى إذا كانت العلاقة بينهما لا تكاد تكون قريبة. وفي الواقع، ايران جاره قوية للعراق وقد أخفقت في تحقيق العديد من أهدافها في العراق. فإيران لديها الشيعة رهائن في العراق وليس لها وكلاء. فحتى" المجلس الشيعي الإسلامي الأعلى في العراق" الذي تشكل في إيران يكره إيران. فأعضائه السابقين من المنفيين العراقيين الذين جاءوا الى طهران خلال حكم صدام حسين، يتذكر هؤلاء إذلال الإيرانيين للعرب الشيعة. وبسبب الفساد الحكومي اصبحت للأحزاب الشيعية قاعدة السلطة الخاصة بهم، ولذلك فليس لهم حاجة إلى الدعم الإيراني. ومع ذلك فالسفير الإيراني في بغداد ما زال نشط جداً. أما بالنسبة للأتراك، فأنهم يريدون تحويل الحكومة الإقليمية الكردية في الشمال إلى دولة موالية لتركيا. كما أنها تشارك بغداد. ويقيم السفير جيفري أن تركيا يمكن أن تتعايش مع المالكي، على الرغم من أن تركيا تفضل علاوي؛

وبغض النظر عن من الذي أصبح رئيس الوزراء أو رئيس الجمهورية فالعراق على وشك ان يصبح دولة مستبدة بشكل متزايد فعائدا النفط لن يحصل عليها لعدة سنوا قادمة، والخدما لن تتحسن وحتى عندما تصل الإيرادا إلى خزائن الدولة العراقية فسوف تأكلها تكاليف البنية التحتية في المستقبل القريب وهذا يعني انعدام خدما الحكومة ولذلك وفي سبيل مواجهة استياء مستوى الشارع ستصبح أكثر قسوة وديكتاتورية حتى إذا استمر كواجهة ديمقراطية وبعد ذلك فليس للعراقيين حد في الأفق. ومنذ بدء الاحتلال في عام ٢٠٠٣، أكثر مليون ونصف عراقي لقوا مصرعهم. وأصيب عدد أكبر بكثير. وهناك الملايين من الأرامل واليتامى والملايين فروا من منازلهم. وعشرا آلاف رجال العراق أمضوا سنوا في السجون. والدولة العراقية الجديدة هي من بين الأكثر فساداً في العالم إلا أنها فعالة بالوحشية لتوفير الحد أدنى من الأمن. والتي عجز عن توفير الخدما الكافية لشعبها، والملايين منهم بالكاد قادرين على البقاء على قيد الحياة. ففي كل يوم هناك عمليا الاغتيال بمسدسا كاتمة للصو والقتل بالسيارا المفخخة المعروفة باسم القنابل اللاصقة.

وفي البلدان المجاورة، يقبع مئا آلاف من اللاجئين في المنفى والطائفية بأساليبها تتجه نحو الاتجاه التصاعدي، والأسلحة، وقدامى المحاربين ينتشرون للجهاد العراقي. والمفارقة بعد سنوا الغزو الأمريكي الكارثية، اصبح الحلم أقسى في العراق وحلم إيجاد حليف للولايا المتحدة معتدل وديمقراطي في المنطقة لمواجهة إيران والمملكة العربية السعودية بطريقة معاكسة، لم يؤتي ثماره. اذ حتى إذا كان العنف في العراق سيواصل انخفاضه وتصبح الحكومة نموذجا للديمقراطية، فلا أحد سوف يتطلع إلى العراق كزعيم.

سوف يتذكر الناس في المنطقة - حتى إذا نسي الغرب ذلك - سنوا الفوضى والعنف والإرهاب. وهو ما سيرمز إلى العراق لعقود. فالحرب في العراق وأفغانستان وغيرها من السياسا الأمريكية الفاشلة في الشرق الأوسط، افقد الولايا المتحدة تأثيرها على الشعب العربي، حتى وان مارست الضغط على بعض الأنظمة العربية.

هل العراق دولة ديمقراطية.

من الناحية النظرية، نعم، كان لها ثلاثة انتخابا حرة واستفتاء دستوري، وهناك عناصر الديمقراطية.... ولكن العراق ليس ديمقراطيا بمعنى يمكن الاعتماد عليه بشكل كبير حيث يمكن أن نتوقع المساواة للناس في الحقوق، والحماية القانونية أو الوصول إلى قادتهم. فحرية التعبير لا تزال خطيرة. ومالا يقل عن سبعة من الصحافيين قتلوا هذا العام بهجما مباشرة على وكالا الأنباء. ووثقت "هيومن رايتس ووتش" مؤخرا الجهود التي تبذلها الحكومة لحظر المظاهرا العامة وتشجيع قوا الأمن لتفريق محاولا الاحتجاج السلمي بعنف. وعلى الرغم من جهود التدريب واسعة في الولايا المتحدة، فسيادة القانون لا تزال في معظمها مفهوما مجردا. فاليوم يمكن للمجرمين شراء خروجهم بانتظام من السجن والمتهمين زورا والذين هم بالآلاف يبقون لمدة أشهر وسنوا دون توجيه تهمة إليهم، وكثيرا ما يضطر هؤلاء إلى اللجوء إلى شراء حريتهم.

كذلك تم العثور على السجون السرية حيث يتعرض السجناء للتعذيب بالضرب والصدما الكهربائية والاغتصاب. والمالكي استخدم الاعتقال كتكتيك لتحييد الخصوم السياسيين. واكثر ما استخدم ذلك في المحافظا السنية نينوى والانبار وأكثرها في محافظة ديالى التي ما زالت الاكثر سجنا لعدد من السياسيين السنة. والمالكي في حزب الدعوة سيعزز هذا القدر من السلطة ليمنع أي معارضة له في المستقبل. ومن بين العديد من القوانين التي عقد زمن النظام القديم استمر العمل بها منها ما يتيح لرئيس الوزراء ووزراء الحكومة عرقلة التحقيقا ضد مرؤوسيهم، وبالتالي إعاقة المحاولا الرامية إلى محاكمة المسؤولين الفاسدين. فالأموال الكبيرة في هذه الأيام هي في رشاوى العقود الحكومية. كذلك كشوف المرتبا الحكومية- بما في ذلك القوا المسلحة - المتضخمة للموظفين الوهميين والذي تذهب تلك الاموال الى مدرائهم. وسواء استمر العنف ام لا فستبقى معظم مناطق البلاد في حالة

الطوارئ، بما في ذلك بغداد، تحت القيادة الفعلية "للجيش العراقي" مع جميع قوا الأمن المحلية.

هل المالكي هو رجل ايران.

ليس تماما. فرئيس الوزراء العراقي مستقل بعناد ومتهور، وهو يؤرق على الأرجح طهران كما يفعل لواشنطن. صحيح عاش المالكي في ايران لمدة ثماني سنوا بعد الهرب من العراق في ١٩٧٩، وانه ساعد في عمل معسكر للجيش في جنوب ايران لتدريب رجال الدعوة لحرب عصابا ضد صدام. لكنهم اشتبكوا باستمرار مع مضيفيهم الإيرانيين حول القضايا الأيديولوجية (فحزب الدعوة يختلف مع ايران بشيء واحد هو رفضه قبول ولاية الفقيه، النموذج الإيراني الذي يضع الحكومة تحت حكم رجال الدين) والتكتيكا. بعد نحو عام، طرد ايران الدعوة من المخيم، وقدمت الاموال والتدريب إلى ميليشيا أكثر موثوقية تحت السيطرة الإيرانية المباشرة هو المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، والذي يعرف الآن كحزب سياسي يعرف باسم المجلس الاعلى الاسلامي العراقي. وأصبحت هذه المجموعة الوكيل الطيع لإيران ضد العراق خلال الحرب العراقية الإيرانية ونمت قوية في حين تعثر الدعوة. وهذا العمل المزدوج لا يزال يؤرق المالكي وآخرين ضمن كوادر حزب الدعوة المتماسك.

والمالكي يلعب بالولايا المتحدة وايران بعضها ضد البعض من أجل ما يعتبره مصالحه الخاصة. فلعبته مع مقتدى الصدر الذي حملوا السلاح ضد حكومته الذين كانوا قد حصلوا على أسلحتهم من إيران. والمالكي قاد شخصيا القوا العراقية في معارك ضدهم في ربيع عام ٢٠٠٨ بمساعدة من القوا الامريكية. حيث قاتل "الجيش العراقي" الفضفاض العصابا الصدرية في البصرة وعدد من المدن الأخرى. ولم يكن الهجوم لسحق الحركة فالعديد من المسلحين ذاب وعمدوا الى الاختباء في حين تم التفاوض على وقف إطلاق نار. وفي العام الماضي وفي النهج المتبع في الانتخابا ضغط المالكي على الايرانيين وانشق عن التجمع الشيعي الرئيسي (مع المجلس الاعلى الاسلامي العراقي) وشكل ائتلافه الخاص.

وقاوم المالكي لي الذراع الإيراني بتوقيعه على اتفاق وضع القوا مع الولايا المتحدة في ٢٠٠٨. واستخدم ذريعة الضغط الايراني على مجلس وزرائه والبرلمان للحصول على موافقة الأميركيين على تشديد القيود على المواعيد وجود قواتها. وبذلك تحول في نهاية المطاف مع وجود الولايا المتحدة كثقل موازن لإيران. وتقوم ايران الان بدعم المالكي لمنصب رئيس الوزراء مرة أخرى -- وتوسطت في تحالفها الأخير مع الصدر وربما لنفس السبب قامت ادارة أوباما بدعم متأخر للمالكي حيث لم تكن هناك أي بدائل أفضل.

فحليف ايران القديم، المجلس الاعلى الاسلامي العراقي ضعيف جدا في الانتخابا ليؤكد للصدارة، والمالكي كان الأفضل بالنسبة لإيران من المرشح العلماني والصديق الأمريكي علاوي. لكن عندما فشل علاوي بتشكيل ائتلاف قابل

للحياة ساعد الولايا المتحدة في نهاية المطاف بتشكيل حكومة المالكي الجديدة. وسوف يواصل الإيرانيون بناء علاقا وثيقة مع نفوذ المالكي ومع المشرعين من حوله، وهم سيستمرون بتزويد الأسلحة إلى الجماعا المسلحة المتمردة التي لا زالت تطلق الصواريخ على المنطقة الخضراء.

وأنها سوف تستخدم نفس القوة الناعمة التي تستخدمها تركيا والدول المجاورة الأخرى من خلال توظيف اتصالا تجارية واسعة، وستستمر باستخدام الذراع القوية للدبلوماسية، والإعانا لبعض الشبكا الدينية الشيعية في العراق، فجغرافيتها وتراثها المشترك سيساعدها بشكل عام. ولكن، بشكل عام، فإنها ستستخدم نفوذها بشكل عام في العراق للسيطرة على المالكي إلى أكبر حد ممكن مما سيمكنها من استخدامها للمالكي السيطرة على العراق.

يعتبر دخول الصدر حكومة المالكي خيبة أمل بالنسبة للولايا المتحدة ومكسب لإيران فهذا الشيعي المعادي للأميركيين يعيش في إيران منذ عام ٢٠٠٧، وتزود طهران عناصر ميليشياته بالأموال والأسلحة. وحركته الآن قد ساعد في وضع المالكي أكثر وسوف يعقد على الأقل بضعة مقاعد في مجلس الوزراء. فعندما كانوا في الحكومة السابقة دمر الصدريون تقريبا وزارة الصحة حيث استخدموا المستشفيا سجونا سرية أو أماكن لمطاردة السنة. وجعلوا من وزارة النقل وشركا الطيران الوطنية فوضى، وقاموا بتحويل الأموال العامة لبناء حزبهم وتيارهم. في حين قام المالكي بإطلاق سراح بعض المسلحين الذين تم أسرهم وأطلق سراحهم مؤخرا مقابل الحصول على دعم متجدد للحركة.

الوثائق الكويتية.

(KUWAIT1250٠٣) برقية مؤرخة في ٥ نيسان ٢٠٠٣ إلى نقاش دار بين وزير الخارجية الكويتي محمد صباح سالم الصباح مع السفير الأميركي آنذاك ريتشارد جونز (الذي كان سفيراً في لبنان في التسعينيا) في ٢ نيسان. ويتناول النقاش تطوّر الحرب على العراق، ورحلة الوزير (الخارجية) المقبلة إلى الدول الأعضاء في مجلس الأمن وفي الأمم المتحدة. فهو سيزور بكين، موسكو، باريس، لندن، واشنطن ونيويورك (الأمم المتحدة)، برلين، ومدريد وروما لتفسير «الحرب من وجهة نظر كويتية»، والطلب من الحكوما شجب الاعتداءا العراقية على الكويت، ومساندة الشعب لا النظام في العراق. وأوضح الصباح أنّه سيناقش في الولايا المتحدة «عراق ما بعد صدام»، ومصلحة الكويت في المشاركة في إعادة الإعمار وإيصال صو المعارضة العراقية التي أعلنت للحكومة الكويتية رغبتها في أداء دور أكبر في تحرير العراق. ويضيف الصباح أنّه خلال الزيارة سيشكر الولايا المتحدة على تحرير الكويت من الطغيان، وعلى إزاحة صدام حسين. وقال: «الأشخاص الذين يخضعون للاحتلال هم فقط من يفهمون ذلك، يجب أن يسمع الناس ذلك». وحين يطلب السفير جونز من الوزير التزاماً بإعادة بناء العراق، يقول الصباح إنّ بلاد الرافدين غنية بالموارد، وبالتالي الطريقة الأفضل لمساعدتها هي في القروض والاستثمار، عوض المنح والمساعدا.

وتشير الوثيقة إلى أنّ الحديث بين جونز والصباح، وهو وزير الخارجية الكويتي الحالي ونائب لرئيس الوزراء، تطرق إلى سبل منع قضية العراق من التداول في أي هيئة أخرى غير مجلس الأمن في الأمم المتحدة. وتناول الوزير مشكلا الكويت في ما يتعلق بالجهود الألمانية لعرقلة عمل لجنة التعويضا في الأمم المتحدة. ويظن الصباح أنّ فرنسا وروسيا، اللتين توافقان على تأجيل الدفع تريدان تعويض الشركا الفرنسية والألمانية. السفير وافق الصباح على ذلك، ونصحه بالاتصال ببعثة الكويت في جنيف لتعترض على أيّ محاولة لإيقاف دفعا شهر نيسان. واقترح السفير على الصباح أن تستخدم قوا درع الجزيرة لتوزيع المساعدا الإنسانية في العراق.

وأجاب السفير عن سؤال للصباح بأنّ الحرب الجوية تدار من قاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية، لكن الهجما الجوية لا تنطلق من الأراضي السعودية. وينهي السفير البرقية بتأكيده أنّه كما كرر دوماً، إنّ الكويتيين «يقفون وراءنا بحزم، ويتحدّون بنحو متزايد الإدانة من باقي العالم العربي».

(KUWAIT340903) تشير برقية بتاريخ ٢٩ تموز ٢٠٠٣ إلى أنّ الكويت تُسهم في نفقا الحرب عبر تمويل القوا «الفقيرة». ففي هذه البرقية، يطلب السفير توضيحا عن موضوع التمويل من وزير الخارجية أيضاً، الشيخ محمد الصباح، فيقول الأخير إنّ حكومته وافقت، بالمبدأ، على تمويل القوا البولندية، ما دامت دول أخرى ستتحمل معها العبء. وأضاف أنّ رئيس الوزراء، في ذلك الحين، الشيخ صباح الأحمد الصباح أعطى موافقته الشفهية لوزير الدفاع الأميركي دونالد رامسفيلد. وأضاف أنّ الحكومة لا تزال تقرر شكل مساهمتها، فهي ستكون عبر توفير الطعام أو التنقلا، أو الاثنين معاً.

(KUWAIT468203) تشير برقية تعود ليوم ١٤ تشرين الأول ٢٠٠٣ إلى تردّد المملكة في الإسهام بمؤتمر مدريد للمانحين. وتنقل البرقية زيارة النائب الأول لمساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، جيمس لاروكو، لمدير مكتب الأمن الوطني الكويتي الشيخ صباح الخالد الحمد (منصب وزاري) الذي تطلب برقيا عدّة حمايته، بما أنّه مصدر مهم للبعثة الأميركية. وقال الحمد إنّ السعودية تراجعت عن تعهدها بتقديم تمويل في مؤتمر مدريد للمانحين بسبب عدم وجود قرار من مجلس الأمن في الأمم المتحدة، وعدم وجود قيادة عراقية شرعية. وقال الحمد إنّ الكويت تخاف من أن يؤدي ذلك إلى إيذاء مجلس التعاون الخليجي والعراق. وقال إنّ رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أعطى أوامر، بعد لقائه بالرئيس الأميركي جورج بوش في ١٠ أيلول، بمساندة مجلس الحكم العراقي، حتى إنه التقى أحمد الجلبي «في خطوة غريبة» في نيويورك. والتقت الحكومة عبد العزيز الحكيم في ١٢ تشرين الأول. ودعا الأحمد الحكومة الأميركية إلى الضغط على السعوديين بشدة لتغيير موقفهم.

وقال إنّ المقاربة الأفضل هي الحديث مباشرة مع ولي العهد (آنذاك) الأمير عبد الله، على أعلى المستويا. وعبّر الأحمد عن مخاوف بلاده من افتقار الولايا

المتحدة إلى سياسة سنيّة في العراق. وقال إنّ قبائل كبيرة مثل الدليم والجبور، اتصلت بالحكومة الكويتية لتعرب عن عدم فهمها لماذا لا تعمل واشنطن معها. واعترفت القبائل بتعاونها السابق مع صدام كي «تبقى على قيد الحياة»، وقالت إنّها أكثر من مستعدة للعمل مع واشنطن. وطلبت القبائل، عبر الوساطة الكويتية، أن ترسل واشنطن ممثلاً مناسباً عنها، ليلتقي بها في أسرع وقت ممكن.

(O3KUWAIT4960) مصدر آخر للسفارة، هو وكيل وزارة الخارجية الكويتية السفير خالد الجار الله، يخبر السفارة بما يدور في أروقة الوزارة والمداولا التي يطلع عليها. ففي برقية مؤرخة في ٢٨ تشرين الأول ٢٠٠٣ يبلغ الجار الله السفير جونز بأنّ وزير الخارجية الكويتي سيشارك في الاجتماع الذي دعت إليه سوريا في دمشق لمناقشة وضع العراق مع دول الجوار، للإعراب عن غضبه العارم من عدم دعوة العراق إلى الاجتماع(!!). وقال جار الله، الذي لم يكن لديه تفاصيل عن الاجتماع المزمع عقده، إنّ حكومة بلاده تظن أنّ «سوريا لا تنوي على الخير». السفير شكر الجار الله على المعلوما ووافق على عدم القبول باستثناء العراق من الاجتماع، وقال إنّه سيتشاور مع واشنطن ويرد على الجار الله. ويطلب السفير، في نهاية البرقية، النصح من وزارته. في اليوم التالي، يتصل الجار الله بجونز ليخبره بتطورا الاجتماع في سوريا.

(KUWAIT4988٠٣) تنقل برقية تعود إلى ذلك اليوم على لسان الجار الله أنّ وزير الخارجية محمد الصباح تشاور مع نظرائه في السعودية ومصر والأردن، واتفقوا على أن يتصل سعود الفيصل بوزير الخارجية السوري فاروق الشرع، ويضغط عليه لدعوة وزير الخارجية العراقي إلى الاجتماع. ونقل الجار الله أنّ سعود الفيصل كان متفائلاً بتجاوب سوريا.

(KUWAIT5129٠٣) البرقية المؤرخة في ١٠ تشرين الثاني ٢٠٠٣ إنّ اللقاء عقد بناءً على طلب من بحر العلوم. وقال بحر العلوم إنّ رئيس الوزراء الكويتي حثه مراراً على الحديث بصراحة مع السفير الأميركي بسبب ثقافته ورؤيته، ولأنه سينتقل إلى العراق قريباً (جونز كان بين تشرين الثاني ٢٠٠٣ وحزيران ٢٠٠٤ مسؤول السياسا الأول ونائب سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق، مع استمراره في منصبه في الكويت). وشدد بحر العلوم على أنّ «من المهم جداً لنا أن تنجح الولايا المتحدة في العراق»، وأشاد بالحاكم الأميركي للعراق بول بريمر «الصديق الجيد الذي يحترمه». وتحدث كذلك عن تحسن الأمن الشخصي في العراق بنسبة ٧٥ %، لكن تستمر مشكلة الأمن السياسي «التي تصيبنا وتصيبكم». وقال إنّ مجموعا عدّة تقف وراء هذه الاعتداءا، منها مناصرو صدام والقاعدة ودول مجاورة تشعر بالخطر من الوجود الأميركي في العراق، أهمها إيران وسوريا والسعودية. ورأى بحر العلوم أنّ مقتدى الصدر هو «لا شيء»، ولا يمكن اعتباره سلطة دينية، لكن يستخدمه أشخاص يريدون تقويض التحالف. وقال إنّ السلطا الدينية تبقي الوضع في الجنوب تحت السيطرة، واتهم جها خارجية باغتيال محمد باقر الحكيم. وشدد بحر العلوم على عدم رغبته في رؤية الولايا المتحدة تتسرع

بالرحيل من بلاد الرافدين. وقال إنّه آمن لفترة طويلة بأنّ الولايا المتحدة هي «الوحيدة التي تستطيع إنقاذنا من صدام»، وقال ذلك للإيرانيين. وتعهد بتعليم الأجيال المقبلة أنّ «أميركا حرر العراق». وحثّ بحر العلوم على تخفيف الضغط الأميركي عن إيران وسوريا والسعودية، حتى يتحقق استقرار العراق. ولمّح، وفق السفير، إلى تدخل الدول الثلاث في العراق، لإبقاء القوا الأميركية مشغولة. وطلب «إعطاء الانطباع بأنّ العراقيين يحكمون أنفسهم»، وإبقاء الوجود الأميركي «في الكواليس». وطالب بحر العلوم باحترام العراقيين أكثر، عبر منع الإعلام من تصوير طوابير المتقاعدين الذين ينتظرون قبض رواتبهم، ومحاولة عدم خلع الأبواب أثناء تفتيش المنازل. وطلب الأخذ في الاعتبار أنّ العراقيين يتظاهرون لأنّهم يستطيعون، فهم أحرار للمرة الأولى منذ ٣٥ عاماً، في تلميح إلى أنّهم يتظاهرون لأجل التظاهر، لا بسبب مطالب محقة. واشتكى من أن الكويت هي الدولة الوحيدة الصديقة من بين جيران العراق، ومن أنّ إيران وتركيا لن تساندا العراق أبداً. وحين قال جونز إنّه سيحاول أن يقابل أكبر عدد من العراقيين في زيارته التي ستبدأ قبل نهاية شهر رمضان، وأنّه سيؤكد لهم أنّ أميركا لا تنوي أن تطيل بقاءها في البلاد، قاطعه بحر العلوم معترضاً، وطلب منه ألا يتحدث في موضوع رحيل القوا.

(KUWAIT953٠٧) كان للسفارة الأميركية في الكويت هدف إعلامي؛ فهي حاولت تجنيد الكويتيين للضغط على إدارة قمر عربسا لإيقاف بث قناة «الزوراء» العراقية الناطقة باسم المقاومة السنية، ففي برقية مؤرخة في ١٩ حزيران ٢٠٠٧ «مذكرة متابعة حيال استمرار بث عربسا قناة الزوراء»، يسلم أحد الموظفين السياسيين في السفارة نائب وزير الإعلام الكويتي ناصر الصفار مذكرة بشأن كيفية التصرف في اجتماع وزراء إعلام الدول العربية في القاهرة. وتتحدث البرقية عن اجتماع عقد في ١٨ حزيران بين نائب وزير الاتصالا الكويتي عبد العزيز العصيمي وأحد المستشارين الاقتصاديين في السفارة، تناول قضية المحطة. ووافق العصيمي على أنّ بث المحطة خطير، لكنّه أضاف أنّ مجلس مديري عربسا، التي تمثل وزارة الاتصالا الكويت فيه، لا يتدخل مباشرة في إدارة القمر. وقال إنّ الطريقة الأمثل للتأثير في سياسة عربسا هي عبر رئيسه ورئيس مجلس إدارته خالد بالخيور. بعد ذلك في أقل من شهرين، اجتمع المكلف بالأعمال في السفارة مع مساعد نائب وزير الاتصالا علي الزابن الذي قال له إنّه كان يمثل الكويت في اجتماع مجلس إدارة عربسا الأخير. وأضاف أنّه اقترح مسألة إيقاف بث قناة «الزوراء». بالخيور تمنى لو توقف حكومة الولايا المتحدة بث القناة؛ لأنّ جيشها «يسيطر» على العراق. وفي الاجتماع نفسه، قال العصيمي إنّ إدارة عربسا تحاول ألا تتدخل في السياسة، وتفضل أن تترك القرارا المتعلقة بمحتويا سياسية للدول التي تستضيف المحطا. وأضاف أنّ الكويت مستعدة لإعادة اقتراح الموضوع مجدداً في الاجتماع المقبل لإدارة القمر في تشرين الأول. لكنّه شدد على أنّه سيكون أكثر فاعلية إن بادر حكومة العراق إلى طرح مسألة إيقاف بث الزوراء أولاً، فعند ذلك يساندها أعضاء المجلس الآخرون.

(KUWAIT534203) برقية ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٣ تفاصيل لقاء بين أحد دبلوماسي السفارة في الكويت وكبير مستشاري رئيس الوزراء الكويتي، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي السابق عبد الله بشارة. وفوجئ الدبلوماسي بتفاؤل بشارة رغم تصاعد العنف في العراق. قال المستشار إنّ أميركا استيقظت بعد ١١ أيلول، واستعاد موقعها قوةً هجومية في الشرق الأوسط، وهذا «أمر جيد». وأعرب عن ثقته بأنّ تحرير أميركا للعراق سيأتي بالتغيير الإيجابي على المنطقة. وقال إنّه لا مبرر لخوف واشنطن من سوريا، لكن يجب مراقبة مصر التي تعاني من «تعب وطني»، وقد تؤدي الزيادة السكانية والبيروقراطية وعدم وجود تنمية اقتصادية، إلى طريق يحتمل أن يكون خطيراً. في ما يتعلق بالسعودية، قال بشارة إنّه سعيد لأنّ العائلة المالكة بدأ باتخاذ خطوا لمحاربة الإرهاب في الداخل. لكنّه أعرب عن غضبه من أنّ المملكة لا تفعل ما يكفي للترويج للتغيير الحقيقي. وفي إشارة إلى مشهد رآه على شاشة تلفزة سعودية، قال فيه أحد الشيوخ إنّ النظام لا يمكن زعزعته، أعلن بشارة أن جهود النظام السعودي هي «غباء مطلق». ووصف بشارة الشراكة بين الأمراء ورجال الدين في السعودية بأنّها أصبحت تفتقر إلى التحفيز. وقال إنّه يجب على المؤسسة الدينية السعودية أن تعيد النظر في تعاليمها. وأضاف أنّ هذه المؤسسة «منافقة» وتتدخل في حياة الناس. أما في ما يتعلق بإيران، فقال إنّ النظام بحلته الحالية لن يستمر لأكثر من خمس سنوا، فالناس ضاقوا ذرعاً بقيادة الملالي الضعيفة، والافتقار إلى الفرص الاقتصادية، فالنفط هو ما يبقي البلاد عائمة وتوقع أن تميل إيران إلى الاعتدال بعد تخفيف قبضة الملالي بضغط من الشعب

(KUWAIT387706) برقية ٢٨ أيلول ٢٠٠٦ السعودية دولة منغلقة، على عكس الكويت، والسعوديون لا يثقون بأحد من الخارج، ما أدى إلى نشوء التطرف. وقال إنّ المتطرفين أقلية في الكويت، وأشاد ببرنامج الانفتاح وإرسال الأئمة إلى أوروبا، ما يحول دون تطرفهم.

(KUWAIT775٠٧) برقية ١٦ أيار ٢٠٠٧ الأحداث التي ترافقت مع منع وزارة الأوقاف بيع أحد كتب عبد العزيز بن باز في معرض نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي (أحد أجنحة الإخوان المسلمين في الكويت). ويبدو من الوثيقة أنّ السفارة على علاقة جيدة بالإخوان المسلمين في البلاد؛ إذ تعتمد على مصادر منهم لمعرفة ما يحصل على الساحة الإسلامية. ويسأل أحد مصادر الإخوان في موضوع منع كتاب ابن باز لماذا نحارب من أجل قضية سلفية

(KUWAIT445105) برقية تتناول قضية الاعتداء على مسجد شيعي في تشرين الأول ٢٠٠٥، فتنقل لقاءا بين المعارضين الشيعة والسفارة. فيتحدث الأمين العام لتجمع العدالة والسلام عبد الحسين السلطان عن مخاوفه بعد الاعتداء، فيما قال وكيل المرجعيا الشيعية في الكويت محمد باقر المهري (الصورة) لأحد الموظفين في السفارة إنّ التكفيريين وراء ما حصل. أما عبد الهادي صالح، الأمين العام للوقف الجعفري، فقال لأحد موظفي السفارة إنّ بعض رجال الدين السنة حضّوا مجموعة من الشبان على الاعتداء على المسجد الشيعي.

المقامر

أحمد الجلبي العراقي سيء السمعة والذي دفع أمريكا لإسقاط صدام حسين وأخيرا وبعد فترة طويلة سيصبح له دور رسمي في الحكومة العراقية. فبعد سبع سنوا من تطبيل أصابعه في أعقاب الغزو الأمريكي للعراق وعلى الرغم من الأداء الضعيف في انتخابا 7 آذار حصل الجلبي على مقعد في البرلمان العراقي الجديد على الرغم من الدلائل على أن العراقيين يشعرون بالإحباط من السياسة الطائفية، لكن لا تزال أصوا الناخبين مندلعة بشكل حاد على طول الخطوط الطائفية.

فما هو سر نجاح المقامر أحمد الجلبي في العراق؟

يقول البعض بسبب علاقاته العائلية القريبة من البنوك الرائدة في دولة قطر. على الرغم انه لا يكاد يكون له وجود في أي دائرة انتخابية في العراق، لكن مهارته تكمن باعتباره يتدخل في التأثير كبائع سياسي متجول. فهو لا يزال يمارس السلطة بصفته رئيسا للجنة المساءلة والعدالة (الاسم الجديد للجنة اجتثاث البعث القديمة، التي أنشئت بعد وقت قصير من الغزو الأمريكي للعراق). كما واعترف مسئولون أميركيون أن لديه علاقا وثيقة مع الحرس الثوري الإيراني.

لكن وفقا لرجال الأعمال العراقيين وعدد من المسئولين الأميركيين، هنالك مفتاح آخر لتأثير الجلبي دون أن يلقى اهتماما من كثير من وسائل الإعلام وهو صلته بالقطاع المصرفي في العراق.

فقد تلقى الرجل عبر منظمته، المؤتمر الوطني العراقي، عشرا الملايين الدولارا من دافعي الضرائب في الولايا المتحدة في الفترة التي سبقت الحرب على العراق على الرغم من إدانة الرجل في قضية احتيال مصرفي ضخمة في الأردن عرفت بفضيحة بنك البتراء لكنه اليوم لديه تأثير هائل على الأعمال المصرفية في العراق.

المركز الأول للبحث عن اتصال الجلبي هو مصرف التجارة العراقي، الذي يتعامل مع تقريبا جميع المشتريا الدولية المبذولة من قبل الحكومة العراقية.

بحلول عام 2008 ، كان البنك يحوي على 10 مليار دولار. وعلى الرغم من تملكه من قبل الحكومة العراقية، لكن البنك يعمل بشكل مستقل كبنك تجاري.

أحمد الجلبي اختار رئيسه والمدير التنفيذي له في عام 2003، ورشح ابن الأخت له، حسين الأزري، الذي كان قد قضى سنوا في مختلف الشركا العائلية للجلبي. ثم أكد ذلك الترشيح بول بريمر عن الولايا المتحدة وبقي الأزري في مكانه بعناد خلال فترة ثلاثة من رؤساء الوزراء.

وللوصول إلى مدى أهمية هذه الأسرة في الشرق الأوسط يقول المسئولون الأميركيون انه يعتقد على نطاق واسع أن الجلبي لديه على الأقل بعض التأثير على البنك. "ويمكن استنتاج السيطرة".

الرجل الذي يدير المصرف التجاري العراقي يتمتع بنفوذ قوي على وزارا الحكومة العراقية لأن البنك لديه احتكارا على إصدار خطابا الائتمان للحكومة (فيما عدا البنود العسكرية). وهذا هو المكان الوحيد الذي تذهب إليه أي وزارة عراقية تحتاج إلى شراء السلع من الخارج: القمح، والمولدا، والصابون، والأسمدة أو الأدوية. وهذا يعني أن البنك إذا رغب في أن يطلب على امتيازا سياسية مقابل تسهيلا الصرف فسيصبح من السهولة الحصول على ذلك بحسب خبراء البنوك ورجال الأعمال.

وخلافا لمعظم البنوك التي تصدر خطابا الائتمان، فالمصرف التجاري العراقي يطلب من زبائنه -- الوزارا المختلفة في العراق -- إيداع كامل قيمة الطلبية في البنك. وأن ودائع تبقى هناك حتى تتم نهاية الصفقة. إلى جانب ذلك فالجزء الكبير من عائدا النفط العراقي يجب أن تمر عن طريق هذا البنك.

ولكن حينما لا تستخدم خطابا الاعتماد، فليس من الواضح أن الوزارا العراقية ستحصل على السيولة النقدية بسبب رد البنك. وشكك فريق لمراقبة عائدا النفط العراقي، وهو"المجلس الدولي للمشورة والمراقبة" ما إذا كانت هناك محاسبة كافية لجميع الأموال المودعة من قبل الوزارا العراقية لدى المصرف التجاري العراقي، مشيرا إلى "ضعف التنسيق" وعدم وجود "تسويا مناسبة".

مصرف التجارة العراقي يقول إذا كانت هناك أوجه القصور في النظام في الماضي فسيجري تصحيحها. ويقول المتحدث باسم مصرف التجارة العراقي أن الصلا العائلية للأزري هي غير ذا صلة بالمصرف. وفي الماضي جعل الوضع الأمني من المستحيل تنفيذ إجراءا دقيقة تماما في بعض جوانب عملية المراجعة، ولكن تقريرنا السنوي الأخير كان واضحا"، "ومع عودة الحياة الطبيعية فالإجراءا لدينا هي أن تصل تدريجيا إلى أفضل المعايير الدولية".

التقارير السنوية لمصرف التجارة العراقي توضح فيه الرسوم البيانية للبنك والنمو الفلكي له خلال سنوا الاحتلال السابقة بما يساوي ثلاث وعشرين ألف بالمائة فالزيادة في الأصول من عام 2004 حتى 2008 ، كان من 414 مليون دولار إلى 10 مليار دولار. أي زيادة بنسبة 23،000 في المائة في الودائع في تلك السنوا نفسها. مراجعي الحسابا في إرنست ويونغ أشاروا إلى "نقاط الضعف" في الضوابط الداخلية، ومئا الملايين من الدولارا في حسابا لم تتم تسويتها في البنك على أساس عدم التوازن بين وثائق البنك.

هناك شيء آخر الذي يميز مصرف التجارة العراقي عن البنوك الأخرى في العراق: أن له شراكة قوية مع مجموعة ضغط في الولايا المتحدة، وهي مجموعة باتون بوجز، والتي وظفت له بدفع جدول أعماله في الكابيتول هيل " الكونغرس الأمريكي".. وقد دفعت بالتأكيد لأحمد الجلبي عبر تاريخ طويل من ممارسة الضغط على الكونغرس، ومنذ عام 2008 ، فإن البنك الذي يديره ابن الأخت للجلبي قد دفع أكثر من ربع مليون دولار لباتون بوجز. (باتون بوجز تعمل اليوم في الشؤون

الخارجية وفي العام الماضي تم استخدامها نيابة عن متعهد الدفاع الأفغانية للضغط على الولايا المتحدة من أجل مزيد من المشاركة الأميركية في أفغانستان).

إن شركة الضغط هذه لم تشرح تفاصيل ما تقوم به عن مصرف التجارة العراقي، ما عدا تقديم أعمالها إلى كاتب مجلس الشيوخ " فالمسائل المتصلة بدور بنك التجارة العراقي هو في إقامة نظام مالي مستقر في العراق وضمان تدفق رأس المال ". وفي الوقت نفسه افتتح بنك البلاد الإسلامي في عام 2006 وبرئاسة عصام الأزري والد حسين الأزري، وتقول المصادر انه يعتقد أن الجلبي سيكون صاحب التأثير فيه أيضا. كمشارك ما لا يقل عن واحد أكثر من أقاربه فيه. ومما يثير الاهتمام والفضول في هذا الأمر مساهم آخر في البنك الرجل الذي كان يدير العملية التي من خلالها استطاع الجلبي من تمرير المعلوما الاستخبارية والدعاية الزائفة التي تغذي الاندفاع لغزو العراق، والتي مولتها الولايا المتحدة لجمع المعلوما لبرنامج المؤتمر الوطني العراقي وهذا المساهم هو مساعد الجلبي واسمه أراس حبيب كريم والذي كان لفترة طويلة يشتبه كعميل مزدوج للمخابرا الإيرانية.

في بلاد الشام بنك البلاد الإسلامي نما بشكل استثنائي أيضا فالمسئولين في الحكومة العراقية والولايا المتحدة يقولون انه قريب جدا من المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق (حركة المجلس الأعلى). والذي يتبع تدفق الأموال إلى لبنان، من خلال البنك، من إيران. "شركة بنك البلاد" بحسب مسئول مصرفي أميركي "هو بجميع المظاهر بنك للجلبي. أنشئ كبديل عن مصرف التجارة العراقي لأنه في نهاية المطاف سيكون هنالك شخص ما سيشكو مما كان يحدث في مصرف التجارة العراقي". ويبدو واضحا أن الأزري الابن والأب وكلاهما مرتبط بأحمد الجلبي حافظوا على العلاقة بينهما في مجال الخدما المصرفية. وفي الواقع كانت العلاقا بين البنوك يحتفل بها في مجلة التجارة والتي أعطت لبنك البلاد الإسلامي جائزة "صفقة العام" في عام 2008 عن تحالفها مع مصرف التجارة العراقي.

وقد قدم مصرف التجارة العراقي، البنك المملوك للدولة والذي يديره حسين الأزري وبنك البلاد الإسلامي والذي مديره والد آل الأزري رسالة من 100 مليون دولار كصفقة إعادة إصدار ائتمان للحكومة العراقية.

وفي حين قال المتحدث باسم مصرف التجارة العراقي أن شركة البلاد "لم تحصل على معاملة خاصة" للحصول على هذا الامتياز. رفض الجلبي الطلبا المتكررة للحصول على تعليق من خلال المنتسبين له منذ فترة طويلة وكذلك مسئولي بنك البلاد لم يدلوا بأي رد. في النهاية الجلبي سيحصل على مقعد في البرلمان، وستجري العادة بأنه أفضل طريقة لفهم ما سيحدث في العراق وفهم ما سيحصل فيه هو من خلال متابعة المال.ومتابعة هذا المال يبدأ من خلال المعرفة الحقيقية لبدايا هذا الرجل والتي كانت من خلال سلسلة طويلة من المتناقضا في حياته إلى أن أصبح عضوا أساسيا في مؤتمر لندن والقصة المعروفة بعد ذلك.

التاريخ الوثائقي لبدايا هذا الرجل تبدأ بسلسلة من الوثائق المعروضة والتي يمكن من خلالها فهم أسلوب عمل هذا الرجل في الماضي والمستقبل.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
جهاز المخابرات

العدد : ٢٧٠٥
التاريخ : ١ / ١٢ / ١٩٨٠

IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE
1815

سري للغاية

الى / السيد سفير الجمهورية العراقية في الاردن

م / توجيه

امر السيد رئيس الجهاز المحترم بادامة الصلة والتعاون مع السيد احمد عبد الهادي الجلبي واستغلال نفوذه في الأردن من اجل تأمين احتياجات العراق التصنيعية واعلامنا.

ء / رئيس جهاز المخابرات

نسخة منه الى
١- جهاز الأمن الخاص / للعلم
٢- كافة المديريات للاطلاع

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
رئاسة الجمهورية
جهاز المخابرات

العدد : ٣٦٢٧
التاريخ : ١٩٨٦/٤/٢

IRAQI
INTELLIGENCE SER
IRES

سري وشخصي وخاص

الى / سفارة الجمهورية العراقية في الأردن

السيد السفير المحترم

م / شكر وتقدير

اشارة الى الحديث الخاص الذي ادلى به السيد الرئيس حفظه الله ورعاه في اجتماعه الاخير مع السادة السفراء في الوطن العربي . نود اعلامكم بأن يوجه الشكر الى السيد احمد عبد الهادي الجلبي مسؤول بنك البتراء في الاردن للموقف المتفاني الذي عبر من خلاله عن حرصه وحبه للسيد الرئيس القائد حفظه الله ورعاه حينما تبرع بمبالغ للمجهود الحربي الذي نادى له السيد الرئيس القائد حفظه الله ورعاه .

مع التقدير...

ع/ رئيس جهاز المخابرات

نسخة منه الى
- مكتب السيد رئيس ديوان الرئاسة المحترم

اسم العدد	مكان التواجد	الندوة/المؤتمر	الحضور/الموعد/تحاه	اجراءات المتابعة	اسم الشاهد	الملاحظات
احمد عبد الله عبد الحميد الجلبي	لبنان	زهرة المؤتمر رئيس اللجنة الدولية	سراق عباسي	١- تم تكليف المحامي ومحامي نيويورك - لندن ٢- تم تكليف م ٥٩ م ٥١ م لان طبيعة نشاطه ٣- تم تحقيق ما ورد في المحضر لان ابن عبد الكريم جميل الجلبي ٤- تم تسريب هذا الخبر		

مركز النهرين لتخريج العملاء وقادة المؤامرات يفتتح في بغداد

"أعلنت السفارة الأميركية في بغداد، أن مركز النهرين للدراسا الستراتيجية الذي تم افتتاحه بالعاصمة وفقاً لاتفاقية الإطار الإستراتيجي بين العراق والولايا المتحدة، سيقوم بمهمة تيسير الحوار الإقليمي، مؤكدة أنه يمثل الأساس لتعزيز الشراكة بين العراق والدول الأخرى."

وأضافت السفارة أن "المركز يضم جامعة الدفاع الوطني العراقية وكلية الدفاع الوطني والكلية الحربية العراقية ومعهد اللغا العراقي"، مؤكدة أنه "سوف يقوم بمهمة تيسير الحوار الإقليمي كما يمثل أساساً تبنى عليه دعائم الشراكة بين العراق والدول الأخرى في شتى أنحاء المنطقة."

ولفتت السفارة إلى أنه "تم استكمال كافة المرافق الخاصة بمجمع المركز والتي بلغت تكلفة إنشائها خمسة عشر مليون دولار ممولة من قبل السفارة الأميركية في مدة زمنية بلغت العامين"، معتبرة أن المركز "يعكس مدى التزام العراق نحو وضع منهاج للتطوير المهني والدراسا الإستراتيجية لكبار المسؤولين في العراق."

وكشفت السفارة أن "كبار القادة العراقيين سيتلقون دراساتهم في مجالا مثل الدفاع والأقتصادا والعلاقا المدنية العسكرية والقيادة والإدارة فضلاً عن الموضوعا المتعلقة بالأمن الإقليمي وتخطيط الموارد الإستراتيجية"، مشيرة إلى أن "افتتاح المركز يعكس مدى التعاون القائم بين الولايا المتحدة والعراق ضمن اتفاقية الإطار الإستراتيجي بغية تعزيز الأمن والاستقرار في العراق."

إذن سيكون لدينا بعد بضع سنين، عدد كبير من "الخبراء" ليس فقط في الجيش و"الأمن الإقليمي"، ولكن أيضاً سيعلموننا كيف "نخطط مواردنا الإستراتيجية" ويعطونا الأساس الذي نقيم عليه "دعائم الشراكة" بيننا وبين "الدول الأخرى في شتى أنحاء المنطقة".

حيث يشبه "مركز النهرين" بـ "مدرسة الأمريكان" التي كانت تخرج الخبرا العسكرية والأمنية لدول أميركا الوسطى والجنوبية، والتي قيل أن "جميع" (أكرر "جميع") دكتاتوريا دول أميركا الجنوبية والوسطى كانوا من خريجيها، إضافة إلى عدد كبير من المجرمين الأقل شأناً، والذين كانوا ينظمون عمليا الإرهاب في تلك الدول.

"التخلص من شخص ما، أمر سهل، أما تحطيم أمال الشعوب فتحتاج جهوداً أكبر. لكنك تستطيع الثقة بأن البعض سيتبرع بالقيام بالعمل القذر مقابل المال او الجاه او السلطة...أما عندما تفشل الطرق الإعتيادية فيمكن الإعتماد على مدرسة ألأمريكتين" هكذا يبتدئ و. ي. كتمان مقالته عن "مدرسة الأمريكيتين (SOA-School-of-the-Americas)".

أسست "مدرسة الأمريكتين" في بنما عام ١٩٤٦، (أي بعد عام واحد فقط على انتهاء الحرب العالمية الثانية، وقبل عام من مشروع مارشال!) ثم تم نقلها إلى "حصن بينينج" في الولايا المتحدة بعد عامين، عندما طردها الرئيس البنمي يورغ ايلويكا ووصفها بأنها "أكبر قاعدة لإثارة القلاقل في أميركا اللاتينية".

منذ تأسيسها تخرج منها ما يزيد على ٦٠ الف عسكري من أميركا اللاتينية (احصاء ١٩٩٥). حاول عدد كبير من الناشطين فضح وإغلاق تلك المدرسة، وكذلك العديد من السياسيين الأمريكان مثل النائب الديمقراطي جوزيف كندي، الذي يقول عنها ان "خريجيها يشملون دكتاتوريي أميركا اللاتينية وجنود متورطين في جرائم كبرى ضد حقوق الإنسان"...."إنها تكلفنا ملايين الدولارا وتربط إسمنا بالمتسلطين ومضطهدي شعوبهم."، لكن أميركا كان لديها أهم من سمعتها، واستمر المدرسة تحت أسماء أخرى رغم كل المعارضة والإحتجاجا والفضائح.

هل يخطط الأمريكان للعراقيين شيئاً أفضل مما خططوا للأمريكيين اللاتينيين؟ إذا كان هذا ما قدمه الأمريكان لدول أمريكا اللاتينية التي يسمونها "حديقتهم الخلفية التي لم تزعج أحداً" فما الذي يدربونه لخزان الـ ١١% من نفط العالم، وتحت التأثير الإسرائيلي المتزايد؟ أتركها لكم ايضاً، بعد أن أذكركم بأن أول سفير أختاره الأمريكان للعراق، "جون نيغروبونتي" كان سفيراً لأميركا في الهندوراس في ثمانينا ريكان الإرهابية وكان على ما اشار الكثير من المصادر، يدير الإرهاب في أميركا اللاتينية من سفارته هناك.

أصدقاء أميركا، لا ينكرون أنها دولة تعمل لمصالحها مثل غيرها من الدول، فلماذا تدفع ١٥ مليون دولار لتدريب كوادرنا؟ ١٥ مليون فقط؟ ما قيمتها بالنسبة لبلد مستعد أن يضحي بالمليارا بلا سؤال؟ ولماذا لا يبني مثل هذا المركز بدل واحد من "المولا الحديثة" التي يقوم بإنجازها، ويكون لديه مركز لتخريج خبراء عراقيين بعيداً عن تأثير أية قوة أجنبية، يثق بهم ويعملون من أجله، ويختارهم بنفسه على أساس الكفاءة وليس اي معيار آخر مشبوه؟ ويتم اختيار مدرسيه ومحاضريه بإرادة عراقية يمكنها أن تستثني أي وجه مشكوك بأمره أو له تاريخ صهيوني أو لصوصي أو معاد للعراق وأصدقائه.

وهؤلاء يعترفون أيضاً بأنها جاء بالبعث إلى العراق ثلاث مرا، (بعد فشل محاولتهم الرابعة في الإنتخابا الأخيرة) ولم يأتوا بأي شريف له في يوم من الايام، بل لم يفعلوا ذلك لأي بلد، فما نوع "القادة" الذين ستعدهم أميركا لنا هذه المرة؟

الوزير الذي "أقيل على خلفية اتهاما بالفساد"، وأنه استعاد ٥٠ مليون دولار من قيمة صيانة معدا محطة توليد كهرباء واحدة فقط، كان الوزير الذي قبله قد تعاقد عليها، بمجرد مساءلته الشركة عن سبب غلاء عرضها. لم تكن هذه الـ ٥٠ مليون بالحسبان...خذوها وأبنوا بها ثلاث مراكز عراقية مثل "النهرين"، وتبقى ٥ ملايين للرشاوي والفساد. أو خذوا ما حاول نفس الوزير توفيره في مشروع واحد حين شكك بإله "الإستثمار" المقدس والإحتفاظ بـ ١٢ مليار دولار للحكومة. لبناء

٨٠٠ "نهرين" عراقي لا تحوم حولها وحول خريجيها الشبها! لماذا نخاطر بقيادة العراق ومستقبله من أجل ١٥ مليون دولار؟

ومن هي برأيكم "الدول الأخرى في شتى أنحاء المنطقة" التي سيساعدنا خريجونا من مركز النهرين على التعامل وإقامة العلاقا معها؟ مصر الثورة؟ سوريا؟ إيران؟..لا! وهل يحتاج العراق إلى خبراء تدرسهم أميركا لمثل هذه العلاقا؟ هؤلاء الخبراء سيركزون على "المهما الصعبة" للعلاقا! مدرسي المركز سوف يعلمونهم أفضل الطرق لإقناع الناس بتلك العلاقا.

بعد بضعة سنوا، وحين تكمل "القاعدة"(!) إغتيال بقية العلماء العراقيين والطيارين الذين تدربوا على طائرا روسية وفرنسية (منافسة)، وكبار الضباط السابقين الذين لم يتعاونوا مع المحتل، والإقتصاديين الذين "يشركون" بحرية السوق ويشككون بقداسته، إن لم تكن قد أكملت اغتيالهم بعد، سوف يكون لدينا جيش صغير بديل من خريجي مركز النهرين و غيره من الدورا الأمريكية ، ليحلوا محلهم. هؤلاء سيتولون إدارة "الخزان الذي يحتوي على ١١% من نفط العالم"، كما قال الشهرستاني تواً، لأن أهل هذا الخزان ارادوا توفير ١٥ مليون دولار.

في زيارته لأميركا، ولتبرير خطط الحكومة باقتراض ٧٠ مليار دولار إضافية من أجل خطط متطرفة وغير مدروسة لإستخراج النفط بأقصى طاقة ممكنة، قال المالكي: وما قيمة الـ ٧٠ مليار دولار بالنسبة لبلد مثل العراق؟ إذن ما قيمة ١٥ مليون دولار لهذا البلد ليضع نفسه غداً تحت قيادة خريجي معهد مشبوه، يديره أمثال بايدن الذين يفاخرون بصهيونيتهم، او مجهولون من جيكيا التي تعتبر نفسها ولاية من ولايا إسرائيل، بل وربما محاضرين من إسرائيل نفسها؟ وهل هناك خط فاصل بين إسرائيل وأميركا؟

الخطوة التالية لن تكون صعبة، وربما بدأ العمل بها منذ زمن: إفشال الحكومة العراقية المنتخبة، وإحباط المشاريع الإقتصادية وإستمرار إشاعة الفساد، تليه حملة إعلامية قوية من الحرة والصباح والبغدادية والفيحاء والحوار المتمدن وبقية الشلة، عن ضرورة "تعيين المسؤولين على أسس مهنية" والتسبيح بحمد "المسؤول المستقل" عن تأثير الأحزاب والكتل السياسية، و "إقامة حكومة تكنوقراط".

ومن سيكون لدى العراق من "المهنيون التكنوقراط"؟ الذين تخرجوا تواً من مركز النهرين في انتظار أن يطهى المواطن جيداً ويصبح جاهزاً لتسليمهم قيادته في كل شؤون البلاد، وسيشكلون عصابة تقودها قيادة موحدة من مركز قيادة عمليا السي آي أي في بغداد والمسمى "سفارة"، والتي تحتفظ بملف عن كل عراقي، وستقوم بتنسيق عمل هذه العصابة لإستبعاد وطرد أي عنصر دخيل في أي موقع مهم في العراق، بالتهديد والرشاوي والفضائح التي تعتمد على معلوماتهم تلك، حتى تستتب كل الأمور لهم وعندها لن يكون هناك شيء يمكن عمله حتى لو أكتشفت الحقيقة..... بـ ١٥ مليون؟ ما أرخصنا!

كبار قادتنا، سيكونون إذن من خريجي المركز الأمريكي، "النهرين"، الذي يقول الخبر أنه - "يعكس التزام العراق بـالبقاء تابعاً لأميركا حتى بعد خروج قواتها وإلى أن يكتب الله أمراً كان مفعولا!"

صراع اصيل ام مصطنع

صور لنا الدعاية الامريكية أن الاسلام دين عنف وأرهاب، منذ ما يزيد عن العشرة أعوام ! ألان بدأ بتصوير أن المسيحية ليست أهون من الاسلام شراً وارهاباً !! هل سننتظر عشرة أعوام أخرى ؟ لنتأكد أن (اليهودية)، واليهودية وحدها ،هي أنصع الديانا؟ ولا علاقة لها بتمزيق الديانا الاخرى، لا من قريب او بعيد ؟؟

زكريا قس خُلع عنه رداء الكهنو - بسبب طروحاته الدينية المثيرة للشك - وهرب من مصر تبنته جهة يهودية، واقامت له موقعا الكترونيا واذاعة وحلقا تلفزيونية، الهدف منها أثارة المشاعر ضد الاسلام . والان، سنتوقع في أي لحظة أن يطل علينا داعية أسلامي وبتمويل نفس الجها اليهودية، ليُثير المشاعر ضد المسيحية. ليبقى اليهود المتفرجين الوحيدين على (فيلم : حوار الحضارا – بطولة : الاسلام والمسيحية) !!!

(صراع الحضارا) هي نظرية قال بها المنظّر السياسي صامويل هانتنجتون على أن الهويا الحضارية والدينية للشعوب هي التي ستكون المصدر الرئيسي للصراع بعد الحرب العالمية الباردة. وكان قد نشرها بشكل مقالة في ١٩٩٣ ردا على كتاب فرانسيس فوكويوما وهو مفكر امريكي آخر من أصل ياباني كان قد نشر في ١٩٩٢ كتابا بعنوان (نهاية التاريخ والانسان الاخير) يقول فيه ان الصراع الايديولوجي قد انتهى وأن العالم سيتبنى الديمقراطية اللبرالية بعد الحرب الباردة وسقوط جدار برلين في ١٩٨٩. وقد تنبأ بالنصر العالمي لليبرالية السياسية والاقتصادية. وقد كان فوكوياما من المحافظين الجدد ممن دعوا الى الإطاحة بصدام حسين، ثم نبذهم وأعلن براءته منهم بعد الحرب على العراق التي كان يرى انها لم تكن ضرورية.

في كتابه (صراع الحضارا) الذي نشر في ١٩٩٦ يرى هانتنجتون أن حضارا العالم هي كما في الخارطة حضارة غربية - اللون الازرق الغامق حضارة لاتينية : اللون البنفسجي حضارة اورثوذكسية : اللون الفيروزي العالم الشرقي (حضارا بوذية وصينية وهندوسية ويابانية): االبوذية اللون الأبيض - الصينية اللون الاحمر - الهندوسية اللون الرمادي المربعا - اليابانية الأخضر العالم الاسلامي والشرق الاوسط الكبير (ماعدا ارمينيا وقبرص واثيوبيا واسرائيل وجورجيا واليونان وكازاخستان مالطا والسودان) : اللون الرمادي المخطط حضارة الصحراء الافريقية وتشمل جنوب وشرق ووسط افريقيا: اللون البني اعتبر اثيوبيا وهايتي دول منفردة واعتبر اسرائيل حضارة قائمة بذاتها ولكنها أقرب للحضارة

الغربية ولكنه يتوصل الى ان الصراع على أكثر احتمال سيكون بين المسلمين وغير المسلمين وان هناك حدود دم بين هاتين الحضارتين تعود الى بداية الفتوح الاسلامية في اوربا ثم طردهم من اسبانيا وهجما العثمانيين على اوربا الشرقية والنمسا واقتسام الدول الإمبريالية في اوربا العالم الاسلامي في القرن التاسع عشر والقرن العشرين. ويعتقد ان الصراع بين المسيحية (وهي الحضارة الغربية الغالبة) والاسلام يعود الى الحضارتين لهما مشتركا هي :

كلا الديانتين تبشيرية ودعوية تسعى كل منهما الى تغيير ديانة الاخير

انهما ديانتان عالميتان (اما الكل او لا شيء) حيث يظن كل طرف ان معتقده هو الصحيح

الديانتان غائيتان اي ان قيمهما ومعتقداتهما تمثل اهداف الوجود والهدف من الوجود البشري ويعتقد هانتنجتون ان العوامل الحديثة التي تدفع باتجاه الصدام الغربي الاسلامي هو الانبعاث الاسلامي والانفجار السكاني الاسلامي مع حقيقة ان الشباب يشكلون غالبية هذا الانفجار، مترافقا مع قيم العولمة الغربية التي تريد من كل الحضارا التحول الى القيم الغربية وهذا ما يغضب الاصوليين من المسلمين.. كل هذه العوامل التاريخية سوف تؤدي الى صداما دموية ستكون هي العلامة الفارقة للقرن الواحد والعشرين. وهو يفسر هجما ١١ ايلول والحروب على افغانستان والعراق بهذا الاتجاه.

وقد رد المفكر الامريكي من اصل عربي ادوارد سعيد على نظرية صدام الحضارا بمقالة عنوانها (صدام الجهل) قال فيها ان التصنيف الثابت الذي يقدمه هانتنجتون لحضارا العالم، يتجاهل التداخل الديناميكي والتأثيرا المتبادلة بين الحضارا وان أفكاره ليس مبنية على التناسق بين الحضارا وانما على الصراع بينها. ان النظرية التي تقول ان كل عالم من هذه العوالم (مغلق ذاتيا) كما يوضحها في الخارطة وكأن كل جنس بشري لديه مصير خاص وسايكولوجية خاصة، هي نظرية جغرافية خيالية وغير واقعية، والهدف منها هو تبرير سياسا معينة ومنحها الشرعية.. حيث ان مفهوم صراع الحضارا يبرر التدخلا العسكرية والعدوان من أجل الإبقاء على حالة الحرب في عقول الامريكان. بمعنى الإستمرار في توسيع الحرب الباردة ولكن بوسائل اخرى بدلا من تطوير افكار قد تساعد على فهم المشهد الحالي او ما يمكن ان يصالح بين الحضارتين.

وقد قال البابا جون بول الثاني الداعية دائما الى حوار الاديان والحضارا "يقع الصدام فقط حين يستغل الدين الاسلامي او المسيحي لغايا سياسية او ايديولوجية " وهو ما يؤيد وجهة نظر ادوارد سعيد.

لقد وصلت المؤامرة الى حد لا يطاق ولا يمكن تسمية مايجري الا انه مؤامرة. فاربعة من المسلمين السود الأمريكان سيحكم عليهم بالسجن المؤبد بسبب (نواياهم) ولا اعرف توصيف هذه الجريمة وماهي حيثيا مثل هذا الحكم.

ولكن تصور انك دخلت مسجدا يوم الجمعة واستمعت للخطيب وهو يعدد ويصف كوارث المسلمين ومافعله بهم الارهاب الأمريكي الصهيوني. وتصور ان

الخطيب كان من البلاغة بحيث أثر فيك حتى دمعت عيناك وخرجت من المسجد وأنت تشعر بغصة ورغبة في أن تفعل شيئا لايقاف هذه الجرائم.أعتقد اننا كلنا اختبرنا مثل هذه المشاعر، ليس بالضرورة بعد خطب الجمعة ولكن عند قراءة مقالة مؤثرة او مشاهدة فيلم عن جرائم الاحتلال وغير ذلك .هل هذه جريمة ؟ لا !

ولكن سيقال لك أن تنفيذ عمل ما للانتقام هو الجريمة. مثلا ان تخرج من المسجد وتشعل النار في سيارا واقفة او تضرب مبنى بالحجارة الخ.

الآن تخيل انك في خضم هذه المشاعر المحتدمة واثناء وقوفك مع اصحابك امام المسجد تقرب منكم شخص زعم انه مسلم مثلكم وتحدث مثلكم بحماسة وبلاغة واقناع وقال لكم ان الانتقام سهل وانه يستطيع ان يساعدكم. قال لكم : دعونا نوجه ثأرنا الى اصل كل هذا الى اليهود.

يمكننا ان نسمع اصواتنا واستنكارنا اليهم باحراق معابدهم. ثم وعد هذا الشخص بأن يدبر لكم قنابل لهذا الغرض. وظل الرجل لمدة عدة أشهر يحاول اقناعكم بلسانه المعسول.أي لم يكن انقيادكم سهلا، ولكن بسبب احتدام مشاعركم وطريقة كلام الشخص المقنعة، وحين ابدى بعضكم ترددا، وعدكم بمبالغ مجزية من المال حين رأى رقة حالكم وفقركم، انهار كل حجج الاحتجاج وسيطر عليكم الفكرة وقررتم تنفيذها. وبالفعل جاء لكم هذا الشخص بقنابل وشرح لكم طريقة زرعها في سيارة تقف قرب المعابد اليهودية، وهذا ما فعلتموه. وهنا يلقى القبض عليكم .وتقدمون الى المحكمة التي يجد المحلفون فيها انكم مذنبون وتستحقون السجن مدى الحياة.

من الذي يقتل العراقيين

وبعد هذه السنوات الطويلة من التدخل والاحتلال الأمريكي في بلادنا يتولد قدرا كبيرا من التأمل في مسار العلاقة بيننا وبينهم وبكيفية التعامل مع الحرب الدائرة والخطط الحالية والمستقبلية للعراق أكثر من التعرف إلى ألأسباب والدوافع لتبرير قرارات خاطئة..... إن مواجهة الصراع العسكري من منظور السياسة الخارجية والمطالبة بإنهاء الاحتلال من شانه أن يسمح بمزيد من الفعالية في مواجهة التهديدات التي تعكس الواقع الجيو ـ سياسي للعراق. وبالتالي وببساطة لا يمكن لنا أن نقدر قيمة السلام الذي كنا فيه او الذي ننشده إلا بعد معرفة معنى الحرب التي نحن فيها الآن.

ان استخدام المتعاقدين في العمل " في عمليات القتل المباشرة" قد تم وصفها بأنها جزء من برنامج الاغتيال السري لوكالة المخابرات المركزية ضمن برنامج خصخصة الاستخبارات. وهو ما يؤكد بشكل مباشر وواضح تفسير عمليات القتل والتصفية الخاصة التي حدثت في العراق خلال سنوات الحرب كجزء من عمليات التطهير العرقي والطائفي التي حدثت بأيدي أمريكية مباشرة او بأيدي وكلائهم من بعض العراقيين تحت عناوين مختلفة منها طائفية تارة او إسلامية تارة أخرى او عرقية او من خلال تنظيم لشبكات فرق الجريمة المنظمة مثل جيش تحرير العراق بقيادة الجلبي والذي أصبح بعد ذلك نواة ما يعرف بوحدات مكافحة الإرهاب او في فرق الموت الخاصة المشابهة لمقاتلي الحرية في أمريكيا الوسطى في مليشيات جيش المهدي او الفرق الجديدة لفيلق بدر والبيشماركا وغيرها والتي استهدفت بشكل مباشر العسكريين العراقيين السابقين والكفاءات المهنية وأصحاب التأثير في المجتمع.

أعلن ليون بانيتا مدير وكالة المخابرا المركزية في تموز ٢٠١٠ "أن الوكالة تعتمد على الشركا الأمنية الخاصة للعمل على الصعيد العالمي وفي منطقة الحرب حيث لا تزال احتياجا الأمن مطلوبة. فقد حصلت الوكالة على الكثير من القواعد في الأمام، ولقد حصلت على الكثير من الهجما على بعض من هذه القواعد، ونحن قد نحصل على الأمن، وللأسف، هناك عدد قليل من الشركا التي توفر هذا النوع من الأمن.

ولذا فإننا نحاول الحصول من بعض تلك العقود. وكان عرض بلاك ووتر ألأقل تكلفة من غيره بحوالي ٢٦ مليون دولار، وأن لديهم تحت تصرفاتهم دعم لوجسي خاص بهم و لا توجد لدى الوكالة خيارا كثيرة سوى قبول هذا العقد"". في حين كان طلب شركة بلاك ووتر بالتحديد على الا يتحدد العمل وعقد وكالة المخابرا المركزية مع بلاك ووتر في أفغانستان فقط بل يكون عالميا. استعراض

دقة بيانا بانيتا حول بلاك ووتر (والتي، في هذه الأيام، تحاول تمرير نفسها تحت أسماء جديدة مثل XE زي للخدما ومركز التدريب في الولايا المتحدة)، ولكن ينبغي أن تكون بلاك ووتر هي بلاك ووتر.

نعم، غير الشركة اسمها ونعم إنها استأجر بعض الرموز الجديدة ونعم برنس اريك يقول انه هو سيبيع الشركة، وترك أعمال الخدما الحكومية. ولكن دعونا نكون واضحين : هذه هي الشركة التي لا تزال قيد التحقيق من قبل وكالا الولايا المتحدة والكونغرس لمجموعة من الجرائم والانتهاكا جادة ومتعددة الأوجه. فمن بين هذه التهم هي حيازة وتهريب ألأسلحة والقتل والقتل غير العمد، والتآمر والإدلاء بتصريحا كاذبة واستخدام شركا وهمية لكسب العقود التي قد لا تكون ممنوحة لشركة بلاك ووتر ولم تكن الهوية الحقيقية للشركة واضحة.

وفي الآونة الأخيرة، كشفت دراسا ان "حكومة الولايا المتحدة والمقاول العسكري الخاص يتفاوضون على غرامة بعدة ملايين من الدولارا لتسوية مزاعم بأن شركة بلاك ووتر الأمريكية انتهكت لوائح الرقابة على الصادرا في السودان والعراق وأماكن أخرى".

في نيسان ٢٠١٠، واجه خمسة نواب برنس برصيد من ١٥ لائحة اتهام من هيئة محلفين كبرى في اتهاما خاصة بتهريب الأسلحة الكاتمة المرسلة للعراق وبعرقلة سير العدالة. ومن بين المتهمين غير برنس الرجل الثاني السابق غاري جاكسون رئيس شركة بلاك ووتر، ونواب الرئيس السابقين وليام بندي وآنا ماثيوز، والمستشار القانوني السابق لبرنس اندرو هويل.

وفي الوقت نفسه، المدعين العامين في الولايا المتحدة ما زالوا يتابعون عناصر بلاك ووتر عن مسؤوليتها عن أكبر مذبحة ضد المدنيين العراقيين من قبل القوا الأمريكية الخاصة، في مجزرة ساحة النسور سيئة السمعة.

وفي وقت سابق من هذا العام، دعا السناتور كارل ليفين، رئيس لجنة القوا المسلحة بمجلس الشيوخ رسميا وزارة العدل ووزارة الدفاع للتحقيق في ما وصفه "بالاستخدام المتهور للأسلحة من قبل موظفي بلاك ووتر وفشل الشركة بالإشراف على موظفيها بشكل كاف" في أفغانستان والعراق.

النائب جان شاكوسكي، بصفته رئيسا للجنة الاستخبارا الفرعية في مجلس النواب للرقابة والتحقيقا يقود تحقيقا سرية عن شركة بلاك ووتر، حيث أعلن "ما إذا ستحدد بلاك ووتر بلاعب غير شرعي؟" وفي حين أن بعض العاملين في شركة بلاك ووتر قد أثبت موظفيها بكونهم غير موثوق بهم بشان استخدامهم الأسلحة في مناطق القتال. سواء أكانوا في صلب مهمة أو يقومون بالأمن الثابت، ورغم هذا تقوم وكالة المخابرا المركزية باستخدام موظفي بلاك ووتر.

لازالت بلاك ووتر تعمل لحساب الحكومة الأمريكية مع تاريخها المليء بقتل المدنيين والمشاركة في سوء سلوك خطير كتهريب الأسلحة -- وكلها تم توثيقها جيدا في العراق وأماكن أخرى – وأثرها على العمليا الأمريكية.

إننا نتحدث هنا عن جريمة قتل، فهي شركة ذا سمعة مروعة، وتعرض الرسالة التي أرسلت إلى البلدان الإسلامية على وجه الخصوص وهي أن الولايا المتحدة ليس لديها مشكلة في استخدام شركة يملكها مسيحي "يعتبر نفسه آلية صليبية مسيحية مهمتها القضاء على المسلمين والإيمان الإسلامي في العالم" الى جانب ان شركا برنس " تشجع وتكافئ تدمير حياة العراقيين".

بينما وكالة المخابرا المركزية حينما استعرضت عمل بلاك ووتر للوكالة قالت "كان الضمان في المقام الأول، أنه ليس لديها عقد يشاركون فيه في أي عمليا لوكالة المخابرا المركزية"، "فالوكالة تقوم بالعمليا الخاصة، وليس أي شخص". وهذا هو مجرد بيان مضلل بشكل صارخ وهي نقطة فارغة ففي حين أن شركة بلاك ووتر من الناحية الفنية تتعاقد على "الأمن"، على نحو منتظم فسيتم سحبها في العمليا. فرجال شركة بلاك ووتر ليسوا للتأجير كرجال شرطة. والعديد منهم من قدامى القوا الخاصة أو قوا البحرية السابقين -- وعلى وجه التحديد نوع من الرجال المعينين من قبل وكالة الاستخبارا المركزية للتقسيم شبه العسكري للعمليا.

فكرة أن الرجال بلاك ووتر هم مجرد حراس في جميع أنحاء العراق أو أي منطقة حرب أخرى (معلنة أم لا) يقومون بتدخين السجائر ويرسمون الوشم، بينما زملائهم الذين يعملون رسميا لوكالة الاستخبارا المركزية يقاتلون أعدائهم هو ببساطة ليس صحيحا. فقد كانت قوا بلاك ووتر جزء كبيرا بجميع العمليا الأمريكية الحساسة تقريبا من لحظة دخول الولايا المتحدة العراق في عام ٢٠٠٣.

ما نراه بوضوح هو أن إدارة أوباما لا تستخدم فقط شركة بلاك ووتر في عمليا حساسة على مستوى العراق والعالم، ولكنها تدافع عن الوجود الفعلي للشركة التي استمر متعاقدة مع الحكومة وفي وضع جيد.

فالتقرير عن شركة بلاك ووتر في السودان. ووفقا للتحقيقا، تقول عن اثنين من كبار المسؤولين الأمريكيين في بلاك ووتر إنهما " اقترحا في نقطة واحدة لمجموعة من حزم الدفاع الواسعة [عن] القوا المسيحية في جنوب السودان التي تعمل في الجنوب مقابل التعهد بما يصل الى النصف من الثروة المعدنية في جنوب السودان لتسديد تكاليف خدما بلاك ووتر".

وفي حين تواجه الشركة الاتهاما في المحاكم، والتي يمكن لها أن يكون باستطاعتها تعليق التعامل مع حكومة الولايا المتحدة، في حال تمت الإدانة وتكون مانعا من التقديم لجميع العقود الحكومية، بما في ذلك توفير خدما الحراسة لوكالة المخابرا المركزية ووزارة الخارجية في مناطق الحرب. لكن بدلا من توجيه الاتهام للشركة، تقوم وزارة العدل بحمايتها واختار لشركة بلاك ووتر التوصل إلى تسوية بدلا من الملاحقة الجنائية لتضمن بذلك الشركة استمرارية العمل لحساب الحكومة الأمريكية.

ليس هناك من شك في الالتفا الى ما ينبغي أن يكون جزء كبير من قصة الزواج المزدهرة الثانية لبلاك ووتر مع الإدارة الحالية : ففي درب المال. أنفقت

شركة بلاك ووتر بشكل كبير هذا العام على جماعا الضغط الديمقراطي بشكل خاص. ففي الربع الأول من عام ٢٠١٠، أنفقت الشركة أكثر من ٥٠٠،٠٠٠ دولار للحصول على خدما ستيوار أيزنستا، لتعزيز الصلا الطيبة مع الديمقراطيين الذين عملوا في إدارتي كلينتون وكارتر. وهم رؤساء لشركة أيزنستا للممارسة القانون الدولي وقوة الضغط في كوفينجتون وبيرلنغ.

وهناك اثنين من الحقائق الهامة الأخرى حول شركة بلاك ووتر لكي تحصل على الصورة الواضحة عن السبب في ان هذه الشركة لا تزال تفوز بالعقود.

أولا، بلاك ووتر لديها سوق جيد من خلال توفير أعداد كبيرة من المحاربين القدامى من القوا الخاصة المحنكين، وعلى استعداد للانتشار السريع. وهذه النتائج المثيرة من خلال الاعتماد على استخدام الشركا الخاصة -- وتحديدا شركة بلاك ووتر -- للأسباب الأمنية والتي توسعت بشكل سريع خلال العقد الماضي. فالحكومة الأمريكية لم تتحرك لإنشاء قوة خاصة بها يمكن أن توفر هذه الخدما على الرغم من الحاجة إليها التي أوجدتها السياسة الخارجية للولايا المتحدة.

ثانيا، شركة بلاك ووتر شاركت في عمليا حساسة وبعدد كبير من العقود في الفترة السابقة، وتعرف أين تدفن الجثث ومن الذين تم دفنهم. فهي ليست قطع فضفاضة تخاف من العواقب.

لكن التحول الهائل آلاخر في ملحمة برنس إريك والتي أحاطت بلاك ووتر هي عندما أعلن برنس فجأة أنه يضع شركته للبيع.

ففي حين لم يتم توجيه أي اتهام لبرنس شخصيا لأي من الجرائم، الا ان المحققين الفيدراليين للكونغرس وضعوه وبوضوح هو وشركته والدائرة الداخلية في أذهانهم. لذلك يخطط برنس للانتقال إلى دولة الإمارا العربية المتحدة حسب ثلاثة من المصادر المستقلة. أحد المصادر يقول أن برنس يعتزم بيع شركته بلاك ووتر بسرعة، قائلا ان البيع "ستكون خطوة سريعة في غضون بضعة اشهر".

والمتحدث باسم شركة بلاك ووتر مارك كورالو ومستشار برنس الموثوق لم يؤكد أو ينفي هذا الادعاء أن برنس يخطط للانتقال إلى دولة الإمارا العربية المتحدة. وقال "السياسة بشأن موكلي هي الا نناقش الحياة الشخصية، خاصة إذا كان العميل هو مواطن عادي" ، كورالو اليوم هو الذي يدير إدارة أزمة خاصة بالشركة .

لكن سيرتبط تحرك برنس في المستقبل بالمخاوف بشأن احتمال توجيه تهم إليه، لذلك فإن دولة الإمارا العربية المتحدة ستكون خيارا مثيرا للاهتمام كمنزل جديد له خاصة لأنه لا وجود لمعاهدة لتسليم المجرمين مع الولايا المتحدة.

فهناك تاريخ طويل من الناس المتهمون عن طريق النيابة العامة أحبط اعتقالهم بسبب أنهم يعيشون في الخارج". ودولة الإمارا، هي "بالتأكيد اختصاص برنس حيث يمكن أن تعول على ذلك بما يجري في الولايا المتحدة لملاحقته قانونيا".

تتكون دولة الإمارا تتكون من سبع ولايا، وألاقوى من بينها دبي وأبو ظبي حاليا. ومنذ ١١ / ٩، ظهر على أنها مركز لصناعة الحرب في الولايا

المتحدة "وكمقدمي للخدما العالمية لحساب بعضهم " فثلاثة أرباع الناتج المحلي الإجمالي في دبي تأتي من هذه الخدما، في حين أن النفط لا يمثل سوى ٣ %.

وقد جعلوا من أنفسهم مكان العرض الأول في الشرق الأوسط للأعمال المصرفية والخدما المهنية، وإذا كان لديك اتصالا مع الأسر المالكة، فان القانون لا ينطبق عليك. واريك برنس لديه هذا النوع من الاتصالا هناك".

الموظف السابق في بلاك ووتر الذي قدم شهادة للنيابة العامة الاتحادية تزعم بمشاركة برنس في نشاط غير قانوني. فقد أدلى هذا الموظف السابق بادعاءا خطيرة ضد برنس في آب ٢٠٠٩ في شهادة تحت اليمين في إطار دعوى قضائية مدنية ضد بلاك ووتر وبرنس. زعم أن برنس حصل على أرباح من خلال نقل "غير شرعي" أو "غير قانوني" للأسلحة الكاتمة الى العراق على متن طائراته الخاصة. وقال الموظف الذي كان يعمل لمدة أربع سنوا في شركة بلاك ووتر، وتم تحديده بأنه "جون دو رقم ٢"، "يبدو أن السيد برنس وموظفيه قتلوا، أو أنه قتل واحد أو أكثر من الأشخاص الذين قدموا معلوما، أو الذين كانوا يخططون لتقديم معلوما إلى السلطا الاتحادية عن السلوك الجنائي الجاري ".

كذلك يواجه برنس أيضا الدعاوى المدنية التي رفعتها أهالي الضحايا العراقيين من شركة بلاك ووتر. ومن بين هذه الدعوى التي رفعت في ولاية نورث كارولينا لعائلة كنعان علي ٩ أعوام). وعائلة كنعان تدعي إطلاق النار عليه في رأسه وانه قتل على يد عناصر شركة بلاك ووتر في المجزرة الشهيرة في ساحة النسور في بغداد في عام ٢٠٠٧. وفي وقت سابق من هذا العام، ادعى برنس انه كان يصرف ٢٠٠٠٠٠٠ دولار شهريا من اجل الرسوم القانونية، وعلى ما يقرب من عشر على الوكالا الاتحادية وفي شراء حقوق الضحايا العراقيين.

وحتى لو كان يعتقد ممثلو الادعاء ان لديهم أدلة كافية لتوجيه الاتهام لبرنس بارتكاب جريمة، فان ذلك سيكون سريا بسبب طبيعة بلاك ووتر وعمل برنس لوكالة المخابرا المركزية والوكالا الأخرى التابعة لحكومة الولايا المتحدة.

لكن محاكمته يمكن أن تكون تحديا. فبرنس لديه معرفة عميقة بتصرفا الولايا المتحدة السرية وقد لا ترغب حكومة الولايا المتحدة أو السلطا العسكرية نشرها للعامة، من خلال كشف برنس لها كجزء من الدفاع المحتمل والذي يمكن ان تقدمه بلاك ووتر وعلى وجه التحديد برنس الذي عمل لوقت طويل على برنامج الاغتيال الخاص بوكالة الاستخبارا المركزية.

وهذا هو التكتيك القانوني الذي استخدم لسنوا من قبل عملاء المخابرا أو الذين يواجهون المحاكمة. وباختصار، فإن هذه العناصر تهدد بكشف تفاصيل العمليا الحساسة أو السرية من أجل درء اتهاما أو توجيه اتهاما جنائية، استنادا إلى الاعتقاد بأن الحكومة لا تريد كشف هذه التفاصيل.

آخر التطورا في قصة بلاك ووتر تأتي بعد حملة لمدة عامين من قبل شركة بلاك ووتر بإعادة تصنيف نفسها على أنها"مركز خدما التدريب الولايا المتحدة" في آذار ٢٠٠٩، أعلن برنس انه سيتخلى عن منصبه كرئيس تنفيذي للشركة، على

الرغم من أنه لا يزال مالكها الوحيد. في حين لا تزال بلاك ووتر لاعبا كبيرا في العمليا الخاصة في العراق وأفغانستان في إطار عمل إدارة أوباما لوزارة الخارجية، ووزارة الدفاع ووكالة الاستخبارا المركزية، وهي تواجه ما تواجه من التدقيق المتزايد في الكابيتول هيل، والضغط المستمر من وزارة العدل.

في ١١ حزيران٢٠٠٩، قدم الادعاء الاتحادي موجز الى قاض اتحادي في اتهاما بالقتل غير العمد ضد عناصر بلاك ووتر في ساحة النسور. بعد فترة وجيزة، طلبت النيابة العامة أن تعاد لائحة الاتهام لرجال بلاك ووتر. وفي الوقت نفسه، تم اتهام اثنين آخرين من عناصر بلاك ووتر في كانون الثاني بتهمة القتل الناجم عن حادث إطلاق نار في أفغانستان مايو ٢٠٠٨. ودعا عضو مجلس الشيوخ كارل ليفين، رئيس لجنة القوا المسلحة بمجلس الشيوخ في وزارة العدل للتحقيق في استخدام بلاك ووتر لشركة شل برافنت ، للفوز بعقود تدريب في أفغانستان.

باع برنس قسم شركة بلاك ووتر للطيران في وقت سابق من هذا العام بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار. وقالت الشركة في إعلان ان ما تبقى من شركة بلاك ووتر مطروح للبيع، وفي البيان ان فريق بلاك ووتر إلاداري الجديد قام بإجراء تغييرا وتحسينا كبيرة للشركة على مدى ١٥ شهرا الماضية، والتي مكنت الشركة من تقديم خدمة أفضل للحكومة الأمريكية وغيرها من العملاء، وسوف تقدم قيمة إضافية للمشترين".

في حين أن شركة بلاك ووتر حاولت تسليط اسم بلاك ووتر في كثير من جوانب الأعمال التجارية، فقد افتتحت الشركة مؤخرا سلسلة من "مخازن شركة بلاك ووتر" لمحال البيع بالتجزئة، والتي تقدم البضائع التي تحمل اسم وشعار شركة بلاك ووتر الأصلي. ومن بين السلع المعروضة للبيع : لعب للأطفال تحمل شعار بلاك ووتر، ونظارا الشاطئ بلاك ووتر ومناشف بلاك ووتر، وبطبيعة الحال، البنادق. في خطاب ألقاه في كانون الثاني قال برنس انه يعتزم نشر كتاب في خريف هذا العام. وكان من المقرر أصلا ان يخرج مع كتاب في يونيو ٢٠٠٨ تحت عنوان "نحن شركة بلاك ووتر".

سيريروس كابيتال مانجمنت، واحدة من أكبر شركا الاستثمار في الملكية الخاصة في الولايا المتحدة وصاحبها وممولها جورج سيريروس رجل الأعمال اليهودي المشهور أعلنت في ١٢ نيسان أنها ستشتري شركة دينكورب الضخمة، وشركة للتداول العام، والتي هي أقرب إلى وول مار لصناعة الأمن الخاص، بمبلغ ١ مليار دولار نقدا. وستضم سيريروس المجموعة الأكبر لهذه الصفقة كما قال نائب الرئيس السابق دان كويل، والذي يمثل في كثير من الأحيان الشركة على الصعيد الدولي.

دينكورب كان لها نصيبها من الفضائح على مدى السنوا، بما في ذلك الادعاءا التي تطال العاملين في المنظمة في تجارة الجنس الرقيق مع الفتيا اللاتي لا تتجاوز أعمارهن ١٢ في مختلف أماكن عمل الشركة ومنها العراق والادعاءا حول اعتداء موظفيها على الصحفيين. وقد انتقد وزارة الخارجية

السلوك "العدواني" للشركة في التعامل مع دبلوماسيين أوروبيين، قوا حلف شمال الأطلسي والصحفيين في أفغانستان.

وفي العراق ايضا ففي مراجعة عمل لحكومة الولايا المتحدة حول شركة دينكورب في العراق تم العثور عام ٢٠٠٧ على ان وزارة الخارجية "لا تعرف بالتحديد ما حصل بالنسبة لمعظم ال ١,٢ مليار دولار من النفقا في إطار عقد شركة دينكورب لبرنامج تدريب الشرطة العراقية ".

وفي الآونة الأخيرة، كانت الشركة في الأخبار وهي تواجه اتهاما حول تدريب الشرطة الوطنية الأفغانية والغير المطابقة للمواصفا بما في ذلك ادعاءا المتدربين أنهم لا يعرفون كيفية ضبط سلاح k٤٧، وإذا مر اتفاق سيريروس ، فإنه يعني أن شركة دينكورب ستذهب علنا للتداول الخاص، وهذا يعني أنه سيكون أكثر صعوبة وبلا حدود للحصول على معلوما عن الشركة.

النائب جان شاكوسكي ابرز المنتقدين في الكونغرس لصناعة المرتزقة، قال أنه كان قلقا من أن تذهب دينكورب لتكون شركة خاصة إذا ان ذلك سيعرقل أنشطة الرقابة لعملياتها في المستقبل. فالشركة لا تزال متأصلة في عمليا الولايا المتحدة خصوصا في العراق وأفغانستان. وتتنافس دينكورب على عقد جديد ضخم بشأن برنامج التدريب المربح في العراق وأفغانستان. وتعمل الشركة أيضا في باكستان. رغم تاريخ الشركة الطويل من سوء السلوك.

سيريروس يبدو أن لديه حلم امتلاك أعمال المرتزقة الخاصة منذ بضع سنوا. ففي نيسان ٢٠٠٨، كانت الشركة تبحث لشراء شركة بلاك ووتر. الصفقة فشلت على ما يبدو بسبب القلق من سمعة بلاك ووتر. ولأكثر من سنة، حاولت بلاك ووتر العمل لإخضاع نفسها لملكية جديدة.

لكنها اليوم ليست كذلك فاريك برنس ما زال المالك. وحاولت الشركة تغيير اسمها، وخلق تغيير شكل عملها الى خدما زي مركز تدريب الولايا المتحدة. حتى أنها ذهبت إلى حد إنشاء شركة شل برافنت في محاولة لخداع الحكومة لمنحها المزيد من العقود في أفغانستان، ووفقا لكارل ليفين رئيس لجنة القوا المسلحة بمجلس الشيوخ ان شركة " برافنت " قامت بتهريب المئا من الأسلحة الكاتمة الى العراق بموجب عقود مع إريك كارتمان. وفي كانون الثاني ألقى عملاء مكتب التحقيقا الاتحادي القبض على اثنين من العاملين في شركة برافنت بتهمة قتل مدنيين عراقيين.

وفي حين صعد نجم برنس من الناحية الفنية كرئيس تنفيذي فان العديد من رفاقه الأصليين فروا أو أعفوا من واجباتهم (بما في ذلك الرئيس السابق لبلاك ووتر غاري جاكسون، الذي يواجه اتهاما اتحادية بتهريب الأسلحة)، وما زالت شركة بلاك ووتر وبرنس يحصلون على المزيد من العقود الحكومية .

لكن في علامة على أن يكون برنس قد تحول بعيدا عن حلمه في بناء بنية موازية للجيش الامريكي -- مع الجيش والبحرية والقوا الجوية الكاملة -- باع برنس مجموعته للطيران، والتي تتكون من شركة الخطوط الجوية الرئاسية وخدما

الطيران حول العالم، مقابل ٢٠٠ مليون دولار لشركة آر وكان برنس يمتلك في سلاح الجو الخاص به بما يقرب من ٦٠ طائرة خاصة ، وكثير منها كانت تستخدم لحساب حكومة الولايا المتحدة والعمليا العسكرية في العراق وأفغانستان وآسيا الوسطى وأفريقيا.

وبعد سنوا، وجد هذه الشركة نفسها في مرمى الملاحقا القانونية. حيث قامت عائلا الجنود المرتزقة ٦١ الذين قتلوا في أفغانستان في تحطم الطائرة التابعة للشركة بلاك ووتر برفع دعوى قضائية ضد الشركة، حيث كان الطيارون في بلاك ووتر متهورين، والمعدا غير كافية، وأنه لم يكن ينبغي للطائرة ان تكون في الجو.

ويبدو أنهم قد حصلوا على صفقة لا تصدق، من خلال بيع هذا القسم من الشركة إذ سيضيف حوالي ١٧٥ مليون دولار الى إيرادا للشركة سنويا. وهذه الإضافة سيمكن شركة بلاك ووتر من الدخول في مزايدة على جولة جديدة من العقود الضخمة للحكومة الأمريكية.

وستكون أول بادرة حقيقية لشركة بلاك ووتر هو الإلغاء التدريجي للعمل العلني لأعمال المرتزقة التي تمولها الحكومة والولايا المتحدة فعقد وكالة المخابرا المركزية مع شركة برنس سيكون خاص، ومجموع حلول الاستخبارا، ستعمل مع العديد من الشركا والحكوما الأجنبية. وقد نقل برنس مؤخرا بعض من أعمال حكومته الى وكالة أخرى تقوم بالأعمال التجارية للشركا في الخارج، وهي موثوق بها من قبل برنس وبلاك ووتر.

فمن خلال هذه العقود السرية ستقوم حكومة الولايا المتحدة بنشر مقاولين مسلحين من القطاع الخاص لمكافحة "الإرهابيين" في نيجيريا واليمن والصومال والمملكة العربية السعودية، وتحديدا لاستهداف النفوذ الإيراني. حتى لا تكون حكومة الولايا المتحدة ملزمة باتفاقيا جنيف كما حدث في العراق من قبل أثناء الاحتلال عام ٢٠٠٣.

فالذين يقاتلون الولايا المتحدة في أفغانستان والعراق وباكستان لا زالوا "برابرة" في نظر الشركة والحكومة الأمريكية وحيث أعمال بعض قوا دول حلف شمال الأطلسي في العراق وأفغانستان غير فعالة، وهذه إشارة إلى أن بعض الدول ستنسحب من العراق وأفغانستان ليترك العمل فيهما للقوا المرتزقة.

وفي خطاب ألقاه برنس في ١٤ كانون الثاني٢٠١٠ في جامعة ميتشغان أمام جمهور من رجال الأعمال وقادة تدريب ضباط الاحتياط والطلاب ورجال الأعمال والمحاربين القدماء. كانت الكلمة بعنوان "التغلب على المحنة: القيادة والتلميح بالرمح" والتي ترعاها جمعية الرؤساء الشباب (YPO)، وهي جمعية للشبكا التجارية التي تصل في المقام الأول للمديرين التنفيذيين للشركا.

رسم برنس صورة عالمية حول التعامل مع إيران التي هي "في مركز القوة المطلقة" فالإيرانيين، يريدون أن يكونوا القوة النووية الأعظم مرة أخرى في الخليج العربي وأنه لديه الكثير جدا لهذا الموقف.

فحينما ركض داريوس الذي حكم بلاد فارس في عام ٥٢٢ قبل الميلاد ليحتل معظم دول الشرق الأوسط كان ذلك كثيرا جدا على الإيرانيين وكان سببا لانهيار إمبراطوريتهم". لذلك وضع برنس، خطة رئيسية "لإثارة وتنظيم تمرد الشيعة من خلال المنطقة بأسرها." اقترح برنس نشر الجنود المسلحين من الشركا الخاصة مثل بلاك ووتر في البلدان في جميع أنحاء المنطقة لاستهداف النفوذ الإيراني، وتحديدا في اليمن والصومال والمملكة العربية السعودية وبالتأكيد العراق. حيث يقول "الإيرانيون لهم يد شريرة جدا في هذه الأماكن"، و "أنت لن تحل هذه اليد عن طريق وضع الكثير من الجنود النظاميين في جميع هذه البلدان، فهذه الطريقة أيضا حساسة من الناحية السياسية، وأن القطاع الخاص يمكن أن يعمل بوجود فعلي، وببصمة خفيفة صغيرة جدا جدا".

بالإضافة إلى المخاوف من الانتهازية السياسية، اقترح برنس أن استخدام المتعاقدين من القطاع الخاص لإجراء مثل هذه العمليا التي ستكون فعالة من حيث التكلفة. حيث سيكون لدينا الوسائل لنصبح أكثر كفاءة"، كما قال. وأضاف "هناك الكثير من الطرق التي يمكن للقطاع الخاص ان يعمل مع البصمة، ألأخف وزنا وألاقل بكثير من ذلك بكثير".

اقترح برنس أيضا استخدام المقاولين المسلحين في الشركا الخاصة في الدول الأفريقية الغنية بالنفط كنيجيريا. فمجموعا حرب العصابا في البلاد تعمل بشكل كبير على تباطؤ إنتاج النفط واستخراج النفط وسرقته. "فهناك أكثر من نصف مليون برميل يسرق يوميا وهناك حتى بعض الأدلة ان تلك السرقا تذهب لتمويل المنظما الإرهابية"، كما يزعم برنس. فهذه المجموعا تقوم بهجوم العصابا ضد خط الأنابيب، من خلال مهاجمة مضخة الضخ الأمر الذي يجعل الضغط في خط الأنابيب لينة. ثم يتم قطع هذا الخط ولحامه بتصحيح خاص به مع الصماما الخاصة بها والتي تعود الى بارجة تحمل عشرة آلاف برميل يوميا في كل مرة، ثم تأخذ النفط، إلى البحر وبقيمة ٨٠ دولارا للبرميل، فهذه ٨٠٠٠٠٠ $، ليست سيئة لعناصر الجريمة المنظمة ". وهذا الشيء يحدث في العراق ايضا وبشكل اكبر مما يمكن تصوره سواء في تهريب النفط من جنوب البلاد او في شماله ايضا، لكن برنس لم يأ على ذكر المعارضة العنيفة من السكان الأصليين لاستخراج النفط والتلوث، كما انه لم يذكر السمعة سيئة لانتهاكا حقوق الإنسان المتصلة بشركا النفط المتعددة الجنسيا والتي أثار الكثير من المقاومة الشعبية.

ونفى برنس بازدراء النقاش حول ما إذا كان يمكن تصنيف الأفراد المسلحين الذين يعملون لشركة بلاك ووتر " كمقاتلين غير شرعيين" وهم غير مؤهلين للحماية بموجب اتفاقية جنيف. حيث يقول "هل أنت تشعر بالقلق لأن الناس لا يغطون بموجب اتفاقية جنيف في دول مثل العراق أو أفغانستان أو باكستان؟ أنا أقول، قطعا لا، 'لأن هؤلاء الناس، يزحفون في المجاري ولديهم عقلية سنة ١٢٠٠ ميلادي. إنهم برابرة، وهم لا يعرفون أين جنيف، ناهيك عن أن هناك اتفاقية جنيف".

وفي لمحة نادرة لخصخصة عالم المخابرا□، بلاك ووتر، وبرنامج الاغتيال لوكالة المخابرا□ المركزية. فقد كان أساسها الذي بنيت عليه هو من العمل الخيري الامريكي ذا□ التاريخ الطويل الذي يمتد لعشرة قرون خلت واليوم يؤكد هذا العمل ألاستخباراتي الممزوج بالعمل الخيري خطط بلاك ووتر لإنشاء سفينة ضخمة "إنسانية" بدعم سخي من الشركا□ الكبرى التي استجابت للكوارث الطبيعية، مثل الزلازل وأمواج المد في جميع أنحاء العالم. " يريد برنس استخدام السفينة لهذه البعثا□ بسفينة حاويا□ بطول ٨٠٠ قدم قادرة على شحن ١٧٠٠ حاوية، مع ٢٥٠ مركبة أخرى على متن أسطول من الطائرا□".

وأضاف "إننا حصلنا على ما يقرب من جميع هذه الصناديق من التبرعا□، والذي سيكون من شأنه أن يتم إنشاء مجموعا□ من مولدا□ كاتربيلر والحبوب من شعبة الشؤون الإدارية والمضادا□ الحيوية من شركا□ الأدوية، وكل الأشياء المساعدة الإنسانية"، مضيفا أنه تم تسليم المفتاح لدعم الوقود والغذاء والعمليا□ الجراحية، والمستشفيا□ الجراحية المحمولة، وأسرة المهود، والبطانيا□ ".

وبعد بلاك ووتر ودينكورب يأتي دور جرينير في صناعة الاستخبارا□ الخاصة الحديثة فبعد أن قضى فترة كرئيس مجموعة قضايا العراق يقول "لدينا اليوم المغامرة الممتازة في ما يسمى"العراق"، وانه يعتزم الاستفادة من التصرفا□ السرية للولايا□ المتحدة في الفترة التي سبقت الغزو النهائي للبلاد، في الفترة التي عين فيها جرينير مديرا لمركز مكافحة الإرهاب بوكالة المخابرا□ المركزية (لجنة مكافحة الإرهاب)، وحدة التنسيق رأس الرمح لأنشطة وكالة المخابرا□ المركزية السرية.

في عام ٢٠٠٦، غادر جرينير وكالة المخابرا□ المركزية، وقيل بسبب خلافا□ مع مدير وكالة المخابرا□ المركزية آنذاك بورتر غوس، حول مسألة معاملة المعتقلين والسجناء. وبعد أن ترك الوكالة، عمل في شركة كرول جرينير، وهي شركة استشارية للأمن، وهو حاليا رئيس آر. جي بارتنرز، وهي شركة استشارية لجرينير تدافع إلى حد كبير لاستخدام المتعاقدين من الشركا□ الأمنية الخاصة، وذلك لأنه في المقام الأول يعتقد ان الحكومة، في زمن الحرب، يجب أن تكون قادرة على توظيف المهرة، والموظفين المتخصصين القادرين على الحصول على الموافقا□ الأمنية اللازمة.

فقد عمل جرينير عندما كان يدير عمليا□ وكالة المخابرا□ المركزية في أفغانستان مباشرة بعد ٩ / ١١، مع العديد من أسلافه الذين غادروا وكالة الاستخبارا□ المركزية، لكنهم عادوا، مع خبراتهم كمتعاقدين مستقلين. وقد دعا جرينير الى إنشاء نظام تخصيص الأموال إلى الوكالا□ الأمنية في الولايا□ المتحدة " وانتقد قيود الكونغرس التي وفر□ المال لتمويل مبالغ ضخمة الى وكالة المخابرا□ المركزية بعد 9/11 لشراء السلع والخدما□، ولكن ليس لتوظيف موظفين جدد. حيث "يمكنك شراء عربا□ مدرعة، ويمكنك شراء طائرا□ بدون طيار، أو يمكنك شراء المقاولين".

في المراحل الأولى من الحرب على العراق قال جرينير، تم توظيف عدد من الناس فرادى كمتعاقدين مستقلين. ثم كما يقول بدأ الشركا الصغيرة تظهر متخصصة في مجال تقديم الخدما الأمنية للحكومة والكيانا الأخرى مع قدامى المحاربين المخضرمين من القوا الخاصة ووكالا الاستخبارا للإيجار. وفي غضون أشهر، قفز شركا مثل بلاك ووتر كأول شركة رئيسية في صناعة تأجير الجنود. وقد قدمت هذه الشركا بما وصفوه "الحلول المتكاملة " في منطقة الحرب.

"ثم إنها برز إلى أن تمكنت من الابتزاز كما يقول جرينير، الذي وصف صعود ما سماه بمحلا "الهيئة" لتوفير الموظفين. "وكانت كشكل من أشكال النقابا، شكلتها هذه الشركا الصغيرة ". في حين وفر هذه الشركا المنطق النفعي لوكالة المخابرا المركزية باستخدام المقاولين، الا إنها انحرفت بعيدا في مناقشة الانتهازية السياسية كقوا خاصة تقدم لوكالة الاستخبارا المركزية توفير قوا المساندة بأية حجج متخصصة مقبولة.

ان استخدام المتعاقدين في العمل " في عمليا القتل المباشرة" قد تم وصفها بأنها جزء من برنامج الاغتيال السري لوكالة المخابرا المركزية. وهذا ما يؤكده بشكل مباشر وواضح تفسير عمليا القتل والتصفية الخاصة التي حدثت في العراق خلال سنوا الحرب كجزء من عمليا التطهير العرقي والطائفي التي حدثت بأيدي أمريكية مباشرة او بأيدي وكلائهم من بعض العراقيين تحت عناوين مختلفة منها طائفية تارة او إسلامية تارة أخرى او عرقية او من خلال تنظيم لشبكا فرق الجريمة المنظمة مثل جيش تحرير العراق بقيادة الجلبي والذي أصبح بعد ذلك نواة ما يعرف بوحدا مكافحة الإرهاب او في فرق المو الخاصة المشابهة لمقاتلي الحرية في أمريكيا الوسطى او في مليشيا جيش المهدي او الفرق الجديدة لفيلق بدر وغيرها والتي استهدفت بشكل مباشر العسكريين العراقيين السابقين والكفاءا المهنية وأصحاب التأثير في المجتمع.

في كانون الثاني ٢٠٠٥ طلبت وكالة المخابرا المركزية من جرينير بالتحديد ان يتعاقد مع صاحب شركة بلاك ووتر اريك برنس لتدريب فريقا يعمل في نهاية المطاف على "إيجاد، وقتل " الإرهابيين المشتبه بهم في جميع أنحاء العالم". وهذا النوع من التعاقد سيخلق بطبيعته المناطق الرمادية التي تعود بالنفع في النهاية على سرية هذه العمليا. وليس هناك من شك في أن قوا بلاك ووتر قتلت الكثير من الناس في العراق ، وأنه ليس كل من "يقتل" كان في عمليا أمنية دفاعية.

والسبب الرئيسي لهذا التعاقد كان الحكومة الأمريكية استأجر شركة مثل شركة بلاك ووتر لتورطهم في هذه العمليا: لأنها تملك مزيج من الموظفين ذوي الخبرة والشبكا للرعايا الأجانب وهم مزروعين على مدى سنوا من العمل ألاستخباراتي الحكومة. وفي الوقت الذي كان جرينير يشغل لجنة مكافحة الإرهاب، كانت بلاك ووتر تحمل صلا طيبة مع قدامى المحاربين في وكالة المخابرا المركزية الذين يمتلكون شبكا واسعة من الأصول والاتصالا في جميع أنحاء العالم.

فبالإضافة إلى كوفر بلاك، والذي يحسب له ايرك برنس له من بين الأكثر قيمة من الموظفين هناك "ريك" برادو، وهو ضابط سابق بوكالة المخابرا المركزية شبه العسكرية، والذي شغل منصب رئيس العمليا للجنة مكافحة الإرهاب وروبر ريتشر، النائب السابق لمدير العمليا في وكالة الاستخبارا المركزية. وقد ارتبط بشدة كل هؤلاء الرجال بمجموعة واسعة من البلدان حيث كانت الولايا المتحدة تعمل تحت شعار "الحرب على الإرهاب".

حيث قام إريك برنس بتطوير وسائل غير تقليدية لاختراق الأهداف الصعبة في البلدان، حيث وكالة المخابرا المركزية تجد صعوبة كبيرة في العمل فيها إما بسبب عدم وجود محطا للعمل انطلاقا منها، أو ان أجهزة الاستخبارا المحلية تمتلك الوسائل المناسبة لإحباط مخططا الوكالة " .

ومن هنا جاء قيمة الحصول على مثل هذه الشبكا والاتصالا التي أجرتها الوكالة مع بعض المتعاقدين كشركة مثل شركة بلاك ووتر بدلا من استخدام الولايا المتحدة القوا الخاصة العسكرية من فرق القيادة المشتركة للعمليا الخاصة.

فالعمليا العسكرية الأمريكية التي قد صنفت تقليديا بعمليا استخباراتية، مثل أنشطة القوا الخاصة الأمريكية في دول مثل اليمن أو الصومال، بأنه "تحضير لساحة المعركة"، مما يجعلها عسكرية بدلا من أن تكون عملية استخباراتية. ليكون مثل هذا التصنيف هو محاولة لتجنب رقابة في الكونغرس لبعض العمليا السرية.

وقد واصلت إدارة أوباما سياسة الولايا المتحدة السابقة من الاعتماد الكبير على المقاولين من القطاع الخاص في كل مستوى من مستويا جهاز أمن الولايا المتحدة القومي والحرب في العراق وأفغانستان. وزاد الإدارة بشكل كبير من عدد من المقاولين من المستويا في عهد بوش.

ففي العراق، في حين أن وجود الولايا المتحدة عموما آخذ في التناقص، فإن النسبة المئوية للمتعاقدين لعدد الجنود الأمريكيين في ارتفاع مستمر. وليست فقط في ساحة المعركة. ووفقا لتحقيقا في الكونغرس مؤخرا، فهناك نحو ٦٩ % من جميع العاملين في وزارة الدفاع هم من المتعاقدين من القطاع الخاص.

ووكالة الاستخبارا المركزية في الآونة الأخيرة صرفت ١٠٠ مليون دولار من أجل التعاقد مع بلاك ووتر "كخدما" أمنية في العراق كإشارة واضحة بأن هذا الاتجاه مستمر بلا هوادة في الوكالة تحت ليون بانيتا.

ولجنة التعاقدا وقت الحرب بحثت مؤخرا مسألة استخدام المتعاقدين في عمليا حساسة في جلسة استماع دعا إليها مقاولون الأمن الخاص وأحد الخبراء الذين أدلوا بشهاداتهم، وهو الدكتور أليسون ستنغر أستاذ ومدير مركز روهاتين للشؤون الدولية في كلية ميدلبري، أن استخدام الحكومة للمقاولين أصبح ضرورة، وليس خيارا، ولكنها رسمت صورة واقعية للآثار المترتبة على الولايا المتحدة باستخدام هذه القوا.

إنها "تطمس الخط الفاصل بين الاستخدام الشرعي والغير مشروع للقوة"، فالجها الخاصة التي تشن الحرب على الولايا المتحدة. تتلقى التمويل من الدول، لكن من جانب الجها الفاعلة غير الحكومية "، لذا لا يمكن للولايا المتحدة أن تعتمد بصورة مشروعة على الجها الفاعلة غير الحكومية لكي يحملوا الأسلحة لحماية المصالح الأمريكية، وإذا فعلت ذلك فإنها ستخلق تنظيم يشبه القاعدة أو حركة طالبان بوجه أمريكي الى جانب ان آثام هذا المقاول يبدو أن ستفلت من العقاب تماما؟ وهذا الذي حدث خلال هذه الحرب.

من جانبنا فقد قضت أعرافنا بممارسا موحدة حدد مهامه بمسؤوليا محددة لتطوير إستراتيجية خاصة به تمكنه من الاستمرار بشكل أوسع لمواجهة التغييرا في السياسة الدولية. فالوضع في غاية التعقيد فالتنافس على النفوذ وعدم معرفة كيفية التعامل مع المتغيرا العالمية وظهور عناصر عدم الاستقرار بسبب تغير التركيز على القضايا الأساسية للبناء الحضاري والذي سيكون مهما لتطوير السياسة العامة للمنطقة وإذا ما كنا قادرين على معرفة حقيقة شعبنا والأبعاد والمدى الذي يمكن أن تصلها الشعوب لكي يكون الظهور أهم عامل يبحث عن تعبير جديد لما هو في مصلحة الشعوب والاتجاه الوطني. ولعل التحدي المتمثل في استراتيجيا التدخل الغربي في المنطقة تعد اليوم من أهم السياسا المتعلقة بشؤون الدفاع والسياسة الأمنية في الدراسا الإستراتيجية التي تنشر على كافة الصعد لمراكز الأبحاث والدراسا العالمية في هذا الوقت.

وهنا نريد أن نبين الفوضى العقلية السائدة في مراكز البحث والدراسا والحكومة الأمريكية حول مستقبل المنطقة بعد الفشل الاستراتيجي الذي تواجهه الإدارة الأمريكية اليوم والدول الإقليمية المجاورة والمشاركة بالغزو الأمريكي لبغداد وبعد أكثر من ستين عاما من زرع كيان مغتصب على ارض فلسطين... وقبلها يحق لنا التساؤل عن ماهية هذه المعركة التي تخوضها الولايا المتحدة الأمريكية على الأرض العراقية.

فالعراقيين يجدون وحتى هذا اليوم صعوبة الفهم في جوهر هذه المعركة وهل تستحق كل هذه التضحيا والخسائر وحتى بعض المؤسسا السياسية في الولايا المتحدة صعب عليها فهم الأساس المنطقي وراء تبرير الاحتلال واستمرار الحرب. فمنهم من وصفها بأنها "حرب من أجل النفط ،" البعض سماها "الحرب الاستعمارية" وآخرون أطلقوا عليها "الحرب بين الخير والشر" ولم تقف أمريكا يوما من اجل الديمقراطية في الشرق الأوسط في الماضي ولا في الوقت الراهن، والديمقراطيا في الشرق الأوسط تاريخيا ليست صديقة للولايا المتحدة على الأقل في البدايا. فأمريكا هي أكثر اهتماما في التعامل مع النظام الملكي السعودي بدلا من الديمقراطية في تركيا أثناء هذا الصراع.

لقد جلبت الحرب والاحتلال للشعب العراقي الدمار وعدم الاستقرار والتدمير الواسع النطاق من الحرب المعلنة بدأ من نهب المتحف العراقي في الأيام الأولى للاحتلال وامتد إلى التدمير الكامل للمدن الكبرى في العراق لا سيما بغداد التي تم

تطهيرها عرقيا تماما. ولابد لنا من الاعتراف أن المخطط الاستراتيجي الأمريكي نجح في العراق وعلى أقل تقدير في تعزيز مفاهيم جديدة أد إلى تغير في قناعا الرأي العام العراقي بشكل كبير تجاه الوجود الأمريكي في بلاده، ومن ذلك برز قناعا جديدة بان الاحتلال والتهديد الإيراني على العراق هو اشد ضررا وتدميرا في العراق من التهديد والوجود الأمريكي الغير دائم فيه وهذا ما أدى إلى تخلي البعض عن مقاومة المحتل الأمريكي والتوجه نحو الوقوف خلف الوجود الأمريكي العسكري لمواجهة التهديدا الإيرانية وهو ما شابه الحالة في ألمانيا بعد الحرب تجاه التهديد السوفيتي آنذاك.

والذي زاد من تلك السياسة الباردة الأمريكية الجديدة تجاه إيران التهويل الكبير للخطر الإيراني وتوسيع نفوذه وحالة الحرب واللاحرب مع إيران والتي ستعيدنا إلى أجواء الحرب الباردة التي استمر أكثر من خمسين عاما، ولعل هذا السيناريو يتكرر في العراق بعدما فشلت سيناريوها كثيرة رسمت في العراق خلال سنوا الاحتلال السابقة ولذلك ستكون سلطا الاحتلال هي عامل الاستقرار الضروري لمنع التوسع للنفوذ الإيراني في العراق والمنطقة.

ومصداقية الاحتلال اليوم قد تغير أو في طريقها إلى التغيير من خلال تغيير وجوه الإدارة الأمريكية كفرصة جيدة لمراجعة بعض القرارا المهمة كجدولة انسحاب القوا وغيرها لتجعلها مناسبة لبقاء طويل للقوا الأمريكية المحتلة لسنين أخرى في ظل العقود الجديدة مع المرتزقة.

وبعد هذه السنوا الطويلة من التدخل والاحتلال الأمريكي في بلادنا يتولد قدرا كبيرا من التأمل في مسار العلاقة بيننا وبينهم وبكيفية التعامل مع الحرب الدائرة والخطط الحالية والمستقبلية للعراق أكثر من التعرف إلى ألأسباب والدوافع لتبرير قرارا خاطئة.

إن مواجهة الصراع العسكري من منظور السياسة الخارجية والمطالبة بإنهاء الاحتلال من شانه أن يسمح بمزيد من الفعالية في مواجهة التهديدا التي تعكس الواقع الجيو - سياسي للعراق.

وبالتالي وببساطة لا يمكن لنا ان نقدر قيمة السلام الذي كنا فيه او الذي ننشده الا بعد معرفة معنى هذه الحرب التي نحن فيها الآن.

الخديعة الكبرى التي سوقت في الإعلام لفترة طويلة حول ان زيادة القوا الأمريكية في العراق عام ٢٠٠٧ وإنشاء قوا الصحوة كانت لهما الأثر الأبرز في النجاح الأمريكي في العراق والسبب في انخفاض أعمال العنف فيه لكن الحقيقة تظهر اليوم في "ان تغيير قواعد الاشتباك واستخدام القوة المفرطة والقتل النموذجي للعراقيين من قبل جيش الاحتلال الأمريكي كان هو السبب في زيادة القتلى بشكل كبير والذي أدى بعد ذلك الى الهدوء في العمليا العسكرية المباشرة".

كان شعار الانسحاب من العراق والقضاء على توسيع القوا شبه عسكرية في الولايا المتحدة؟ أهم شعارا اوباما وكلينتون كمرشحين للرئاسة، فقد تعهد السناتور هيلاري كلينتون بحظر كامل لاستخدام المتعاقدين الأمنيين بعقود خاصة، والتي أشار إليهم في خطاباتها "بالمرتزقة". وكانت تؤكد على "ان هذه الشركا الأمنية الخاصة قد عرضت للخطر وبشكل متهور مهمتنا في العراق"، وقالت كلينتون في شباط ٢٠٠٨. "ان الوقت قد حان لإغلاق الأبواب بوجه هؤلاء المتعاقدين". وكانت كلينتون واحدة من اثنين فقط من أعضاء مجلس الشيوخ يرعون تشريعا لحظر هذه الشركا.

في الوقت الحاضر وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون تترأس ما يمكن اعتباره تحولا في أن تكون توسيع جذري للقوة الخاصة، والقوا شبه العسكرية التي تمولها الولايا المتحدة والتي ستعمل في العراق في المستقبل المنظور للقوة التي كانت كلينتون قد أعلنت معارضتها لها بشكل واضح وصريح.

فقد طلبت وزارة الخارجية من الكونغرس الموافقة على أكثر من الضعف من الأموال اللازمة لعدد من الشركا الأمنية الخاصة في العراق حسب مسئول بوزارة الخارجية كان قد أدلى بشهادته في حزيران ٢٠١٠ في جلسة استماع للجنة التعاقدا وقت الحرب حيث تريد وزارة الخارجية التعاقد مع بين " ٦٠٠٠ و ٧٠٠٠ من المتعاقدين الأمنيين". وطلبت وزارة الخارجية أيضا من وزارة الدفاع ٢٤ طائرة هليكوبتر من طراز بلاك هوك و ٥٠ من السيارا المصفحة حسب (تقرير أمريكي) وعدد اكبر من المركبا والمعدا العسكرية الأخرى.

ويضيف هذا المسؤول "بعد رحيل القوا الأميركية [من العراق]، سوف يكون لدينا حاجة ماسة إلى الدعم اللوجستى وحجم الحياة الدبلوماسية من التعقيد ستكون بما لم يسبق له مثيل في تاريخ وزارة الخارجية"، وكتب باتريك كينيدي، وكيل وزيرة الخارجية للشؤون الإدارية، في خطاب في نيسان ٢٠١٠ الى وزارة الدفاع الأمريكية. "ولكي نحافظ على شعبنا آمنا، فقد يتطلب الأمن الدبلوماسي بعض المعدا التي لا تتوفر إلا من الجيش".

ما يتكشف ألان حول هذا الموضوع هو وجه أوباما المصغر، المصغر بإعادة تسمية احتلال العراق. وبموجب شروط اتفاق تمركز القوا، والتي من المفترض ان تشمل جميع القوا الأمريكية لكي تخرج خارج العراق بحلول نهاية عام ٢٠١١.

واستخدام القوا الخاصة هي الوسيلة التي ستكون من الباب الخلفي لاستمرار وجود أمريكي كبير تحت غطاء "أمن الدبلوماسية". وهذا النوع من القوة شبه عسكرية يحاول أوباما وكلينتون أن يبنيانها في العراق، وفي جزء كبير منها، نتاج للاستعمارية الوحشية المتمثلة بالقلعة وهي سفارة الولايا المتحدة في بغداد وغيرها من المرافق الخاصة بالولايا المتحدة والتي ستحافظ على وجودها في جميع أنحاء العراق بعد الانسحاب.

وزارة الخارجية الأمريكية تخطط لتشغيل خمسة "أماكن وجود دائمة" في القواعد العسكرية الأميركية في البصرة وديالى وأربيل وكركوك ونينوى. وتشير

وزارة الخارجية الى أنها يمكن أن تخلق المزيد من المواقع في المستقبل، والتي ستؤدي إلى زيادة الطلب على القوا الخاصة. فالسفارة الأمريكية في بغداد هي بحجم دولة الفاتيكان، والتي تتألف من ٢١ مبنى على ١٠٤ فدان من الأراضي على نهر دجلة. في جعل قضيتهم تمر في الكونغرس وفي وزارة الدفاع من أجل توسيع نطاق القوة شبه العسكرية الخاصة في العراق، وضعت وزارة الخارجية الأميركية ما تسميه وظائف في " قائمة " تضم ١٤ من المهام ذا الصلة بالأمن كان الجيش ينفذها حاليا في العراق والتي من شأنها أن تصبح من مسؤولية وزارة الخارجية بعد سحب القوا الأمريكية. ومن بين تلك الوظائف: استعادة القتلى والجرحى، والطائرا التي أسقطت أو السيارا المحطمة.

وقد كشفت وسائل الإعلام الكبيرة أن الولايا المتحدة تتجه الآن للاستعانة بالشركا كمصادر خارجية تعتمد عليها جذريا في مسائل الأمن القومي والعمليا الاستخبارا الحساسة. فالقنوا الإخبارية تورد بشكل حصري "سلسلة" من الواشنطن بوست، حول تقرير سري أمريكي، امتد التحقيق فيه لمدة عامين من قبل وليام أركين، وهذه الضجة المحيطة بها ستكون بسبب صحيفة نيويورك تايمز التي نشر قصة عن كيفية عدم وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق، والواشنطن بوست تقوم باستكشاف نطاق الخصخصة، وتوفير بعض الإحصاءا الجديدة أو المحدثة.

وكبار المسؤولين مثل وزير الدفاع روبر غيتس "يعترفون"، بعد تمكنهم من الحصول على عدد كثير من المقاولين للعمل في مكتب وزير الدفاع. وكان من المستغرب أن يقدم أيضا مدير المخابرا المركزية ليون بانيتا، نوع جديد لعقود بلاك ووتر بمبلغ ١٠٠ مليون دولار لصالح وكالة المخابرا المركزية، مع مخاوف بانيتا بشأن التعاقد مع الشركا التي تحمل المسؤولية فقط تجاه " حملة أسهمها".

فبعد ثماني سنوا هناك سلسلة حول الصورة الأوسع، وما تعنيه الاستعانة بالشركا الخاصة العاملة على أعلى المستويا للأمن القومي والتي كانت الأكثر تعبيرا بسلسلة من الوظائف يتم توفير القليل من التفاصيل عن العمليا الأكثر حساسية التي يقوم بها المتعاقدون: الاغتيالا والتعذيب والترحيل وتخطيط العمليا.

في الواقع، ليس هناك الكثير في سلسلة الوظائف التي، بشكل او بآخر، لم يكن قد تم توثيقها من قبل الصحافة. فاستعانة العالم السري للاستخبارا بمصادر خارجية تبين أنه أنفق ٧٠ % من ميزانية الاستخبارا الأمريكية على المتعاقدين من القطاع الخاص. فهناك اليوم ٨٥٤٠٠٠ شخص يحملون التصاريح الأمنية العليا، وهناك ٢٦٥٠٠٠ من المقاولين، وهذا هو العمل الذي يمكن القيام به من قبل المتدربين، ولا يوجد شيء تقريبا في هذه السلسلة حول الصورة الأوسع، مثل ما يعنيه أن يكون القطاع الخاص والشركا العاملة هدفها هو في الربح بالمقام الأول وعلى أعلى المستويا وفوق الأمن القومي ".

هناك الكثير لمن يقرأ لمثل هذه السلسلة التي تصف عمل المحللين والناس الذين يعملون في تكنولوجيا المعلوما وبطبيعة الحال، فمن المفترض أن تشعر بعد

قراءة الوصف العام لديناميكية المقاول الذي يتبع شاحنة بيك آب بيضاء في العراق يشتبه في أنها "تزرع قنابل على الطريق" ومع بضعة نقرا على الفأرة يتم الكشف عن تاريخ السيارة، وعنوان وهوية السائق وقائمة الزوار إلى منزله. هذا العمل المنوط بالمقاولين اليوم الفائق الحساسية كانت تقوم به وكالة الأمن القومي أو مكتب الاستطلاع القومي؟ من خلال قاعدة البيانا الخاصة بها. واليوم "هناك أطنان من البيانا حول هذه المعلوما تمتلكها الشركا في قاعدة البيانا الخاصة بها، وعند المقاولين الذين يقومون بهذا العمل، مثل شركة بوز ألن للتطوير، وشركة نورثروب غرومان وغيرها" .

وأيضا، في موضوع المقاولين الذين يعذبون السجناء للحصول على معلوما والقيام برحلا التسليم للسجناء الجوية، والمشاركة في ألأعمال "المميتة المباشرة" أي في عمليا الاغتيال؟ ووفقا لتقرير صدر في ٢٠ تموز ٢٠١٠ فان "المقاولين في القطاع الخاص يعملون لحساب وكالة المخابرا المركزية والتي جند جواسيس في العراق، ودفعت لهم الرشاوى للحصول على معلوما في الوقت التي تقوم بحماية مدراء السي آي إيه عند زيارة عواصم العالم.

وساعد المقاولون على تحليل الشبكا الإرهابية في مقر لانغلي، وفي منشأة التدريب التابعة للوكالة في ولاية فرجينيا، وساعدوا الجيل جديد من الجواسيس الأميركيين.... كما قام المقاولون بقتل "مقاتلي العدو"، و"بالتجسس على الحكوما الأجنبية والتنصت على الشبكا الإرهابية". وهم يساعدون في وضع خطط الحرب الحرفية، وفي جمع المعلوما عن الفصائل المحلية في مناطق الحرب" هذا ما يعترف به المسؤولون في الحكومة الأمريكية اليوم.

وربما اعتقد القارئ بعد قراءة هذا، عن التفاصيل الجديدة حول هذه الأنواع من العمليا، وتسمية الأسماء وأرباب العمل والحوادث المحددة، لكنها لا شيء من ذلك الذي يمكن العثور عليه. فمناقشة التعذيب والقتل خارج نطاق القانون الذي يرتكبها مقاولين من القطاع الخاص يتم التستر عليها. ورغم ذلك فإن آثام المقاولين في العراق قد "أضر" بمصداقية الولايا المتحدة فيه وكذلك في الشرق الأوسط"، "وكانت إساءة معاملة السجناء في سجن أبو غريب، من قبل المقاولين، قد ساعد في إشعال دعوة الانتقام ضد الولايا المتحدة والتي لا تزال مستمرة في نفوس أبناء المنطقة الاصلاء حتى هذا اليوم. وحراس ألأمن الذين يعملون لشركة بلاك ووتر أصبحوا الوقود لحالة الفوضى والعنف في سنوا احتلال العراق وأصبحت رمزا لجعل أمريكا خارج نطاق السيطرة.

وستضيف [التأكيدا] الجديدة بعقود وزارة الخارجية مع بلاك ووتر "وقودا" إلى "الفوضى"؟ "لتجعل أمريكا تعيث في الأرض فسادا"؟ هذه هي ألأوصاف التي يطلقها اليوم العقلاء من المجتمع الامريكي.

فمعارك الفلوجة واعتقال وتعذيب الأبرياء في السجون المختلفة والمذابح في حديثة والمحمودية والدجيل والقائم وساحة النسور وغيرها، وعملية إعدام الرئيس العراقي وصيد العراقيين ليلا "ثمنا" لأحداث ١١/٩. ناهيك عن ادعاءا البغايا

الشباب الذين يؤدون الشذوذ مقابل الدولار، وتهريب الأسلحة وإخفاء الأسلحة الكاتمة في أكياس طعام الكلاب على الطائرا الخاصة، تعد اليوم سلسلة من الوظائف في برنامج الاغتيال لوكالة المخابرا المركزية والتي تعتمد على شركة بلاك ووتر وغيرها من المتعاقدين من القطاع الخاص؟ في تحقيقها.

واليوم تقوم فرق إريك برنس والتي تعمل في ألمانيا وغيرها؟ في الأعمال الجارية للمتعاقدين في برنامج القصف بالطائرة بدون طيار؟ ودعوة المقاولين في بلاك ووتر في غارا في العراق أو العمل فيه بصورة سرية و دبلوماسية؟

لكن كيف أصبحت الاستخبارا عمليا تجارية كبرى فعمليا الخصخصة المثيرة للمخابرا الأمريكية من الداخل أساسها هو دور مقاولي القطاع الخاص القيام به في العمليا السرية وبالتأكيد ليس في الأماكن العامة.

في أواخر حزيران٢٠١٠، شارك المسؤول السابق في محاربة الإرهاب في وكالة الاستخبارا المركزية روبر جرينير، في مناقشة علنية نادرة على قضايا تتمثل باعتماد الولايا المتحدة على المتعاقدين لملئ مواقع حساسة للأمن الوطني؛ والاعتماد على المقاولين في ساحة المعركة في العراق وادعاءا بمشاركة المقاولين في "العمل المباشر في العمليا (القاتلة) " ، فضلا عن التعليق على تورط شركة بلاك ووتر واريك برنس في برنامج سري للاغتيال لحساب وكالة المخابرا المركزية. ومحاولا الجيش الامريكي الى عدم "تجاوز حدودهم" عن طريق إجراء العمليا الاستخباراتية التي درجت تحت إشراف وكالة المخابرا المركزية.

ويعترف جرينير الى ان أكثر من نصف الموظفين الذين عملوا تحت قيادته في مركز مكافحة الإرهاب بوكالة المخابرا المركزية كانوا من المتعاقدين من القطاع الخاص. "فالمقاولين كانوا يأتون من كل مكان"، ليظهر المدى الذي وصلته خصخصة أنشطة الاستخبارا الأميركية، لأنه في المقام الأول كانت الميزانيا لوكالا الاستخبارا ١٨ التي تديرها الولايا المتحدة قد أنفقت ٧٠ % من ميزانية الاستخبارا الأمريكية على المقاولين الخاصين.

لقد واصلت إدارة أوباما سياسة الولايا المتحدة بالاعتماد الكبير على مقاولين من القطاع الخاص في كل مستوى من مستويا جهاز أمن الولايا المتحدة القومي وفي الحرب في العراق . وزاد وزارة الخارجية بشكل كبير من مستويا عدد المقاولين مما كان في عهد بوش.

واليوم في العراق، ففي حين أن وجود الولايا المتحدة عموما آخذ في التناقص، فإن النسبة المئوية للمتعاقدين في عدد الجنود الأمريكيين في ارتفاع مستمر. لكنها ليست فقط في ساحة المعركة. ووفقا لتحقيقا في الكونغرس مؤخرا، فان نحو ٦٩ % من جميع العاملين في وزارة الدفاع في العراق هم من المتعاقدين من القطاع الخاص. ووكالة الاستخبارا المركزية في الآونة الأخيرة تعاقد بمبلغ ١٠٠ مليون دولار مع بلاك ووتر "كخدما" أمنية على الصعيد العالمي كإشارة واضحة بأن هذا الاتجاه مستمر بلا هوادة في وكالة تحت ليون بانيتا.

وأما الجنود القادمين من بغداد فيؤكدون اليوم على ان أوامر القتل الصادرة بحق العراقيين كانت واضحة بشكل كبير كما يقول العريف السابق في الجيش جوش ستيبر حيث إذا كان هناك شخص ما سحب سلاحه في سوق كامل من المدنيين العزل فالأوامر تحدد "بفتح النار على ذلك الشخص، حتى لو كنت تعلم أنك ستضر بالكثير من الناس الأبرياء في هذه العملية"؟

ووفقا لهؤلاء الجنود السابقين، فقد كانت لحظة نموذجية للتدريب لشركة برافو ٠٢/١٦ (الكتيبة ٢ ، فوج المشاة١٦)، كوحدة فعالة في الأرض ينطوي عليه "الفيديو" السيئ السمعة للضمان بالقتل، والذي احتل عناوين الصحف العالمية عندما نشره في نيسان ٢٠١٠ موقع ويكيلياكس لتبادل المعلوما على الانترنت. وهو ذا الموقع الذي نشر (في أواخر تموز عن أكثر من ٩٠٠٠٠ من الوثائق العسكرية السرية في حرب الولايا المتحدة في أفغانستان، بما في ذلك التقارير المفصلة حول تواطؤ باكستان مع المتمردين، والذين استخدموا بنجاح الصواريخ الباحثة عن الحرارة ضد فرق الاغتيال للقوا الأمريكية والعدد الحقيقي للخسائر بين المدنيين على نطاق واسع بسبب هجما الولايا المتحدة والحكومة الأفغانية عليهم بشكل مذهل ويبين قدرا عدم الكفاءة والفساد بين تلك القوا.

الفيديو من بغداد الذي ظهر حول الهجوم الذي قامت به القوا الأمريكية من إطلاق النار من طائرا الهليكوبتر الحربية في تموز ٢٠٠٧ ، والذي أصيب فيه طفلين وقتل اكثر من عشرة عراقيين، بينهم صحفي لرويتر. الفيديو سرعان ما أصبح رمزا دوليا لوحشية وقسوة الجيش الامريكي في العراق. وهو يعكس التدريب الذي أدى إلى الحادث، والذي كان يدرس للجنود للرد على التهديدا بوابل من إطلاق النار يسمى "جدار الفولاذ" في لغة الجيش حتى إذا كان ذلك يعني وضع المدنيين في خطر. هذه القضية ليس ان الحادث هو مسألة وجود جنود اساؤا استخدام القوة لكنها مجرد مثال واحد للبروتوكول العسكري الأمريكي في احتلال العراق وأفغانستان، حيث أعمال العنف المفرطة في كثير من الأحيان تصدر من سلسلة القيادة حول قواعد الاشتباك.

وهذه القصة تكشف كذلك الخديعة الكبرى التي سوقت في الإعلام لفترة طويلة حول ان زيادة القوا الأمريكية في العراق عام ٢٠٠٧ وكانت لها الأثر البارز في النجاح الامريكي في العراق والسبب في انخفاض أعمال العنف فيه لكن الحقيقة اليوم تظهر ان تغيير قواعد الاشتباك واستخدام القوة المفرطة والقتل النموذجي للعراقيين من قبل جيش الاحتلال الامريكي كان هو السبب في زيادة القتلى بشكل كبير والذي أدى بعد ذلك الى الهدوء في العمليا العسكرية المباشرة.

فهؤلاء الجنود السابقين يصفون السياسة العامة للجيش الامريكي، في محاولته "للتغلب على الإرهابيين" من أجل إقامة سلطة لن تكون هناك بعد اليوم مداهمة للمنازل، والرد على نيران القناصة والعبوا الناسفة وانما كانت "القيادة" في انتظار الحصول على إطلاق النار لتقوم بالاعتداء والتهجير وقتل المدنيين العراقيين.

ومنذ ذلك الحين تصاعد أعمال القتل. كما يؤكد الجيش الامريكي على ذلك وازداد العبوا الناسفة وقد خلفت هذه الهجما بالعبوا الناسفة جنود غاضبين وخائفين. وقد تحول هذا الغضب الى سياسة من قبل سلسلة القيادة. فالقيادة أعطت ألأوامر بإطلاق النار دون تمييز بعد الهجما بالعبوا الناسفة".

وتشير تلك الأوامر إذا انفجر عبوة ناسفة فالواجب على الجندي "إطلاق النار على أي شخص"، حتى وان انفجر العبوة الناسفة بالقرب من حشد من الناس المدنيين". انه الجنون حين يبدأ إطلاق النار على الناس". وتؤكد الشواهد بعد هذه الفترة انه كان من النادر جدا بالنسبة للمركبا العسكرية الأمريكية ان تتوقف لمساعدة الجرحى أو ان تقوم بتقدير عدد الأشخاص الذين أصيبوا أو قتلوا.

هذا الضجيج المحيط بسلسلة من الأكاذيب التي تتحدث عن طبيعة غير تاريخية للثقافة في وسائل الإعلام الأمريكية كانت لها أعظم الأثر في تغيير فهم العراقيين للحرب ونجحت الولايا المتحدة في ذلك بشكل كبير حينما غير قناعا الرأي العام بسلسة من الأكاذيب ابتداء من قصص وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق، والتي كانت الوحي لتحريك تلك القصص.

وربما ما هو الأكثر تعبيرا عن هذه السلسلة من الأكاذيب هو توفير القليل من التفاصيل عن العمليا الأكثر حساسية التي يقوم بها المتعاقدون للاغتيالا والتعذيب والترحيل وتخطيط العمليا.

وفي هذا المقام علينا الا ننسى الرجل الذي دفع أميركا إلى الحرب والذي يتمتع بنفس النظرة التي لا تلين في الحياة والسياسة، وهو أحمد الجلبي الرجل الذي ساعد على دفع أميركا إلى غزو العراق. والذي عرف بشكل دقيق موضوع دور المتعاقدين المستقبلي في حرب العراق وشارك بتأسيس اكبر منظمة للعمل العسكري المتخصص عاملة في العراق. وسيكون من الصعب أن نبالغ في تقدير تأثير أن أحمد الجلبي في الأحداث العراقية الأخيرة وخاصة بعد الانتخابا.

فالجلبي يتوق لاستعادة مكانة عائلته في العراق وجعل عودته مظفرة إلى وطنه. وهذا الهاجس المفرد سيطلق له في نهاية المطاف في الأوساط السياسية الخاصة مع دوره كصديق ومقرب من حكومة الولايا المتحدة.

فسيرة هذا الرجل غير عادية ودوره في رواية الرجل الذي قاد الولايا المتحدة لموقفها المصيري في العراق لا تزال غامضة الا من بعض الممارسا المتصلة بالقتل والاغتيالا المحددة التي ساعد على تحقيق الحرب والخراب للبلد بأكمله. والمشكلة ليست أن الجلبي كان ذكيا جدا، في فعله هذا بقدر ما يكون غير مبال بذلك، وعروضه للتلاعب توضح تماما، بشكل أفضل فهمنا لأنفسنا".

وتورد شبكة (CNN) اليوم ان بلاكووتر تدفع غرامة كبيرة لمخالفا تتعلق بالأسلحة و٢٨٨ خرقاً لعناصر بلاكووتر حيث أعلن مسؤولون في وزارة الخارجية الأمريكية عن التوصل لاتفاق مع شركة "زي" الأمنية التي كانت تحمل في السابق اسم "بلاكووتر" وبدلته بعد ضلوع عناصر لديها بمجزرة "ساحة النسور" وسط بغداد عام ٢٠٠٧، تقوم بموجبه الشركة بدفع ٤٢ مليون دولار كغرامة لخرقها

قوانين تتعلق بالتسلح. وقال داربي هوليداي، أحد مسؤولي الخارجية الأمريكية، لـCNN، إن الاتفاقية وضعت موضع التنفيذ الأربعاء ١٨ اب ٢٠١٠، وهي تتعلق بقرابة ٢٨٨ عملية مخالفة للقانون جر خلال الفترة التي تتراوح بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٩ خلال قيام عناصر تابعة للشركة بمهام حماية لشخصيا رسمية أمريكية خارج الولايا المتحدة.وأضاف هوليداي، أن الشركة: "تورطت في عمليا تصدير غير مشروعة لمواد وخدما حكومة لشخصيا أجنبية في عدة دول."

وذكر هوليداي أن عناصر من الشركة أيضاً تسببوا بوصول معلوما لجها أجنبية، ولكنه أشار إلى أن تلك المعلوما كانت سرية أو حساسة، وهي بالتالي ستهدد الأمن القومي الأمريكي. من جانبها، قالت ستايسي ديلوك، الناطقة باسم "زي" إن الشركة "مسرورة للتوصل إلى هذا الاتفاق الذي سيتيح لها مواصلة الحصول على عقود حكومية."

وقالت ديلوك إن معظم الخروقا حصلت خلال عمليا تدريب، وقد جرى إضفاء صيغة قانونية عليها في وقت لاحق،" وعللت الناطقة العدد الكبير للخروقا بواقع أنها حصلت في فترة كانت خلالها الشركة تعيش حالة توسع ونمو كبيرة.

وتعتبر هذه القضية واحدة من عشرا القضايا التي تطارد الشركة، ففي نيسان ٢٠١٠، اتهمت هيئة محلفين فيدرالية خمسة أشخاص بينهم غاري جاكسون، الرئيس السابق لـ"زي" بتقديم بيانا مزورة للحصول على أسلحة نارية للشركة.

وتشير وثائق القضية إلى أن المتهمين، وكلهم من موظفي "بلاكووتر" زعموا شراء أسلحة شخصية، في حين أنها كانت لصالح الشركة التي استخدمتها في مناسبا عديدة، بينها تقديمها كهدايا للعاهل الأردني، الملك عبدالله الثاني، طمعاً بالحصول على عقد أمني عام ٢٠٠٥. يشار إلى أن الشركة التي جرى إسقاط تهم قتل ١٧ عراقيا عنها في "ساحة النسور" تواجه دعاوى أخرى، بينها اتهاما بالتزوير والتلاعب في الفواتير خلال تقديمها لخدما في العراق وأفغانستان والولايا المتحدة، وتزوير فواتير لجعل الحكومة الأمريكية تدفع خدما بائعا هوى في أفغانستان، وراقصا تعر في الولايا المتحدة.

وتواجه الشركة دعوى أخرى من عناصر سابقة بتهمة تهريب السلاح واستخدام العنف المفرط في العراق. كما تشير الدعوى إلى أن رئيس الشركة، إريك برنس" كان يعتبر نفسه "بطلاً في حملة صليبية مهمتها القضاء على المسلمين والدين الإسلامي في العالم،" وقد وعد "زي" بالرد على هذه التهم. كذلك كشف مسؤولون في وزارة الدفاع الأمريكية "بنتاغون" لـCNN، أن وحدة أمنية تابعة لشركة "زي،" التي كانت تحمل اسم "بلاكووتر" قبل أن تتخلى عنه إثر تفجّر قضية ضلوع عاملين فيها بقتل ١٧ عراقياً في حادث ببغداد، مرشحة بقوة للفوز بعقد تبلغ قيمته عشرا ملايين الدولارا لتدريب قوا الشرطة الأفغانية. وجاء ذلك رغم الانتقادا التي وجهّت للشركة في تحقيقا أجراها الكونغرس مؤخراً حول نشاطها بأفغانستان، إلى جانب ملاحقتها في عدة قضايا أمام المحاكم. وقال المصدر إن البنتاغون حصر مؤخراً لائحة الجها التي يمكن التعاقد معها لتدريب أجهزة الأمن

الأفغانية بخمس شركا هي لوكهيد مارتن ونورثروب وأرنيك ورايثيون والمركز الأمريكي للتدريب، والأخير هو إحدى الشركا التابعة لـ"زي." وقال الناطق باسم "زي،" مارك كورالو، لـCNN إن شركته لم تتلق بعد بشكل رسمي هذه الأنباء، نافياً علمه بطبيعة العقود المطروحة، لكن مصدراً أمنياً في واشنطن أكد أن "زي" قدمت عرضين لوزارة الدفاع، الأول يهدف لتدريب العناصر الأفغانية، بينما يتعلق الثاني بتوفير الخدما اللوجستية لدورا التدريب. وأضاف المصدر أن العقود ستبقى بعد إقرارها سارية المفعول حتى آب ٢٠١٢. يذكر أن "زي" ما تزال تعمل في العراق، وذلك من خلال ثلاث وحدا تابعة لها هي "المركز الأمريكي للتدريب" و"الطيران الرئاسي" و"غريستون" وتتنوع المهام المنوطة بهذه الوحدا بين التدريب ودعم العمليا العسكرية وجمع المعلوما الاستخبارية. وكانت الشركة قد واجهت خلال الأيام الماضية قضية من اثنين من موظفيها السابقين، اتهماها فيها بالتزوير والتلاعب في الفواتير خلال تقديمها لخدما في العراق وأفغانستان والولايا المتحدة، مشيرين إلى أنها قامت أيضاً بتوظيف أشخاص لا تتناسب إمكانياتهم مع المهام الموكلة بهم لأسباب مالية.

وبحسب الدعوى، فقد زور الشركة في فواتيرها لجعل الحكومة الأمريكية تدفع خدما بائعا هوى في أفغانستان، وراقصا تعر في الولايا المتحدة، كما أنها تركت عناصر استخدموا "القوة القاتلة غير المبررة" دون عقاب. يذكر أن الحكومة العراقية كانت قد طلبت من عناصر "بلاكووتر" مغادرة أراضيها، إثر قرار قضائي أمريكي أسقط الدعوى عن عناصر من الشركة في حادث ساحة النسور عام ٢٠٠٧، بعد أن اعتبر المحكمة أن السلطا العدلية الأمريكية استخدمت بشكل خاطئ اعترافا أدلى بها المتهمون تحت الإكراه، عندما تم تهديدهم بفقدان وظائفهم. وكانت وزارة الداخلية العراقية قد ألغت في أيلول ٢٠٠٧ رخصة بلاكووتر الأمنية، التي رافق عملها الكثير من الحوادث والجدل، ففي آذار عام ٢٠٠٤، فقد الشركة أربعة من عناصرها الأمريكيين الذين كانوا يوفرون الحماية لقافلة تموين للجيش الأمريكي، بمدينة الفلوجة.وقد نقلت وسائل الإعلام العالمية آنذاك، صور التمثيل بجثث العناصر الأربعة، والتي تم جرها في الشوارع وتعليقها على أحد جسور المدينة. وتواجه الشركة دعوى أخرى من عناصر سابقة بتهمة تهريب السلاح واستخدام العنف المفرط في العراق

وبحسب الدعوى التي قدمها براد ديفيس وزوجته ميلان، فإن الشركة التي بدلت قبل أشهر اسمها إلى "زي" تمارس التزوير في المستحقا المالية والفواتير "بشكل منهجي". وذكر ميلان، التي كانت تعمل لدى "بلاكووتر" في قسم الوثائق إن عناصر الشركة استقدموا عاهرا من الفلبين إلى مركزهم في العراق، وقاموا بتسجيل راتبهن الشهري وكلفة تذكرة طائرتهن على الفواتير الرسمية التي تدفعها واشنطن تحت عنوان "استجمام معنوي". كما أضافت ميلان أن عناصر الشركة الذين عملوا في جهود الإنقاذ بعد إعصار "كاترينا" المدمر بولاية لويزيانا استقدموا راقصا تعر إلى مركزهم، وسجلوا كلفتهن في خانة "خدما التنظيف"، مشيرة إلى

أن "بلاكووتر" فصلتها من وظيفتها بعد أن أثار القضية أمام لجان المحاسبة فيها. ورد الشركة على استفسارا CNN حول القضية بالقول: "هذه الاتهاما معيبة وسنرد عليها بقسوة، ويجب أن نلفت الانتباه إلى أن الحكومة الأمريكية نأ بنفسها عن التدخل في هذا الملف."من جهته، قال براد ديفيس إنه كان يعمل أيضاً في الشركة بصفة موظف أمني، بعد أن ترك الخدمة العسكرية في قوا "المارينز" الأمريكية. وأكد ديفيس أنه شهد "بشكل شخصي" ثلاث حالا على أقل تقدير، قام خلالها عناصر من "بلاكووتر" بالاستخدام المتعمد لـ"القوة القاتلة غير الضرورية" وقد رفع الأمر للمسؤولين، لكنهم ردوا فصل المتورطين بالأحداث. وتحدث ديفيس عن مجموعة من المخالفا المالية في فواتير الوقود والخدما المقدمة من قبل الشركة بلويزيانا، إلى جانب فقدان الكثير من قطع السلاح التي كانت "بلاكووتر" قد وزعتها على عناصرها. وقالت (CNN) اتهمت هيئة محلفين فيدرالية في الولايا المتحدة خمسة أشخاص بينهم غاري جاكسون، الرئيس السابق لشركة التعهدا الأمنية بلاكووتر، التي أطلقت على نفسها اسم "زي" بعد تورطها بحادث إطلاق نار على مدنيين عراقيين ببغداد عام ٢٠٠٧ بحادثة "ساحة النسور،" بتقديم بيانا مزورة للحصول على أسلحة نارية للشركة.وتشير وثائق القضية إلى أن المتهمين، وكلهم من موظفي "بلاكووتر" زعموا شراء أسلحة شخصية، في حين أنها كانت لصالح الشركة التي استخدمتها في مناسبا عديدة، بينها تقديمها كهدايا للعاهل الأردني، الملك عبدالله الثاني، طمعاً بالحصول على عقد أمني عام ٢٠٠٥.

وبحسب الوثائق، فإن موظفين في الشركة قاموا بتقديم طلب قبل سنوا إلى شرطة مقاطعة كامدين بشمالي كارولاينا لشراء ١٧ بندقية رشاشة من طرازي كلاشينكوف و M 4 بزعم أنها للاستخدام الشخصي، ومن ثم قاموا بتسليمها للشركة التي استخدمتها ضمن ترسانتها.وفي مناسبة أخرى قامت الشركة بتسليم أسلحة إلى العاهل الأردني وتكتمت حول مصيرها، ولدى سؤال السلطا عن أسباب اختفائها من بيانا الترسانة قامت الشركة بالطلب من عدد من موظفيها إعداد إفادا تشير إلى شرائهم الأسلحة للاستخدام الشخصي. وإلى جانب البنادق الرشاشة، قال المحلفون إن المتهمين قاموا أيضاً بشراء ٢٢٥ مسدساً قصير السبطانة للاستخدام الشخصي، واستبدلوها بأخرى من النوع الطويل السبطانة في ترسانة الشركة، دون تسجيل ذلك رسمياً. وتشمل التهم "التآمر لخرق قانون الأسلحة النارية وتقديم بيانا مزورة وحيازة أسلحة نارية دون ترخيص، وهي موجهة ضد جاكسون، الذي غادر منصبه العام الماضي، ونائب المدير التنفيذي السابق، ويليام ماثيو، والمستشار العام السابق أندرو هويل، وأخصائي الأسلحة رونالد سليزاك، أمينة المخازن آنا بندي. يذكر أن القانون الأمريكي يسمح لشركا الأمن بامتلاك الأسلحة وتخزينها، لكنه يفرض عليها تسجيلها بشكل قانوني ويحظر نقل ملكيتها.

بلاك ووتر.... مكتب خدمات المشاريع السوداء

على مدى السنوا العديدة الماضية، كانت هناك كيانا مرتبطة ارتباطا وثيقا بشركة بلاك ووتر الأمنية الخاصة التي قدمت الاستخبارا والتدريب والخدما الأمنية للولايا المتحدة وللحكوما الأجنبية، وكذلك الى العديد من الشركا المتعددة الجنسيا، بما في ذلك شركة مونسانتو، وشيفرون للنفط، وشركة والت ديزني، رويال كاريبيان كروز لاينز ودويتشه بنك وبنك باركليز المصرفي العملاق ، ووفقا لوثائق تم الحصول عليها من قبل المؤسسة الوطنية للدراسا والبحوث.

عمل التعاقد بين بلاك ووتر وبين الشركا والوكالا الحكومية كان من خلال شركتين يملكها مالك ومؤسس بلاك ووتر، اريك برنس: الشركة الأولى هي مجموعة حلول الاستخبارا والثانية هي مركز وبحوث الإرهاب. ويتم ورود اسم برنس رئيسا للشركتين في الوثائق الداخلية لشركة، بلاك ووتر (التي تصف نفسها الآن خدما زي) . واحدة من أهم تفاصيل في الوثائق هو أن شركة بلاك ووتر، من خلال مجموعة المخابرا، تسعى إلى أن تصبح لشركة " ذراع انتل" من شركة مونسانتو، التي تقدم توفير العناصر لاختراق الجماعا الناشطة ضد تنظيم شركة التكنولوجيا الحيوية المتعددة الجنسيا.

أما أهم المستلمين الحكوميين لأجهزة الاستخبارا والتدريب لمكافحة الإرهاب لشركا برنس فتشمل المملكة الأردنية الهاشمية، الجيش الكندي والشرطة الهولندية، فضلا عن عدد من القواعد العسكرية الخاصة بالجيش الامريكي، بما في ذلك في فور براغ، حيث موطن النخبة لقيادة العمليا الخاصة المشتركة (JSOC)، وحصن هواشوكا، حيث يتم تدريب المحققين العسكريين، ووفقا لهذه الوثائق. وبالإضافة إلى ذلك، عملت شركة بلاك ووتر من خلال الشركا لحساب وكالة الاستخبارا الدفاعية، والقيادة الأوروبية والأمريكية.

صحيفة نيويورك تايمز يوم ٣ سبتمبر ٢٠١٠ ذكر أن شركة بلاك ووتر قد "خلقت شبكة من الشركا بأكثر من ٣٠ شركا فرعية للحصول على ملايين الدولارا من خلال العقود الحكومية الأمريكية بعد ان تعرضت الشركة الأمنية لانتقادا شديدة لسلوكها المتهور في العراق".

الوثائق التي حصلت عليها المؤسسة تكشف عن تفاصيل غير المبلغ عنها من قبل هذه الشركا التي فتحت نافذة نادرة على معلوما استخباراتية حساسة للعمليا الأمنية لبلاك ووتر والتي تؤدي لمجموعة من الشركا القوية والوكالا الحكومية. والأدلة الجديدة تسلط الضوء على الأدوار الرئيسية لعدة مسئولين سابقين في وكالة المخابرا المركزية الذين ذهبوا على رأس العمل في شركة بلاك ووتر.

منسق الأعمال لبلاك ووتر اليوم في وكالة المخابرا المركزية السرية، الضابط السابق في المخابرا المركزية شبه العسكري "انريكي ريك برادو"، الذي يقوم بإنشاء شبكة عالمية من العملاء الأجانب، وتقدم لهم "القدرة على الإنكار"

بالإضافة الى عدد "كبير" من العملاء المحتملين لشركة بلاك ووتر، وذلك وفقا لوثائق الشركة. وقد استخدمت وكالة الاستخبارا المركزية منذ فترة طويلة هذه القوا العميلة للقيام بأعمال خارج نطاق القانون أو لحماية الولايا المتحدة بعيدا عن التدخل الحكومي في عمليا التدقيق من التافهة.

ففي بعض الحالا، فإن هذا "الإنكار" للقوا الأجنبية التي لا تعرف جنسياتها وتعمل لصالح شبكة من الأجانب لحساب شركة بلاك ووتر كانت في صلب برنامج الاغتيال لوكالة الاستخبارا المركزية ابتداء من عام ٢٠٠٤. كوحدا خاصة مدربة كواحدة من ممتلكا برنس في ولاية فرجينيا بقصد صيد المشتبه بهم على الصعيد العالمي، والعمل في كثير من الأحيان مع عناصر أجنبية لفائدة وكالة الاستخبارا المركزية التي تستخدم عناصر بلاك ووتر في العمليا الخارجية لوكالة المخابرا المركزية لغرض أنها لا تريد أن يكون لها البصما الرسمية الأمريكية لتلك العمليا.

الوثائق تبين أن برادو ينظر إليه على أنه قيمة محتملة لوكالا حكومية أخرى. كإدارة مكافحة المخدرا حيث جلب العديد من المخضرمين العاملين فيها لحساب الشركة وبذلك وضعت شركة بلاك ووتر لبرادو إمكانياتها "لتنمو بسرعة، كشبكة عالمية يمكن أن تفعل كل شيء على الأرض للمراقبة ولعمليا التعطيل". ومن جميع الرعايا الأجانب (باستثناء عدد قليل من الحالا) بحيث يتم بناء القدرة على الإنكار التي ينبغي أن تكون على مستوى كبير من المهارا".

اليوم مقر العمليا لهذه الشركة هي في واحدة من أفضل الأماكن للبدء لتكون شعبة العمليا الخاصة، الذي يقع في شانتيلي، فرجينيا" وبرادو هو العميل الخاص المسؤول عن هذه الهيئة العامة وهو أمر سرية مشتركة داخل وزارة العدل، التي تديرها الوكالة. وهي بمثابة مركز القيادة والسيطرة لأكثر العمليا حساسية في مكافحة المخدرا وعمليا إنفاذ القانون التي قامت بها القوا الفدرالية ولهذه السلطة التنفيذية ملحقين داخل الولايا المتحدة وتم تنشيط هذه الشبكة في خارجها ايضا. ومع ورفض موظفي شركة بلاك ووتر السابقين الذين عملوا في برنامج وكالة المخابرا المركزية في الشركة من التعليق على عمل برادو للشركة، مشيرين الى وضعها السري لكن في نوفمبر ٢٠٠٧ وضع مسؤولوا شركا برنس هيكل التسعير لخدما الأمن والاستخبارا للشركا الخاصة للأفراد الأثرياء.

فبرادو لديه القدرة على "تطوير البنى التحتية" و "سلوك الأنشطة الأمنية الحقيقة على الأرض" وفقا للجدول التسعير، ويمكن للعملاء المحتملين تأجير برادو وغيره من مسؤولي شركة بلاك ووتر للعمل في الولايا المتحدة والعالم : في أمريكا اللاتينية وشمال أفريقيا والبلدان الناطقة بالفرنسية، والشرق الأوسط وأوروبا والصين وروسيا واليابان، ووسط وجنوب شرق آسيا.

فتكلفة فريق من أربعة لاعبين برئاسة برادو كعقود أمنيين في الولايا المتحدة ٣٣٦٠٠ $ أسبوعيا، في حين أن "البيو الآمنة" يمكن أن تؤمن بسعر ٢٥٠٠٠٠$، بالإضافة إلى التكاليف التشغيلية. وعرضت الشركة تقديم خدما

مماثلة على الصعيد العالمي. للحصول على ٥٠٠٠ $ في اليوم، ويمكن تأجير برادو أو عملاء سابقين من كبار المسؤولين في وكالة المخابرا المركزية مثل كوفر بلاك وروبر ريشر "كممثل" وطني "لصناع القرار". وكان بلاك هذا وقبل انضمامه إلى شركة بلاك ووتر، هو من قدامى المحاربين لوكالة المخابرا المركزية لمدة ٢٨ عاما، وكان يدير مركز الوكالة في مكافحة الإرهاب، في حين كان ريشر نائب مدير العمليا في الوكالة. (اليوم بلاك وريشر يعملان حاليا لصالحهم الخاص).

وبعد ان أصبحت بلاك ووتر متورطة في الجدل بعد مذبحة ساحة النسور، أسس برادو شركته الخاصة، المجموعة الاستشارية (مجموعة المركز الاستشاري التنفيذية)، مع بعض من عملوا في شركة بلاك ووتر في وكالة المخابرا المركزية السرية معه، ورغم انه يحتفظ بعلاقا وثيقة مع رب عمله السابق برنس.

وصرح برادو انه "في الآونة الأخيرة حقق نجاحا كبيرا في تنمية القدرا في أفريقيا حيث سيطلق قريبا جهدا كبيرا عبر إجمالي الاستخبارا في تحليل "شمال مالي ومشكلة النيجر الإرهابية".

علاقة مجموعة المركز الاستشاري التنفيذية لبرادو مع وكالة الاستخبارا المركزية ليست معروفة. لكنه لا يزال يتباهى من موقع شركته على أن " مجموعة المركز الاستشاري لها بالفعل عمليا في خمس قارا، وأثبتت قدرتها على تلبية احتياجا العملاء الأكثر حاجة" وأن الشركة لديها القدرة "لإدارة العقود عالية السرية." ويقول موقع مجموعة المركز الاستشاري، " نحن في موقع فريد لتقديم الخدما التي لا توجد أي شركة أخرى، ويمكن تحقيق نتائج في المناطق النائية مع الدعم الخارجي الضئيل أو المعدوم". ومن بين الخدما المعلن عنها كانت "الاستخبارا ومكافحة التجسس (البشرية والإلكترونية)، العمليا العسكرية غير التقليدية، عمليا مكافحة المخدرا، خدما الطيران، الاستخبارا التنافسية، والتدريب شبه عسكري.

الوثائق الجديدة تكشف عن وجود تاريخ العمل بين بلاك ووتر لوكالة المخابرا المركزية في باكستان. والنشاط يتصل من قبل شركة بلاك ووتر التي عملت لحساب رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنظير بوتو مع الشركة عندما عاد الى باكستان لحملة انتخابا عام ٢٠٠٨، وفقا لهذه الوثائق.

ففي أكتوبر ٢٠٠٧، عندما ظهر تقارير وسائل الإعلام التي كانت قد كشفت استئجار بوتو "للشركة الأمنية الأمريكية" بلاك ووتر قام روبر ريتشر بالكتابة الى المسؤولين التنفيذيين بالشركة "نحن بحاجة لمشاهدة هذا بعناية من عدد من الزوايا، إذ تم سطوع اسمنا، ويجب معرفة رد فعل الصحافة الذي سوف يكون مهم للغاية، حيث سيبين لنا كيف لنا ان نلعب في العالم الإسلامي". وكتب ريشر أنه "ينبغي أن نكون على استعداد كشركة تطارد تنظيم القاعدة وتم كشف اسمنا وهذا سيؤثر على ملف الأمن". وبعد اغتيال بوتو بعد شهرين من ذلك التاريخ وقرر المسؤولون في بلاك ووتر الاجتماع مع ممثلي عائلتها في واشنطن، في يناير ٢٠٠٨.

من خلال شركا مجموعة المخابرا ومركز بحوث الإرهاب، قامت شركة بلاك ووتر أيضا بالعمل مع مجموعة من الشركا المتعددة الجنسيا. ووفقا للاتصالا الداخلية لمجموعة الاستخبارا، تعاملت الشركة مع أكبر مورد في مجال التكنولوجيا الحيوية مونسانتو العملاقة في العالم، حيث استأجر الشركة في ٢٠٠٨-٢٠٠٩. العلاقة بين الشركتين يبدو أنها توطد في يناير ٢٠٠٨ عندما قام رجل الاستخبارا كوفر بلاك بالسفر الى زيوريخ للقاء كيفن ويلسون، مدير شركة مونسانتو الأمنية للقضايا العالمية.

بعد الاجتماع الذي عقد في زيوريخ، أرسل بلاك بريد إلكتروني للمديرين التنفيذيين في شركة بلاك ووتر بما في ذلك برنس وبرادو " يمكن أن تتفهموا أننا يمكن أن نمتد كمجموعة من الإنترنت وصولا إلى تأسيس موطئ قدم على الأرض على أساس شرعي لحماية العلامة التجارية [شركة مونسانتو]... وأضاف بلاك أن إجمالي الاستخبارا يمكن "أن تتطور إلى صفتها ذراع انتل لشركة مونسانتو".

بلاك أشار أيضا إلى أن شركة مونسانتو تشعر بالقلق من نشطاء حقوق الحيوان وإنهما ناقشا كيفية قيام بلاك ووتر بتكليف شخص من قبلنا في الواقع للانضمام [كناشط] في المجموعة من الناحية القانونية". وكتب بلاك ذلك من شأنه أن تدفع مبالغ أولية من شركة مونسانتو في " كميزانية حماية سخية" لكنها ستصبح في نهاية المطاف بندا في الميزانية السنوية للشركة. وقدر المبالغ المحتملة للاستخبارا إجمالي يتراوح بين ١٠٠٠٠٠ - ٥٠٠٠٠٠ دولار. ووفقا للوثائق، دفعت شركة مونسانتو لعمل الاستخبارا ١٢٧٠٠٠ $ في ٢٠٠٨ و١٠٥٠٠٠$ في عام ٢٠٠٩.

وبالتالي قدمت مجموعة الاستخبارا لمونسانتو تقارير عن أنشطة الجماعا والأفراد التي يمكن أن تشكل خطرا على موظفي الشركة أو لعمليا في مختلف أنحاء العالم التي وضعت من خلال رصد وسائل الإعلام المحلية وغيرها من المعلوما المتاحة للجمهور وتراوحت المسألة لمسح بين معلوما عن الحوادث الإرهابية في آسيا أو الخطف في أمريكا الوسطى ومضمون المواقع الناشطة على الانترنت. وكان من الصعب على شركة مونسانتو القوية الوحيدة من كسب خدما مجموعة شركا بلاك ووتر.

كذلك استأجر شركة والت ديزني شركة مجموعة الاستخبارا للقيام تقييم احتمال "تهديد" مواقع تصوير فيلم في المغرب، مع مسؤولي وكالة المخابرا المركزية السابقين بلاك وريشي والوصول إلى أعمالهم السابقة مع نظرائهم المغاربة للحصول على معلوما. وقدمت الوظيفة "فرصة جيدة لإقناع ديزني"، كواحدة من زبائن الشركة التنفيذية. أما كيفية أعجاب ديزني بها فليست واضحة، وفي عام ٢٠٠٩ دفعت شركة والت ديزني لشركة مجموعة المخابرا فقط ٢٤٠٠٠٠ $.

مجموعة الاستخبارا قدمت أيضا تقديرا استخبارية حول الصين لدويتشه بنك. " فتقنية التهديد الصيني في مكافحة التجسس هي واحدة من أعلى المعدلا في العالم"، وأن "العديد من غرف أربعة وخمسة نجوم، وغرف الفنادق المطاعم تعيش بمراقبة دائمة للصو والفيديو" من قبل الاستخبارا الصينية. وإن ترك معالجة

الحواسيب، وأجهزة المساعد الرقمية الشخصية وغيرها من الأجهزة الإلكترونية في غرف الفندق يمكن استنساخها والهواتف الجوالة باستخدام الشبكا الصينية ومكبرا الصو يمكن تفعيلها عن بعد، بمعنى أنها يمكن أن تعمل على أجهزة التنصت دائما". وخلص إلى أن ممثلي دويتشه بنك "يجب أن لا يجلبوا المعدا الالكترونية الى الصين".

وحذر الشركة البنك من استخدام وكلاء الصين من الإناث، وخاصة في الخدما المنزلية والاجتماعية ونصحت الشركة بجلبهن بشكل شخصي في زيارة الصين في المرا القادمة. ولهذه النصائح ولغيرها من الخدما، قام البنك بدفع لشركة مجموعة المخابرا ٧٠٠٠٠ $ في عام ٢٠٠٩.

شركة مجموعة المخابرا قامت أيضا بالتحقق في معلوما أساسية عن رجال الأعمال الليبيين والسعوديين لبنك باركليز البريطاني المجموعة المصرفية العملاقة. في شباط ٢٠٠٨ كشف برادو وريشي أن باركليز طلب من شركة مجموعة المخابرا بالبحوث ألأساسية عن كبار المسؤولين التنفيذيين في مجموعة بن لادن السعودية (مجموعة بن لادن) وإمكاناتهم "الجمعيا، الاتصالا مع العائلة المالكة والاتصالا مع أسامة بن لادن ".

في تقريره، كتب ريشي أن مجموعة بن لادن، ورئيسها بكر محمد بن لادن "هو معروف جيدا وإيجابي عند [أجهزة المخابرا]العربية والغربية على حد سواء في التعاون في البحث عن أسامة بن لادن. والشخص المسؤول آلاخر في المجموعة التنفيذية في مجموعة بن لادن، الشيخ صالح بن لادن، والذي وصفه ريشي بأنه "رجل أعمال ذو دهاء واسع" وهو "ملتزم ويعمل بشفافية كاملة مع أجهزة الأمن السعودية" ويعتبر "من اشد المنتقدين لإجراءا والمعتقدا من معظم أسرة أسامة بن لادن ".

توصلت بلاك ووتر في آب مع وزارة الخارجية إلى تسوية بقيمة ٤٢ مليون دولار لمئا من الانتهاكا للوائح الرقابة على الصادرا الأمريكية. ومن بين الانتهاكا المذكورة كانت الصادرا غير المصرح به من البيانا التقنية للجيش الكندي. ومن ناحية أخرى، تعامل مع بلاك ووتر مسؤولون أردنيون في موضوع مقاضاة جنائية اتحادية لمسؤولين تنفيذيين سابقين في شركة بلاك ووتر. وقامت الحكومة الأردنية بدفع مبلغ أكثر من ١,٦ مليون دولار في عام ٢٠٠٩ لشركة مجموعة المخابرا. وقدمت شركة بلاك ووتر تدريب القوا العسكرية الكندية في مقر بلاك ووتر حيث يعيش المتدربين أجواء وهمية كخلية من تنظيم القاعدة في محاولة لفهم عقلية وثقافة المتمردين. الشركة وصفت ذلك بأنه "أحد الفصول وبرامج التدريب الميداني الذي يهدف إلى محاكاة تجنيد الإرهابيين، والتدريب للتقنيا والتكتيكا التنفيذية".

الوثائق تظهر أن شركة بلاك ووتر قامت في آذار ٢٠٠٩ بشراء الملابس القبلية المحلية في أفغانستان وكذلك المواد والملصقا المتنوعة وخرائط بالأردية، بمبلغ ٦٥٠٠ $ وبمبلغ آخر بقيمة ٩٥٠٠ $ على شكل مواد مماثلة في كانون الثاني

الماضي. ووفقا لوثائق داخلية، في عام ٢٠٠٩ قام الجيش الكندي وحده بدفع أكثر من ١,٦ مليون دولار لبلاك ووتر من خلال هيئة تنظيم قطاع الاتصالا وأشاد مسؤول عسكري كندي بالبرنامج في رسالة وجهها إلى المركز قائلا إنها تقدم "الوعي الثقافي الفريد والصالح للتدريب لمهمة محددة في نشر جنودنا في أفغانستان" مضيفا أنه كان "فعالا للغاية من الناحية التشغيلية الحالية كبرنامج للتدريب المفيد لمهمتنا ".

هذا الصيف وضع اريك برنس بلاك ووتر للبيع وانتقل الى أبو ظبي، في الإمارا العربية المتحدة. لكنه لا يبدو أن لديه النية للخروج من العالم الغامض للأمن والاستخبارا. ويقول انه انتقل إلى أبو ظبي بسبب القرب "من الفرص الكبيرة المحتملة في منطقة الشرق الأوسط بأكملها، والنقل والإمدادا الكبيرة في العراق"، مضيفا أنه "في مناخ من الأعمال الودية وانخفاض في الضرائب والتجارة الحرة والخروج عن نطاق السيطرة من محاكمة المحامين أو النقابا العمالية، والمؤيدة لقطاع الأعمال كما أن ليس لدى الإمارا أي معاهدة لتسليم المجرمين مع الولايا المتحدة". هنالك نقطة مهمة في هذا الموضوع لم يتم الإشارة إليها طوال السنوا الماضية وهي انه ينبغي على المتصدين للرأي العام والسياسيين وأصحاب الحقوق والمقاومين ان يدركوا ان الجرائم التي وقعت منذ دخول أول جندي أمريكي على ارض العراق وحتى هذا اليوم والى ان تنتهي هذه الحرب ويتم التوقيع على اتفاقية السلام بين العراقيين وحكومة الولايا المتحدة فان هذه الجرائم هي جرائم جنائية وليست سياسية قابلة للتفاوض السياسي وبالتالي فان كل هذه الحقوق يجب ان تكتسب خاصة بعد ان عجز الولايا المتحدة الأمريكية وجيشها في إجبار العراقيين على وثائق الاستسلام كما فعلت في حروبها الأخرى في الحرب العالميتين وحرب الخليج الثانية وسواها.

عدم وجود وثيقة استسلام من العراقيين يعني ببساطة ان تلك الحقوق تؤخذ جنائيا من المحاكم والقانون الدولي يسمح لذلك لأننا لسنا امة منهزمة قاومت بعد توقيع مذكرة الاستسلام. الوثائق التالية التي سيطلع عليها الرأي العام في هذه المقالة تبين البدايا لهذه الأسس وفي الفصول القادمة من هذه السلسة سنبين بالتفصيل الجرائم التي قام بها جنود الاحتلال في ضوء الوثائق الرسمية الأمريكية. وقبل أربعة أشهر حاول موقع ويكليكس الحصول على شهرة دولية في شبكة الإنترنت ونشر بهدوء وثائق وكالة المخابرا المركزية السرية المسماة "NOFORN" ("أي مواطنين أجانب") ، ليؤكد مبدأ أنه لا ينبغي أن تكون هناك مساحا مشتركة حتى مع حلفاء الولايا المتحدة. وذلك لأن التحالف أصدر في آذار الماضي "مذكرة الخلية الخاصة الحمراء " وكانت هناك دعوة لحمل السلاح لخوض حرب دعاية للتأثير على الرأي العام في الدول التي ستنشر فيها تقارير وكالة المخابرا المركزية الذي يصف الأزمة في الدعم الأوروبي للحرب أفغانستان ، مشيرا إلى أن ٨٠ % من المواطنين الألمان والفرنسيين ضد زيادة مشاركة بلديهما العسكرية. ويقترح التقرير أن "المرأة الأفغانية يمكن أن تكون بمثابة الرسول المثالي في إضفاء الطابع الإنساني الدولي [للمساعدة الأمنية] كقوة في مكافحة حركة طالبان بسبب قدرة المرأة على

الكلام شخصيا ومصداقية عن تجاربهم في ظل حكم طالبان ، وتطلعاتها من أجل المستقبل، ومخاوفها من انتصار طالبان ".

في ٢٥ تموز ٢٠١٠ نشر موقع يكيليزي المخبأ الضخم من الوثائق السرية حول الحرب في أفغانستان. بعد ذلك بأربعة أيام، نشر مجلة تايم على موقعها على الانترنت في ٩ آب قصة الغلاف ، ويضم صورة مرعبة لامرأة جميلة شابة قتيلة تدعى عائشة الأفغانية مع فجوة في أنفها وتحت عنوان "ماذا سيحدث إذا تركنا أفغانستان" مرددة الإستراتيجية الواردة على لسان المسؤولين الأمريكان. هذا المثال نورده لكم كي تستعد أيها القارئ الكريم لما سيحدث وطبيعة الحرب التي سنواجهها حين ننشر الوثائق السرية حول حرب العراق.

هذا المثال البسيط لطبيعة الحرب الذي يخوضها العراقيون اليوم لا تتمثل بالصور التي رسمت في الأجزاء الخمسة من هذه السلسلة فحسب بقدر ما هي نماذج بسيطة لطبيعة هذا الصراع القائم اليوم على ارض بلاد ما بين النهرين.

لقد كشفت وسائل الإعلام هذين الحدثين بطرق مختلفة تماما. ففي حين تم إعطاء الوقت لتعرف قصة عائشة، بينما صور موقع يكيليزي باعتباره مسفك الدماء الأمريكية ولا يوفر "التبصر في نمط الحياة في أفغانستان" أو بالتحدث عن "عواقب القرارا المهمة " – وربما هذا الشيء سيحدث لمؤسستنا كذلك حين تنشر وثائقها وهو قدر ما يواجهه الباحث عن الحقيقة- تقدم الوثائق أدلة ملموسة على نطاق واسع في الولايا المتحدة عن قتل المدنيين الأفغان ومحاولا التستر على عمليا القتل، وأنها غير خاضعة للمساءلة وتصوير قوا العمليا الخاصة التي تجوب البلاد لصيد الناس حرفيا. وتصف الحوادث من الغضب الجماهيري التي أثارها مقتل مدنيين وتأكيد أن الولايا المتحدة تمول كلا الجانبين من الحرب من خلال الرشاوى التي تدفع لحركة طالبان وقوى المقاومة الأخرى.

أليس هذا ما كان يحدث وسيحدث في بلدنا؟

كان هناك لحظة وجيزة عندما بدا أن محتويا الوثائق هي الشرارة التي ستؤدي الى تحقيق في ما يقولون عن الحرب والطريقة التي تجري بها في الولايا المتحدة بصورة غير شرعية ولكن هذه الوثائق ظهر وستثير تساؤلا خطيرة عن واقع السياسة الأميركية تجاه العراق. نحن لا نتوقع محاكما عادلة في الولايا المتحدة لمجرمي الحرب في العراق ولكن الذي نؤكده في هذا المجال علينا ان نقنع العراقيين أولا بعدالة قضيتهم وبالجرائم التي لن تنسى وان الأمل بالمستقبل لا يعني بأي حال من الأحوال النسيان او عدم المبالاة بما حدث وكان. بقدر ما نستطيع من ترتيب أوراقنا بصورة أكثر دقة وموضوعية لانتزاع الحقوق وتصويب المسارا وبناء ثقافة جديدة مبنية على أسس وطنية صحيحة.

وعلى صعيد متصل فقد أصبح العراق مساحة مكشوفة لأعمال المشاريع الصهيو- أميركية والتي تنفذ أهدافها من خلال مؤسسا استخباراتية تحمل أسماء وهمية، حيث كشفت وسائل الأعلام عن 55 شركة إسرائيلية تعمل الآن في العراق تحت أسماء وهمية، وكثير منها يتخذ من المناطق الكردية قاعدة انطلاق له للتوغل

في أرجاء العراق، ومن الشركا□ الأمنية التي تم الكشف عن ارتباطاتها المشبوهة الشركا□ التالية *:

شركة الحصن للخدما□ الأمنية والحراسا□ المحدودة/
شركة شجرة طوبى للخدما□ الأمنية والحراسا□ الخاصة/
شركة ساندي للخدما□ الأمنية والحراسا□ العامة/
شركة الأهوار للخدما□ الأمنية والحراسا□ العامة المحدودة/
شركة نمرود الرافدين للخدما□ الأمنية والحراسا□ العامة المحدودة/
شركة نسور بابل لخدما□ الأمن والحماية المحدودة/
شركة أرض الأمان للخدما□ الأمنية/
شركة فالكون ـ الصقر ـ للخدما□ الأمنية العامة المحدودة/
شركة الدرع الوطني للحراسا□ العامة والخدما□ الأمنية المحدودة/
شركة مجموعة الشاهر للحماية والحراسا□ والنقل العام المحدودة/
الشركة العراقية لحماية المنشآ□/
شركة الإحسان للخدما□ الأمنية والحراسا□ المحدودة/
شركة العرجون للخدما□ الأمنية والحراسا□ المحدودة/
شركة خدما□ الجنوب للحماية والأمن/
شركة قرة جوغ للحماية الخاصة/
شركة نهر الفرا□ للحماية الخاصة/
شركة بيرو□ للحماية الخاصة المحدودة/
شركة الصفد للحماية والحراسا□ العامة المحدودة/
شركة الغيث للخدما□ الأمنية والحراسا□ المحدودة/
شركة الصفار للخدما□ الأمنية والحراسا□ المحدودة/
شركة سكيوريتي غلوبل للمهام الأمنية الخاصة*

الغيمة الطائفية الجديدة العاصفة بالعراق

بعد عشرة سنين من الغزو الامريكي للعراق الذي أطاح بنظام صدام حسين، ودمر الدولة العراقية، وبعد توجه الناخبون الى صناديق الاقتراع يوم ٧ آذار ٢٠١٠ للانتخابا التي أمل معظم العراقيون بأنها سوف تجلب التقدم لبلادهم الى جانب الاستقرار السياسي. والتي تزامنت مع تهديد أزمة جديدة، ناجمة عن عملية التطهير المناهضة للبعث في منتصف كانون الثاني ٢٠١٠ من قبل حلفاء طهران في العراق، والتي أد الى اتفاق خلف الكواليس في آخر لحظة أمكن استعادة بعض مظاهر الحياة الطبيعية إلى الانتخابا، والتي ربما كانت ستؤدي في أسوأ الأحوال، الى إشعال فتيل النزاع الطائفي مثل تلك التي دفعت العراق الى شفا حرب أهلية شاملة في عام ٢٠٠٦. وقد غير عدم الاستقرار في العراق نظرة أوباما في العودة إلى الحرب، وجعل الابتسامة ترتسم في وجوه المحافظين الجدد حينما جعل السياسة الخارجية الأميركية، والوجود العسكري في الخارج من أولوياته.

في خطابه، تعهد أوباما بسحب ما تبقى من القوا الأمريكية من العراق في عام ٢٠١١. لكن العراق ما زال غير مستقر ومتفجر سياسيا، وعلى نحو متزايد حول مدار ايران، وليس في أميركا مما قد يسبب بإعادة النظر في خطط الانسحاب. قوام القوا الأمريكية في العراق آخذ في الانخفاض، وهذا لا يعني أن نفوذ الولايا المتحدة آخذة في الانخفاض أيضا. لكن تحتاج الولايا المتحدة الى تفاهم مع ايران حول العراق حول حفظه بالكامل وعلى مستوى معقول من العنف.

في البيت الأبيض، في القيادة المركزية للجيش الامريكي وفي السفارة الأميركية في بغداد المسؤولين يشعرون بالقلق. القيادة العسكرية تعتقد أن أوباما قد يضطر إلى إعادة النظر في جدول زمني للانسحاب الولايا المتحدة. منذ عام واحد فقط، على ما يبدو كما لو كان العراق قد خرج من النفق المظلم وعزز انتخابا المحافظا ٢٠٠٩ يناير التي ينظر إليها على نطاق واسع أنها كانت السبيل لحكومة وطنية جديدة، وثروا العلمانية والأحزاب القومية ورأى محللون كثيرون أنها ضربة قاضية للأحزاب الدينية والعمائم، وخصوصا المدعومة من ايران كالمجلس الأعلى الاسلامي في العراق. وفاز نوري المالكي، زعيم لحزب الدعوة الشيعي السري، وتلقى دعما قويا في العام الماضي حين ولد من جديد على رأس ائتلاف جديد الذي وصفه بدولة القانون. بعد انتخابا مجالس المحافظا، بدأ المالكي يبحث بإمكانية التحالف مع ممثلين لأحزاب المعارضة العلمانية التي تقطنها أغلبية سنية.

بدأ في الربيع الماضي، بناء على طلب من كبار المسؤولين في إيران -- بما في ذلك علي لاريجاني، المحافظ، ورئيس البرلمان الإيراني العراقي المولد والجنرال قاسم سليماني قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإيراني ومجموعة من زعماء الطوائف الدينية الشيعية بإصلاح خلافا الشيعة لتأسيس التحالف الوطني العراقي والربط بين المجلس الأعلى مع رجل الدين مقتدى الصدر، وإبراهيم

الجعفري وأحمد الجلبي، محبوب المحافظين الجدد في الولايا المتحدة، والذي يصر على إقامة منذ فترة طويلة علاقا وثيقة مع المتشددين في ايران.

ينظر على نطاق واسع إنشاء هذا التحالف داخل العراق وخارجه، باعتباره المشروع الإيراني. والجهود لإعادة بناء الائتلاف الشيعي الطائفي بدأ في الربيع الماضي، بعد زيارة قام بها الى بغداد لاريجاني. بعدها قدم تيار من المسؤولين العراقيين للحج الى طهران، حيث تم التوصل الى اتفاق بين عائلة الحكيم (مؤسسي المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى)، والصدر في ايران. كجزء من الإستراتيجية الإيرانية التي تم وضعها في العراق ومرة أخرى على المسار الطائفي.

حيث جاء قرار المساءلة والعدالة، وهي هيئة غير منتخبة يسيطر عليها الجلبي وواحدا من رفاقه، علي اللامي، وكان عمل اللجنة كانفجار قنبلة ألقيت في مركز السياسة العراقية، وأثار الحديث عن المقاطعة، وحتى حركة التمرد المناهضة للحكومة الجديدة. واللامي، مهندس عملية التطهير، له ماض ظليل. ففي آب ٢٠٠٨ تم اعتقاله من قبل القوا الأمريكية في العراق واحتجز لأكثر من عام بسبب تورطه مع حركا شيعية والتي يعتقد أنها مدعومة بسرية من قوة القدس الإيرانية، المسؤولة عن سلسلة من عمليا قتل شخصيا بارزة وعمليا الخطف. كذلك تم الإفراج عن المؤسس قيس الخزعلي وشقيقه ليث، كما تم الإفراج من السجن، عن جميع الشيعة المتهمين بالإرهاب والقتل الطائفي.

وهذا سيضع العراق في مربع الطائفية والطريق إلى الحرب الأهلية.

ان العراق مرة أخرى على حافة الحرب الأهلية وهي إرث من الخلافا التي لم تحل وسوف تبقى في هدوء تشوب بالحذر الذي ساد منذ أواخر عام ٢٠٠٧. ومن بين تلك الصراعا هي الخلاف حول حدود المنطقة الكردية شبه المستقلة في شمال العراق، ووضع كركوك والصناعة النفطية، التي يطالب بها الأكراد والحكومة المركزية، والنزاعا الدستورية القانونية حول السلطا الاتحادية مقابل المقاطعة، بما في ذلك كيفية تقسيم عائدا العراق من تصدير النفط. ولكن ربما كانت مرارة النزاع من ذلك كله هو مجموعة متشابكة من القضايا التي تنطوي على الأقلية السنية العربية المحرومة من حقوقها، والتوترا بين الزعماء السنة والشيعة، ومشكلة كيفية إعادة دمج هؤلاء الذين كانوا جزءا من ماضي العراق البعثي. إنها القضية الأخيرة التي تم أحداثه بحظر الجلبي. مشكلة المالكي الآن انه حتى بعد تمكنه من تحقيق نتائج طيبة في الانتخابا من خلال الاستفادة من قدرته على استخدام أموال الدولة ووسائل الإعلام وحتى القوا المسلحة العراقية نيابة عنه لكنه غير قادر على ادعاء الشرعية إذا شابت التصويت الحظر، وعمليا التطهير ومقاطعة السنة.

ومثله كمثل أحمدي نجاد في ايران والرئيس قرضاي في أفغانستان، على حد سواء فبعد الانتخابا معاناة الاحتيال الملطخة، وحكم تحالف المالكي واع للأكراد والعراق سيكون مرة أخرى غير مستقر في أفضل الأحوال.

ليس لدي أي شك في أنه إذا كان المالكي هو على استعداد للتقبيل والقيام بصفقة مع الشيطان للأكراد، لكن سيكون غير مستقر لأنه لم يفعل شيئا لرأب الصدع

بين الأحزاب الدينية الشيعية والسنية والجماعا الشيعية العلمانية. وإذا كان تأليب السنة والمعارضين والبعثيين، وحتى إحياء تنظيم القاعدة في العراق ضد الحكومة، واستخلاص العنف ضد البلد من ايران والسعودية وتركيا وغيرهم في القتال. بعد كل شيء، ان ايران ليست البلد الوحيد الذي دعم الحلفاء في السياسة العراقية فالسعودية والأردن ودول الخليج، كانوا على نطاق أصغر في دعم علاوي ومختلف المرشحين السنة، فالسعوديون لا يعملون بشكل مباشر فهم يعملون من خلال مسار القدرة على الإنكار، وذلك باستخدام رجال أعمال لبنانيين، والجمعيا الخيرية البيئية، ومجموعة متنوعة من الأمراء وغير ذلك.

والأزمة في العراق في جوهرها، هي أيضا صراع بين ايران والولايا المتحدة على النفوذ في العراق وعبر الخليج العربي الغني بالنفط. فما أن تسحب الولايا المتحدة قواتها، ستبني إيران النفوذ السياسي والعسكري والاقتصادي، وسوف يتم سحب العراق الى المدار ايران. وباستثناء اندلاع الحرب الأهلية، فإن النتيجة الأكثر ترجيحا للانتخابا في العراق ستكون مثل التحالف الذي يحكم العراق اليوم، ولكنه سيكون أكثر اتساقا مع طهران. وسنرى نظام استبدادي على نحو متزايد مع علاقا وثيقة مع ايران.

ونتيجة لذلك فان العديد من السياسيين العراقيين المعارضين للتحالف الشيعي الإيراني في العراق يريدون من الولايا المتحدة وقف انسحابها ورمي ثقلها وراءها، لوقف النفوذ الإيراني. وحتى الآن، لا توجد علاما تذكر على ذلك. وخلال زيارة علاوي الأخيرة لواشنطن، حاول بعض أصدقاء علاوي وبصلا طيبة للحصول على موعد معه في البيت الأبيض مع دينيس ماكدونو، أحد كبار مستشاري أوباما في مجلس الأمن القومي، لكن البيت الأبيض رفض علاوي.

المشهد السياسي اليوم في العراق سيسير مع الولايا المتحدة على النحو الآتي من خلال مجموعة من العوامل التي لم تسلط عليها إعلاميا مثل التي كانت قد سبقت وابرز تلك العوامل صاحبة التأثير المباشر على مسار تلك العلاقا هي عودة الدبلوماسي الأمريكي السابق، بول بريمر والذي كان الحاكم الفعلي للعراق، وبعد القبض على الزعيم العراقي الراحل، صدام حسين، قال كلمته الشهيرة "سيداتي سادتي.. لقد قبضنا عليه"!

حاليا تمت تسميه بريمر لرئاسة المجلس الاستشاري لشركة "الأمن العالمية"، وهي شركة توفر المنتجا المتكاملة وخدما صناعة الأمن الداخلي. ونشر كتاباً بعنوان "سنواتي في العراق: الصراع لبناء مستقبل الأمل" وقد حصل على عقود جديدة للعمل مع وزارة الخارجية الأمريكية في العراق. بعد فضيحة شركة اريك برنس والشركا تابعة له بالاحتيال على وزارتي الخارجية والداخلية الأميركيتين وبعدما أثير ضجة حول بلاك ووتر التي غير اسمها إلى اكس إي العام الماضي عندما اتهم القضاء الأميركي خمسة من موظفيها بإطلاق النار على مدنيين عراقيين أودى بحياة ١٧ شخصاً في ١٦ أيلول ٢٠٠٧ في بغداد فيما تخلى القضاء عن ملاحقة الشركة في نهاية ٢٠٠٩.

وكان برنس العضو السابق في القوا الخاصة للبحرية الأميركية والمقرب من الحزب الجمهوري أسس شركته عام ١٩٩٧ والتي أصبحت أكبر شركة خاصة للخدما الأمنية تتعاقد معها الولايا المتحدة في العراق وقال العام الماضي إن السلطا الأميركية تخلت عنه بعد أن قدم لها خدما في حربها على الإرهاب. الى جانب شركائها بلاك ووتر سيكيوتريت كونسلتنغ، وأكس إي سرفيسز، والمركز الأميركي للتدريب، وغري ستون لمتد، ومجموعة برنس غروب، وفق نسخة من الشكوى المقدمة في ٢٦ تموز.

من جهتها أعلنت وزارة الخارجية الأميركية ان شركة الأمن اكس اي، المعروفة باسمها السابق بلاك ووتر، وافقت على دفع غرامة بقيمة ٤٢ مليون دولار لانتهاكها قوانين تصدير الأسلحة. وقالت الخارجية الأميركية في بيان ان الشركة وافقت على دفع الغرامة بسبب تصديرها، في انتهاك للقوانين المرعية الإجراء، "لوازم دفاعية وخدما أمنية الى عملاء أجانب" في عدد من الدول بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٩. وأشار الى انه بالنظر الى موافقة الشركة على تصحيح الخلل الحاصل بسبب الانتهاكا التي ارتكبتها، فإنها ستستطيع الاستمرار في الحصول على عقود مع الدولة الأميركية.

الوجه الآخر للتأثير على الوضع المستقبلي في العراق هي شركة كانت وما زالت تقوم بدورها التخريبي في العراق دون تسليط الضوء على ما قامت او بما ستقوم به وهي شركة "أجيليتي" الكويتية فوكالة الدفاع اللوجستية التابعة للبنتاغون في الولايا المتحدة قامت بمنحها ستة أشهر إضافية تبدأ في أيلول لعقد خدما التخزين والتوزيع في مجمع مستودعا التوزيع الدفاعي في الكويت.

حيث قالت الشركة إن العقد بقيمة ٦ مليار دولار، وستلتزم فيه بتقديم الحلول اللوجستية المتكاملة من خلال مرافقها المتواجدة في الكويت، دون أن تذكر التأثير القانوني لهذه الخطوة الأمريكية على النزاع الدائر حول عقود خدما القوا الأمريكية بالشرق الأوسط، أو على قرار حظر مشاركة "أجيليتي" بالعقود الخاصة بالقوا الأمريكية منذ اتهامها بالتلاعب ببعض الصفقا. وكانت "أجيليتي قد تعرضت لمشاكل قانونية في الولايا المتحدة منذ ١٦ تشرين الثاني، عندما جرى اتهامها التآمر والاحتيال والمبالغة في تحديد الأسعار المتعلقة بعقود إمداد الغذاء للقوا الأمريكية بعدة دول بالشرق الأوسط، وأدى ذلك إلى خسارتها صفقا بقيمة ٨,٥ مليارا دولار.

وفي العاشر من نيسان أعلنت شركة "أنعام" التي تتخذ من إمارة دبي مقراً لها أنها فاز بعقد تزويد الجيش الأمريكي بالأغذية في الصفقة التي انتزعتها في واشنطن من شركة "أجيليتي."وتتوزع حصص "أنعام" بين ثلاث شركا هي "أسترا" السعودية، المملوكة لرجل الأعمال الفلسطيني الأصل صبيح المصري، إحدى أكبر الشركا ذا الاستثمارا المتنوعة في المملكة، ومجموعة شركا رجل الأعمال الأردني الارمني، منير سختيان. أما الشريك فهي شركة "هاي فايننس،" التي يرأسها رجل الأعمال الأردني الأصل، عبد الهدى الفاروقي، الذي

سبق أن أثار الجدل بسبب دخول إحدى شركاته "نور أمريكا" في مشروع مشترك مع شركة "إيرني" للمهام الأمنية، وقيل آنذاك أنه فاز بالعقد بسبب علاقاته مع الشخصية العراقية المعروفة، أحمد الجلبي.

إلا أن ملف هذه العقود فتح مجدداً نهاية تموز، عندما أعلنت شركة "رابطة الكويت والخليج للنقل" إنها تسلمت رسالة من وزارة الدفاع الأمريكية تشير إلى أنها ستعيد ترسية العقد على جهة جديدة، بعدما تقدمت الرابطة بطعن في نيل "أنعام" للعقد، وبعد يومين على إعلان الأخيرة طي صفحة النزاع وفوزها النهائي بالعقد الذي قد تصل قيمته لأكثر من ستة مليارا دولار. وفي تلك الفترة، برز تطور آخر يتمثل في إسقاط الإدعاء الأمريكي التهم الموجهة للشركة القابضة (اجيليتي هولدينغز) التابعة لـ"أجيليتي".

وكانت "أنعام" قد أشار في بيان لها قبل يومين إلى أن مكتب المحاسبة الأمريكي رفض الطعن المقدم في العقد الذي فاز به لإمداد الجيش الأمريكي بالمؤن والخدما في العراق والأردن والكويت.وقالت الشركة، التي تتخذ من إمارة دبي مقراً لها في بيان أصدرته بالمناسبة، إن وكالة الخدما اللوجستية التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية أعلنت عن منحها العقد الذي تتراوح قيمته بين ٢,١٦ و٦,٤٧ مليار دولار. ويشير موقع الشركة الإلكتروني إلى أنها تدير مجموعة من المشاريع مع القوا الأمريكية في العراق، بينها عقود بقيمة ٦٥٠ مليون دولار لبناء مواقع لوجستي في التاجي وأبو غريب وأم قصر، وأخرى بقيمة ٤٠٠ مليون دولار لتوصيل وصيانة آليا عسكرية، وعقد لحامية منشآ نفطية بـ١٢٠ مليون دولار. وعلقت الشركة بالقول: "نشعر بالامتنان ونرحب بتمديد خدماتنا لتشمل الجنود الذين يخدمون في الشرق الأوسط، ونحن نتمتع بتاريخ مشرف من الالتزام بالعقود الخاصة بزبائننا في الحكومة الأمريكية." وتابعت بالقول: "سيحرص فريقنا على مواصلة تعزيز إرثه القائم على توفير أفضل الخدما للمكلفين الأمريكيين وللحكومة الأمريكية، ونتطلع لمواصلة التعاون مع وزارة الدفاع" في واشنطن.

لقد أثار إنهاء المهام القتالية الأمريكية بعد حرب مكلفة دامت سبعة أعوام ونصف العام تساؤلا ستفرز جدلا لفترة طويلة قادمة: هل كان ما انفق مستحق؟ ومن المنتصر؟ إذا كان هناك من منتصر؟

من السابق لأوانه الإجابة حسبما صرح وزير الدفاع الامريكي روبر جيتس وهو رجل صاحب حكم حين قال "يستلزم الأمر حقا رؤية مؤرخ ليبين ما حدث هنا على المدى الطويل ... الزمن وحده سيحدد الحكم على الأمور".لكن إذا كنا نريد ان نعرف من فاز بالحرب في العراق.. فستكون ايران بكل تأكيد. فقد أطاحت الولايا المتحدة بعدو ايران اللدود صدام حسين من السلطة. ثم ساعد واشنطن في تنصيب حكومة شيعية لأول مرة في تاريخ العراق الحديث. وفيما انزلقت القوا الأمريكية في قتال ضد تمرد واحتواء حرب أهلية وسعت ايران نطاق نفوذها ليمتد لجميع الفصائل الشيعية في العراق.

ونتيجة لذلك تراجع النفوذ الامريكي فيما تنامي النفوذ الإيراني وثمة توقعا بان تملا ايران الفراغ الذي خلفه خفض عدد القوا الأمريكية الى ٥٠ الف جندي وحين أعلن اوباما استكمال خفض القوا في كلمة في ٣١ آب لم يشر الى ايران وهو استبعاد يثير الفضول. ولكنه قال "ينبغي ان نحقق النصر من خلال نجاح شركائنا". وفي حالة العراق وحدهم المتفائلون يجدون سهولة في رؤية نجاح مدو. فبعد ستة أشهر من الانتخابا البرلمانية لم تشكل حكومة عراقية فيما فشل السنة والشيعة والأكراد في الاتفاق على كيفية اقتسام السلطة وبنفس القدر من الأهمية ثروة البلاد الضخمة من النفط. وتشكيل برلمان يعتريه الجمود والصراعا ليس بنتيجة مرضية تبذل من اجلها أرواح أكثر مليون عراقي فضلا عن إنفاق تريليون دولار على الحرب. وتوقع سلف اوباما بوش والمحافظون الجدد من مؤيدي الحرب ان يصبح العراق نموذجا للديمقراطية يلهم بقية العالم العربي الذي يخضع معظمه لأنظمة شمولية ليحذو نفس الحذو. وثبت ان ذلك ضرب من الوهم. وتحول العراق لساحة لتسوية الصراعا الأجنبية.

ولا يزال اوباما يعمل على تحديد أسلوب للتعامل مع النفوذ الإيراني في العراق وأماكن أخرى في المنطقة. وتتراوح القضايا من البرنامج النووي للحكومة الإيرانية ومساندة ايران لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) التي تسيطر على قطاع غزة وحزب الله اللبناني الذي حاولت إسرائيل القضاء عليه في حربها على لبنان عام ٢٠٠٦ (ولكنها فشلت).

وفي بداية ولايته حين كانت مكانته في الداخل والعالم الإسلامي أعلى كثيرا مما هي عليه الآن ربما أتيحت الفرصة لاوباما للتعامل مع ايران بنفس الأسلوب الذي تعامل به الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون مع الصين كي يبرم صفقة ضخمة بطرح جميع الخلافا بين البلدين على مائدة التفاوض وحلها كحزمة واحدة. ولكن هذه الإمكانية تلاشت على الأرجح. لقد طبقت الولايا المتحدة حلولا لواضعي السياسا تاريخيا لمشاكل اليوم في الشرق الأوسط.

ولكن في الشرق الأوسط ليس ما كان عليه قبل خمس سنوا، ويتعين على أوباما إدراك أن ليس هناك انقسام بين المعسكر المعتدل الموالي للولايا المتحدة والمتطرف محور المقاومة وان يأخذ في الاعتبار الديناميكيا المتغيرة بسرعة في المنطقة. فمنطقة الشرق الأوسط تتطور بشكل أسرع وأقل متوقعا من تصور صانعي القرار في الغرب. وكقاعدة عامة، الولايا المتحدة والحكوما الأوروبية فهموا في نهاية المطاف الأخطاء ولكن هذا الإدراك يحدث عادة في وقت متأخر وإن التعديلا التي تلت ذلك في مجال السياسة في نهاية الأمر عفا عليها الزمن وغير فعالة.

في أعقاب الحقبة الاستعمارية، نشأ واستولت الحركا القومية العربية على السلطة في منطقة الشرق الأوسط وتجاهلت أوروبا هذا التحدي الذي تطرحه أو كانت تعامل معه على أنها مستوحاة من المهيجا السوفيتية. وبحلول الوقت فهم الغرب أهمية وشعبية هذه الحركا، والطاقة التي تمتلكها وكانت قد تلاشت في أوروبا منذ فترة طويلة، والتي لها سمعة في المنطقة أصبحت ملوثة بشكل لا يمكن

إصلاحه عن طريق وصمة الاستعمار الجديد. وبالمثل، فإن الولايا المتحدة أصبحت تعي تماما التهديد الجهادي في أعقاب ١١ / ٩، فواشنطن غذ ارتفاعه من خلال دعم الجماعا الإسلامية المتشددة في أفغانستان خلال ١٩٨٠. وأيد واشنطن فكرة إقامة دولة فلسطينية في ٢٠٠٠، ونتيجة للتطورا على أرض الواقع والإسرائيلي على حد سواء، والأنظمة السياسية الحاكمة في فلسطين، أصبح تحقيق حل الدولتين بعيد المنال على نحو متزايد.

اتجاه الغرب لاعتماد سياسا في الشرق الأوسط لم تعد بالفعل حياة السياسة المحلية التي تحدث مرة أخرى اليوم على الرغم من محاولتها الجديرة بالثناء لتصحيح أخطاء ادارة بوش، فإدارة أوباما تعاني من الافتراضا الخاطئة حول ميزان القوى الإقليمي. وترى واشنطن منطقة الشرق الأوسط لا تزال كما قسمت بين معسكرين: معتدل، المعسكر المؤيد للولايا المتحدة التي يجب أن تعزيزه، ونشط موالي لإيران يجب احتواؤه. واستنادا إلى المواد والمعلوما التي حصلت عليها قوا التحالف عندما دخلت العراق في عام ٢٠٠٣، حول رؤية فريدة لمفاهيم صدام حسين والخطط الإستراتيجية، بما في ذلك الانشغال المستمر مع إسرائيل، والتقليل من قوة الولايا المتحدة، ووجود الاهتمام المتزايد بالكويت. وفي هذا في الاعتبار يعتقد صدام حسين انه سيعود ليملأ الكثير من الثغرا. واستنادا إلى تلك المواد التي حصلت قوا التحالف العراق فإنه يوفر نظرة فريدة من نوعها في المفاهيم الإستراتيجية العراقية وخططها. انه يظهر الشعور النامي من التهديدا خلال ١٩٨٠، والحرب مع ايران، والانشغال المستمر مع إسرائيل، والتقليل من قوة الولايا المتحدة، وجود اهتمام متزايد بالكويت.

ونوعية الأفكار لصدام نفسه، والتملق حول الزعيم، وعدم وجود مناقشة الثابت مرة واحدة ومن الصعب أن نتبين ما إذا كان العراقيون يعتقدون ذلك، وما إذا كانوا يفهمون حقا ما يجري في الميدان خلال حرب الخليج . فقد نجا في النهاية، من جورج بوش الأب، ومن أخطر تهديد لنظامه في الانتفاضة الكردية والشيعية في آذار ١٩٩١ على الرغم من انه قد اضطر الى مغادرة الكويت. وكان يهرب بلا حكمه صارمة: بيل كلينتون كانت إستراتيجيته تجاه صدام حسين فارغة إدارة بوش، بعد إسقاط صدام تعاملت على نحو سيء في العراق. فالعراق منذ ١٩٩٠ وفي وقت مبكر يوعد بوصفه لإعادة الأعمار ومن تلك السنوا يتجه إلى السقوط.

نهجت الولايا المتحدة كما تدعي في مكافحة التمرد على حماية السكان، مع التركيز بشكل خاص على التنمية السياسية والاقتصادية. ولكن هل هذا العمل على أساس إستراتيجية للتنمية؟ في دراسة باستخدام بيانا الإنفاق على إعادة الإعمار والعنف في العراق، وتوفير خدما حكومية معينة لم تؤدي إلى انخفاض في العنف بل شكلت الإستراتيجية الأخرى السرية في تغيير قواعد الاشتباك والضرب بقوة وزيادة عدد القتلى وتركز الإستراتيجية للقوا الأمريكية في العراق على استهداف المسلحين في مواجهة تزايد العنف في العراق بشكل مطرد في الفترة من ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠٠٦، ثم تم التخلي عن هذا النهج. اليوم إستراتيجية مكافحة التمرد في

الجيش الامريكي في المراكز تلقي بظلال من الشك على خلق فرص العمل على المدى القصير كوسيلة لمكافحة التمرد. وخلال فترا التمرد في العراق، فالعلاقة التبادلية بين معدلا العمالة والعنف هو ضعيف وبعبارة أخرى، فإن هناك المزيد من فرص العمل، ومزيد من العنف.

وأحد التفسيرا المحتملة هو أن الجهود التي تبذلها الحكومة للحد من أعمال العنف تقمع أيضا في الاقتصاد، وتدمر فرص عمل السكان. فبناء الجدران بين الأحياء وإقامة نقاط التفتيش الصارمة، كما فعلت القوا الأمريكية في بغداد في ٢٠٠٧-٨، قد عطلت حركة التجارة. والنتائج التي توصلنا إليها تسليط الضوء على الحاجة إلى تطوير طرق السيطرة على حركا التمرد التي تحمي الاقتصاديا المحلية الهشة، وخاصة إلى ألأدلة التي تربط النمو على المدى الطويل مع الاستقرار.

تعتبر الحكمة التقليدية ان التنمية الاقتصادية لا يمكن أن تساعد في مكافحة التمرد فحسب، بل ويقلل من المظالم التي تولد الإرهاب. وجدنا في دراسة أجريت باستخدام بيانا الإنفاق على إعادة الإعمار والعنف في العراق، أن توفير خدما حكومية معينة لا تؤدي إلى انخفاض في العنف. لكن على الرغم من النفقا الهائلة المعنية، والعلاقة بين الحكم والتنمية الاقتصادية في مناطق النزاع. وجزء من السبب في الفشل أن العراق قد يقع ويتم وضعه تحت رحمة ايران التي لها نفوذ كبير في العراق، وهذا ما سيزيد من إثارة المشاكل ضد الولايا المتحدة ودورها في العراق، وخاصة إذا تدهور العلاقا بين الولايا المتحدة وإيران بشكل حاد على القضايا ألأخرى، مثل برنامج ايران النووي. لكن من الواضح أن الولايا المتحدة تعتقد أنه يمكن أن تحتفظ بدور مهم ودائم في العراق بما في ذلك علاقة عسكرية قوية. من خلال إنشاء الولايا المتحدة لمكتب التعاون الأمني في السفارة الأمريكية في بغداد، والذي سيكون هدفه وسيتم عمله مع وزارة الدفاع العراقية والقوا المسلحة العراقية على تعزيز لأنظمة قدراتها العسكرية وبيع الولايا المتحدة أسلحة الى العراق.

في الواقع، تلك النظم من الأسلحة سيكون بمثابة النسيج "الضامن" لربط العراق والولايا المتحدة معا. (وذلك لأن كل نظام يحتاج إلى إمدادا ثابتة من قطع الغيار والترقيا، إلى جانب مئا أو آلاف من أفراد الولايا المتحدة، بما في ذلك المتعاقدين، للتدريب والصيانة ولتعزيز النظم) . وغني عن القول، ان ايران لن ترى وجود علاقة بين الولايا المتحدة والعراق من خلال المجمع العسكري مهددا لها، كما أنها لا ترى في الجهود الأمريكية لدفع السياسيين العراقيين في تشكيل حكومة الولايا المتحدة أن تغلق الميل إلى أصدقاء إيران.

فعلى سبيل المثال، كان من الواضح أن الولايا المتحدة لا تحبذ الحركة الصدرية المعادية للولايا المتحدة في الحكومة العراقية عندما يتم تشكيل حكومة. وبدلا من ذلك، فإن الولايا المتحدة تمارس نفوذها لدفع رئيس الوزراء المالكي ورئيس الوزراء السابق علاوي الى تحالف كبير، وفقا لتقارير مختلفة، مع التقليل من دور الكتلة الشيعية التي تضم التيار الصدري. ربما مثل هذا الاتفاق قد لا يكون ممكنا، ولكن من الواضح أن كلا من ايران والولايا المتحدة تلعب لعبة محصلتها

صفر في الوقت الحاضر للتأثير على تشكيل حكومة في العراق. ان ايران فشلت حتى الآن لممارسة النفوذ ضد النزعة القومية في العراق الذي يريد الحد من دور إيران، وإن كانت، تحديدا، تعارض هذه القومية بشدة التأثير ألأميركي أيضا.

لابد من الاعتراف بحكم الجغرافيا والتاريخ، وتقارب الديني (أي التشيع) بين العراق وإيران الذي سيكون لها نفوذ في العراق دائما من خلاله. وأن اكثر من ٧٥-٨٠ % من العراقيين يريدون من الولايا المتحدة مغادرة العراق. ومع ذلك، فإنه من الواضح أن إدارة أوباما لم تتخلي عن فكرة أن الولايا المتحدة يمكن أن تحول العراق إلى إصدار شرقي كمصر البلد العربي المؤيد للولايا المتحدة الذي يعتمد على واشنطن لدعم الجيش. ونظرا لقربها من إيران، فحقيقة أن العراق، خلافا لمصر، لديه موارد نفطية هائلة يقوي استقلاله، فيبدو من غير المرجح في أحسن الأحوال قريب من الاستقرار المنشود .

الأميركيون الانجيليون في كردستان

على تلة جرداء خارج السليمانية في جنوب شرق كردستان العراق يقام مجمع صغير من المباني الطويلة ومن وراء الجدران الرمادية وفوق جدار عال تقف لوحة كبيرة بيضاء تلمع باللون الذهبي والأزرق السماوي مكتوب عليها بالحروف وباللغة الإنجليزية والعربية: المدرسة الكلاسيكية - الميديين.

وهي واحدة من ثلاث مدارس خاصة جديدة في المنطقة التي تعلم النظرة العالمية "للمسيحية" ومن عمل الإنجيليين الأمريكيين من ولاية تينيسي. أنشأ هذه المدارس مع محطا الإذاعة والكنائس الانجيلية في شمال العراق وكلها بمباركة من حكومة كردستان وبمساعدة من دافعي الضرائب في الولايا المتحدة.

منذ الاحتلال الامريكي تولى الإنجيليين الاميركان ليس بناء المدارس فقط ولكن المطابع ومحطا الإذاعة، والمراكز النسائية، والمكتبا، والعيادا الطبية وخدما طب الأسنان، والكنائس في شمال العراق، ومع كل الدعم والمساعدة من حكومة كردستان وتم تمويل العديد من هذه الجهود كجزء من أموال دافعي الضرائب الأميركية، من خلال توجيه وزارة الدفاع لعقود البناء ومنح وزارة الخارجية.

في أيلول ٢٠٠٣، بعد أربعة أشهر فقط من غزو القوا الأمريكية وإزالة النظام، تم تجميع ٣٥٠ من قساوسة وزعماء الكنيسة الإنجيلية في كركوك، حيث استقبلوا بحفاوة من قبل مسعود بارزاني، رئيس حكومة إقليم كردستان.

وفي ذلك الاجتماع، أعلن جورج غرانت، وهو زعيم مجموعة الخادم الدولية، والمنظمة ألانجيلية في ناشفيل عن إعداد سلسلة من المدارس المسيحية، على أن "يسوع المسيح هو الرب على كل شيء، فهو الرب على كل ملا، كل آية الله، وعلى كل إمام، وعلى كل الزعماء المهديين، فهو الرب على كامل الأرض وحتى على العراق!

تظهر وثائق وزارة الدفاع أن القيادة المركزية الأمريكية بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٧، دفعت من قيادة التعاقد العراقي المشترك الى مجموعة الدبان وهي شركة كردية لبناء مدرسة غرانت للميديين بما مجموعة ٤٦٥،٦٣٩ $.

وقبل عامين، كانت هناك العشرا الآلاف من الدولارا من البرنامج التي تمولها وزارة الخارجية لشراكا الرعاية الصحية في شمال العراق أيضا في طريقها إلى مجموعة متنوعة من المشاريع والإنسانية لمجموعة الخادم الإنجيلية.

وفي مقابل دعم الحكومة الإقليمية لهذا الوجود الانجيلي في كردستان، قال دوغ لايتون، وهو من ولاية تينيسي وأحد مؤسسي مجموعة الخادم، وخدم كضابط اتصال مهم مع حكومة إقليم كردستان في واشنطن أثناء سنوا حكم بوش. ومن هناك، كان يدير العلاقا العامة للأكراد وجهود تجنيد رجال الأعمال الإنجيليين للاستثمار في المنطقة.

"منذ الفترة التي سبقت حرب العراق، قام [مسعود البارزاني] وحكومة إقليم كردستان مع إدارة بوش والجناح اليميني لبناء القاعدة المسيحية الإنجيلية"، ويؤكد مركز سياسة المجتمع في واشنطون "بان كردستان العراق هو المكان الذي شهد صعود نفوذ السلطة والمال. فالبارزاني ذهب إلى السماح لهم بإنشاء المدارس والكنائس والحصول على ما يحتاجونه". ولكن، "نظرا لصعود الأحزاب الإسلامية في كردستان والاستياء المسيحي الآثوري من تمييز التبشير الإنجيلي الأمريكي جعل هؤلاء كمن يلعبون بالنار".

في السنوا التي تلت عام ١٩٨٨ قام اكثر من ١٤٠٠٠ لاجئ كردي بالرحيل من كردستان إلى ناشفيل، والتي تعد اليوم أكبر جالية الآن نسبة إلى عدد السكان الكرد في الولايا المتحدة.

في عام ١٩٩٢، قام كادر من الانجيليين في ناشفيل من مجموعة الخادم الدولية، بما في ذلك عدد كبير من "المؤمنين الأكراد"، وتقاطروا من قاعدتهم في كنيسة بلمونت، وكنيسة ميغا بمجموعا عدة للتحضير لإعادة الاحتلال في طريقهم إلى جبال كردستان في شمال العراق، حيث فتحوا مقرا صغيرا هناك كموطئ قدم لهم. وكانت التعبئة لذلك التوجه عبارة عن طباعة عدد كبير من الأناجيل باللغة الكردية، وأكياس من النقود، والمعدا الطبية، ووضع خطة طويلة المدى لوضع كل "مملكة الأب" بين الحدود التركية والإيرانية.

ومنذ وصولهم الى شمال العراق قبل نحو عشرين عاما، اتسع وجود مجموعة الخادم العالمية، وقامت بإنشاء المكاتب والوزارا والمدارس في تركيا وآسيا الوسطى، وإندونيسيا، وألمانيا، والنرويج.

واليوم وبعد سبع سنوا من الهيمنة الأميركية في المنطقة، تسللت هذه المجموعة بشكل عميق داخل حكومة إقليم كردستان، فالائتلاف الحاكم الكردي المؤلف من مسعود البارزاني (الحزب الديمقراطي الكردستاني) وجلال الطالباني (الاتحاد الوطني الكردستاني). وبمساعدة من لايتون في مؤسسة تنمية كردستان يقومون بالمساعدة لتحقيق الاتصالا مع جماعا الضغط وأعضاء الكونجرس من

الجمهوريين في واشنطن، وقد توسطت الامتيازا التجارية الدولية وعقود التنقيب عن النفط وحولت الأموال لمهامهم من وزارة الدفاع والوكالة الأمريكية للتنمية، لإنشاء سلسلة من المدارس المسيحية. في المقابل، دعمت وزارا حكومة إقليم كردستان مجموعة فريق الخادم بان تم منح الأراضي والمباني وغيرها للمدارس بشكل مباشر وبعيدة عن المجاملا.

وتتميز مجموعة الخادم وشركائها بنموذجهم العسكري للتبشير (او ما يسمونه "بالحرب الروحية") ؛ من حيث تكتيكا العمل السري مثل صناعة غطاء لعملهم أو ما يعرف "بالمملكة التجارية".

فقد دخلوا البلاد لإنشاء مؤسسا علمانية على ما يبدو على أنها غطاء للتبشير؛ وتم تجمعهم من قبل المخابرا، والتي يسمونها "برسم الخرائط الروحية" (حيث يكون سلوك الفرق من الانجيليين الكامل هو في البحث الميداني" والتي تتضمن جمع البيانا الديموغرافية والتاريخية والجغرافية على مستوى بلدان بأكملها)؛ وهذا الأمر ليس بجديد لهذه الطائفة فهو منهج كانت قد درجت عليه وسار فيه على مدى القرن الماضي في هذه المنطقة بالتحديد وبقية مناطق العراق والشام والخليج العربي .((وللمزيد مراجعة الموسوعة التاريخية الهلال الخصيب في الوثائق الأمريكية – الجزء الثاني))

كذلك يجمعها العداء المتأصل للإسلام، وهدفها تحقيق السيادة "للمملكة الانجيلية" لقيادة العالم الآن (في انصهار كالفيني سلطوي جديد و "بالرسولية الجديدة للطائفة الخمسينية لجمعيا الله" واشهر المعروفين المنتمين لهذه الجمعية هي سارة بالين مرشحة الرئاسة الأمريكية الأخيرة لمنصب نائب الرئيس.

كذلك أنشأ المبشرون التابعين لمجموعة فريق الخادم بذكاء لأنفسهم أصول قيمة مع الأسر الحاكمة، كحكومة إقليم كردستان ومع بوش وتشيني وأمراء الحرب على العراق. فكانت هذه الجماعة على علاقا وثيقة مع ادارة جورج بوش: كستيفن مانسفيلد، مؤلف كتاب إيمان جورج دبليو بوش، وهو من أكثر الكتب مبيعا عام ٢٠٠٤ والذي يصور فيه بوش بأنه "رجل الله" في البيت الأبيض، وكان قد عمل لمدة خمس سنوا، حتى عام ٢٠٠٢، كراعي لكنيسة بلمونت في ناشفيل قبل أن يخدم كمؤسس لمجموعة فريق الخادم.

وقد سافر مانسفيلد الى شمال العراق مع مجموعة فريق الخادم لجلب الأناجيل وتوزيع فيلم عن يسوع، وهي وسائل عادة ما يتم استخدامها على نطاق واسع كأداة للتبشير الإنجيلي بين الأكراد.

وقام مانسفيلد بمنح فرص عمل لمستشارين لمجموعة من "المديرين التنفيذيين يعملون علنا للأعمال المسيحية" ودعا أمريكا لتكون هي القدر، التي تستثمر في مشروعا التنمية في كردستان.

في مقابلة أجريت معها عام ٢٠٠٢ في رابطة المسيحية الكلاسيكية في نشرة المدارس تقول ماري يعقوبيان المدرسة في المدارس الكلاسيكية إنها انضمت إلى بعثة مجموعة الخادم لأنها "لم تكتف فقط لإعداد بناء كنيسة في كل مدينة. لكن هدفها

هو التلميذ والأمة وإنشاء مملكة المسيح في كل مجال من مجالا المجتمع: الحكومة، والفنون، والطب، والتعليم، والقانون، الخ".

فبعد إظهار الإسلام "كدين يقوم على الخوف" ، تندفع يعقوبيان للحصول على "الشاهد المؤمن" حيث الرجال والنساء الذين لهم جذور في الإسلام بدؤوا يتحولون الى المسيحية !

بيانا يعقوبيان تعكس تقلب خطير للاقتناع باستثناء الاضغاء إلى الإنجيلية وعن "ملكو الله" وهو يستبعد كل الاحتمالا الأخرى غير العلامة التجارية الأمريكية المعينة من المجتمع المسيحي، والحكم والرأسمالية.

دوغلاس لايتون هو مركز هذه النجاحا. في تقريره المنشور في كانون الثاني ٢٠٠٢، يؤكد على إشادة أندرو ساندلين بالتنظيم المسيحي الجديد منذ فترة طويلة وهو زميل مقرب من جورج غرانت، ودعا لايتون لشن غارا مشروعة الطموح في كردستان.

حيث يقول "وإذا أردنا دعم المبشرين، دعونا ندعم المبشرين الذين هم في جميع أنحاء العالم لاستعادة الثقافا ، وليس لمجرد الفوز بالنفوس القليلة هنا وهناك"، وكتب ساندلين الى دوغ لايتون في كردستان، شمال العراق، "الى الإعداد لبناء ثقافة مسيحية: فالمدارس المسيحية الجديدة، والأعمال التجارية المسيحية الجديدة، وأكثر من ذلك، وان لا يكتفي ببناء الكنائس وانما يريد ثقافة مسيحية بأكملها ".

لايتون المشارك بتأليف كتاب، "أبانا في المملكة: الكنيسة والوطن"، في عام ٢٠٠٠، والذي ينص صراحة على مهمته : "إذا كان الشيوعيون والمسلمون يمكن لهم أن يقيموا الدول فان ذلك يعني حتى يمكن لنا الله من إقامة مملكته!"

في هذا الكتاب يعلن المؤلف فيه الأهداف العامة والحقيقية لحركة الحرب الروحية، وهو الجيش الذي يصف نفسه بأنه من الانجيليين في معركة ضد "الشياطين الإقليميين" لإقامة "مملكة المسيح".

وحيث انه يرأس جهاز الاستخبارا العالمي الإنجيلي، وهي منظمة من مجموعة الحارس، الذي تنشر "خلايا الميدان" مع أجهزة الكمبيوتر المحمولة لجمع البيانا الديموغرافية في البلدان المستهدفة حاليا، كأوغندا، وكذلك في عدة بلدان في أمريكا الوسطى والشرق الأوسط، بما في ذلك العراق. وترسل البيانا إلى كمبيوتر الحارس كجزء من مشروع ضخم من كبنك معلوما لرسم الخرائط للمشروع "الروحي".

ودفع لايتون التبشير في الشرق الأوسط إلى حدوده القانونية. ووفقا لوثائق المحكمة الألمانية، حين ألقي القبض على لايتون في عام ١٩٩٣ في مدينة دهوك في شمال العراق بسبب التبشير علنا وتصريحه بأن كردستان سيكون لها "دولة كما وعد ، إذا اتبع الأكراد يسوع" وان "الإسلام لن يجلب شيئا لهم سوى الحرب والتدمير والخراب ". وكان خطابه قد أثار احتجاجا غاضبة في الشوارع، وبعد إلقاء القبض عليه، أمر بلايتون الى خارج البلاد.

ورغم ذلك سعى على ما يبدو لتدارك تلك الأحداث بتنظيمه حملة لكسب التأييد لدعم الحزب الديمقراطي الكردستاني في واشنطن حيث ألقى خطبا في مجلس السياسة الوطنية وأدلى بشهادا في جلسا الاستماع في الكونغرس، لدعم نصرة الولايا المتحدة لإقامة دولة كردية مستقلة، والاستثمار في المنطقة، وللحزب الديمقراطي الكردستاني ولا سيما للبرزاني.

بحلول عام ١٩٩٦ عاد لايتون الى كردستان وعمل حتى أواخر عام ٢٠٠٩، مديرا لهيئة التنمية الكردية في أربيل، وهو المشروع الذي ترعاه حكومة إقليم كردستان وبدأ في عام ٢٠٠٤ بهدف "تعزيز وتيسير وإقامة الأعمال التجارية وفرص الاستثمار في إقليم كردستان في العراق".

قبل توليه منصبه في هيئة التنمية الكردية، شغل لايتون وظيفة في وزارة الصحة في حكومة إقليم كردستان، حيث كان مساعدا لوزير الصحة للعمليا الميدانية وسعى لشراكا الرعاية الصحية التي تدعمها الوكالة الأمريكية للتنمية في شمال العراق.

في عام ٢٠٠٨ أدمجت حكومة إقليم كردستان هيئة التنمية الكردية في كيان جديد، وهو "كردستان للاستثمار". ومن غير الواضح ما هو الدور الذي يلعبه لايتون في هذا المكتب بعد تجديده. وفي مجلس إدارتها.

لايتون يوجه حاليا مشروعا لجولا أخرى في العراق، حيث ينظم رحلا ترفيهية لرجال الأعمال والسياسيين الأمريكيين في كردستان. وشركائه في الشركة زميله رئيس مجموعة الخادم بيل غراوي وجيسون أتكينسون، وهو السناتور الجمهوري المحافظ عن ولاية اوريغون.

فالعراق وكردستان كدولة أخرى لها ايضا علاقا قوية مع جيش الولايا المتحدة. فشركة بوينت ٦٢ هي شركة فرعية للاستشارا برئاسة العقيد المتقاعد هاري شو في الجيش الأميركي ، الذي كان رئيس هيئة الأركان لسلطة التحالف المؤقتة في شمال العراق ٢٠٠٣-٢٠٠٤، ويشغل الآن منصب مستشار أمني بارز للحكومة في إقليم كردستان.

وبوينت٦٢ تقدم الأمن والمشورة السياسية لعدة عناصر في حكومة إقليم كردستان، وبصورة رئيسية لمكتب رئيس الوزراء ووزارة الدولة للشؤون الداخلية" و"خدما لصناعة النفط والغاز".

والكولونيل سكو ، الذي يبدو أن ارتدى قبعا كثيرة، هو أيضا نائب الرئيس التنفيذي لشركة VSC للأمن، وهي مشروع مشترك مع حكومة إقليم كردستان برئاسة كيث هاء شو ، وهو لاعب جيد متصل بالحزب الجمهوري، مع جماعا الضغط كمجموعة هالي بربر لبغر ؛ وشو يشغل الآن منصب مستشار كبير لحكومة إقليم كردستان.

في عام ٢٠٠٥، انضم بيل غراوي بلايتون في هيئة التنمية الكردية لإطلاق حملة ترويجية في كردستان للدعوة إن العراق دولة أخرى، من خلال سلسلة من أفلام الفيديو، والطباعة، وإعلانا الإنترنت ورسائل البريد الإلكتروني والتي يظهر

فيها الأكراد مبتسمين ويلوحون بالأعلام الأميركية ويشكرون الولايا المتحدة لغزوها للعراق .

وهذه الشركة ايضا مرشحة أيضا لفرص الاستثمار والتي حان دورها كشركا متعددة الجنسيا في شمال العراق. والسيناريو لإنتاج هذه الحملة، يقوم غراوي ولايتون في جلب سال روسو، الذي يرأس روسو مارش آند روجرز، وهي شركة للعلاقا العامة تابعة للحزب الجمهوري ومقرها في ساكرامنتو. وبموجب العقد ستقوم الشركة "مقابل الملايين من الدولارا على مدى السنوا القليلة المقبلة" والمقدمة من حكومة إقليم كردستان، وفقا لروسو.

وقبل ذلك بعام، كانت ذا الشركة هي المنتجة لحملة وسائل الإعلام المؤيدة للحرب ومرددة مزاعم ادارة بوش ان صدام حسين يمتلك أسلحة دمار شامل وكان "له علاقا واسعة" بتنظيم القاعدة. والإعلانا توصف هجوم الديمقراطيين الذين عارضوا حرب بوش بأنه " استعداد لتقويض التأييد للحرب على الإرهاب تدفع بأنانية لطموحاتهم السياسية الوقحة".

أنتج غراوي أيضا شريط فيديو دعائي آخر، مختلف جدا، اسمه رحلة إلى العراق، وبتمويل من مجموعة الخادم ومصمم خصيصا للإنجيليين الأمريكيين. يظهر في هذا الشريط واحد من "المسيحيين المؤمنين وهو يلبي دعوة الله للمساعدة في نشر المسيحية إلى الشعوب العربية والكردية".

في حزيران ٢٠٠٢، بدأ ادارة بوش الاستعداد للغزو الأميركي للعراق، وأعطى الكونغرس الضوء الأخضر مبلغ ٣,١ مليون دولار لتمويل البرنامج التي تمولها وزارة الخارجية ومنها الشراكا للرعاية الصحية في شمال العراق، بزعم المحاولة لتحسين الرعاية الصحية في المنطقة الكردية، ولكن في المقام الأول كان خبراء السياسة في الشرق الأوسط في الولايا المتحدة، والمراقبون في المنظما غير الحكومية المحلية ينظرون على أنها كانت وسيلة لتحقيق الوحدة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني معا تحت هيئة حكم موحدة. والذي تم التعاقد معه لمنصب مدير العمليا الميدانية لهذه الوكالة وبناء فريق المشروع هو دوغلاس لايتون.

ابتلعت هذه الشراكة ثلثي المال وهي نسبة مجموعة ميريديان الدولية، وهي منظمة غير حكومية مرتبطة سياسيا في ذلك الوقت، بزوجة رئيس الأغلبية في مجلس الشيوخ بيل فريست كمقاول من الباطن، وفقا لتحليل من جانب احد المشاركين في البرنامج. وترك حوالي ١ مليون دولار للايتون لتوجيهه شخصيا في برامج الصحة الكردية.

ووفقا لتقارير نشرتها مجموعة الخادم ومصادر في شمال العراق الذين شاركوا في البرنامج، حول لايتون الكثير منها إلى عمليا مجموعة الخادم مثل الخادم المتنقلة لطب الأسنان والعيادا الصحية، وإلى جيوب مسؤولي حكومة إقليم كردستان. واستخدم لايتون أيضا الأموال لاستئجار مكتب في وزارة الصحة في حكومة إقليم كردستان بمبلغ ١٠٠٠ $ شهريا وكرشوة لحكومة إقليم كردستان

الرسمي، حيث كان مساعدا للدكتور جمال عباس عبد الحميد وزير الصحة. ووفقا لمصادر المنظما غير الحكومية فان اثنين من الذين كانوا آنذاك في كردستان، كان لايتون يسلمهم أيضا الرشاوى النقدية والمعدا الطبية لشركاء مقربين لعباس.

كان لايتون أبعد عن التعامل الذاتي واستغلال النفوذ، ويبدو أنه كانت له فكرة عملية تشغيل الفقراء. تحت قيادته، فعلى سبيل المثال، قام بإعداد الشراكة في مجال الاتصالا والإنترنت وفي العيادا الطبية والمدارس المحلية، وبعد ذلك يتعين على المنظما أن تدفع ١٠٠٠ $ شهريا لمواصلة دعم مجموعة الخادم لهم وبطبيعة الحال، لم يكن لديهم هذا المبلغ الواجب دفعه وبالتالي تبدأ عمليا الابتزاز.

بين عامي ٢٠٠٢-٢٠٠٤ كان لايتون ومجموعته يقومون بالشراكة مع NGO. والذي كان السبب في عمله المستمر في هذه المنطقة المضطربة سياسيا، انه "قامت منظمته الغير حكومية بسلسلة من الدورا التدريبية للتمريض في جميع المستشفيا الرئيسية الثلاثة".

كذلك قام لايتون بتقديم ٢٦ منحة كانت تكلف في المتوسط حوالي ١٣،٠٠٠ دولار، وهذا يعني حوالي ٣٣٨،٠٠٠ $، وليس ما يقرب من ١ مليون دولار كما يقول أنها ذهبت الى برامج المنح ".

مايك اميتاي وهو خبير شهير في كردستان كان يعمل مع عدد من المنظما غير الحكومية في برامج الإغاثة في المنطقة خلال التسعينا. ويشغل الآن منصب محلل السياسة العليا بشأن الشرق الأوسط في معهد المجتمع المفتوح في واشنطن كتب: "أجد أنه من المقلق أنه في ضوء الخلفية لدوغلاس لايتون وأنشطته لصالح المبشرين المسيحيين المدقعين، سيتم اختياره لإدارة برامج المساعدا الحكومية الهامة للولايا المتحدة في كردستان العراق " .

ويقول "أنا مستاء إذ أنه على الرغم من عدم فعالية البرامج المنفذة سابقا تحت توجيه لايتون، ومعرفة نشاطه الإنجيلية، واصلت السلطا الكردية تسهيل دوره البارز في مؤسسة تنمية كردستان"، "على الرغم من التهديد الذي يتعرض له المجتمع الكردي من جدول الأعمال الخاص بلايتون المخفي".

مدير المدرسة الكلاسيكية في السليمانية كاوة عبد القادر عمر، وهو رجل في الأربعين وهو ودي مع شيب منتشر في رأسه، والكتاب المقدس باللغة العربية موضوع أمامه، يقول من مكتبه الوردي. ان المدرسة الكلاسيكية " الميديين" تدير ثلاث مدارس في المنطقة : المدارس في السليمانية، وفي أربيل ودهوك، وتخدم كل منها من مرحلة رياض الأطفال حتى الصف ١٠. وكل المراحل يكون التدريس فيها باللغة الإنجليزية، وهو ما يفسر، تمويل هذه البرامج من قبل الحكومة، ومن خلال وزارة التربية والتعليم، و"الكنائس خارج كردستان".

في هذه المدارس ٨٠٠ طالب يأتون من عائلا عليا وبعضهم من الطبقة الوسطى، وكثير منهم أطفال المسؤولين في كردستان. وأكثرهم من المسلمين، مما يجعلها أهدافا جاهزة لمجموعة الخادم والمبشرين. ويقول "يمكنك عد المسيحيين على أصابع اليد الواحدة".

المدارس هي جزء من خدما المنظمة الكلاسيكية للتنمية الدولية، المحافظة والتي يوجد مقرها في مدينة ناشفيل. والذي يرعى الكنيسة والمدرسة، يوسف ماتي، وهو يجلس على متن الطائرة، جنبا إلى جنب مع جورج بيل غرانت و غراوي .

المدرسة تتمتع بالتدفئة المركزية والتكييف والمولدا الخاصة، وهو نوع من الترف الذي قطع عن المعلمين والطلاب بانقطاع التيار الكهربائي الروتيني الذي يعاني منه معظم المدينة والمنطقة. والفصول الدراسية مطلية باللون الوردي، مثل مكتب عبد القادر وفي محاضرة للرياضيا لطلاب الصف الثامن يتكون الصف الواحد من ١٨ طالبا والمعلمين من جامعة السليمانية الكردية.

ويقول عبد القادر "معظم المدرسين هم من كردستان "لكن هناك موظفي من منظمة التنمية الدولية الكلاسيكية ومن مدارس مجموعة الخادم يتيح لنا هؤلاء المدرسين الدوليين تدريب معلمينا وتنظيم المناهج والبرامج".

احد المعلما تقول إنها عضو في المدارس الكلاسيكية للتنمية الدولية لكنها لا تحصل على راتب. إنها هنا "في محاولة للمساعدة"، كما تقول، لأنها تعتقد أن "الولايا المتحدة تتحمل مسؤولية القدر تجاه هذا البلد".

ويقول عبد القادر "ان الحكومة تساعدنا من خلال العديد من الطرق فقد قدموا لنا هذا المبنى، ووفروا الأمن، لكننا من يدفع الرواتب" فأن المال يأتي من تبرعا من الانجيليين الأمريكيين من خلال الكنيسة والمنظما التبشيرية في بلمونت.

بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٦، ضخت مجموعة الخادم ٢ مليون دولار في عملياتها الانجيلية الكردية بمساعدة الشركاء الدوليين، وهي جماعة إنجيلية مقرها في سبوكان، واشنطن. ولا سيما منظمة الأمل العالمية الإنجيلية من ولاية تينيسي، وهي التي قامت ببناء منشأة بقيمة ٢ مليون دولار، واستكمال التكنولوجيا الفائقة لمقهى انترنت وأسست مركز حرية العراق. ويرأس المشروع من قبل هيذر ميرسر، الذي اعتقل من قبل حركة طالبان في آب ٢٠٠١ عندما تم ضبطه بتسليم الأناجيل التبشيرية أثناء عرض فيلم يسوع.

عبد القادر لا يخوض في التفاصيل حول المناهج الدراسية في مدرسته وفلسفة التعليم، ولكن جورج غرانت كان أقل تحفظا حين يؤكد ان المسيحي على مدى عقود، منح أدلة حول المدارس الكلاسيكية. فمن مكتبه في النصف الآخر من العالم في مركز مرج الملك الدراسي ٢٠ ميلا جنوب ناشفيل يقول ان منحة المدرسة الكلاسيكية، تحدد بالضبط بما يعنيه التعليم المسيحي التقليدي. "لدينا النظرة التأسيسية هي الكلمة الغير قابلة للتغيير من الكتاب الله المقدس... نحن نسعى جاهدين لممارسة العيش وتعليم الكتاب المقدس في كل مكان، ليس فقط في مناهجنا الدراسية، ولكن أيضا في إدارتنا وموظفينا. وبالتالي يعيش الطلاب في ثقافة المسيحية التي تهيمن عليها سلطة كلمة الله.

وقد ألف مايكل غونتر، وهو أستاذ العلوم السياسية في جامعة تينيسي للتكنولوجيا، اثني عشر كتابا عن كردستان؛ كان الأخير، بعنوان: صعود الأكراد،

وهو يتعامل مع المنطقة في عصر ما بعد صدام. وقد سمى غونتر هذه الجهود الأميركية الإنجيلية في كردستان "بالمثيرة للقلق" .

يقول غونتر: "إن الأكراد هم من المسلمين، وإنهم لا يعرفون المسيحية"، ويقول. "وبينما هم اكثر تسامحا من المسيحيين فالمسلمين وخاصة هذا النوع نجده عدواني. لكني أجد أنه من الغريب أن حكومة إقليم كردستان تسمح لهؤلاء المبشرين بالعمل في كردستان".

لكن بيل غراوي يتخذ وجها النظر مختلفة بشأن شعور الكرد الديني. ففي مقابلة قلل من أهمية أي مشاكل إنجيلية داخل كردستان قائلا : "معظم الأكراد لا يحبون الإسلام".

في كتابه " دم القمر"، وهو كتاب نشر لأول مرة في عام ١٩٩١ وأعيد طبعه في عام ٢٠٠١. يدعو غراوي الى قهر العالم الإسلامي عن طريق القوة العسكرية من أجل إحداث تحويل للمسلمين، وهو شرط واضح لتحقيق النظرة الدينية لبلده التي لا هوادة فيها.

في ١٩٨٧ كان غرانت يقول وهو في الحرس: " السياسة المسيحية القصد الرئيسي منها غزو الأرض فالرجال والأسر والمؤسسا والبيروقراطية، والمحاكم، والحكوما هي لمملكة المسيح، وهي إعادة سلطة كلمة الله العليا وعلى جميع الأحكام، وعلى جميع التشريعا، وعلى جميع الإعلانا والدساتير، والاتحادا ".

وفي محاضرة في نيسان ٢٠٠٤ في روتردام قال غرانت في مركز دراسا في ولاية فرجينيا، " سوف نجعل التلاميذ يطيعون كل ما هو أمر، ليس فقط في المنطقة الضبابية من التقوى، ولكن في مجمل الحياة.... وهذه هي الولاية الثقافية والروحية والعاطفية، هي للفوز بكل شيء باسم يسوع ".

مارك بوتوك، مدير مشروع مركز الاستخبارا في ساوثرن بفيرتي لو، والذي يتتبع الحركا الاجتماعية والعنصرية لليمين المتطرف، هو على معرفة جيدة بغرانت ومدارسه، يقول، "نحن تأثرنا عميقا بأفكار بتفوق البيض". وهو يشير، على وجه الخصوص، إلى جمعية غرانت الوثيقة مع ويلسون دوغلاس، الذي أسس الرابطة الكلاسيكية للمدارس المسيحية (التي منح عضوا فيها منذ فترة طويلة) وكلية ونيو سانت اندروز في موسكو- ايداهو، والتي تركز على المعلمين في المدارس الكلاسيكية في كردستان.

وبمشاركة ويلسون مؤلف كتاب الرق والجنوب: فخيال الكونفدراليين الجدد المتنكرين في التاريخ. يقول الكتاب لقد عوقبت العبودية الجنوبية من قبل الكتاب المقدس، وأن العبيد كانوا يتمتعون بحياة رائعة نظرا لعطاءاتهم الأبوية من أسيادهم الإنجيليين.

وان "إنتاج الرق في الجنوب هي المحبة الحقيقية بين الأجناس وأننا نعتقد أنه لم يكن موجودا في أية دولة مدنية قبل الحرب ولم يكن هناك مجتمع متعدد الأعراق مثل التي وجد بهذه العلاقة الحميمة المتبادلة والانسجام في تاريخ العالم".

ووفقا لبوتوك، فان غرانت وويلسون في داخل قيادة حركة عودة المسيحية تدعى "سلتيك شروق الشمس" قد تم تأثرهم عميقا بأفكار بتفوق البيض.

ورغم كل ما ورد فقد بقيت القيادة الإنجيلية في شمال العراق تقف بحزم، ولا تستجيب بشكل موحد لكل طلبا التعرف عليها بشكل شخصي من قبل الكاتب. فعلى سبيل المثال كان يوسف ماتي، راعي مجموعة الخادم في أربيل، بعد سؤاله مرارا وتكرارا، وهو يعتذر متذرعا بأسباب صحية، او انه يقول انه سيتحدث بعد ذلك، ولكن ليس للنشر. أما قساوسة الكنائس الإنجيلية في المنطقة، مثل كنيسة كورد سمان والكنيسة الإنجيلية الحرة، فكانوا أكثر صراحة حين قالوا "نحن لا نتحدث إليكم".

ورفض لايتون أيضا إجراء مقابلا لهذا المقال، خشية معرفة قيمة أدائه لبرنامج المساعدا الأمريكية، وفي الهيئة الكردية للاستثمار، وعلاقاته مع أفراد معينين في كردستان . هذا الموقف من قبل رجالا العمل الانجيلي في كردستان العراق يؤكد حقيقة ان جدول الأعمال لايتون وزملائه الانجيليين في المنطقة يقومون بما يعرف عندهم بلعبة. وفقط الأكراد يأخذون هذا الأمر بصورة جدية.

فحكومة إقليم كردستان لا تشعر حول ما إذا كانت التقارير المكتوبة بالانكليزية للانجيليين والمرسلة الى الولايا المتحدة لن تحظى بأكثر من مجرد القراءة هناك. وربما تكون هناك نية لحكومة إقليم كردستان "برسم الخط الفاصل" بينها وبين الانجيليين في حال مواصلة جهود الانجيليين العدوانية او في حلة ضعف موقف حكومة الولايا المتحدة هناك وقلة التمويل للمشاريع الخاصة هناك.

فهناك اليوم أولوية لحكومة إقليم كردستان وهي العلاقة "اللائقة مع طهران"، إذ ان هناك حركة ارتفاع إسلامية موالية للاستجابة لأوجه التفاو الاقتصادي بين الأكراد القليل منهم أغنياء وغالبيتهم من الفقراء العاملين، وهناك استياء كبير من ان الإسلاميين يمكنهم الاستفادة من هذه الفجوة الكبيرة في المجتمع كما هو شانهم دائما.

وفي قراءة لتعليقا لايتون في مقابلة له في عام ٢٠٠٣ مع مجلة العالم الإنجيلي، ظهر لايتون كبطل يدافع عن المسيحيين في كردستان، ويؤكد لايتون المخاوف بشأن الديناميكيا السياسية في عراق ما بعد صدام . يقول لايتون "الأميركيون ارتكبوا خطأ بسبب سوء فهمهم للإسلام بهم"، "فالشيعة والسنة ليسوا مثلنا، وسوف تبقى الكراهية دائما موجهة نحونا بحسب وجهة نظرنا للحكومة، والتي هي لا تعترف بالحقوق غير القابلة للتصرف".

ان وجود شخص مثل لايتون داخل حكومة كردستان في قضايا الاستثمار والسمسرة الأجنبية في المنطقة وإقامة المدارس المسيحية بهدف التبشير للمسلمين سيجعله في موقف خطير بالنظر إلى المناخ السياسي المضطرب الحالي في العراق. "فاستقرار كردستان هش للغاية ألان"، وهذه "الدولة" الهشة الراهنة في شمال العراق بين الأكراد والآثوريين المسيحيين واليزيديين والتركمان وبعض العرب المسلمين السنة والتي أد إلى موجة من التفجيرا والاغتيالا على مدى الأشهر القليلة الماضية .

وتركت الانتخابا الوطنية الأخيرة في آذار تقسيم العراق على طول الخطوط السياسية والقبلية والدينية وتركت دون إجابة عن السؤال الملح من هي الجهة التي ستسيطر على المناطق الغنية بالنفط التي تضم كركوك ومناطق سهل نينوى. القادة العسكريون الأمريكيون يقولون ان التوترا بين الأكراد والعرب هي أكبر تهديد للأمن في العراق في ظل تسارع وتيرة انسحاب القوا الأميركية. وهناك اليوم على ارض كردستان العراق ألف من كوادر المملكة الانجيلية من الولايا المتحدة الآن في مزيج خاص مرتبط بشكل موثوق بعلاقا مع المستويا العليا من حكومة إقليم كردستان وهذه العلاقا يمكن لها أن توفر المزيد من الوقود إلى حالة قابلة للاشتعال على نحو متزايد.

صهينة العقل العراقي.

الجامعة الأمريكية في السليمانية ؟

الاشارات:

استكمالا للسلسلة التي قامت بها مؤسستنا حول هذا الموضوع يرجى قراءة ملفاتنا السابقة:

فرسان مالطا وشركة بلاك ووتر واحتلال العراق

المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية ١

مدرسة بغداد للأبحاث الشرقية.

الابحاث الآثارية الامريكية الشرقية

وفي كتابنا الموسوم :الهلال الخصيب في الوثائق الأمريكية، ج ٢ .مؤسسة الرسالة. بيروت.

صهينة العقل العراقي..... الجامعة الأمريكية في السليمانية ؟

مشروع الجامعة الأمريكية في السليمانية يلخص بالضبط المشروع الاستعماري في العراق: خلق طبقة مستفيدة من الاحتلال، تتحدث الإنجليزية ولا تدرس ما يفيد بلادها من علوم وانما معظم الدراسة تنصب على ادارة الأعمال واستخدام الحاسب الآلي وحفظ التاريخ الأمريكي المشوه، وتعلم الإنجليزية، والتبشير الديني رغم زعم (ليبرالية فكر الجامعة) واجراء بحوث في كيفية نهب ثروا البلاد من قبل الشركا العملاقة المحتلة . باختصار الفكرة هي تخريج صهاينة مسلمين ومسيحيين عرب واكراد..... عراقيون رأسماليون

المحافظون الجدد اصحاب مشروع) القرن الأمريكي الجديد (ومشروع غزو واحتلال وتقسيم العراق، المبشرون بالليبرالية الجديدة، وبديمقراطية الدم . المتصهينون الساعون الى تدمير العقل العراقي، بدئا من قتل علمائه وتصفية كوادره الى اللعب بالتعليم والإعلام .من أجل تحقيق حلمهم بمحو هوية الجيل العراقي الصاعد، أقاموا الجامعة الأمريكية في العراق ومقرها السليمانية على شاكلة مشروعهم الاستعماري في العراق بالضبط .فكما جاءوا للعراق بأحط الانتهازيين وأقلهم معرفة وعلما وقدرا، من أجل بناء العراق الجديد، وكما افتعلوا قناع الديمقراطية في الحياة السياسية العراقية، اقاموا جامعة جاءوا لها بأقل الناس معرفة وعلما وقدرا، ونهبوا باسم العلم هذه المرة اموال المتبرعين والطلاب، ولم يقدموا لهم سوى الفتا والكذب والزيف، على أمل أيضا أن ينهبوا ثروا البلاد عبر مراكز أبحاث الجامعة.

في عام ٢٠٠٣ بعد الاحتلال مباشرة .قام اثنين من رجال الاحتلال بتأسيس الجامعة باحث في معهد انتربرايز الامريكي Michael Rubin الأمريكية في السليمانية :**مايكل روبن** ٢٠٠٤ - وحاصل على الدكتوراه من جامعة ييل في موضوع تاريخ ايران الحديث وبين ٢٠٠٢ عمل مديرا لشؤون ايران والعراق في مكتب وزير الدفاع ومنه ندب لسلطة التحالف في العراق ٢٠٠٤ .(ومن ٢٠٠٤ الى ٢٠٠٩ كان رئيس تحرير دورية - حيث عمل سنة واحدة) ٢٠٠٣ الشرق الاوسط وهي مجلة تصدر عن مؤسسة) منتدى الشرق الاوسط (التي اسسها الصهيوني دانيال بايبس في ١٩٩٤ والمجلة معنية بتحليل شؤون الشرق الاوسط والاسلام من منظور المصالح الامريكية .دانيال بايبس معروف بعدائه لكل ما هو عربي ومسلم.

في ١ كانون الثاني ٢٠٠٦ لمحت صحيفة نيويورك تايمز في مقالة حول قضية زرع مواضيع دعائية قامت بها مجموعة لنكولن لحساب البنتاغون، بأن مايكل روبن اشترك في هذه العملية حين ذكر في مقالة له انه زار كامب فكتوري في العراق واطلع على بعض المواضيع التي يكتبونها لزرعها في الصحف وراجع بعضها وابدى بعض الملاحظا وقد نفى فيما بعد روبن انه فعل ذلك مقابل اجر وعلى الأكثر فإن الاتهام صحيح حيث انه حين انتدب للعمل في العراق وكان يعمل اصلا في مكتب الخطط الخاصة) الذي اسسه دوجلاس فيث صديق احمد الجلبي في البنتاغون ليحل محل السي آي أي في تلفيق مبررا الحرب على العراق (وكان روبن نفسه معجبا ايما اعجاب بأحمد الجلبي والمؤتمر الوطني العراقي .ونعلم ان الجلبي هو الذي زود هذا المكتب بالأكاذيب. وقد اعترف روبن ان ما بدا فيما بعد من تغير واشنطن تجاه الجلبي، هو لعبة من اجل ان يعتقد العراقيون ان الرجل مستقل وليس رجل امريكا حتى ان البنتاغون قطع تمويله لحزب الجلبي.

ذكر في كتابه صدمتني الحقيقة Mugged by Reality **جون أغريستو** John Agresto الذي سرد فيه ذكرياته في السنة التي عمل فيها في العراق من ٢٠٠٣ الى ٢٠٠٤ مستشارا للتعليم العالي، أن مهمة امريكا في العراق فشلت حيث تحولت من نجاح عسكري وسياسي اولي الى" مشهد مضطرم للفساد والانتقام والبربرية الطائفية والمو "ولكنه عاد مع ذلك للمشاركة في تأسيس مشروع الجامعة الأمريكية في العراق على نفس اسس فشل المشروع الأمريكي في العراق . وفي حوار اجري معه في ٢٠٠٦ تحدث عن كيفية تعيينه مستشارا لدى البنتاغون في بغداد قائلا " سألني صديقي ايد ديلاتر الذي سبقني في منصب رئيس جامعة سانت جون، اذا كنت مهتما في الخدمة بمنصب المستشار .وقرر ان اقوم بالمهمة ولما كان دونالد رامسفيلد صديقي فقد اتصلت به ليذلل لي مصاعب البيروقراطية في وزارة الدفاع ".وذكر ان

هدفه من الذهاب الى العراق هو" فتح جبهة اخرى للحرب على الارهاب بالمساعدة في خلق عراق مستقر مرفه حر وصديق." وحول خطته للجامعا العراقية ؟ أجاب : جلب الاستقرار للجامعا، تقوية برامجها واعطائها فرصة التعرض للبرالية وليس مجرد التخصص وبناء علاقا وشراكا مع الجامعا

الاوربية والامريكية من خلال تفتيح المخ العراقي "في المقارنة بين احتلال العراق واحتلال اليابان والمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، يقول ":العراق مختلف .في المانيا واليابان انتصرنا.

كنا نبني على شعب مختلف الشخصية .في المانيا وايطاليا كان هناك مسيحية وحداثة وتاريخ من اشكال من الديمقراطية .اليابان اقرب في الشخصية من العراق ولكن من بين الاشياء التي ساعد هناك اننا اجبرنا الامبراطور على ان يطلب من شعبه الاستسلام .ولو لم يوافق الامبراطور على امر شعبه بالاستسلام لطالت الحرب مع اليابان الى امد طويل ونتج عنها قتلى كثيرون .اذا استطعنا ان نجعل الله يطلب من العراقيين ان يستسلموا لحياة جديدة، سيكون كل شيء على ما يرام . "هذا هو جون اغريستو، الذي اظهر فيما بعد في ادارته للجامعة الاميركية في السليمانية انه دكتاتور لا يحتمل ان يخالفه احد في الرأي ولا يسمح بحرية التعبير، وانه كاذب ومتملق . الرجلان اذن من المحافظين الجدد ولديهما مهمة في العراق لإنجاح أهداف الاحتلال ٢٠٠٤ وفي أثناء هذا - باللعب بالإعلام والمعلوما والتعليم، وقد عملا في نفس الوقت ٢٠٠٣ الوقت قام روبن بتقديم مستشار التعليم أغريستو الى شخص ثالث هو: كانت فكرة المشروع تماثل فكرة) العراق الجديد (الذي أراده المحافظون الجدد أن يكون ينبوع اشعاع على المنطقة، فإذا به مستنقع خراب للجميع .ولكن ذلك كان العام ٢٠٠٣ ولم يظهر بعد كل الدمار الذي أنجزه المحتلون ووكلاؤهم في العراق

وهكذا اقترح السيد برهم أن يأتي بنفس الأشخاص الذين روجوا ونظروا وهيأوا للمشروع الأول : احتلال العراق، من أجل ان يتموا مشروعهم باحتلال العقل .وكأن الجامعة الأمريكية ستكون النموذج المصغر للعراق الجديد، تقوم على نفس الأسس ونفس النظريا ونفس اللاعبين، ولهذا السبب) فقط (آلت الجامعة أيضا الى نفس الخراب .وبما أن برهم كان عضوا في) المعهد العراقي (الذي أنشأته رند الرحيم، العراقية الامريكية المتصهينة، وكانت هي أيضا من أعضاء) لجنة تحرير العراق (الى جانب عتاة الصهاينة، فقد جمع برهم أعضاء المعهد وأضاف اليهم بعض رجال أعمال وشخصيا تجمعهم مشتركا رئيسية:

مجلس أمناء الجامعة الأمريكية في السليمانية من:

برهم صالح رئيسا
جون اغريستو
كنعان مكية
باسل الرحيم
عزام علوش
رجاء الخزاعي
فؤاد عجمي
عبدالرحمن الراشد
جميل مروة

هيرش محرم
فاروق رسول

برهم صالح:

عضو في حزب جلال طالباني وهو مهندس درس في بريطانيا .تم انتخابه عضوا في قيادة الاتحاد في أول مؤتمر للحزب عام ١٩٩٢ حيث تم تكليفه بمهمة إدارة مكتب الاتحاد الوطني الكردستاني في الولايا المتحدة الأمريكية، كما أصبح ممثلا لأول حكومة في الإقليم لدى الولايا المتحدة الأمريكية، في فترة التسعينا وهو المنصب الذي استلمه فيما بعد مساعده قباد طلباني كان له دور بارز في التحرك في دوائر واروقة صنع القرار .شغل منصب رئيس حكومة إقليم كوردستان للفترة من كانون الثاني ٢٠٠١ وحتى منتصف ٢٠٠٤ . وبعد الاحتلال، تولى منصب نائب رئيس مجلس الوزراء في الحكومة العراقية المؤقتة عام ٢٠٠٤ ،ومن ثم وزيرا للتخطيط في الحكومة العراقية الانتقالية عام ٢٠٠٥ ونائبا لرئيس مجلس الوزراء في عام ٢٠٠٦ حيث تولى مهمة الملف الاقتصادي رئيسا للجنة الاقتصادية .ثم عاد ليشغل منصب رئيس حكومة اقليم كردستان خلفا لنجرفان برزاني. يعد برهم صالح رجل أمريكا والكيان الصهيوني في العراق، ونموذج الزواج الفاسد للسلطة بالمال . قال عنه) نادر سعيد غالب (في تعليق بموقع الحوار المتمدن :من هو برهم صالح؟ هو مجرد وكيل بالعمولة لشركا بريطانية وامريكية

. انه يمثل دور الخبير العالم المتصنع والذي يحاول ان يتظاهر بانه يقلد الساسة الغرب ومع ذلك ليس لدينا اعتراض في تقليدهم لكن ماذا عن فساده ؟انه شريك الجعفري في ابتزاز الناس ودفع لهم مبالغ خيالية من اجل ان يتنازلوا عن اراضيهم الواقعة على شط دجلة في بغداد ولا نعرف من اين حصل على كل هذه الملايين من الدولارا .ان عملية شراءه الاراضي مع الجعفري عندما كان نائبا لرئيس الوزراء بقصد التوسع واستثمار موقع جغرافي مهم يطرح سؤالا في ماذا كان مثل هذا الشخص يملك النية والتاريخ النظيف لفصل تحالف اصحاب الاعمال عن السلطة في كردستان. الحكومة الامريكية تعلم ان رئيس الوزراء برهم صالح لا قوة ولا قاعدة له في كردستان. يعرفون تماما ان السيد صالح يعمل خادما لدى الطالباني، انه احد اولئك الكرد الذين يستفيدون من اوضاع الشعب الكردي لإثراء انفسهم .برهم صالح ليس محرر الشعب الكردي وانما خادم عائلة طالباني .وليس لديه شخصية قوية لتغيير اي شيء في كردستان انه يعمل من اجل الاثراء الشخصي .في أواخر مارس ٢٠٠٢) قبل سنة من غزو العراق (كانت هناك محاولة اغتيال لبرهم صالح في السليمانية حيث كان في منصب رئيس وزراء حكومة كردستان وقتل في المحاولة ٥ من حراسه .واتهمت جماعة أنصار الاسلام.

في ٢٠٠٢ كانت ادارة بوش تبحث بهوس عن اي شيء يربط بين صدام حسين واسامة بن لادن،) لأن التحول من الحرب على افغانستان الى العراق لابد ان يعني امام الرأي العام الأمريكي ان المسألة امتداد الحرب على الارهاب ونفس

مسعى القضاء على القاعدة (وكانت هناك حوارا بين الاتحاد الوطني الكردستاني وانصار الاسلام التي تتخذ من الشمال مستقرا لها، وكان زعيمها) الملا كريكار .(استمر المفاوضا بين ٢٠٠١ واواخر مارس ٢٠٠٢وكانوا على وشك الوصول الى اتفاق وكان منسق الحوارا برهم صالح وفجأة حدثت محاولة اغتيال له قتل فيها ٥ من حراسه، مما ادى الى انهيار المحادثا حيث اتهمت جماعة انصار الاسلام، وقال الأكراد انهم اعتقلوا احد المنفذين وينتمي الى انصار الاسلام الذي قال أن)القاعدة (امرته بذلك .مع ان الجماعة نفت علاقتها بالحادث .ولكن ادارة بوش تلقفت هذا التبرير واقامت ضجة حول العثور على علاقة صدام حسين بالقاعدة .وحدثت المفاوضا المفتعلة مع النرويج لتسليم الملا كريكار حيث يقيم هناك منذ سنوا.

في مارس ٢٠٠٣ بدأ الأمريكان بمساعدة البيشمركة غزو العراق بضرب قرى يتمركز فيها انصار الاسلام، ربما لمكافأة حزب جلال او لمنع هؤلاء من فتح جبهة قتالية او لتأكيد انهم جاءوا لمحاربة القاعدة في العراق .في حوار بعد أشهر من المحاولة قال برهم صالح ان سبب استهداف القاعدة لكردستان" هذه بقعة الحرية الساطعة في قلب الشرق الاوسط الاسلامي .ولها تأثير عميق على بقية العراق والعالم الاسلامي .لذلك لا عجب ان الناس الذين لديهم اجندة مختلفةيحاولون زعزعة الاستقرار وتصدير الارهاب من اجل استنفاد طاقتك ومواردك وإضعاف مكاسبك " بمعنى آخر كما يقول بوش : لأنهم يكرهون ديمقراطيتنا.

بعد لقاء برهم صالح وجون أغريستو اتفقوا على إنشاء فرع للجامعة الأمريكية في العراق يكون مقرها السليمانية -بلد برهم) -بسبب عدم استقرار الحالة الأمنية في بغداد .(وعن هذا يقول أغريستو :"إن روبن هو الذي قدمني الى برهم في ٢٠٠٣ ومن المقابلة نبعت هذه الفكرة العظيمة) انشاء الجامعة (وتطور ولما كان ذلك في ٢٠٠٣ أي في اول سنة جاء فيها أغريستو مستشارا للتعليم في العراق، فمن الغريب انه بدلا من محاولة اصلاح التعليم العراقي واصلاح وتطوير الجامعا الموجودة فعلا بغزارة في كل محافظة تقريبا، فكر أن ينشئ جامعة خاصة أمريكية تعتمد على التبرعا حيث تكون له الكلمة الاولى والأخيرة ولن يحاسبه أحد على ذلك، وأن يضع برهم صالح التاجر رئيسا لمجلس أمنائها. كانت الجامعة مشروعا، رأسه برهم صالح ولكن اصبح عرضة للاختراق سياسيا حيث ان برهم وضع سياسيين بدلا من اكاديميين في مناصب عليا في هيئة صنع السياسا في الجامعة . وبرهم صالح، إضافة الى مؤهلاته التي ذكرناها آنفا، كان في فترة تأسيس الجامعة وما سيء الصيت والسمعة،) Iraq Foundation يزال، عضوا في مجلس إدارة)المعهد العراقي وهكذا استعان بكل المتصهينين من مجلس ادارة هذا المعهد الذي تربح من خراب العراق، ونقلهم الى مجلس أمناء الجامعة!!

أعضاء مجلس الجامعة اخر تحديث ٢٠٠٨

جلال طلباني رئيسا

عادل عبد المهدي – عضوا

حاجم الحسني – عضوا
اياد علاوي – عضوا
نجرفان برزاني – عضوا
زلماي خليل زاد – عضوا

هيثم الحسني لا يظهر اسمه بين مجلس الأمناء ولكنه يرأس مركزا بحثيا في الجامعة الأمريكية في السليمانية باسم) معهد النهرين التوأمين(، والرجل كندي الجنسية ويرأس حاليا الذي ينتمي اليه برهم صالح وعزام علوش وباسل الرحيم Iraq Foundation المعهد العراقي وكنعان مكية ويجمع هؤلاء.:

١ -انتماؤهم الى مشروع المحافظين الجدد
٢ -نضالهم في أروقة المخابرا الأجنبية وجماعا اللوبي الصهيوني من اجل غزو واحتلال العراق
٣ -من اشد المؤيدين لجورج بوش والجمهوريين ويعتبرون أن غزو العراق كان تحريرا
٤ -كرههم واحتقارهم للمسلمين والعرب بشكل عام
٥ -تواطؤهم مع الصهيونية العالمية
٦ -ايمانهم بالدور الذي ينبغي ان يقوم به التعليم في العراق الجديد من أجل تغيير العقل العراقي.
٧ -رغبتهم العارمة في النهب والتربح المالي من الخراب
٨ -انعدام ضمائرهم وفسادهم الروحي والأخلاقي
٩ -التبشير بالليبرالية الجديدة والسوق الحرة والرأسمالية المتوحشة.

ولعل أفضل ما يلخص منظورهم هو ما قاله فؤاد عجمي قبل الغزو بشهر في مقالة)العراق ومستقبل العرب (في دورية) فورين افيرز (عدد كانون الثاني -شباط ٢٠٠٣ "ان تغيير النظام في العراق سيعني" نهاية العروبة الخبيثة "و"نهاية الاهتمام بفلسطين" فالترتيب السياسي العراقي الجديد سينظر الى الفلسطينيين على انهم كانوا مؤيدين لصدام وسيكون بعيدا عن) نيران معاداة الصهيونية (التي تلهب المصريين والاردنيين واللبنانيين، كما ان الترتيب السياسي العراقي الجديد سيقوى فيه الاكراد والشيعة والمعارضون لنظام صدام الذين لا يدينون بالكثير للعالم العربي.." ويلاحظ أن كل الأمناء يحملون جنسيا أجنبية :بريطانية او امريكية او كندية

كنعان مكية) صاحب الإذن الموسيقية الذي كان وقع القنابل على بغداد في ٢٠٠٣ مثل الموسيقى في أذنيه (أشهر من نار على علم.

رجاء الخزاعي عضوة مجلس الحكم، ومقربة جدا من السيد بوش والمحافظين الجدد وقد كتب عنها بول بريمر في مذكراته كما تحدث عنها بوش في لقاء مع النساء المناضلا على شاكلتها، في ١٢ مارس ٢٠٠٤ قائلا" اريد أن اشكر صديقتي د .

رجاء الخزاعي التي معنا اليوم .هذه ثالث مرة نلتقي .اول مرة التقينا حين دخلت الى المكتب البيضاوي .. حيث كانت تلك المرة الاولى؟ انفتح الباب، وسار نحوي وهي تقول" يا محرري "! وانفجر بالبكاء وكذلك بكيت انا .وكانت الدكتورة الخزاعي ايضا تحضر عشاء عيد الشكر مع الجنود وكانت المفاجأة اني انا ايضا كنت هناك طبعا لم اخبرها مسبقا اني كنت قادما علما انه في تلك الزيارة التي استمر ساعا في المطار لم يكن بوش قد ابلغ زوجته ذاتها بها للحفاظ على السرية .فكيف عرفت الدكتورة الخزاعي مسبقا؟ الدكتورة طبيبة توليد وقد ترشحت في ٢٠٠٥ عن القائمة العراقية، وفاز بعضوية مجلس النواب وهي الشهيرة بقولها منذ أن كانت في مجلس الحكم ": لقد ساعدُ طوال الثلاثين عاما الماضية في توليد أطفال آلاف الأمها العراقيا، والآن للمرة الأولى في تأريخ العراق الحديث سيكون للنساء العراقيا مكان في مجتمعهن، وأنني أشعر بالفخر لتوليد أمة عراقية جديدة اليوم.

كوسرت وابنه درباز! كوسر رسول علي وعمله الرسمي هو النائب الأول للأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني، يعني نائب جلال طالباني في الحزب، لديه ولد اسمه درباز يرأس شركة اسمها وتعنى بتطوير التعليم والصحة، وفي السنوا الأخيرة، Rebaz Foundation ريباز فاونديشن كثر ظهور الولد مع أبيه في افتتاح المشاريع والمناسبا والزيارا .وانتشر خبر استقباله لمستثمر صهيوني اسمه عيدان) ايدان/آيدن (عوفر وهو ابن أغنى أغنياء الكيان الصهيوني سامي عوفر، وأصله من رومانيا، ولديه شركا في كل المجالا : الشحن البحري والنفط والاعلام وغيرها .وقد زار مدينة السليمانية في اواخر آيار ٢٠١٠ واستقبله برهم صالح وكوسر رسول وابنه درباز .وعوفر يرأس احدى شركا والده واسمها)اسرائيل كوربوريشن (والسيد عوفر مهتم بالاستثمار في المرافق النفطية في كركوك وبناء مصافي النفط بالمشاركة مع شركا اوربية وآسيوية .من ناحية أخرى، الولد درباز لديه مصالح حيوية اخرى مع شركة الهلال ودانا غاز الاماريتين وصاحبهما بريطاني من أصل عراقي هو د .حميد ضياء جعفر) شقيق د .جعفر ضياء جعفر الذي كان يسمى ابو الطاقة النووية العراقية ويبدو ان الشقيق قد اصبح أبو الطاقة الهيدروكربونية في العراق(، والمدير التنفيذي في شركة الهلال هو مجيد ابن حميد .وفي صيف ٢٠٠٨ كشف الخبير والمستثمر النفطي حميد ضياء جعفر من دبي أن شركتي) دانه غاز (و)نفط الهلال (ستباشران بدءا من مطلع شهر آب اغسطس المقبل انتاج الغاز الطبيعي من حقل كورمول في محافظة السليمانية، بكمية اولية مقدارها ٧٥ مليون قدم مكعب يوميا، ترتفع تدريجيا إلى ٣٠٠ مليون بحلول عام ٢٠٠٩ ، تغطي حاجة اقليم كردستان من الطاقة الكهربائية واستخداما الغاز السائل .علاقة شركة الهلال وشركة دانة في مشاركتهما في مشروع انبوب نابوكو المتوقع البدء فيه هذا العام ٢٠١١ ، ومن ضمن اهدافه ايصال الغاز العراقي الى الكيان الصهيوني .ومن ضمن ما تقوم به شركتا الهلال ودانة، وبسبب عملهما في

الشمال، هو تقديم رشوة مستمرة، وفي هذه الحالة ومن ضمن عائلا المافيا الحاكمة في كردستانهم، عائلة كوسر وولده درباز

وقد بدأ تقديم الرشى حتى قبل الحصول على العقد في ٢٠٠٧ . والرشوة تسمى) تعاون (في الرابع والعشرين من يناير ٢٠٠٤ ، شاركت" نفط الهلال"، و"دانة غاز" بالتعاون مع" ريباز فاونديشن"، المؤسسة الخيرية لإدارة التبرعا، بتقديم حقائب ولوازم مدرسية وقرطاسية لبلدة قادر كرم والقرى المحيطة والبالغ عددها ١٥ قرية .وفي ٢٦ آيار ٢٠٠٨ ، وكجزء من برنامج الرعاية الاجتماعية، قامت شركتا" نفط الهلال "و"دانة غاز" وبالتعاون مع" ريباز فاونديشن "بتقديم ١٩ براد مياه إلى مدارس بلدة التون كوبري .وقد حضر التوزيع محافظ التون كوبري وممثل مديرية التربية في كركوك .درباز كان مجتهدا جدا في معرفة من أين تؤكل الكتف ..أغنياء اسرائيل -اغنياء الامارا، ولكن أهم من كل هؤلاء، سلك دربا آخر . وذهب الى أقوى جماعا الضغط الأمريكي، وهي شركة محاماة تقدم خدماتها لكل أنحاء العالم لمن يريد أن يضغط على الكونغرس في طلب ما. وقد دفعت لها شركة)ريباز فاونديشن (عام ٢٠١٠ مبلغ DLA Piper الشركة اسمها ٢٠٠ ألف دولار، للضغط لصالح الشركة) وكردستان (في مجال علاقا الدفاع والسياسةالخارجية . يعني أن تقوم الشركة بدفع نسبة من هذا المبلغ لواحد او اثنين أو اكثر من اعضاء الكونغرس لشراء تأييدهم في هذا الطلب او ذاك .ولان الديمقراطية الأمريكية الحقيقية تختلف بطبيعة الحال عن بقية الديمقراطيا فهي تنشر كل شيء على الانترنيت . حتى استمارة تقديم طلب الرشوة، وأعضاء الكونغرس المحترمين الذين تنوي شراءهم، وكل شيء، والشركة من اكبر شركا المحاماة في العالم ولديها ٧١ مكتبا في ٢٩ دولة ويعمل فيها اكثر من ٣٥٠٠ محام وقد بلغ دخلها السنوي في عام ٢٠٠٨ مثلا : ٢٥ بليون دولار وإن الدول التي تستخدم جماعا الضغط لرشوة رجال الكونغرس هي حسب الترتيب من أعلى:

الإمارا وتدفع لذلك في السنة = ٠٠٢,٩١٤,١٠ دولار
بريطانيا ، ٢٠٠,١٠٥,٦
اليابان ٦٥٦,٢٣١,٤
العراق ٣٦٨,٧٠٨,٣
السعودية ٢٨٥,٣٠٨,٣

باسل الرحيم مشارك في:

١ -مجموعة كارلايل التي توصف بأنها رمز المثلث الحديدي : الصناعي -العسكري -الحكومي، وهو أساس البلاء والحروب
٢ -مشروع" الشرق الأوسط الكبير "و"لجنة تحرير العراق "و"مشروع مستقبل العراق"الذي بموجبه دمر العراق
٣ -مشروع المعهد العراقي.

٤ -مشروع فينكس) العنقاء (لبيع العراق ومصانعه وحديدة بأبخس الأثمان بعد أن عين مستشارا لتثمين اصول المصانع والمؤسسا الحكومية العراقية.
٥ -مشروع آسيا سيل
٦ -احتكار الاسمنت في العراق للتحكم في) اعادة الإعمار.(
٧ -الجامعة الأمريكية للتحكم في العقل العراقي ولإفراز) قادة المستقبل (من الموالين للاحتلال. في كل هذه كان باسل الرحيم لاعبا كبيرا .وكانت نهايته تليق بهذه السيرة، فقد قتل من قبل أصدقائه أو منافسيه في حادث اشتعال النيران في طائرة خاصة كانت تقلع من مطار السليمانية في ٤ شباط باتجاه انقرة .

ومعه صحبة تليق به يعتبر باسل الرحيم رمز للتلاقح بين : دول الخليج وعلى رأسهم السعودية -بن لادن -سي آي أي - استخبارا بريطانية -استخبارا امريكية - ايران .أنها قصة الرجل الذي اجتهد كثيرا وكسب كثيرا وما احتراقا بنيران طائرته. ترك باسل الرحيم العراق مع عائلته وعمره ٥ سنوا ونشأ بين سويسرا ولبنان .درس الاقتصاد في الجامعة الامريكية في بيرو وعمل في الصيرفة والاستثمار في لندن والشرق الاوسط والولايا المتحدة في اواخر السبعينيا والثمانينيا .ويشار اليه في الأخبار على انه رجل اعمال بريطاني، ولأنه لم يعرف العراق طوال حياته وهذه البلاد بالنسبة اليه سوق مفتوح وفرصة للمغانم .وهو يقول عن ذلك انه بعد ان عاش حياة التجول بين عدة بلدان منذ طفولته فمن الصعب عليه ان يشعر بأنه عراقي بقوة" انك تشعر دائما بالجذور ولكن هناك نقطة تتوقف عندها . الكرة الارضية اصغر من ان تسمح بالحدود"

بعد تخرجه من الجامعة الأمريكية في بيرو تلقى تدريبا في مصرف ستي بنك ومورغان ستانلي .وفي ١٩٨٩ عين لتطوير الصيرفة التجارية في بنك رجس ناشنال في وكان احد كبار موظفي رجس الذين اختيروا للانضمام Riggs National Bankواشنطن الى مجموعة كارلايل للمساعدة في افتتاح فرعها الدولي في ١٩٩٣ مجموعة كارلايل وهي شركة من شركا الاستثمارا في الأسهم الخاصة. تأسست الشركة في ١٩٨٧ واتخذ لها اسم الفندق الفخم الذي كان يجتمع فيه المؤسسون ويقع في مانهاتن .اسسها ستيفن نورس وديفد روبنشتاين وشيئا فشيئا اصبحت من اشهر شركا الاستثمارا في العالم وبانضمام ملوك وامراء ورؤساء وشخصيا سياسية ذا شأن .انها تعني الثروة والسلطة والسياسة، أي انها باختصار رمز سيء لزواج السلطة بالمال تاريخها يرتبط بعمليا السي آي أي وصفقا السلاح السرية .

وبصعود جورج بوش للرئاسة امتلأ البيت الابيض بموظفي كارلايل القدماء والاصدقاء واصحاب الشركا، وقد استفاد كارلايل من زيادة الصرف على الدفاع والاسلحة والحروب في اعقاب هجما ١١ ايلول ٢٠٠١ . و صار اسمها يرتبط بالتآمر، حيث انها تجمع بين اعضائها جورج بوش الاب والابن وعائلة بن لادن وملوك السعودية وغيرهم .وتركز شركة كارلايل على مفاصل السيطرة على حياة الشعوب : الدفاع -الاتصالا -الطاقة -الرعاية الصحية .إنها تمثل ما حذر منه

الرئيس ايزنهاور في خطاب الوداع في ١٩٦١ وهو اندماج المجمع الصناعي والعسكري. انضم باسل الرحيم الى هذه الشركة، والتي كان يعمل فيها جورج بوش الابن -فرانك كارلوتشي الرئيس الفخري حاليا وزير دفاع سابق ونائب مدير سابق للسي آي أي -الوليد بن طلال استعان الملك فهد بشركة كارلايل لحمايته وعائلته ولإدارة برنامج الاقتصاد السعودي الذي يدعو المستثمرين للسعودية .جيمس بيكر وزير الخارجية في عهد بوش الاب يعمل في كارلايل منذ ١٩٩٣ - كولن باول كان مستشارا للشركة جورج سوروس الملياردير استثمر اموالهفي كارلايل جون ميجور رئيس الوزراء البريطاني الاسبق كان رئيس ادارة كارلايل في اوربا وآخرون كثيرون.

بدأ صلة كارلايل بعائلة بن لادن منذ اوائل التسعينيا حيث كان في ذلك الوقت عضوا في كارلايل وكان يقوم بجولا مكوكية من السعودية الى عمان الى البحرين الى الامارا يحاول جمع الدعم لصناديق استثمارا كارلايل الدولية احد الزبائن الذي كسبهم الرحيم كانت عائلة بن لادن التي كان لديها شركة بناء باسم)مجموعة بن لادن السعودية (قيمة ٥ بلايين دولار .

في ١٩٩٦ كان باسل الرحيم المصرفي البريطاني يقوم بإطلاق صندوق استثمار سافرون المدعوم سعوديا بأمل السيطرة على الشركا الخاصة المستعدة عرض حصصها على الجمهور، أو شراء المنافسين. يقول الرحيم" هناك كم هائل من الشركا الصناعية المتشظية .في لبنان هناك ٧٠ مصرف "وشراء الشركا الصغيرة في البلاد العربية مسألة مجازفة .وقد وجد المصرفيون الاستثماريون انه من الصعب اقناع الشركا العائلية ان تعرض حصصا على الجمهور .وقد أنشأ في ١٧ آيار ١٩٩٦ شركة مستشارو سافرون في لندن) تعرف باسم تايروليس ٣٥٩ المحدودة (اكبر علي محمد علي المولى وباسل مهدي الرحيم بعد بداية لامعة لاقت سافرون الكثير من الصعوبة، وفي ٢٠٠١ قرر الرحيم انه حان الوقت لتغيير اسلوب العمل .كانت عمليا سافرون في الاستثمار الخاص جيدة ولكن كما يقول باسل" ان العمل اما يكون مأدبة او مجاعة .كنا نحتاج استمرار تدفق المكاسب بإضافة شركة استشارا مالية يمكن ان تقدم دخلا ثابتا "وكانت الفكرة هي خدمة زبائن شرق اوسطيين في الاسواق الغربية والعكس بالعكس مثل جسر ذي اتجاهين .في ٢٠٠٢ جرى تحويل سافرون الى ميرشانت بردج أي ورافق هذه المسيرة مشروع خراب العراق الذي ساهم Merchant Bridge جسر التاجر فيه باسل الرحيم مع شقيقته رند بقوة وهمة ونشاط.

في ١٩٩١ انشأ مع شقيقته رند الرحيم المعهد العراقي وفي ١٩٩٨ في عهد كلنتون صدر قانون تحرير العراق في ١٩٩٨ والذي بموجبه خصص ٩٨ مليون دولار لجماعا المنفى العراقيين .وفي ٢٠٠٢ انشئت لجنة تحرير العراق من شخصيا ترتبط بالسي آي أي وشركا السلاح وانصار الكيان الصهيوني وكان من ضمن كل الأسماء المرعبة اسم رند الرحيم

وفي ٢٠٠٢ انطلق مشروع مستقبل العراق وشارك فيه بقوة المعهد العراقي متمثلا بباسل الرحيم، وكنعان مكية وغيرهما من الضباع الساعين الى التربح من دماء العراقيين.

نفس السنة التي استعد فيها باسل الرحيم للمشاركة في حرب بوش بتحويل شركته سافرون الى) جسر التاجر - ميرشانت بردج (ويضم مشروع مستقبل العراق هذا ستة فرق عمل يشارك فيها العشرا من المدعوين، إضافة إلى بضعة مجاميع تضم العشرا. إنه يهدف « ديفيد إل ماك، السفير الأميركي السابق الذي وضع صيغة المشروع قال وأضاف ». لتكوين شبكا من الأفراد الذين قد يعملون كمتخصصين في الحكومة المستقبلة الذي سيستند إليه إصلاح الأوضاع » مكونا للبناء « إن الأفكار والمقترحا يمكن أن تصبح في العراق، بينما يمكن للمجاميع البشرية أن تتوسع بشكل عاجل لتضم أقارب وزملاء دراسة وجيران سابقين إذا ما تم فتح أبواب العراق. ويتم اتخاذ القرارا بشأن هذا المشروع من قبل لجنة تضم عددا من الأجهزة، من بينها مسؤولين من وزارة الخارجية الأميركية ووزارة الدفاع)البنتاغون (والبيت الأبيض .وقد حضر مندوب عن وزارة الخزانة جلسة خاصة بإدارة المال العام، فيما شارك مندوب من وزارة العدل في أعمال اللجنة المعنية بالشؤون القضائية خلال الفترة الانتقالية .وقد أبلغت وزارة الخارجية الكونغرس بنواياها المتعلقة بإنفاق القسط الأول من المبلغ المخصص للمشروع) الملايين الخمسة (وقدره مليون ونصف مليون دولار أميركي. وكان المشاركون فيه هم:

المؤتمر الوطني العراقي
حركة الضباط الاحرار
المعهد العراقي
الوفاق الوطني العراقي - علاوي
الحركة الوطنية العراقية
حزب الدعوة
الحزبان الكرديان
الحركة الاشورية الديمقراطية
تحالف العشائر العراقية
جنة عدن الجديدة) مشروع تابع للمعهد العراقي لإعادة الاهوار
مجاهدي خلق!!

وتشكلت مجموعا بحث هي :العدالة الانتقالية -المالية العامة -التوعية العامة - المبادئ الديمقراطية -المياه - الزراعة والبيئة -الدفاع -الحكوما المحلية -الاقتصاد والبنى التحتية- المجتمع المدني - الشفافية ومناهضة الفساد -التعليم -اللاجئون - الاعلام الحر -السياسة الخارجية -النفط والطاقة -التراث الثقافي واستمر الحوارا والاقتراحا حتى ما بعد الاحتلال ففي ١١ حزيران ٢٠٠٣ ، قدم باسل الرحيم خطته لنقل العراق من الصدمة والترويع الى اقتصاد اللبرالية الجديدة ومحورها خصخصة القطاع العام امام مجلس الشيوخ الأمريكي وكان قد اطلق على مشروعه

اسم)خطة فينكس (وهو يرتبط في الأذهان ببرنامج فينكس الاستخباري في فيتنام سيء الصيت. فالقتل واحد سواء كان بالسلاح او بالاقتصاد! بعد أن قدم نفسه ومشروعه في الأماكن صاحبة القرار، أسرع الى بغداد بعد الاحتلال وافتتح فرعا لشركته .ولم تخب ظنونه ومساعيه ففي كانون الثاني) ٢٠٠٤ (كسبت الشركة اول عملية وهي تقديم الاستشارة الى وزارة الصناعة والمعادن العراقية لبيع ٣٥ مصنعا حكوميا للقطاع الخاص.في ٢٠٠٤ اعلنت الشركة مشروعا مشتركا مع بنك ماكيري للتركيز على مشاريع البنية الاساسية في الشرق الاوسط Macquarie Bank . الاسترالي يقول انه في خلال سنتين سوف يقوم المشروع المشترك بالكثير من العمل في العراق .حاليا تمول مشاريع البنى التحتية بواسطة المنح.

لهـ رأي مثير للاهتمام وهو حقيقي وكان قد اعلنه في شرح خطته فينكس امام مجلس الشيوخ .انه يخشى ان يتم) نهب (العراق من قبل الأجانب .يقول) انها مجازفة، لقد مرر السلطا قانونا خاطئا هو القانون ٣٩ والذي يترك البلاد مفتوحة تماما للاستثمار الاجنبي بدون اية عوائق او قيود .انها تحاول ان تنتقل من العزلة لمدة ٣٥ سنة الى منظمة التجارة الدولية ولكن الحالة الامنية سوف تخيف شركا كبيرة وراسخة من الاستثمار في العراق ولكن سوف تجتذب الكاوبوي "وكان من ضمن الكاوبوي طبعا شركته جسر التاجر .وفي اعتقاده انه من اجل انعاش الاقتصاد لابد من انعاش قطاع المصارف .وهكذا افتتح فيما بعد مصرف المنصور وهو فرع من بنك اماراتي.

في نفس العام ٢٠٠٤ بدأ إنضاج فكرة انشاء الجامعة الأمريكية كما رأينا بين جون غريستو وبرهم صالح التي اتفقا عليها في ٢٠٠٣ وقد اطلقت شركته في هذه الاثناء صندوق استثمارا مواد البناء العراقية(، ومن هنا جاء اهتمامه بالاسمنت واستحوذ على شركة اسمنت كربلاء.عمل في العراق بعد الاحتلال :مستشار الحكوما المتتابعة لشؤون الخصخصة) نهب القطاع العام (وإجتذاب الإستثمارا وطريقة العمل :صناديق استثمارية يشكلها مع أثرياء خليجيين في لندن ويتم عقد صفقا مع مسؤولي العراق الجديد لتخمينها بأثمان بخسة ومن ثم بيعها لهذه الصناديق وهو طبعا شريك اساسي فيها وهذا ما حصل في معمل اسمنت كربلاء باختصار تعتبر ميرشنت بريدج أحد أكبر مستثمري القطاع الخاص في العراق، حيث تشمل

قائمة إنجازاتها ما يلي- :

صندوق ميزوبوتاميا :صندوق بقيمة ٥٠ مليون دولار، وهو أول صندوق يستثمر في البورصة العراقية، وتبلغ القيمة السوقية لأسهمه المتداولة ٣.٣ مليار دولار.

مصرف المنصور :أحد أضخم المصارف المرسملة في العراق .

بأكثر من ٥.٧ مليون مشترك GSM .آسيا سيل :ثاني أكبر مشغل شبكة

قطاع النفط والبتروكيماويا :عقد شراكة استراتيجية مع شركة دلما إنيرجي لتقديم خدما الحفر وغيرها من خدما حقول النفط. الحكومة :في عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ ، قدمت الشركة الخدما الاستشارية لوزارة

الصناعة والمعادن العراقية حول خصخصة ٣٥ مصنعاً في عدد من القطاعا
الاقتصادية.
الإسمنت :حاز على رخصة تطوير مشروع جديدة لبناء مصنع إسمنت بطاقة
إنتاجية تبلغ ٢ مليون طن في كربلاء) على بعد ١٥ كيلومتر من مشروع إعادة
التأهيل .(والمشروع في مراحله الأولية حال اً.
في شهر تشرين الأول ٢٠١٠ اتمت شركة" ميرشنت بريدج"وشريكتها" لافارج "
استحواذها على مصنع اسمنت كربلاء وتسلمت رسميا المسؤولية الكاملة عن
العمليا والإدارة فيه، بموجب صفقة بقيمة) ٢٢٠ (مليون دولار، ذلك بعد اكتمال
الاعمال التحضيرية التي استمر نحو خمس سنوا .

وتضطلع الشركتان الآن بالمسؤولية الكاملة عن العمليا والإدارة في
المصنع بحيث تتسلمها من الحكومة العراقية بموجب اتفاقية لمدة ١٥ عام اً .وتعتبر
الصفقة التي تبلغ قيمتها ٢٢٠ مليون دولار من أكبر صفقا الاستثمارا الخاصة
في المنطقة لهذا العام .من جانبه قال باسل الرحيم، متحدثاً من مكاتبه في العراق " :
تعد هذه الصفقة إنجازاً بالغ الأهمية بالنسبة إلى ميرشنت بريد ".خمس سنوا يسعى
وراء مصنع الاسمنت حتى تمكن منه، وفي رأي باسل الرحيم ان ذلك مهم جدا لأن
العراق سوف ينهمك بالبناء سيحتاج الى الكثير من المباني عوضا عما دمرته الحرب
باسل الرحيم ومشروعه) خطة فينكس (ومنافسه روبار ساندي في نهب العراق
وشريكه في التحضير لتدمير العراق من خلال) مشروع مستقبل العراق (أن ساندي
نسب خطة فينكس لنفسه وهو يسعى لدور في خصخصة العراق، الدور الذي فاز به
باسل الرحيم، ولكن روبار لاعب على مستوى أخطر، فتحت تصرفه شركا أمن
مرتزقة وهو شريك داينكورب الشركة ذا السمعة السيئة والتي كانت تدرب
الشرطة العراقية وتدير السجون والمحاكم.

هؤلاء هم من حرض على الحرب، دمر البلاد، ادخل مستشارا للاستيلاء على
القطاع العام الذي بني بأموال الشعب، استولي عليه وابدأ في بناء ما دمرته في أول
الأمر ولكن هذه المرة بمبالغ باهظة يدفعها الشعب مرة اخرى .. هذه هي اللبرالية
الجديدة المتوحشة.

فاروق مصطفى رسول، التاجر الكردي وعضو مجلس امناء الجامعة الأمريكية في
السليمانية، ولهِ مجموعة شركا فاروق، رئيس مجلس أدارة شركة الاسمنت
المتحدة وعضو في مجلس ادارة مجموعة من الشركا، وهو يعمل بقوة للاستيلاء
على مصانع الاسمنت في الشمال. حيث يمتلك الان معمل اسمنت طاسلوجة وعندما
تسلمه كان انتاجه ٤٠٠ طن يومياً وحالياً ينتج ٤٠٠٠ طن يومياً وفي شهر تشرين
الاول القادم يصل انتاجه الى ٦٠٠٠ طن وهو افضل انتاج في المنطقة وقد اعتمد في
زيادة انتاجه على خبرا عراقية والمانية ومصرية، وهناك معمل اسمنت بازيان
ويعد من اكبر معامل الاسمنت في العراق، وهناك تهيئة لبناء معمل حديد شيش
التسليح وهناك معمل لغلونة اعمدة الكهرباء والابراج كما بدأ ببناء الطابق الاول

لفندق خمس نجوم ليصبح بعد سنتين من اكبر فنادق العراق والذي سيتكون من ٢٨ طابقاً وفق احدث التصاميم العمرانية ولكن طبعا فاروق رسول هو بالمقام الأول رئيس مجلس ادارة آسيا سيل ثاني اكبر شركة في العراق للاتصالا .واول نشاط يتمثل في شركة اسيا سيل والتي هي اساساً شركة عراقية في كوردستان وبدأ العمل في عام ٢٠٠٠ اثناء الحصار الاقتصادي على العراق ولكن الشركة الآن جزء من كونسرتيوم شركا اسمه) اسيا سيل للاتصالا (يملك ٣٠ % منها اسيا سيل العراق) فاروق رسول (و ٣٠ % شركة كيوتيل القطرية و ٤٠ % شركة باسل الرحيم ميرشانت بردج شركة آسيا سيل ليست فوق الشبها ، ففي ٢٠٠٩ اتهمتها قناة الشرقية بأن آسيا سيل قامت بأعمال تنصت، وقد اجاب فاروق رسول عن ذلك ان الشرقية حاولت ابتزاز الشركة لنشر اعلاناتها فيها ونفى ان تكون شركته قامت بمثل هذه الاعمال.

شركة) جسر التاجر (ومن ضمن اعضاء مجلس ادارتها اللورد البريطاني نورمان لامونت وهو عضو برلمان وقد استوزر عدة مرا في حكوما المحافظين ومن علاقاته)عضوية في غرفة التجارة البريطانية الايرانية -ورئيس مجلس ادارة لو سيركل) وهو مثل نادي سري لكبار القادة في الحكوما والاستخبارا .(ومن ضمن اعضاء مجلس ادارة ميرشانت بردج عبد الله لحود وكان يعمل بشركة سافرون ومع قسم ابحاث بنك عودة في لبنان وهو خبير مفاوضا وعمليا شراء وبيع الشركا .ابن يوسف لحود رئيس مجلس ادارة طيران الشرق الأوسط سابقا .ومن الأعضاء

أيضا : **علي الغندور**، وهو لبناني الأصل حكم عليه في لبنان بالإعدام فانتقل الى الأردن برعاية الملك حسين، مؤسس عدة شركا طيران منها الملكية الاردنية عالية وقد كان رفيقا للملك حسين .علي غندور الذي لعب في الأردن وفي القصر الدور ذاته الذي لعبه " بوللي " في قصر الملك فاروق... مع فارق أساسي بين الرجلين ... فالخادم اليوناني " بوللي " مسئول شئون النساء في القصر غادر مصر في يخت الملك مفلسا ... في حين غادر علي غندور عمان وهو مليونير وحكايا الفساد والرشاوي في عالية تزكم الأنوف.

باسل الرحيم تزوج ابنة علي الغندور راغدة وعلي الغندور هو الذي عين عبد الله لحود ابن صديقه وشريكه يوسف لحود وكان الغندور عقب وفاة الملك حسين وانتهاء مهمته في بلاط الأردن اسس شركة في بيرو مع صديقه يوسف لحود المدير العام السابق لشركة طيران الشرق باعتبارهما من رواد الطيران في المحيط العربي .تقوم Aviation Pioneersالاوسط سميت الشركة بتقديم الدراسا والاستشارا لعدة شركا طيران عربية واجنبية؟

الجامعة الأمريكية في السليمانية، هؤلاء هم عرابوها المبشرون بالقرن الأمريكي : ضباع تعيش وتنتعش على الحروب والخراب وتجار أوطان، قتلة ومقتولون مثل كعبتهم أمريكا التي)ولد في الدماء، ورضعت الدماء، وأتخمت دماء، وتعملقت على الدماء، ولسوف تغرق في الدماء

America was born in blood . America suckled on blood. America (gorged on blood and grew into a giant, and America will drown in blood

وكان لابد لأي مشروع) غير ربحي (محترم من زوجة أجنبية شقراء لإضفاء الثقة والمصداقية في الغرب فكان عزام علوش والدينامو المحرك للأحداث زوجته سوزي.

عزام جواد علوش عراقي امريكي آخر دخل الى مشروع خراب العراق من درب جديد :الأهوار .ولد علوش في الكو في ١٩٥٨ وقضى معظم سنوا طفولته في الناصرية على مقربة من الاهوار .كان والده جواد علوش مدير الري هناك وكان يأخذ معه ابنه في رحلا منتظمة للاهوار حين كان يحل منازعا المياه .غادر علوش العراق في ١٩٧٨ هربا من صدام حسين لأنهم اشترطوا عليه الانضمام لحزب البعث حتى يقبل بالجامعة .وهي الكذبة الشائعة بين المناضلين في الخارج الذين ليس لهم تاريخ حقيقي في المظلومية ويريدون اللحاق بركبها ..انهى دراسته الجامعية كمهندس مدني من جامعة كاليفورنيا في فولرتون .عمل لمدة عشرين سنة مستشارا في الهندسة البيئية في جنوب كاليفورنيا .في ١٩٩٧ انهمك بالسياسة وانضم الى هيئة إدارة المعهد العراقي.

وبعد ان شجعه تقرير برنامج البيئة للأمم المتحدة في ٢٠٠١ الذي اعتبر ان تجفيف الاهوار اكبر كارثة بيئية، اقام هو وزوجته سوزي علوش مشروع) عدن Eden مرة ثانية وبدأ في تجميع خبراء دوليين لتقييم احتمال اعادة الاهوار .في آب ٢٠٠٣ اخذ اجازة من Again عمله الاستشاري ليذهب الى العراق ليدير عمليا مشروعه هناك وكان هذا بذرة منظمة) طبيعة العراق .(مؤخرا انضم علوش لهيئة امناء الجامعة الامريكية في السليمانية حيث أسس معهد والذي سوف يشرف على انشطة اكاديمية وبناء القدرا TRI النهرين التوأم للأبحاث العلمية Iraq Foundation التي تديرها منظمة طبيعة العراق وهي جزء من المعهد العراقي مع كذبة اخرى ذكرها عن مقتل نصف مليون من سكان الاهوار على ايدي صدام حسين في مذبحة لا يعرف عنها العالم شيئا !!

في آب ٢٠٠١ قامت وكالة ناسا بنشر صور بالأقمار الصناعية عما فعله صدام حسين حيث ٩٠ % من حوالي ٨٠٠٠ ميل مربع من الاهوار قد تحول الى ارض جرداء .أخذا منحة بمبلغ ١٩٠ الف دولار من المعهد العراقي حيث عزام علوش عضو في مجلس ادارته، وانشأ الزوجان مشروع) عدن ثانية(، وهو يترادف في الذهن مباشرة Born Again مع المذهب المسيحي الذي كان يبشر به المحافظون الجدد في ذلك الوقت والمعنى الولادة ثانية من خلال المسيح وكان بوش يتباهى بانتمائه الى هذا النوع المتشدد من المسيحية .يقول علوش) ولاحظوا التعبيرا الدينية" (احياء الاهوار رمز كبير .اعادة الحياة مرة اخرى من التراب والملح في الدمار الراهن -الى مهد الحضارة الغربية .لا استطيع التفكير وهو يقصد Rebirth of Iraqفي اي شيء اكثر رمزية من اعادة ولادة العراق "استعمل تعبير

التأكيد على معنى انتبهوا الى هذا النمط من) النضال (للأجانب من born again? أصل عراقي والذي ازداد حميته بعد اصدار قانون تحرير العراق في ١٩٩٨ وحث الجميع الخطى حين غزا جورج بوش افغانستان وبدأ يهيئ لغزو العراق والنمط يتلخص في الآتي:

١ -يحدث ضغط من جماعا الضغط والمنظما) الانسانية (والشخصيا الخ على الأمم المتحدة لإصدار تقرير) على الأقل (يدين عملية قام بها النظام المطلوب الاطاحة به، حتى لو كانت العملية تخدم الشعب على المدى الطويل.

٢ -يسرع المناضلون في الخارج الى تأسيس جمعيا تستثمر في هذا التقرير او القرار. وهي جمعيا حسب القانون الأمريكي -اذا كانت في امريكا -تسمى جمعيا غير ربحية معفية من الضرائب) حسب القانون الامريكي ٥٠١ وتفتح ابوابها للمتبرعين ويحق للمتبرع المطالبة بإعفاءا ضريبية اعتمادا على مقدار الهبا التي يقدمها.

٣ -يقام موقع الكتروني للجمعية ويضاف اليه اسماء مشهورين او اصحاب شهادا اوخبرا معينة لتأكيد جدية الموضوع، وتكتب نبذا تاريخية والاهداف الخ.

٤ -يساعد في هذه العملية ان يكون للعراقي الهجين زوجة أجنبية لإضفاء عيون زرقاء وشعر اصفر على المشروع لمنحه المصداقية والثقة!!

٥ -اللعب على عواطف الجمهور المتبرع المحتمل، ابتداء من تسمية المشروع، وطبيعة الأهداف، لابد من شيء يرتبط في وجدان المتبرع في حالة صاحبنا علوش، كان اسم كما قلنا بما لها من تداعيا بالنسبة للمسيحيين الأمريكان (Eden Again) المشروع في التعريف Mesopotamia من أتباع بوش .كذلك الاصرار على اضافة كلمة بالمشروع، لأن الكلمة أيضا لها تأثير تاريخي انجيلي.

٦ -وذكر في اهداف المشروع ان الأهوار هي حسب الديانا اليهودية والمسيحية موقع)جنة عدن (المذكورة في الكتب السماوية وان صدام الشرير قد جففها ويراد الآن اعادة ولادتها ثانية.

الخبراء الذين تم تجميعهم على اساس الخبرة الدولية للمشروع، لا علاقة لهم ولا بخبراتهم بالعراق او بالأهوار، بل حتى لم يحدث أن زاروا العراق في حياتهم، حتى العراقي المذكور اسمه في مجلس ادارتهم يحمل الجنسية السويسرية وكان قد ولد على الأكثر خارج العراق .كما انه من الغريب ان اجد جملة وضعت قبل اسماء الخبراء وربما تكون اشتراطا منهم وهي : انهم يعملون في المشروع تطوعا، وان ذكر اسمائهم ليس معناه المصادقة على المشروع .والكلمة تنص على بينما نعتمد على هيئة المستشارين الدوليين في المشورة العملية ولكن مشروع) عدن مرة ثانية (يحتفظ بالمسؤولية الوحيدة لمشاريعه وافعالها .ان تضمين الاسماء في ادناه لا يعني التصديق على مشروع عدن مرة ثانية او المعهد العراقي من قبل العلماء او مؤسساتهم (.فكأنهم يتنصلون من مسؤولية المشروع من البداية.

نتذكر ان المشروع ومن ثم المنظمة ولدا في رحم معهد رند الرحيم وشقيقها باسل وكنعان مكية وبرهم صالح وبقية المناضلين في المعهد العراقي .أقحم المشروع

في) مشروع مستقبل العراق (ثم لما حمى وطيس النضال بتحقق الآمال في احتلال العراق، وانبثقت) منظمة طبيعة العراق (حتى تستطيع التصرف والتربح بشكل اكثر مهابة، انضم اليها هذا المشروع ومشاريع اخرى، ثم انضم الجميع في ٢٠٠٧ الى الجامعة الأمريكية حيث أسس علوش ايضا فيها معهد النهرين التوأمين للبحث العلمي ووضع على رأسه رئيس مجلس إدارة المعهد العراقي وهو الكندي هيثم الحسني .كل هذه المعاهد الآن تقوم بمراقبة طيور كردستان واقامة معسكرا للطلبة والسواح، أما النضال في سبيل الأهوار فعلى الورق اكثر مما هو على أرض الواقع، كما فعلت البارونة النصابة ايما نكلسون من النضال على مدى سنوا في سبيل) سكان الأهوار (حين توصلت سليلة المستعمرين البريطانيين في النهاية الى أن النفط المحتمل في الأهوار أهم وأنفع وأبقى فوجهت وجهتها الى الذهب الأسود المبارك.

ولكن السيد علوش الذي يريد ان يستعيد اجواء تلك الرحلا مع ابيه في الأهوار، فإنه كما أفهم قد حول تلك الابحاث الى من خلال الجامعة الأمريكية .بعد أن اكتشف أن اعادة الأهوار ليس ممكنا في ظل شحة الانهار وتصحر الاراضي حاليا، ولعله يعترف بعد أن يكتفي من المكاسب الدولارية التي تنهال على مشروعه، أن الرئيس صدام حسين كان على حق وأن المهندس البريطاني الذي افتى في ايام العهد الملكي بضرورة تحويل مياه الاهوار الى الزراعة كان مصيبا حيث وضع الرجلان في تصورهما البعيد، يوما تشح فيه المياه.

أما الحديث عن اعادة) طريقة الحياة (ووسائل العيش لبضعة الاف من سكان الأهوار، فإنه حلم الحنين للماضي الذي يعصف به عادة تطور الحياة وتغيرها، وبالتأكيد كانت الأهوار سوف تنتهي اصلا بعد أجيال بسبب تعلم ابنائها وانتقالهم الطوعي للعيش في المدن الكبيرة او العاصمة وانقطاع صلتهم شيئا فشيئا بطريقة الحياة القديمة والبدائية .والجغرافية تتبدل والأنهار تتبدل والمجتمع يتبدل والطقس كما نرى حاليا يتبدل، ولا شيء يقف على حاله.

عادل حلاوي، فنان تشكيلي أيضا خبرته الأكاديمية في تصميم الجرافيك وكل خبرته العملية هي في الاشراف على قسم الاطعمة والمشروبا في الفنادق، فإذا به مستشارا لبريمر في شؤون اعادة الإعمار ثم مستشارا لأياد علاوي حين كان رئيسا للوزراء ومستشارا ايضا لبرهم صالح حين كان وزير التخطيط، كان يشرف على توزيع المنح التي تصل من الدول للعراق .والآن حط به النضال في منظمة طبيعة العراق وفي الجامعة الأمريكية في السليمانية ولد في الاسكندرية من ام مصرية واب عراقي في ١٩٥٧ . قضى شبابه في العراق وبعد تخرجه من الثانوية دخل جامعة الاسكندرية حيث حصل على بكالوريوس في المسح الجغرافي في ١٩٧٧ . سافر الى امريكا في ١٩٨٤ للدراسة في جامعة كاليفورنيا في فولرتون) نفس جامعة علوش (وعمل للحصول على شهادة عليا في تصميم الجرافيك .ورغم انه قضى ١٤ سنة في عمل الفنادق حتى اصبح المدير الاداري للطعام والمشروبا في سلسلة فنادق كبيرة ولكن حلاوي يحب الفن ولوحاته تعكس معاني الحب والحياة والالم واقام معارض

في امريكا خلال عشرين سنة الماضية عاد الى العراق في ٢٠٠٣ وانضم الى سلطة الاحتلال المؤقتة بصفة قائد فريق الحكم المحلي الذي اسس مجالس احياء و مجالس محافظا بضمنها مجلس مدينة بغداد و في ٢٠٠٤ عمل في منصب مستشار لإعادة الاعمار والبيئة في حكومة اياد علاوي ورأس مشروع اعادة الاعمار السريع الذي مول ٩١٠ مشاريع في انحاء العراق وميزانية تقدر بنصف مليار دولار .
في ٢٠٠٦ بدأ العمل في برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة كمنسق برنامج لوحدة التنسيق بين المانحين، أي انه عمل مستشارا في كل قضايا المنح، لوزير التخطيط حينذاك برهم صالح .وساعد حلاوي على ترتيب اول اجتماع لهيئة الامناء الجامعة الامريكية في السليمانية في اسطنبول وروما .في ٢٠٠٧ انضم الى منظمة علوش)طبيعة العراق (بصفة مدير اداري العمليا .أن هذه المشاريع الوهمية التي تربح هؤلاء منها، تحولت بعد ذلك الى) مشاريع ومراكز أبحاث (في الجامعة الأمريكية في السليمانية، وتعلمون ماذا يعني هذا ؟ ان يطلب من الطلبة الأغرار عمل دراسة في الطيور ودراسة في الاهوار ودراسة في كيفية أرشفة الوثائق..

وهذه الأخيرة تتبع المركز الذي افتتح في الجامعة الأمريكية لاحتواء مشروع **كنعان مكية)** احد الأمناء ايضا (واساس مشروعه طبعا :هي الوثائق التي سرقها من الدولة العراقية، ملايين الوثائق والتي أخذها الى الخارج ولم يعرف ماذا يفعل بها . مرة قال انه بصدد انشاء متحف لها، ولكن خلافا عليها بينه وبريمر أطاح بفكرة المتحف، وأخيرا وضعها كحالة بحثية في الجامعة الأمريكية في السليمانية الجامعة الأمريكية لأنها طبعا اكاديمية ففيها المركز المسمى) مركز الدراسا الاقليمية(وهو مركز فخم كما ترون من اسمه ويدرس فيما يدرس الطاقة- والمال والتجارة -القضايا السكانية والاجتماعية - وايضا برنامج الدراسا العراقية .وهذا ينقسم قسمين:
والمؤسسة هي التي كان يديرها كنعان مكية مؤسسة ذاكرة العراق واختصارها IMF ويتبع طبعا المعهد العراقي وهنا يريد بعد ان فشل في عمل شيء بوثائق العراق اوالتربح منها بأي شكل، جاء بها للطلبة يأرشفوها ويصنفوها، وهو في نفس الوقت مكسب، لأن الجامعة طبعا راح تدفع لمن يدير المؤسسة نيابة عن كنعان.
مشروع التاريخ الشفاهي)- وهو ايضا من مشاريع الذاكرة العراقية لكنعان مكية (يشغلون الطلبة بالركض هنا وهناك لجمع اكبر عدد من المعلوما الشفاهية من الشخصيا السياسية الحاضرة.

فؤاد عجمي :لبناني من أصل عجمي) ومن هنا جاء لقب العائلة (ولد ف لبنان عام ١٩٤٥وحاصل على الجنسية الأمريكية .قريب من قوى اليمين الأميركي المتطرّف، وكان الخبير المُفضّل لدى دوائر صنع القرار، وخصوصاً في الحزب الجمهوري . الصهاينة يستشهدون بكلامه وعندما تسلّم بول وولفويتز منصب عميد كليّة الدراسا العليا في جامعة جون هوبكنز، ازداد التصاق عجمي بالمحافظين الجدد وبا واحداً منهم .أي إن واحداً من المحافظين الجدد كان مفيداً للظهور كواحد من العرب لإثبا ما يلصقه المحافظون الجدد من اتهاما بحق العرب، .وتوازى يو إس وورد أند

نيوز « و » النيو ربيلك « ذلك مع الكتابة في المطبوعا الصهيونيّة مثل التي أسّسها ، »ميدل إيست كوارترلي « ومع عضويّة مجلس إدارة تحرير مجلّة ، » ريبور المتطرّف اليميني الليكودي دانييل بايبس كما أن احتفاء الصهيونيّة به ازداد . من أشد المؤيدين لغزو واحتلال العراق.

عبد الرحمن الراشد) : ولد في ١٩٥٦ (هو إعلامي سعودي يشغل حاليا منصب مدير قناة العربية ويكتب في جريدة الشرق الأوسط التي سبق أن ترأس تحريرها قبل عمله في قناة العربية.للإنتاج الإعلامي .حصل على شهادة الثانوية العامة ليلتحق ORTVالراشد هو صاحب شركة ببعثة دراسية إلى الولايا المتحدة الأميركية حيث درس الإنتاج السينمائي في الجامعة الأميركية بواشنطن .في العام ١٩٨٠ تولى إدارة مكتب صحيفة الجزيرة السعودية في العاصمة الأميركية. بعد خمس سنوا انتقل إلى المملكة المتحدة بعد التحاقه للعمل في المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق كنائب لرئيس تحرير مجلة المجلة السعودية الأسبوعية الصادرة من لندن، وبعد سنتين تقلّد منصب رئاسة التحرير في المجلة حتى العام ١٩٩٨ حين عُيّن رئيساً لتحرير جريدة الشرق الأوسط اللندنية -عُرف عن عبد الرحمن الراشد انتقاده الحاد للإسلاميين المحافظين في السعودية، مما جعله موضع انتقاد من تلك الجهة .إلا أن الراشد يتلقى انتقادا كثيرة أيضاً من الليبراليين في السعودية، حتى أن البعض يصفه ب"المتصهين "وذلك لتوافق العديد من آرائه مع آراء الصحافة العبرية، بحسب قول النقّاد.

جميل مروة : ولد في لبنان ١٩٥٠ وانتسب في ١٩٦٩ للجامعة الامريكية في بيرو لدراسة العلوم الاقتصادية ..تسلم ادارة جريدتي الحياة وديلي ستار من والدته التي ادار العمل بعد مقتل والده كامل مروة في ١٩٦٦) كامل مروة الذي اسس في الخمسينا جريدة لبنانية بتمويل المخابرا الأميركية و مهمتها التصدي للمد البعثي الناصري .وقد اغتاله أحد الناصريين المتحمسين وجميل مروة أعاد الجريدة مع موجة المد الأميركي الجديد في المنطقة بعد حرب الخليج الثانية ..غادر جميل لبنان في ١٩٧٧ الى امريكا بجامعة هارفارد وعاد الى بيرو في ١٩٨٢ وعمل مع اخويه مالك وكريم على اصدار ديلي ستار ثم توقفت ايضا في ١٩٨٦ . ترك جميل لبنان مرة اخرى في ١٩٨٦ الى بريطانيا وامريكا، وفي لندن تعرف على الامير خالد بن سلطان واصدرا الحياة .تخلى جميل عن الحياة وانتقل في ١٩٩٠ الى واشنطن لإعداد دراسا سياسية وعاد الى بيرو ١٩٩٣ لاستئناف اصدار الديلي ستار

في ٢٠٠٢ ثار لغط ورفعت التي » انترناشونال هيرالد تريبيون « شكوى قضائية ضده في لبنان بصفته رئيساً لمكتب صحيفة توزع في لبنان، وذلك لنشرها اعلاناً دعائياً مؤيداً للحرب الاسرائيلية ضد الفلسطينيين. وفي ٣ تشرين أول ٢٠٠٦ تساءلت قناة المنار :ما الذي يجمع منسق الأنشطة الإسرائيلية في جنوبي لبنان قبل التحرير أوري لوبراني، بالصحافي اللبناني جميل مروة رئيس تحرير صحيفة

الدايلي ستار اللبنانية الناطقة بالإنكليزية، سؤال يبدو أنه با من واجب القضاء اللبناني المختص توجيهه للأستاذ مروة الذي اعترف بلسانه بهذه العلاقة التي وطد بالثقة المتبادلة أثناء محاضرة مشتركة مع النائب اللبناني مصباح الأحدب في معهد واشنطن لدراسا الشرق الأدنى في السادس عشر من أيلول المنصرم .وقال جميل مروة رئيس تحرير صحيفة الدايلي ستار" :كان لي الفرصة اكثر من مرة للحديث مع صديقي المختلف -اذا اردتم في العربية نقول" الصديق اللدود -"السيد اوري لوبراني، الذي ادار عملية الاحتلال في الخمسة عشر عاماً الماضية للبنان ما الذي يجمعهم إذن بجامعة أمريكية في السليمانية ؟

الجواب هو :مجموعة استشارية سرية لإدارة الأزما " شكلتها الولايا المتحدة وإسرائيل خلال حرب تموز ٢٠٠٦ تألفت من كنعان مكية، جميل مروة، إيغال كامرون) العقيد احتياط في المخابرا العسكرية الإسرائيلية،رئيس معهد ميمري الأميركي الإسرائيلي لمراقبة وسائل الإعلام في العالمين العربي والإسلامي (عبد الرحمن الراشد) مدير قناة" العربية("، البرفيسور فؤاد عجمي، وآخرين، مهمتها تقديم النصائح للمخابرا العسكرية الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي خلال الحرب وبعد القضاء على حزب لله واعتقال أعضائه ومحاكمتهم كإرهابيين) كما كان مخططا له .(وحين فشلت الحرب في تحقيق أهدافها، قام هؤلاء، بدعم أميركي إسرائيلي، وكنوع من " جائزة ترضية"، بتأسيس" الجامعة الأميركية في العراق ")مدينة السليمانية(، عقب الحرب مباشرة، والتي باشر عملها مطلع العام ٢٠٠٧ . ولذلك سنرى، حين نتصفح الصفحة الخاصة ب" هيئة أمناء الجامعة "على موقعها الرسمي، أسماء جميل مروة وكنعان مكية وفؤاد عجمي وعبد الرحمن الراشد على الصفحة بوصفهم أعضاء مؤسسين في هيئة الأمناء!!!؟

وطبقا لمصادر مختلفة فهنالك لبنانيين آخرين مقربين من" القوا اللبنانية " وحزب الكتائب، وربما رئيس الوزراء العراقي الأسبق إياد علاوي أيضا!؟ جميل مروة نفسه هو المؤسس الفعلي والأول لمعهد ميمري المشار إليه .فقد أسس جميل مروة المعهد في واشنطن نهاية السبعينيا بدعم من الاستخبارا الإسرائيلية والأميركية، حيث كان يقدم للجهتين خدما استشارية تخص الإعلام العربي .وظل على رأس المعهد حتى العام ١٩٨٧ حين قرر إعادة إصدار صحيفة" الحياة "بدعم سعودي وربما أميركي أيضا .وهو ما أدى إلى توقف المعهد .وفي العام ١٩٩٨ ، حين أنهى العقيد إيغال كرمون عمله الرسمي كضابط استخبارا وكمستشار للشؤون العربية في الاستخبارا العسكرية الإسرائيلية لشؤون الضفة الغربية في حكومتي إسحاق شامير وإسحاق رابين، وكمستشار أمني للوفد الإسرائيلي المفاوض مع سوريا في مدريد وبعدها، بادر إلى الاتصال بجميل مروة عبر منسق الأنشطة الإسرائيلية السابق في لبنان أوري لوبراني الذي قدمهما إلى بعضما البعض " كزملاء سلاح قدامي لم يلتقيا من قبل" .وبالتعاون مع جميل مروة، أعاد إيغال كمرون افتتاح معهد ميمري مجددا في المكان نفسه) واشنطن(، وتحت الاسم نفسه، ليضم إلى دائرة شركائه لاحقا عثمان العمير وصحيفته الإلكترونية الأوسع انتشارا

في العالم العربي" إيلاف ."وكان هذا الموقع الأخير يشير إلى شراكته مع" ميمري " حتى الأمس القريب، إلا أنه عمد إلى حذفه قبل فترة حين لفت انتباه الكثرين إلى هذه "الشراكة "المثيرة ودفعهم إلى التساؤل عن العلاقة بين إيغال كرمون وعثمان العمير!؟ ولعل الأكثر لفتا للانتباه هنا هو أن إدارة الجامعة الأميركية في العراق وضعت على صفحة التعريف الخاصة بجميل مروة إشارة إلى أنه" كان مديرا لمعهد ميمري نهاية السبعينيا الماضية ومديرا لمشروع اللغة العربية في المعهد خلال الثمانينيا "!

In the late 1970's he was director of MEMRI, the Middle East Marketing and Research Institute, a nonprofit organization bridging the language gap which exists between the dedicated to East West and the Middle

التقرير المطول أعلاه كلها جاء في خضم تقرير عن شبكة تجسس يقودها واحد اسمه مايكل يونغ ! (DAILY STAR)الذي يعمل مشرفا على صفحة الرأي في صحيفة كميل مروة ميمري افتتحت منذ تموز ٢٠٠٣ بعد الاحتلال بشهرين تقريبا مكتبا لها في بغداد) شارع ابي نواس (لتكون واجهة تجسس للموساد .وكنعان مكية زار الكيان الصهيوني في ٢٠٠٣ لاستلام شهادة) دكتوراه فخرية (من جمعية اسرائيلية علمية، تثمينا لجهوده النبيلة في تعزيز وجود الكيان الصهيوني بتدمير العراق؟

النقطة المهمة هو ظهور اسم الكتائب والقوا اللبنانية) سمير جعجع (كممولين للجامعة الأمريكية في السليمانية ؟ !ولا ننسى ضلوع القوا اللبنانية والكتائب في قضية تفجير كنيسة سيدة النجاة ؟ وقد ذكر حينها اسم ساندي جروب ورئيسها روبار ساندي؟ وعلاقته بالكتائب والقوا اللبنانية ؟

كردي -لبناني كتائبي -اسرائيلي -أمريكي -بريطاني -سعودي -ايراني .. هم اللاعبون في تدمير العراق وتقسيمه ومحوه من الخارطة وكل هؤلاء) أمناء الجامعة الأمريكية في السليمانية (التي ستخرج) قادة المستقبل.(يبدو أن الفترة ما بين نشوء الفكرة في ٢٠٠٣ ثم الاتفاق على تأسيس الجامعة في ٢٠٠٤ وحتى وضع حجر الأساس في ٢٠٠٥ ، كانت هي الفترة التي تم فيها ترتيب قانون الجامعة واختيار مكانها وتمويلها، ومجلس ادارتها ومجلس أمنائها حيث حضر حفل وضع حجر الأساس في ١٠ كانون الأول ٢٠٠٥ بعض تلك الشخصيا كما في الخبر الخاص بذلك:

وضع السيد جلال طالباني رئيس الجمهورية حجر الأساس لمشروع الجامعة الأمريكية في السليمانية بحضور السادة عمر فتاح رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان) إدارة السليمانية(والدكتور برهم صالح وزير التخطيط العراقي والسفير الأمريكي في العراق زالماي خليل زاد. وعبر الرئيس طالباني عن سروره بوضع الحجر الأساس وقال بأن "الشعب العراقي والكردستاني لن ينسى فضل الولايا المتحدة "مشيرا إلى أن مثل هذه الانجازا" جاء بفضل الجهود الأمريكية "وقال

إن الاتحاد الوطني الكردستاني) الحزب الذي يرأسه" (كان دوما معتمدا على قوة الكادحين وقوة الشباب والطلبة، وهم محركو انتصاراتنا".

وقال السفير الأمريكي في العراق زلماي خليل زاد ان برنامج السفارة الامريكية يتضمن افتتاح جامعة امريكية اخرى في العاصمة العراقية بغداد .من جانبه اكد الدكتور برهم صالح وزير التخطيط إن مدينة السليمانية" تعتبر مركزا للعلم والابداع والعاصمة الثقافية في كردستان"، وقال فيما يتعلق بوضع حجر الأساس بالجامعة الامريكية" بأن أجيالنا القادمة ستستفيد من هذه الجامعة، وتمنى ان تفتتح هذه الجامعة غير الحكومية في السنتين القادمتين كليتي الادارة وهندسة الكومبيوتر .وعد وجود هذه الجامعة" مبعث خير وخطوة ايجابية نحو تطوير التعليم والتعاون العلمي بين الولايا المتحدة الامريكية واقليم كردستان"، واشار الى ان الرئيس طالباني كان قد خصص مليوني دولار لهذه الجامعة.

وبالنسبة لتمويل الجامعة اعلن رئيس حكومة الاقليم إنه تم تخصيص ١٠ ملايين دولار لها و ١٠ ملايين دولار للإدارة.

إدارة الجامعة الأمريكية تتكون من:

The Chancellorرئيس الجامعة

وهو المسؤول التنفيذي والاداري الاول .يشرف على تميز التعليم والتطوير العام للمؤسسة .وهو يحدد مدى سلطة الاساتذة والمجالس واللجان ومسؤولي المؤسسة ويصادق على المشاريع والبرامج والتقارير التي تكتب نيابة عن المؤسسة.

The Provost العميد

وهو العميد الذي يخدم بصفة المسؤول الاكاديمي الاول .مسؤول عن حياة الطلبة الاكاديمية وينسق العمل لهيئة التدريس من خلال كراسي الاقسام ورؤساء البرامج والاقسام ولجان الكلية .وهناك مسؤولون في الادارة يخدمون في المكاتب التالية:

مكتب رئيس الجامعة
مكتب العميد
مكتب عميد الطلبة الاكاديمي
مكتب القبول
مكتب شؤون الطلبة
مراكز البحث
قسم الشؤون المالية
مكتب الموارد البشرية
قسم الاتصالا .

وقبل افتتاح الجامعة في خريف ٢٠٠٧ ، وتحديدا في ١٨ مارس ٢٠٠٧ قام السيد باسل الرحيم) نيابة عن مجلس الأمناء (بتوقيع عقد مع الشخص الذي وقع عليه الاختيار ليكون أكبر رأس في الجامعة) الرئيس (التي ستخرج) قادة المستقبل(، وهو ذا ميول مثلية -رغم انه متزوج- ومطرودا من رئاسة أريزونا الشمالية بعد أربع شهور من تسلمه مهام الوظيفة بفضيحة تحرش جنسي بعد أن دفع تعويضا ماليا

كبيرا .وكان موظف تلك الجامعة قد رفع شكوى قضائية يتهم فيها كارغول المتزوج والأب لطفلين، بانه أمسك بأعضائه التناسلية ونشر رسالة الكترونية كانت قد وصلته من كارغول وهو يحدثه فيها حديثا جنسيا صريحا .وقد اقيل كارغول من وظيفته بدون اية تسوية او منافع مالية، في حين أمرته المحكمة بدفع تعويض للشاكي قدره ١٠٠ الف دولار.وبعدها ذهب الى جامعة في أبي ظبي وتحرش بموظف يعمل لديه، وطرد أيضا وبعدها جاء الى السليمانية والعقد يمنح هذا المتحرش جنسيا الامتيازا التالية انه **د .اوين كارغول** :Owen Cargol تأمين يدفع مقدما قدره مليون دولار يغطي التأمين على الحياة في حالة المو او الاختطاف في السليمانية راتب سنوي ٣٢٠ الف دولار ٢٥٠ الف دولار سنويا زيادة تغطي نشاطاته المختلفة في الجامعة يمنحه العقد ميزة تفضيل زوجته في التعيين في الجامعة يمنح منزلا وأجهزة كهربائية واثاثا وسيارة مع صيانتها وحماية اجازة لمدة ٦٠ يوما في السنة ولها ان يقوم بثلاث رحلا من الجامعة الى الولايا المتحدة وكذلك الى ابي ظبي لنقل متعلقاته. وستستوعب الجامعة عند اكتمال بنائها سنوياً ٥ آلاف طالب وطالبة، ممن تزيد معدلا نجاحهم في المدارس الثانوية على ٨٠ .%. اما التخصصا الرئيسية في الجامعة فهي ادارة الاعمال ودراسا التخطيط والعلوم في نظم الحاسوب الآلي وتكنولوجيا المعلوما، بالإضافة الى ماجستير ادارة الاعمال في الادارة الدولية وماجستير ادارة الاعمال في الادارة وتكنولوجيا المعلوما ولكنه -لسوء حظه - افتضح ولم يمض سوى بضعة أشهر حتى أقيل بعد بضعة أشهر حين أصبح مثارا للإحراج ...وهو معين الآن من قبل وزارة التعليم العالي السعودية وكيلا لجامعة اليمامة للشؤون الأكاديمية!!

النفط

بعض الأكراد متحمسون للجامعة وهم خاصة ذوو الامتيازا الذين دعموا الغزو بقوة وقد تربحوا منه كثيرا والوجود الامريكية طويل المدى يعود عليهم بالفائدة .ولحمايتهم من العراقيين العرب ومن ايران ايضا .وكذلك يحتاجون الى صناعة النفط ومراكز بحثية مثل الجامعة يقول كنعان مكية وهو من المحافظين الجدد ومن دعاة غزو واحتلال العراق في ٢٠٠٣ وهو عضو في مجلس امناء الجامعة أن فكرة الجامعة بدأ مع برهم صالح رئيس وزراء اقليم كردستان حاليا .وصالح وهو رئيس مجلس الامناء هو الذي ادار اللوبي الكردي في واشنطن منذ ١٩٩١ وكان مثل مكية من الشخصيا الرئيسية التي دفعت باتجاه الاطاحة بصدام.

يبدو ان الاكراد المرتبطين بالجامعة لديهم مصادر اموال هائلة تحت تصرفهم .صالح منح الجامعة ٥٥ مليون دولار في عام ٢٠٠٩ وقيل انه جمع المبالغ من مصادر خاصة لم يسمها. وقد وعد صالح بالحصول على ١٠٠ مليون اخرى من اجل تمويل بناء الجامعة الجديد. جلال طالباني رئيس العراق وهو ايضا عضو في مجلس الجامعة يقال انه تبرع شخصيا بمبلغ ٦٥ مليون دولار) لا احد يعرف من اين جاء بالأموال في هذا الجزء من العالم حين يتعلق الأمر بأموال هائلة فإن النفط هو

دائما في الصورة .وفي نفس سنة انشاء الجامعة، وقعت الحكومة الاقليمية الكردية عقدا بمبلغ ٧٠٠ مليون دولار سمي) مدينة غاز كردستان (مع شركتي نفط وغاز هما دانة غاز ونفط الهلال، وكلاهما في الامارا .وكان العقد الذي وقعه صالح وهو مهندس نفط اصبح طائل الثراء، هو من اكبر العقود في العراق كما يقول موقع الهلال على الانترنيت . وفي ٢٠٠٨ دفعت شركة الهلال لممثلين عن الجامعة الاميركية في العراق لحضور في لندن ومن رعاته شركة النفط البريطانية .بعدها Get Energyقمة احصل على الطاقة صرح رئيس الجامعة اوين كارغول عن تطلعه للعمل الوثيق مع شركة الهلال لاستخدام الجامعة كمركز ابحاث لصناعة الغاز والنفط وصف بانه مركز TRI .

في عام ٢٠٠٩ افتتحت الجامعة معهدا اسمه معهد النهرين التوأم ابحاث للعلم والتكنولوجيا سوف يقدم الحلول الحديثة للمشاكل التي تجابه الصناعا وهيئا الحكومة، وفيه قسم مكرس للاستشعار عن بعد وهي عملية للبحث عن النفط . والجامعة الامريكية في السليمانية تتطلع لتكون مركز له ثقل في الصناعة النفطية . والجامعة حاليا تقدم شهادا : ماجستير في ادارة الاعمال وبكالوريوس في العلاقا الدولية وانظمة المعلوما والتكنولوجيا والعلوم والهندسة البيئية . وسواء بسبب الاضطرابا او غيرها فقد قدم ميتشيل واغريستو استقالتيهما في السنة الماضية ورجعا الى الولايا المتحدة .ولكن العمل يستمر في الجامعة.

والدليل على ان الجامعة الامريكية هي جزء من رؤية جيوبولتكية اوسع، هو وجود الجامعة الامريكية في افغانستان . في ٢٠٠٥ غطت وكالة سي بي إس للأخبار زيارة لورا بوش) السرية(الى افغانستان للإعلان عن منحة ٤٠ مليون دولار عن طريق وكالة التنمية الامريكية الدولية لدعم التعليم الجامعي ومحاربة الامية .ومنذ ذلك الحين فتحت الجامعة الامريكية في كابول ابوابها تحت قيادة د .مايكل سمث مؤسس ورئيس جامعة امريكية اخرى في نيجيريا .وحتى الان فإن الجامعة الامريكية في افغانستان تتوسع بدون فضائح او فوضى كما في نظيرتها في السليمانية.

ان في مجلس ادارة جامعة أفغانستان زلماي خليل زاد وهو ايضا في مجلس ادارة الجامعة في السليمانية، ونعلم علاقة خليل زاد بشركا النفط سواء قبل حرب افغانستان او العراق، ونعلم انه بعد مغادرته منصب السفير في العراق، التحق بالشمال مستشارا في شركة النفطية .يعني المسائل تنتهي دائما بالنفط .. سواء كانت ثقافة او تعليم او مقابر جماعيةDNO او اسلحة دمار شامل او حقوق انسان .. كلها من أجل عيون النفط.هذه الروابط المخيفة بين الجامعة والمصالح النفطية .تجعل في الواقع كل تبرعا الشركا للجامعة تحت النظر .وهي اجزاء من شائعا تشكل قصة اكبر عن الجشع الامبريالي الامريكي الذي يتمحور حول النفط والتبشير الديني . ان اموال روكفيلر ذهبت الى الجامعة الامريكية في بيرو وهي مؤسسة ساهمت بالتقدم الفكري وبناء القدرة في المنطقة اكثر من غيرها من المؤسسا، وايضا ان الجامعة الامريكية في بيرو والتي عمرها مائة وخمسون سنة وشقيقتها الجامعة الامريكية في القاهرة قد اسسهما رجال دين بروتستانت .

وكذلك طبعا جامعتي هارفارد وبرنستون .وهكذا يفترض ان مؤامرة الجناح اليميني قد كشفت .واخيرا في حركة مناورة وضعت صورة لين تشيني في مربع على خلفية الجامعة الامريكية في العراق في حين انها لم تزرها مطلقا.

يتحدث الطلاب عن مسألتين:

المحسوبية في تقديم المنح الدراسية المجانية لأبناء المسؤولين من الحزبين الكرديين اضافة الى من يرشحهم أعضاء مجلس الإدارة من الأقرباء والأصدقاء والمؤيدين السياسيين)عادل عبد المهدي -علاوي -طارق الهاشمي (وكذلك من يرشحهم برهم صالح باعتباره رئيس مجلس الامناء .حتى يقال أن أغلب طلاب الجامعة هم ممن قبلوا بمنح دراسية على حساب هؤلاء السياسيين او الشركا التي تود العمل في مناطقهم وعلى سبيل الرشوة تمول) ترعى (من يريد من السياسيين .إذن المنح توزع للإفساد السياسي.بسبب هذه الممارسة يحرم ابناء الفقراء ومحدودي الدخل من التمتع بالمنح الدراسية او الرعاية، فلا تتاح لهم الفرص المتكافئة للدراسة في الجامعة.

الجامعة اصبحت مكانا للصراع الطبقي :الفقراء الذين يحرمون من كافة الامتيازا ويضطرون للعمل في ثلاث وظائف لتوفير اجور التعليم، والأغنياء الذين فوق ثرائهم يدرسون بمنح لا يستحقونها.

لماذا لم يكتمل بناء الجامعة على مدى سنوات؟

على مدى اربع سنوا لم يستطيعوا ايجاد ممول لاستكمال بناء" الحرم الجامعي." والايهام كان في الصور الافتراضية للحرم الجديد بقاعاته الواسعة وحدائقه ومكاتبه .وبين حين وآخر يأخذوا الطلاب في رحلا لزيارة الوهم .ومن غرابة التأخير تكونت لدى سكان المنطقة نظريا وحكايا ربما تكون صحيحة او شائعا .منها ان بقاء البناء دون استكمال هو بسبب ان الجيش الأمريكي يبني قاعدة عسكرية سرية في الاساسا.

الرواتب الخيالية للمدرسين والإداريين

هيئة التدريب والموظفون الامريكان يتسلمون رواتب خيالية بالمقارنة لما يحصل عليه اي استاذ جامعة في العراق. ٥٠٠٠ دولار شهريا بدون السكن والنقل - المحاضر في الجامعة الأمريكية يحصل على ٤٠٠٠ والمنافع الاخرى. ١٢٠٠٠ دولار بدون المنافع الاخرى - الاستاذ) بوفيسور (في الجامعة يحصل على ٨٠٠٠ وهذا اكثر مما يحصلون عليه في الولايا المتحدة ذاتها. في الجامعة ٢٢٠ موظف ٢٥ منهم يدرّسون في البرنامج الاكاديمي، اذا كان معدل ما يستلمه المدرس من هؤلاء ٧٠٠٠ دولار يكون المبلغ الكلي ١٧٥ الف دولار 22 .من هؤلاء ال ٢٢٠ يدرسون في برنامج اللغة التمهيدي .اذا كان معدل راتب الواحد منهم ٣٠٠٠ دولار بالمجموع هو ٢٠٠٠ دولار اذا كان معدل - ٦٦٠٠٠ دولار .بقية الموظفين يقبضون رواتب تتراوح بين ٦٠٠ الواحد منهم ١٠٠٠ دولار فالناتج ١٧٠ الف دولار.

إذن تصرف الجامعة شهريا ٤٠٠ الف دولار على الرواتب .هذا مبلغ كبير على جامعة صغيرة وحديثة .طبعا لم نحسب المنافع على حساب الجامعة من سكن ومواصلا وغيرها. الجامعة في منطقة آمنة بل هي افضل الاماكن امنا في العراق

اي ان المجيء للعراق ليس مجازفة ومخاطرة .إذا ان الاستاذ الامريكي يكلف الجامعة كثيرا لماذا لا يتم البحث عن مدرسين عراقيين او شرقيين برواتب اقل؟

تشكيك الطلبة في قدرات الجامعة ومزاعمها

كيف يمكن ان تبني الجامعة مستقبلا مشرقا في حين تتبع سياسا سوف تقرر مستقبلا مظلما؟ كيف يمكن للجامعة ان تتعهد بتخريج عراقيين شباب مسلحين بالمعرفة في حين انها لا تستطيع ان تكمل بناء الجامعة ولا تستخدم مدرسين اكفاء؟ ان تأسيس الجامعة الامريكية وافتتاحها في بداية شهر ايلول ٢٠٠٧ في مدينة السليمانية، وتحت اشراف المسؤولين في الادارة الامريكية وبحضور كل من رئيس جمهورية العراق ورئيس وزراء اقليم كردستان ورئيس وزراء العراق السابق اياد علاوي بالاضافة الى نائب رئيس وزراء العراق برهم صالح، هو تنفيذ جزء من مخططا الاستراتيجية الامريكية في العراق والمنطقة .

ان اسباب اختيار اقليم كردستان لهذا المشروع وبالتحديد مدينة السليمانية وليست اربيل عاصمة الاقليم الحالي ولا بغداد، هي ان مبادرة الفكرة لقيام مثل هذا المشروع، جاء من قبل قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني، المتمثل بشخص الدكتور برهم صالح، ولكون اقليم كردستان وبالخصوص مدينة السليمانية آمنه نسبيا اكثر من بقية اجزاء اخرى من العراق، وتعتبر ايضا هدية استثمارية من الادارة الامريكية الى اقليم كردستان العراق. تدار الجامعة من قبل النخب الاكاديمية الامريكية والمحلية، وتكون تحت الاشراف بمثابة احدى مراكز البحوث والقنوا لتقصي المعلوما CIA المباشر للدوائر الامريكية ومنها التي تساعد على الرقابة المباشرة وتوسيع النفوذ الامريكي في العراق والمنطقة مستقبلا، وبهدف نشر وايصال الفكر والمنهج اللبرالي الجديد وفق النموذج الامريكي الى الاجيال الحالية والقادمة، وذلك على غرار نفس الوظائف التي تؤديها الجامعة الامريكية في لبنان ومصر.

يتم اختيار الدارسين في فروع هذه الجامعة وفق المقاييس الامريكية، وخاصة في فروع العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والادارية .ومن الاهداف الاساسية لهذه الجامعة، هي تخريج الكوادر والنخب المؤهلة التي توكل اليها المهام القيادية في الادارة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وترتبط مباشرة بالخطط والتوجها التي تصدر اليها من الدوائر الامريكية المختصة بشؤون الشرق الاوسط، وتكون قادرة على تنفيذ وترجمة السياسة والمصالح الامريكية في كردستان والعراق والمنطقة في المستقبل المنظور.

في ٨ نيسان ٢٠١١ اشتكى أحد الطلبة من أنه في هذا العام لم يتم اختيار سوى ٤ طلاب من الجامعة الأمريكية في السليمانية من قبل) برنامج التبادل للقادة العراقيين الشباب في الجامعةIYLEP لأن هناك عشرا من طلبة IPE مما اعتبر فشل مكتب البرامج والتبادل الدولي الجامعة الذين قدموا للبرنامج بأنفسهم وليس من خلال المكتب الرسمي في الجامعة وقبلوا .وهذا يعني ان تدخل المكتب في الطلبا أدى الى قبول ٤ فقط .

اذ أن التقييدا التي وضعها المكتب منعت كل طلاب دراسة اللغة التمهيدية من تقديم الطلبا، وليس من حق الجامعة حظر مشاركة اي من طلابها في برامج التبادل .وبسبب دور ميلاني ستاندش وهي مديرة مكتب البرامج الدولية والتبادل التي أصر على حضور المقابلا التي يجريها مدراء أو فريق) برنامج تبادل القادة العراقيين الشباب .التبادل الذي يتم الحديث عنه، هو رحلا الى معاهد في الولايا المتحدة في العطلة الصيفية على الأكثر، يدخل فيها الطلبة العراقيون) قادة العراق المستقبليون (دورا قصيرة في تلك المعاهد، للاطلاع على طرق الدراسة وللاستفادة من اساليب التعامل والحياة ولقولبة أفكارهم وهناك شروط ومعايير يتم فيها اختيار الطالب على رأسها ان يكون مؤمنا بالانفتاح على الآخر والتسامح ويبدو أن تدخل مديرة مكتب الجامعة للبرامج والتبادل الدولي كان لضمان انطباق هذه الشروط على الطلبة في عام ٢٠٠٩ استفاد من البرنامج ١٩ طالبا وفي عام ٢٠١٠ استفاد ١٩ آخرين .ولكن يتوقع ان يكون العدد أقل هذا العام

.ولكن لميلاني ستاندش اكثر المشرفة على الخدما المهنية والتبادل الدولي IYLEP، رأيا آخر فتقول" هذه السنة استلم من ١٠٠٠ طلبا لشواغر عدد ١٠٠ . في العام الماضي اعتقد انهم استلموا ٥٠٠ طلبا لنفس الشواغر .وبكل المؤشرا، يحتفظ طلاب الجامعة الأمريكية بأفضلية تنافسهم بالمقارنة مع العدد الكلي للمتقدمين . وعلى الطلبة ان يعلموا ان البرنامج اصبح معروفا في انحاء العراق ويتقدم اليه طلبة اكثر قدرة وطموحا من جامعا اخرى، وهكذا فسيكون البرنامج اكثر تشددا في الانتقائية." ميلاني ستاندش المشرفة على الخدما المهنية والتبادل الدولي وبالتعاون مع معهد تكفاه -هرتوغ ؟؟؟ ومكانه جامعة كولومبيا في نيويورك يقوم هذا المعهد بدورا صيفية ومدة الدورة فيه من ٣١ تموز الى ١٠ آب يسعى لفهم الحقائق الاساسية في التاريخ الاقتصادي والفلسفة وكيف تجيب على الاسئلة التاريخية حول الحياة الانسانية وكيف يمكن ان تقود هذه الحقائق تفكيرنا في قضايا حياتنا وقيمنا وخير الانسانية .

ويحاضر في المعهد ثلاثة من كبار الباحثين في حقول الاقتصاد والتاريخ المالي والفكر هم بروفيسور تشارلز كالوميريس من جامعة كولومبيا كلية العلاقا العامة والدولية، وبروفيسور جيمس اوتيسون من جامعة يشيفا وبروفيسور ستيفن هابر من جامعة ستانفورد ومعهد هوفر .ويقضي الطلاب الصباح في الدراسة والمناقشة للنصوص الكلاسيكية في الاقتصاد والسياسة والاجتماع) يعني العقيدة الصهيونية(وبعد الظهر مناقشا تطبيق هذه الافكار في السياسة وتتضمن مناقشا مع باحثين بارزين من خارج المعهد .هؤلاء الاساتذة وبقية اساتذة المعهد وكلهم يهود وبعضهم من جامعة في تل ابيب وجامعة صهيونية في الولايا المتحدة ايضا اسمها يشيفا. استمارة الطلب على الموقع لا تخفي شيئا فهي تقول بالحرف الواحد :المعهد تحت رعاية صندوق تكفاه و مؤسسة هيرتوغ) من هنا جاء الاسم (وسوف يقدم الفرصة لمجموعة صغيرة من طلاب الجامعا) المتميزين (من امريكا واسرائيل ودول اخرى، للمشاركة في برنامج مكثف للدراسة والمناقشة في جامعة كولومبيا

بالتركيز على العلاقا بين التاريخ الاقتصادي والفلسفة وقضايا الانسان الاساسية . ويذكر ان البرنامج مجاني، وكل مشارك يزود بغرفة واقامة في الجامعة ومبلغ للجيب ١٠٠٠ دولار وكذلك تذكرة طيران اذا كان قادما من الخارج .والبرنامج مفتوح لطلبة الكليا الامريكان والاسرائيليين ومن دول اخرى.

استمارة الطلب التي توزعها الجامعة الأمريكية في السليمانية على الطلاب العراقيين فيها المقدمة التي تتحدث عن وجود طلاب) اسرائيليين (وعن غايا المعهد ولكنها لا تذكر الجزء الخاص بالمغريا المادية والعروض اليهودية الكريمة بالتفصيل ولكنها تقول) كل المصاريف على حساب المعهد (،.كما تذكر أن الجامعة سوف تقوم بتقديم قائمة المرشحين والمعهد هو الذي يقوم بالاختيار.

ولكن الجامعة الأمريكية في السليمانية لا تخفي شيئا على طلابها فهي تذكر لهم في استمارة الطلب ملاحظا مهمة منها :ادراج رابط موقع المعهد على الانترنيت وتطلب منهم مراجعة موقع المعهد جيدا لفهم رسالتهم واهدافهم وما يطلبونه من المشارك وكيف يمكن ان تلبي توقعاتهم أي أن الطالب العراقي) قائد المستقبل (عليه ان يفهم ويستعد لملاقاة طلبة) اسرائيليين(وعليه ان يدرس في معهد صهيوني يروج للعقيدة الصهيونية، ويدرس فيه مدرسون صهاينة)ليسوا فقط يهود ولكن مؤمنين بالكيان الصهيوني.

ما هو صندوق تكفاه؟

رسالة صندوق تكفاه هي :ترويج الفكر اليهودي حول الاسئلة الانسانية والتحديا الحالية التي تواجه اليهود .تكفاه تدعم الكثير من البرامج والمشاريع والافراد بضمنها الجامعا الجديدةوالمراكز والدورا والكتب والصحف والمنح الدراسية .عمل تكفاه يعتمد على هذه القناعا :ان الافكار العظيمة لليهودية ونصوصها وتراثها هي ارث خاص صالح لتدريسه لكل من يبحث عن الحكمة حول اوضاع البشرية، وان مصير الشعب اليهودي يعتمد اعتمادا عظيما على تعليم قادة الفكر والدين والسياسة، داخل وخارج اسرائيل المؤسس هو زلمان بيرنشتاين وكان رجل اعمال ذو رؤية .في ١٩٦٧ أسس شركة سانفورد س .بيرنشتاين وشركاه والتي نمت لتصبح من اكبر شركا الاستثمارا الناجحة في العالم .وقد دفعه حبه وولعه باليهودية واسرائيل والشعب اليهودي الى إغراق نفسه بدراسة التوراة وغير اسمه الى زلمان حاييم بيرنشتاين وذهب ليستقر في اسرائيل .وقد اسس صندوق تكفاه ومؤسسا يهودية مهمة اخرى بهدف الاستثمار بالأفكار اليهودية والقادة اليهود على أمل ان يكون التراث اليهودي الذي يعتز به والشعب الذي يحبه، النور الذي يضيء كل الشعوب. وتوفي في ١٩٩٩

هيئة المديرين في الصندوق:

الرئيس **روجر هيرتوغ** صاحب مؤسسة هيرتوغ المشاركة في المعهد وليام كريستول) من المحافظين الجدد والذي كان من اكبر المحرضين على تدمير العراق

مؤسسة هيرتوغ : تدعم البرامج الجامعية ومعاهد الصيف ومؤسسا الفكر والصحف والافكار في مجالا واسعة بضمنها الفكر السياسي والتاريخ الامريكي والاقتصاد والقانون والامن القومي والانسانيا. روجر هيرتوغ رجل اعمال امريكي محافظ ولهه علاقا بالعديد من مراكز الابحاث والمؤسسا الفكرية التابعة للمحافظين الجدد وهو عضو في بعضها مثل) معهد المشاريع الامريكية انتربرايز (ويعتبر الممول الاساس لحركة المحافظين الجدد .ساعد على انشاء مركز شالم في اسرائيل وهو اول مركز للمحافظين الجدد في اسرائيل .ويمول برامج في جامعة ييل وجامعة ديوك وغيرها .كما يمول مبادرة هرتوغ للاستراتيجية الكونية وهو برنامج ابحاث في جامعة كولومبيا يستخدم التحليل التاريخي لمواجهة المشاكل السياسية في العالم في حوار معه حول صندوق تكفاه ومشاريعه يقول هيرتوغ -اهم هدف في تكفاه هو الترويج للتفوق اليهودي .وتطوير فهم عميق لليهودية والافكار اليهودية والمساعدة في ترسيخ الجيل الجديد من القادة والمدرسين والفلاسفة والحاخاما اليهود، حتى يمكنهم الانطلاق من هنا.

الهدف الثاني هو الترويج للفكر اليهودي ومساهمته في الحضارة الغربية على نطاق واسع. بروفيسور **جوزف وايلر** يؤكد على التركيز على التعليم؟ والتعليم في هذه المراكز تؤكد التفوق اليهودي خاصة في الجامعا .اذا استطعت ابهار طلاب الجامعا اليهود -وغير اليهود التي تعني في التراث اليهودي -الكفار -او الوثنيين (حول gentiles ايضا) استخدم كلمة مساهما اليهودية في العالم فإن التأثير سيكون هائلا .هناك فقط ٤٠ او ٥٠ جامعة فيها عدد كبير من الطلاب اليهود .ماذا يحدث لو اثريت مناهجهم بمواد عميقة وجادة وممتعة حول الافكار اليهودية ويقوم بتدريسها مدربون عظماء؟ اولا عليك ان تساعد في خلق مثل هؤلاء المدرسين وهو يعني ان تكون راغبا في التطوير والتمويل .وسعيا وراء هذه الغاية فإن صندوق تكفاه يخططلعدد من) مراكز التفوق اليهودي (مثل مراكز تفكاه في جامعة نيويورك وبرنستون، سوف نقيم ثلاثة او اربعة مراكز اخرى، وكل منها له تخصصه المحدد.
إذن .. التدريس في معهد الصيف هذا سوف يركز على الأفكار اليهودية والتراث اليهودي وعظمة) اسرائيل (والشعب) الإسرائيلي .. (هذه هي تربية قادة العراق المستقبليين.

ولهذا كانت الرغبة الا يكون الطلبة فقط من الأكراد وانما من كل أنحاء العراق، ولهذا من المهم انتقاء الطلبة بشكل خاص .وهنا تدخل عصابة الثلاثة : انظروا الى هؤلاء الثلاثة الذين يمثلون)طوائف العراق (العربية، اثنان منهم يزعمان الإسلام، وواحد ينادي بالمواطنة، وهم في مجلس إدارة الجامعة في السليمانية وهم الذين يرشحون) قادة المستقبل الشباب (من بقية أنحاء العراق لإرسالهم الى المعهد)الإسرائيلي في نيويورك!!

عن الجامعة وبعض شؤونها الداخلية مارك غرويترMark Grueter

محاضر لغة انجليزية في الجامعة الامريكية في العراق من ٢٠٠٨ الى ٢٠٠٩ . يحمل شهادة ماجستير في البحث الاجتماعي ويعمل حاليا كاتبا حرا .كتب حول الجامعة الامريكية ما يلي:

كان غلاف المطوية الدعائية للجامعة الأمريكية في السليمانية يظهر صورة مبنى حديث هائل لا وجود له في الواقع .المبنى الحقيقي رغم جماله لكنه اكثر تواضعا بكثير .وفيه مكاتب المديرين .أما الاساتذة والطلاب فإنهم يؤمون قاعا الدرس في صفوف من الاكواخ الشبيهة بالعلب) يسميها بعض الطلاب" أقفان الدجاج ("وهي منصوبة في واجهة المبنى .أما المبنى الفخم الهائل الذي لاوجود له والظاهر على مطوية الدعاية وعلى موقع الجامعة على الانترنيت فقد وصف كما يلي :اليوم، على مسافة قصيرة عبر السليمانية وعلى مساحة ارض ممتدا لمائة وثمانين هكتار، ينهي فريق البناء القاعا الداخلية على مساحة عشرة الاف متر مربع والذي سيكون علامة مميزة للمبنى الجديد للجامعة الأمريكية بحلول ايلول ٢٠١٠ وهذا ادعاء كاذب لأني زر الموقع مرتين في حزيران ٢٠٠٩ ووجدتهم لم ينهوا حتى الهياكل الخارجية والاسس.

انه مجرد شريحة كبيرة من الاسمنت تخرج منها اسلاك وحولها كثير من الطين والتراب في العام الماضي) ٢٠٠٨(، استخدمتني الجامعة الامريكية في العراق، ومقرها السليمانية بصفة محاضر للغة الانجليزية .وكانت الجامعة تعمل منذ تشرين اول ٢٠٠٧ ، واعدة ب)تعليم الآداب اللبرالية على الطريقة الامريكية (للطلبة العراقيين .قبلت الوظيفة لأني ظننت اني سوف اقوم بعمل طيب، كنت قد درّست في الخارج سابقا) في روسيا (وظننت ان العمل في العراق سيكون رائعا : الفلوس كانت جيدة وقد اصبح واضحا لي اني سأكون حرا لأعلم ما اريد وبالطريقة الي اقررها .بعض الخلفية عن الجامعة : اسسها مجموعة من السياسيين الاكراد البارزين) بضمنهم جلال طالباني (والمحافظين الجدد الامريكان .نائب رئيس الوزراء د .برهم صالح كان المحرك الرئيسي مع جون اغريستو .الذي كان يعمل في بغداد مع سلطة التحالف المؤقتة قبل ان يتولى مشروع الجامعة الأمريكية .وأغريستو وثيق الصلة بدونالد رامسفيلد وديك NEHتشيني .

وقد اعتاد أن يعمل مع لين تشيني في المنحة القومية للإنسانيا وهذه الحقائق لا يثير دهشتنا ان الجامعة الامريكية في السليمانية تقوم بوظيفة اداة سياسية اكثر منها مشروعا تعليميا .ولكن هذا طبعا لا يمنع قادتها من الترويج للجامعة باعتبارها جامعة حقيقية تهدف لنشر الديمقراطية .فصنع شكل جامعة غربية الطراز في العراق ثم استشهد بها كدليل على تقدم العراق نحو الديمقراطية الليبرالية .هذه هي الفكرة تقريبا . تبدو جيدة على الورق للمؤيدين للحرب وللسياسيين العراقيين في السلطة على السواء ليتباهوا بها .ولكن على اية حال، تقريبا كل شيء يتعلق بالجامعة الامريكية في السليمانية، مصطنع، ماعدا الحشد لشرير الذي يديرها .لا احد يعتقد حقيقة ان المبنى الجديد او حتى جزء منه سوف يكتمل في ايلول ٢٠١٠ هذا اذا انتهى، وهو ما أشك فيه .في بلاد الخيال.

إن وقع مقولة انتهاء البناء قريبا، ألطف على الأسماع، وهو كل ما يهم، أليس كذلك ؟ إن الفكرة من وصف المبنى ليس قول الصدق وانما لجذب مستثمرين محتملين .الجامعة الامريكية في السليمانية جامعة خاصة، ولا نعلم من اين تأتيها الأموال بالضبط، لأن الجامعة لا تفصح عن مثل هذه المعلوما .كل الذي نعلمه طبقا للتقارير المنشورة انها استلمت منح بعشرة ملايين دولار من الولايا المتحدة والحكومة الكردية -وهي مثل مصرف جيب لجامعة تقول ان ميزانيتها ٥٠٠ مليون دولار ولها طموحا هائلة للمستقبل .ولكن من الصعب بالنسبة لي ان اقول اين تصرف الاموال، الى جانب الرواتب الادارية المتضخمة والفيديوا المتحركة رقميا.اما العمل المهم فعلا :تعليم الطلاب فهو يأتي في مؤخرة كل شيء، خاصة بعد الذوا Joshua Mitchell المتضخمة للإداريين بضمنهم القائم بأعمال رئيس الجامعة جوشوا ميتشيل وهو في مظهره ومخبره متحفظ و متعجرف، ولا يتجشم عناء التواصل مع الاساتذة أو الطلاب.

يوصله سائقه كل يوم الى الباب الامامي في سيارة مرسيدس، يتسلل الى مكتبه ولا احد يراه او يسمعه بعد ذلك طوال اليوم .انه منفصل تماما عما يحدث على الارض في الجامعة .وحين يظهر، فهو لاستعراض معتقداته المسيحية، فهو يقتبس في كلامه واحاديثه مقاطع من الانجيل الى جانب نصف المليون دولار التي يحصل عليها سنويا) تقديرا (اعتقد ان ميتشيل يؤمن بأنه في عمل تبشيري من اجل المسيح . المؤشر الوحيد على انه من المحافظين الجدد هو أن أغريستو استخدمه .. السياسة اهم من التعليم الان مسألة اولوية السياسة على التعليم .الجامعة الامريكية في السليمانية تكذب على الناس في ما يحدث فيها فعلا .فحسب موقع الجامعة ومواد الدعاية، فإن المطلوب من الطلاب العراقيين الحصول على ٥٥٠ درجة TOEFL في امتحان من اجل دخول برنامج الدراسة الجامعية .

في الفصل الماضي، اتضح زيف هذا الادعاء بعد ان تبين ان من بين ٤٠ طالب يدرسون في الجامعة لم يحصل على ٥٥٠ درجة سوى افراد يعدون على اصابع اليد الواحدة .كان يجري تمرير الطلبة الى المرحلة الجامعية الأولى لان هذا ما ينبغي عمله : على الأقل لابد من الحفاظ على مظهر شرعية الجامعة.وحين اقول)تمرير الطلبة (اقصد تمريرهم من برنامج التأهيل باللغة الانجليزية حيث أغلبية الطلبة مسجلون فيه الان .في الفصل الدراسي الماضي، كان هناك حوالي ١٥٠ طالب في البرنامج بالمقارنة الى حوالي ٤٠ في مرحلة الدراسة الفعلية .إذن في الاساس، لدينا) جامعة (فيها طلاب البرنامج التمهيدي ثلاث اضعاف طلاب المرحلة الجامعية ومع كل الملايين التي يفترض انها تنهال على الجامعة) في نهاية الفصل الماضي، ظل متشيل يتبجح بمنحة حصل عليها بقيمة ٥٠ مليون دولار (يرفضون استخدام العدد الكافي من المدرسين بدعوى تخفيض التكاليف .

صفوفنا التي تتضمن بشكل رئيسي تعليما يعتمد على الإنجليزية كلغة ثانية تتكون من ٢٠ طالب لكل مدرس .واسأل اي مدرس يمارس هذا النوع من التعليم اذا كانت هذه طريقة فعالة في ادارة صف خاصة حين يكون الطلاب كما في حالة

الجامعة الامريكية في السليمانية من مختلف المستويا .النتيجة هي ارهاق المدرسين وضمأ الطلاب الذين يستحقون مدرسين اكثر ومستشارين لإرشادهم . بعض الطلبة يدخلون الجامعة بمنحة ولكن اكثرهم يدفعون اجورا تبلغ ١٠ الاف دولار في السنة وهو مبلغ غير معقول في هذا الجزء من العالم وفيما يتعلق بأجور التعليم فإن الأغنياء وليس الفقراء هم الذين يحصلون على اكثر احتمال على القبول المجاني بسبب علاقا عائلية مع النظام السياسي المحلي الذي يرأسه د .برهم صالح وهو الرجل الرئيسي في الجامعة.

والتمييز في مختلف المستويا ضد الفقراء والطلبة الذين لا ظهر لهم هو شيء اعتيادي في الجامعة، وقد يصل الى حد الانتهاكا والقمع .يُمنع المسحوقين من برامج الجامعة الممولة للسفر الى الخارج ويعزلون عن الظهور في عمليا التصوير الدعائية في الاعلام) لأن الجامعة تريد ان يظهر على الشاشا افضل الطلاب ملبسا (وقد اغلقت الادارة رابطة طلابية وصحيفة يصدرونها باسم) طلاب من اجل التغيير(، وفي بعض الاحيان يقدم كميا اقل من الطعام في كافتريا الجامعة للطلبة الاقل حظا .هناك اتهام يثير القلق برز مؤخرا وهو ان الدكتور برهم صالح)الذي عين رئيسا لوزراء الاقليم (وعد عائلا بمنح مجانية للدراسة في الجامعة قابل دعمه سياسيا في الانتخابا الأخيرة، ضد نافسه المحبوب شعبيا مرشح حزب التغيير نيشروان مصطفى .وكل هذه المبالغ التي قدمت كوعد لطلاب جدد غير مؤهلين خلقت ازمة نقد في الجامعة تسببت في ارتفاع مصاريف التعليم بالنسبة للطلبة الموجودين مما اجبر الطلبة الفقراء على ترك الدراسة.

وحتى ابين لكم كيف كان الطلاب يشعرون، كتب الي احدهم يقول" إنهم يفعلون ايشيء، حتى القتل، من اجل الحصول على ما يريدون" هؤلاء هم حلفاء امريكا الرائعون في المنطقة بالاضافة الى ذلك، لو كانت الجامعة فعلا مهتمة بتطوير العراق نحو المجتمع المدني، كان يمكنها على الاقل ان تقوم بمحاولة لدمج موظفيها في المجتمع .هذه العقلية الانفصالية في اوساط معظم العاملين الاجانب أجدها في منتهى الغباء .بالنسبة لموظفي الجامعة فقد بنوا مجمعا سكنيا صغيرا خارج المدينة قرب المطار .والشوارع فيه مصممة لتبدو مثل حي سكني في فلوريدا، باشجار النخيل الصغيرة والفيلا ذا اللون الوردي البرتقالي .بنيت وسط ارض جرداء وبعيدة جدا مما يستحيل معه الوصول على الاقدام الى وسط المدينة.. مثل الغزو العسكري الامريكي للعراق، يمكن للمرء ان يجادل ان المشكلة مع الجامعة ليست في الفكرة المثالية وانما في التطبيق .ولكن ربما الاثنان لا ينفصلان كثيرا . برهن الامريكيون مرارا وتكرارا على عجزهم عن بناء امة .أحد أسبابه : فقدان الارادة الحقيقية وسبب آخر هو الجهل بكيفية فعل ذلك .حين نتأمل الواقع في مواجهة مزاعم خيالية مكتوبة، فإن الجامعة الامريكية في العراق رغم نواياها "الناعمة "لا تختلف عن السياسة الفاشلة لغزو واحتلال العراق .جون دولان درّس في جامعة بيركلي بالولايا المتحدة وفي نيوزيلاند وروسيا وكندا والعراق، وكتب سبعة كتب والكثير من المقالا الأكاديمية والصحفية .وهو مؤلف أحدث كتبه صدر

عن دار كابريكورن ٢٠٠٥ بطل هذه القصة ورقة) Pleasant Hell الجحيم اللطيف المائة دولار .كان أول لقاء لي مع هذه الاوراق الجميلة في نهاية مقابلتي من اجل وظيفة عليم اللغة الانجليزية في الجامعة الأمريكية في السليمانية .في نهاية المقابلة سألني رئيس الجامعة جوشوا متشيل كم كانت مصاريف السفر .واخرج كدسا من الحزم الخضراء فئة ١٠٠ دولار عدّ منها ١١ ورقة، سعر بطاقة السفر ورماها على المنضدة وهو يقول" اليك، هذه هي طريقتي في العمل "وبالتأكيد لم تكن الطريقة التي يتبعها الاكاديميون الأمريكان.

معظم الأمريكيين قد يشعرون بالرعب من منظر رزم كثيرة من النقد، والاكاديميون الامريكان لا يرمون النقود على منضدة بدون ان يطلبوا منك وصل بالاستلام او اي نوع من التوثيق الرسمي .شعر بالانبهار .هناك دائما شيء يجذبك في التعامل السوقي الجريء في حين كنت تتوقع الحذر الزائد عن اللزوم .أي نزعا معارضة قد تكون لدي في العمل بمعية الاحتلال تلاشت مع تلاشي آخر نقودنا .كنت وزوجتي كاثرين فقراء حقا في السنوا الثلاث الأخيرة من حياتنا، بلا مسكن، نتسول في بنوك الطعام، مع كل ملامح ما يأتي به الفقر .حتى اني نشر بعض الارشادا لمن يذوق الفقر لأول مرة .ذهبنا الى العراق من اجل المال وليس لأننا كنا نؤمن بحديث المحافظين الجدد حول تدريب قادة المستقبل على القيم الغربية العظيمة. وحالما تعارفنا مع زملائنا في الجامعة حتى وجدنا ان كل الهيئة التدريسية تقريبا قد جاء لنفس الغرض .طبعا هم يحفظون نقاط الحديث : الديمقراطية، الكتب العظيمة، التحول من ثقافة شمولية، ولكنهم كانوا في العراق من اجل المال .حسنا، من اجل المال والسُكر .فحين تنتشي الهيئة التدريسية بالخمور، كما يحدث في كل اجتماع، يختفي هراء جلب لديمقراطية ويبدأ الناس في الحديث الصريح عن السيارا رباعية الدفع والمنازل التي يحلمون بشرائها.

تفتحت زهرة الجامعة الامريكية في صحراء شمال العراق وهو نمو اصطناعي دعمه دولار دافع الضرائب الامريكي .في احدى الليالي حين بلغت حفلة الهيئة التدريسية قمة السكر، اخبرنا بعض قدامى المدرسين في الجامعة القصة السرية حول انشاء هذا المكان .قالوا أن القصة بدأ حين عبر جون أغريستو الحدود التركية ومبلغ ٥٠٠ الف دولار نقدا مربوط على وسطه. كان هناك شيء مبالغ به في هذه الحكاية لأن أغريستو شخص بدين بشكل ملحوظ، وحين تسمع قصة ربط حزمة كبيرة من النقود حول بطنه، لا يمكن الا ان تتخيله منفوخا بالنقود فوق انتفاخاته الاخرى .ومع غرابة القصة ولكنها على الأكثر صحيحة فقد حدثت اشياء اغرب بأموال ضخمة طوال سنوا احتلال العراق، واغريستو بالتأكيد كانت لديه الصلا السياسية للحصول على هذا النوع من المال .في المراحل الأولى للاحتلال بعد ٢٠٠٣ ، كان اغريستو مسؤولا عن) اصلاح(نظام التعليم العراقي حسب مبادئ الجمهوريين .ويحسب له انه كتب كتابا حول تجربته بعنوان ولكن ذلك للأسف، لم يحبطه فقد عاد اغريستو الى Mugged by Reality مصدوم بالحقيقة جذوره اليمينية متجنبا ذلك الشرير المشين) الواقع (بقدر الامكان.

مسيرة أغريستو هي حكاية نموذجية للجناح اليميني، فقد رافقه الفشل في جزء كبير من مسيرته .كان مرشحا في عهد ريغان لينضم للمنحة القومية للإنسانيا في منتصف الثمانينيا وقد انضم الى راعيه بيل بنيت في مشروع حرمان اليسار من التمويل .ولكن حين رشح الى نائب رئيس المنحة وهي وظيفة تتطلب موافقة الكونغرس، تعرض اغريستو للإذلال .فقد وصف بأنه)ترشيح سياسي متواضع (من قبل رابطة الدراسا الامريكية ومنظما اكاديمية اخرى كثيرة وقد اصدروا بيانا مستنكرين فيه ترشيحه الحزبي، كما اثار الدهشة حقيقة ان الشاهد الذي شهد لصالحه في جلسة الكونغرس كان قد ارتشي بمنحة من اجل تلك الشهادة.

بعد هذه الفضائح، اسقط ترشيحه .أخذ أغريستو تلك الأموال الى السليمانية في شمال العراق واقام الجامعة، ووضع نفسه مسؤولا عليها .ومن الواضح انه اختار الشمال لسبب بسيط وهو ان بغداد وهي المكان الطبيعي لإقامة جامعة امريكية في العراق، كانت شديدة الخطورة على الأمريكان .وصلت مع دستة من المدرسين الجدد في ايلول ٢٠٠٩ . جئنا على نفس الطائرة واخذنا الى الفنادق في نفس الحافلة .كان معظمنا خائفا، يجفل عند اي صو عال .ولكننا تعلمنا سريعا بأنه لا خوف من وجود ارهابيين او حتى باعة متجولين .بل الخطر الوحيد هو عبور الشوارع فكل شخص ذي نفوذ، يملك سيارة دفاعية الربع، الكيا الرياضية للطبقا المتوسطة والتويوتا لاندكروزر للأغنياء وقليل جدا من الناس هناك يعرفون قيادة السيارا

ولكن لم يكن هناك عنف ضد الاجانب حسب علمي .وتعلمنا ان نعود الى النوم بعد سماع دفقا من طلقا الكلاشينكوفا فهي الطريقة للاحتفال بزواج او انتخابا او لمجرد انها ليلة الجمعة. أريد أن اعبر عن اعجابي بالناس في السليمانية وطلبتي على الأخص .كانوا تغييرا رائعا من طلبتي الأمريكان الذين التقيتهم في تجاربي الاولى في التدريس .معظم طلبة السليمانية كان لديهم قريب قد عذب او فقد على ايدي صدام او الحرب الاهلية الكردية في التسعينيا وتقريبا معظمهم كان يدرس بلغة غريبة عليه لم يتعلمها جيدا ولكنهم كانوا اذكياء ومرحين ولا يشعرون بالشفقة على انفسهم .كان زملائي الامريكان هم المشكلة .ولم اكن وحدي بهذا الرأي . مرة سألت زميلة في الجامعة اذا كانت تعاني من قلة احترام الطلاب الاكراد الذكور. نظر الي وكأنني مجنون قائلة" بالتأكيد لا، هل تمزح؟ المشكلة هنا ليست الطلاب ولكن الأراذل في المبنى الرئيسي "كان المبنى الرئيسي يهيمن على حرم الجامعة .

في الواقع كان الحرم مقسوما الى قسمين مثل مزرعة في ايام العبيد .هناك المبنى الرئيسي والكابينا .كانت الكابينا اكواخ سابقة التجهيز رخيصة مصنوعة من المعدن الابيض الذي يلتمع في الشمس الساطعة، موضوعة في صفوف مثل ثكنة عسكرية داخل مربع من الجدران المضادة للانفجار .كل التعليمالفعلي وكل مكاتب المدرسين كانت في الكابينا .المبنى الرئيسي وهو صرح ضخم من الحجر على الطراز السوفيتي، مخصص لمكاتب الاداريين الفخمة كان هذا حرم الجامعة الحقيقي وليس الموجود على موقع الجامعة على الانترنيت .كانت تلك هي اول صدمة لدى وصولنا : اكتشاف أن حرم الجامعة الهائل والفخم على موقع الانترنيت، المكان الذي

يمكنك ان تقوم بجولة افتراضية عبر ممرا مبلط لتصل بين المباني الفخمة المسماة)المبنى الرئاسي (و) مساكن الطلبة (لا وجود لها في الواقع ...هناك موقع بناء، على سفح تل جاف خارج المدينة وهو على حالة منذ سنوا .وكانت الجامعة الأمريكية ترينا على الموقع الانترنيتي فيديو افتراضي لما سيكون عليه المبنى بعد انتهاء العمل فيه، وكأنه موجود فعلا .وقد لا ينتهي العمل به حيث استأجر الجامعة وطرد شركة بناء محلية ماطلت في كل مواعيدها.

وتنفذ العمل الآن شركة تركية مما يضيف الى الهيمنة التركية على كل انواع العمل في كردستان. أحد الأسباب التي تجعلنا نقبل بصدما مثل الحرم الجامعي المفقود هو انهم حين استقبلونا في مطار السليمانية اعطونا كيسا صغيرا يحوي هاتفا نقالا و ٥٠٠٠ دولار لمساعدتنا في الاستقرار " في اليوم التالي، اخذونا الى الحرم الحقيقي وخصصوا لكل منا احدى الكابينا البيضاء .اكتشفنا سريعا ان هذه الكابينا هي حكاية بحد ذاتها .كانت مصنوعة بطريقة سيئة حتى انك في كل مرة تغلق الباب يخرج المقبض في يدك .وكان مقبض بابي قد فعلها في أسوأ لحظة ممكنة .فبعد يوم من تصحيح اوراق الطلبة مع الكثير من القهوة، وفي اللحظة التي قرر مثانتي انها لا تحتمل المزيد، مشيت بسرعة الى الباب وصفقتها، وحينها اصبح مقبض الباب مثل تذكار، علاقة مفاتيح في يدي .وهناك جاء سوء الصناعة في صالحي حيث ضربت على الجدار الفاصل بين وزملائي في الجزء الآخر من الكابينة وهكذا جاء احدهم لنجدتي وفتح لي الباب من الخارج، وقال انه فهم ماذا يعني الخبط لأنها حدثت معه في الاسبوع الماضي .

ومع ان الحكاية كانت مدعاة للضحك والتلاحم مع الزملاء، ولكنها ايضا تؤكد على الاحساس الغريب بالزيف، وكأنك تعيش وتدرس في ديكور مسرح .كل المزاعم التي اعلنتها الجامعة كانت مسرحية ايضا، وهو تبجح سخيف امتاز به امريكا في العراق .فالأهداف المزعومة للمهمة كانت الافتراض باننا نحول الثقافية العراقية ونعلم قادة المستقبل اساليب التفكير الديمقراطي .ولكن لم يسجل في الجامعة سوى ٢٠٠ طالب وكانت الجامعة بدورها تكافح لتوفير الامكنة لهؤلاء، ومن الصعب ان تصدق ان مجموعة بهذا الحجم يمكنها ان تحول بلدا فيه اكثر من ٢٦ مليون نسمة ومنذ اول درس، اكتشفت ان هؤلاء القلة من الطلبة غير مهيئين للدراسة الجامعية باللغة الانجليزية.

وكان قد قيل لنا -وهي كذبة طبعا -ان برنامج تأهيل الطلبة باللغة الانجليزية قد انتج طلابا يتحدثون ويكتبون الإنجليزية بطلاقة .كانت هذه نكتة، ولو كنت قد قست تلاميذي بنفس مستوى القياس في اي جامعة امريكية، لرسب ثلثا الطلبة .ولو كان هناك رجل افضل مني في مكاني فلابد انه كان سيقوم بالشيء الذي يوافق ضميره .اما انا فقد كنت بحاجة الى رزم المائة دولار، وهكذا وزعت بكرم درجا سي و بي مقبول وجيد....

كل شيء كان مزيفا ..كان المفروض بنا ان نردم الهوة بين التقسيما الإثنية في

العراق، ولكن في فصلي الدراسي الاول، كان في الصف ما يمكن ان يسمى) جدار الكرد(و)جدار العرب .(كان الطلاب جميعهم من الذكور تقريبا وملمحهم العام وكأن هناك معركة عصابا□ في سبا□ مؤقت .في جانب من الغرفة كان جدار الكرد نصف دستة طلاب اكراد ريفيين خشني المظهر لا يتكلمون الا القليل من الانجليزية، وعلى الجانب الاخر نصف دستة من طلاب عرب من سكان بغداد، وعلى ملامحهم إجفال دائم .كان العرب افضل في الانجليزية كتابة وقراءة، من ارث معاملة صدام التفضيلية لبغداد .بمعنى آخر ان الدراسة في عهد صدام كانت أفضل وتخرج طلابا احسن وكان الكرد يشعرون بالحنق من كل جملة صحيحة يقولها العرب. كانت هناك مشكلة اكبر في تحقيق هذه المهمة الرسالية:

هيئة التدريس .لم نكن مجموعة باهرة .كان هناك مدرسون جيدون في الجامعة ولن أسميهم لأن مديحي لهم قد يتسبب بطردهم، ولكنهم استمروا في البقاء بمجرد عدم لفت الانتباه اليهم .ان تكون مدرسا ذكيا وجيدا يجعلك موضع شك في مكان يحتل المسرح الرئيسي فيه مجانين مرتفعو الصو□ من الجناح اليمين .بهذا المعنى كان الجامعة الأمريكية في السليمانية مصغرا للصفوة السياسية الامريكية التي انتجتها :اسوأ الناس يحصلون على المال ويتحدثون هراء .أن افضل وصفة للنجاح في الجامعة الأمريكية في السليمانية هي أن تكون : ذكرا ابيض جمهوريا من الجنوب، وتملك موهبة التملق، ولابد ان يكون لديك سجل اكاديمي متواضع وان تكون قليل التجربة في التعليم الجامعي .. كان بعض المدرسين من قلة الكفاءة وقلة الحياء انه حتى طلبتنا -ومعظمهم ينظرون للشخصيا□ المتنفذة الاجنبية بتوقير - كانوا يكشفون حقيقتهم.

على سبيل المثال ...حين جمعنا جوشوا متشيل لمناقشة حادثة اغتصاب مدرسة أمريكية من قبل رجلين كرديين، وألقى باللوم على كاهلنا -هيئة التدريس - حسب عادته، لم يكن ذلك اللوم كافيا لعميدة شؤون الطلبة دنيس نتالي .وقفت وبدأ□ تصرخ في وجوهنا بأن الحادثة كانت بسبب اخطائنا -خاصة خطأ النساء الأمريكيا□ في هيئة التدريس. في هذه الحالة كان الخطأ ارتداء قمصان بدون أكمام !هذا ما تسبب في اغتصاب المرأة !ونتالي، وهي دائما مثارة وعصبية، لم تستطع التوقف عن اتهامنا" ارى النساء يتجولن هنا بقمصان بدون اكمام !ماذا تتوقعون؟ "كل واحد منا نظر حوله يتفحص ملابس جاره، ولكن لم يكن هناك قمصان بدون اكمام او ملابس شاطئ البحر .في الواقع ان طالباتنا كن يرتدين ملابس اكثر اثارة من نساء الهيئة التدريسية .وحين لم تجد نتالي في تلك اللحظة اي دليل جريمة في ملابسنا، اكتفت بأن كرر□ اتهامها بصو□ أعلى .. لقد جلبنا الكارثة على انفسنا !شعر□ نفس الشعور حين سمعت مديرة الافراد تخبرنا بأن يحتفظ اليهود منا بديانتهم لأنفسهم .وها هي تالي تخبرنا ان الاغتصاب هو ذنب الضحية .لقد نشأ□ في بيركلي حيث يفترض ان نهاية العالم اقتربت اذا تفوه احدنا بمثل هذه الملاحظا□ .ولكننا هاهنا نسمعها تقولها بصو□ عال والكل يستمع اليها بجدية او يتظاهر بذلك.

لم نعرف تفاصيل" الحادثة "الى أن جاء مدير امننا الكردي للمتابعة بعد عدة اسابيع. وحين طلبنا منه شرح ما حدث قال ببساطة" اسمعوا، الشباب الكرد لا يحسنون التصرف حين يسكرون .وانا اقول لكم، من اجل سلامتكم لا تذهبوا الى حيث يشرب الشباب الكرد "وكالمتعاد كذب الكرد نظرة قادتنا المحافظين الجدد اليهم، ومرة اخرى ظهر الكرد انهم امريكان افضل من الامريكان الاصليين الذين جئنا بهم لإدارة هذا المكان. (شيء غريب ان قصة الاغتصاب هذه غير موجودة على الانترنيت لا بالعربية ولا بالإنجليزية وكأنها لم تحدث .ويبدو ان المغتصبين من ذوي النفوذ او اولادهم، في السليمانية بحيث لم يسمع أحد عما حدث بالتفصيل، حتى أن الطلاب الأكراد في الجامعة يسألون دولان بعد خروجه من الجامعة بوقت ليس بالقصير في مقابلة اجريت لمدونة خاصة بهم، يسألونه عما قالهميتشيل حول مصير المغتصبين فيجيبهم": قال انه تم القبض عليهم واعتقلوا "الى هذه الدرجة كان الموضوع ممنوعا من التداول.

من هدد دنيس نتالي بالمو□؟

تلقت عميدة شؤون الطلبة الميالة للصراخ دوما دنيس نتالي تهديدا بالمو□ في ٢٢ نيسان ٢٠١٠ بدأ□ المشكلة حين صدر أمر قاس من المبنى الرئيسي : على المدرسين تسجيل حضور وغياب الطلاب كل يوم .واذا غاب طالب عن درسين، علينا ابلاغ دنيس .كل من يغيب اربع دروس يخرج من تلك المادة .لا تقبل الاعذار ولا حتى العمليا□ الجراحية الكبيرة. كنا في ذلك الوقت قد اعتدنا على طريقة تمشية الامور في الجامعة : تركيز السلطا□ بيد الكبار في المبنى الرئيسي، افقاد المدرسين توازنهم وارهاب الطلاب .بحلول منتصف الفصل الدراسي كانت نتالي قد طرد□ عددا من الطلبة للغياب .وبما ان الدراسة في الجامعة تكلف مبالغ طائلة فقد توقع الجميع -ماعدا العنجهيين الذين يحكمون الجامعة، ان ذلك سيجلب المشاكل، مثل اسيادهم الذين احتلوا العراق لم يحسبوا حساب ردود الافعال الانسانية الاعتيادية . ويبدو ان احدهم لم يعجبه ان يوبخ ويطرد وهكذا في احد نهايا□ الاسبوع لصق احدهم تهديدا بالمو□ على باب مكتب نتالي .وكالمعتاد استغرق الامر عدة ايام حتى يتخذ القائم بأعمال الرئيس متشيل اجراءا وحين اتخذه كان اجتماعا فخما اخر لهيئة التدريس الذين اتضح لهم ان التهديد كان بسبب خطئهم. وقد وزع علينا مذكرة مشينة تقول اننا هيئة التدريس جعلنا من نتالي تبدو وكأنها الشرطي السيء وعليها الآن ان تدفع ثمن جبننا .وهدد اذا فعلناها مرة اخرى أن نتوقع فسخ عقودنا .وكان اغريستو وميتشيل قد طردا عددا من المدرسين لأسباب تافهة وبشكل تعسفي. كما وزع ميتشيل على الطلبة مذكرة يحثهم فيها على الابلاغ عمن كتب التهديد .وهددهم اذا لم يبلغوه واكتشف بعدها معرفتهم بالفاعل فإن الطرد سيكون نصيبهم .

وربما توقعت ميتشيل ان هذه المذكرة المهددة سوف ترهب الطلاب وسيتدافعون على بابه للإدلاء بما عندهم ولكن شيئا من هذا لم يحدث .وبعد فترة حين لم يتقدم اي طالب، اسقطت الجامعة الموضوع واكتفت ببناء جدار مضاد للانفجار خارج مكتب نتالي .عاد□ نتالي الى عملها بعد عدة اسابيع فقد كانت الوظيفة حياتها

وليس لها مكان اخر تذهب اليه، كان امام نتالي خياران :البقاء في السليمانية وجمع اموال طائلة مع مواجهة تهديد صغير، او العودة الى امريكا : اكثر ألأماكن رعبا في العالم لمن لا يملك مالا او وظيفة .لا اعتقد أن التهديد كان صادرا من الطلبة، وإليكم اسبابي: دنيس نتالي ليست امرأة اعتيادية، وانما هي عنصر مخابرا على أكثر احتمال، موجودة في الشمال منذ ١٩٩١ وقد تزوجت من كردي تركي، ثم ذهبت الى باريس وفي عام ٢٠٠٥ عاد للاستقرار في الشمال، حتى استقر بها الحال في الجامعة الأمريكية في السليمانية، تجيد اللغا التركية والكردية والفرنسية وشيء من الفارسية وعملت سابقا في باكستان ودرست في جامعة طهران وجامعة تل ابيب، وهي عضو في اكبر المنظما اليمينية للمحافظين الجدد. تعتبر نفسها باحثة في شؤون الاكراد منذ التسعينيا .وقد عملت في الجامعة الامريكية في السليمانية بصفتها العميد الاكاديمي للطلبة ثم رأست مراكز البحوث فيها .واخيرا غادر في كانون الاول ٢٠١٠ لتعمل في قيادة فريق امريكي للبحث في وثائق جديدة وجد عن صدام حسين والفترة الماضية. المهم انها منذ ربيع ٢٠١٠ وهي الفترة التي جاء لها التهديد فيها بدأ تكتب وتتحدث عن فساد السلطة الكردية ودكتاتوريتها وعن ضعف التأثير الكردي على السياسة العراقية حاليا، ويبدو انها تؤيد حزب التغيير الكردي .ولعل التهديد كان لإخافتها وترحيلها من المنطقة .ونعرف أن كل من انتقد الحكومة الكردية كان مصيره القتل .ربما نعود اليها اذا استجد جديد، ولا أدري أين كانت هذه المرأة غائبة عني قبل ذلك، فأهم من كل ما سبق من مؤهلاتها :كانت مستشارة للشركة النفطية هانت اويل التي منحت استثمارا في الشمال لأنها شركة صديق لجورج بوش- كل شيء في العراق ينتهي بالنفط!!

وكنت اواجه نفس القرار، لأن الوقت كان ربيع ٢٠١٠ وكان جميع من في الهيئة التدريسية قد اعيد التعاقد معه من قبل اغريستو الا انا .وكان هذا مؤشرا سيئا ولم اكن اعلم اين هو الخطأ او ماذا فعلت .كنت اكثر الموظفين اخلاصا وجدية، كنت ارتدي الملابس الرسمية والرباط كل يوم .حتى كنت اضع بادج الاسم السخيف فوق صدري .وكنت احاول ان ابدو امريكيا مرحا اخيرا طلبت موعدا مع اغريستو وقلت له بشكل مباشر اني اريد تمديد العقد لسنتين آخرتين .كان رد فعله صادما" لا اعرف عنك شيئا .انك لم تتناول الغداء معي ابدا" حين جلست امام اغريستو في الكافيتريا اخيرا، أحب اغريستو تصرفي الجديد، ووعد أن يزور الفصل الذي ادرس فيه .وهذا ما انهى المسألة وحصلت على عقد بسنتين، حصلت عليه بنفس الطريقة التي حصلت فيها على الوظيفة للمرة الاولى :بتملق جون اغريستو.

في المرة الاولى كنت قد قرأ كتابه) مصدوم بالحقيقة (واعترف انه كتاب جيد، ولكني صدمت بالطريقة التي اتهم فيها امتداحي له والآن اشعر بنفس الصدمة لردة فعله على تملقه فوق مائدة غداء . حين حصلت على عقدي الجديد بدأ اشعر بالتعاطف مع اغريستو وميتشيل وقلت في نفسي ربما كنت قد ظلمتهما ولابد انهما بحثا عن ماضيي على كوكل ووجدا اني كاتب ساخر واني من النوع غير المؤذي . ربما لهذا السبب تعاقدا معي مرتين .ولكني كنت على خطأ .لم ادرك في حينها كم

كان الاثنان غبيين وكسولين، حيث انهما لم يضعا اسمي على كوكل عند التعاقد واعادة التعاقد معي .حين ادركت هذا تذكر واقعة من حياة مايكل كولنز)قائد ثوري ايرلندي (حين كان كولنز مختفيا يقود حرب عصابا ضد البريطانيين، عينت ابنة اخيه سكرتيرة خاصة لمسؤول كبير في الادارة البريطانية .حين علم كولنز قال "كيف بحق الجحيم استطاع هؤلاء الناس الحصول على امبراطورية ؟" ولكن في حالتي يكون السؤا ل مختلفا" كيف استطاع هؤلاء الامريكان اضاعة امبراطورية هذه السرعة ؟ "والجواب بسيط :بالغباء ..بتحويل الحلفاء المحتملين الى اعداء حسب العادة .لأنهم كما يبدو لم يبحثوا عن اسمي في كوكل ولم يقرأوا السيرة التي قدمتها مع طلب الوظيفة، ولهذا لم يكن لديهم فكرة اني قد اكون كتبت شيئا يزعجهم، وحين اكتشفوا ذلك تصرفوا بالطريقة المتوقعة

في منتصف تموز ٢٠١٠ قام واحد من المشاغبين، بارسال مقالة كنت قد كتبتها في ٢٠٠٥ ضد الحرب على العراق الى اغريستو .كانت تلك صدمة لأغريستو، وتصرف بسرعة .ففي يوم مشرق في سياتل حيث كنت اقضي اجازتي السنوية تلقيت هذه الرسالة منه :عزيزي جون دولان، لدينا مشكلة، لم نعلم بها الا الآن .من فضلك انظر هذا الرابط الذي يعزى اليك .وفي حالة عدم نفيك، فسوف نفترض انه لك .إن الفحش والعنصرية المتضمنتين في هذا الرابط شيء مقيت .و لعنة على كل ما تمثله هذه الجامعة .ولو قدر لهذه المقالة وخاصة الصورة التي تحويها أن تنشر في العراق فإن حياتك وحياتنا وحياة الجامعة ستكون في خطر.

وبسبب هذه الظروف فليس امامنا خيار سوى : ١ -نطلب منك الاستقالة أو ٢ - ندفع لك قيمة العقد الحالي ونفسخ العقد الجديد . وكتحية لك ولكاثرين سوف نشحن لك معلقاتك الشخصية الى اي عنوان في الولايا المتحدة او كندا تزودنا به .جون اغريستو – العميد كان علي ان اعيد قراءة الرسالة عدة مرا حتى اصدقها .المقالة التي يشير اليها كانت قد نشر قبل اربع سنوا من استخدامي .كانت موجودة على الانترنيت منذ ٢٠٠٥ وقد ذكرتها في سيرتي الذاتية التي ارسلتها مع طلبي .بل حتى تحدثت مع طلبة الصحافة في الجامعة حيث نشر هذه المقالة .ولو كان اغريستو eXileالامريكية في السليمانية حول عملي في موقع قد حضر المقابلة لرآني اوزع على الطلبة الصحفيين نماذج من مقالاتي الساخرة .ثم هناك هذا التهديد بأني سوف اقتل لو رجعت الى السليمانية المقالة كانت ضد الامريكان وتسخر من رجال بوش ولم تكن ستعتبر اهانة للأكراد، واذا كان من سيقتلني فهو أغريستو ورفاقه من لمحافظين الجدد وهكذا اعتبر ان هذا تهديد بالقتل منه.

أما حديثه عن العنصرية فذلك لأني قلت ان الافارقة الامريكان هم الوحيدون الذين عارضوا الحرب وان اكثر مؤيديها كانوا من البيض وباعتباري) أبيض (فإن من حقي ان اتكلم السوء عن البيض دون ان اعتبر" عنصريا ليس هناك طريقة استطيع ان اعتصر من هذه الكارثة ما يستجلب العطف .لقد ذهبت مع هؤلاء المبتزين الاكاديميين الفاسدين من اجل الحصول على مال سهل وسريع، وجدوا اني جاسوس مزدوج فطردوني .انها ليست حكاية شهيد .ولكنها مع ذلك حكاية مازالت

مرارتها في فمي .على الأقل لأن هؤلاء الفاسدين مازالوا يقبضون رزما من فئة ١٠٠ دولار، وأنا لا. الرجل الذي عينه أغريستو ليعلم التاريخ الأمريكي يمثل تماما مكامن الخطأ في الجامعة الأمريكية في السليمانية .اول مؤشر على عدم التزامه بالنزاهة الفكرية هو اختياره المادة التي America: the last best "يدرسها :وهو كتاب بغيض عنوانه" امريكا :الأمل الأخير الأفضل لمؤلفه وليام بنيت .نعم نفس وليام بنيت وزير ريغان للتعليم، المهرج الذي كان يعظhope بالفضيلة حتى أغرقته ديونه في القمار .وعنوان الكتاب يلخص المضمون بوضوح .امريكا حرفيا وببساطة آخر وأفضل امل للبشر .حظ سيء ايتها الصين وبورما واكوادور أو أية دولة على البسيطة .وهي اطروحة رجعية كلاسيكية مفادها" لا استطيع تخيل اي دولة بعظمة امريكا، ليس هناك مثلها ولن يكون "وهي فكرة تفتقر الى الخيال، وهي المفضلة لدى اعداء التطور البيولوجي والتاريخي .أحد الطلاب وهو ابن مناضل كردي بارز ومن المؤمنين بشيء اسم الحرية الفكرية، اكتشف حقيقة بنيت وكان لديه الشجاعة للتذمر بشأن الكتاب .اجابه المدرس" حسنا، هذه جامعة محافظة وواجبي ان اقدم لك المنظور المحافظ "وكان يمكن ان يكون جوابه أبسط وأصدق لو قال" اسمع يا ابني، لقد حصلت على هذه الوظيفة بالتملق لجون اغريستو وهو صديق حميم لوليام بنيت، ولهذا فإن راتبي الضخم يعتمد على ان ألقمك هذا الهراء" ومن حسن حظ طلاب التاريخ الامريكي في هذا الجامعة انهم كانوا يشاهدون افلام الحرب الامريكية بدلا من قراءة حكايا وليام بنيت .

وبما اني كنت ادرس في نفس الكابينة مع مدرس التاريخ الأمريكي يفصلنا جدار من المعدن الخفيف، فقد كنت استمع طوال الفصل الدراسي الى افلام رديئة عن الحرب العالمية الثانية .وكنت وانا احاول تعليم طلابي استخدام فعل المضارع، اصرخ بأعلى صوتي ليغطي على اصوا الحوار القادم من خلال الجدار" لقد أُصبت يا سارجنت ! آه .. اذهبوا بدوني "يتبعها عادة انفجارا تهز الجدار، والسارجنت ورفاقه يحاولون الثأر لصديقهم القتيل .كان راتب هذا المدرس ١٥ الف دولار في الشهر) ليعرض على الطلاب افلام سينما (لم يكن هذا الراتب الضخم بسبب مؤهلاته فهو لا يملك شيئا منها .لا يحمل شهادة دكتوراه) رغم انه زعم فيما بعد انه حصل على الدكتوراه من الانترنيت (وليس لديه خبرة في التعليم فلم يدرس سابقا، وليس لديه مؤلفا اكاديمية .ولم نكن نعلم سبب اختياره للتدريس في الجامعة الا بعد فترة من خلال عادته في التفاخر، فحين اقتربت اجازة نصف السنة بدأ يثرثر حول وجوب ذهابه الى الولايا المتحدة ليعمل على حث عضو الكونغرس عن ولايته جورجيا ليرسل منحة كبيرة للجامعة في السليمانية .كان يحب ان يتباهى في حمام الرجال في الكابينا.

كان وهو يقف يتفاخر للجميع من حوله بأن زوجته كانت واحدة من أغنى النساء في ولايته وصديقة مقربة من عضو الكونغرس ومن خلالها سوف يلتقي بالسيناتور. إذن الراتب ١٥ الف دولار كان اصلا ليس لمؤهلاته التعليمية وانما لأن له صلا

بصفوة اليمين الجنوبي الأكثر فسادا وتربحا .وحين سمعته يتباهى بصلته بذلك العضو واسمه بحثت عن اسمه في الانترنيت وتعلمت درسا اخر في زيف المثل والقيم Chambliss شامبلز التي بنيت عليها الجامعة الأمريكية في السليمانية .انتخب ساكسبي شامبلز الى مجلس الشيوخ في ٢٠٠٢ بفضل حملة اعلانا للنيل من منافسه ماكس كليلاند بوضع صوره الى جانب صور اسامة بن لادن، حتى جون ماكين وصف الاعلانا بانها) مستهجنة (ولكن هذا ليس أسوأ ما في الموضوع :فإن ماكس كليلاند الذي طعن شامبلز بوطنيته كان قد فقد ثلاثة من اطرافه في حرب الفيتنام .وشامبلز لم يخدم في الجيش ابدا، بحجة ان لديه اصابة قديمة في ركبته من ايام لعب كرة القدم في المدرسة الثانوية .وطبعا شفيت ركبته بقدرة قادر ما أن تجاوز ساكسبي سن التجنيد.

ولكن لم يكن هناك وقت للغضب من استاذ التاريخ، لأنه في الوقت الذي انتشر الاخبار حول انعدام مؤهلاته ماعدا كونه على صلة بسناتور من الجنوب، كنا في وسط حالة جنسية عصابية وهي نموذج آخر من امراض الجناح اليميني . القصة كانت مشينة لانها تتعلق باستاذ امريكي انتهك وأرعب امرأة، في الوقت الذي كان من اهداف مهمتنا المقدسة تعليم الاكراد احترام المرأة الحرة المستقلة .الأمريكي بطل هذه القصة كان شخصا غريبا، متعصبا من الجيل الذين لا يملكون الا التدخل في شؤون Calvinist العاشر للمتشددين اصحاب مذهب الكالفينية الناس وكان اشد ما يكره رؤية امرأة متحررة مستقلة .المرأة التي قرر ان يطاردها كانت اطول منه وهذا شيء غير مريح بالنسبة له .ولم يعجبه ان تأتي الى العراق لتدرس وحدها في حين ان زوجها في الولايا المتحدة، واسوأ من ذلك ان هذه المرأة كان لها عادة تناول طعام الغداء مع رجل لم يكن زوجها .وهذا كان مما لا يحتمله رجلنا المتعصب .بدأ حملته بالحملقة فيها لمدة اسابيع، تعرفون تلك النظرا من الجناح اليمين ؟ خليط بين الشهوة و الغضب الجبان؟ ثم قرر ان الرب يريد منه ان يتصرف . اولا ذهب للحديث مع الشخص الذي تتغدى معه هذه المرأة .وعظه بأن تناول الفلافل مع امرأة متزوجة يشكل تهديدا لقدسية الزواج واغراءا للمرأة بالخطيئة .لم يجد الرجل ما يرد به عليه لأنه كان عينة من الكائنا الامريكية : طويل ورياضي ولكن يفتقر الى الذكاء .كان منتهى املة ان يفتتح محل ماكدونالد في السليمانية وكان يتباهى ان والده كسب مؤخرا مبلغ ١٦ مليون دولار وانه لن يجد مشكلة في تمويل مثل هذا المحل .بعد صراخه في وجه الرجل، طارد المتشدد المرأة الأمريكية، المذنب الفعلي، ووبخها لخطاياها .لم تتقبل المرأة ذلك جيدا بل اعترضت حتى على قيامه بوعظها مما افقده توازنه وصرخ بها" انك لا شيء سوى ساقطة، مومس ساقطة "حين اشتكت المرأة لأغريستو استدعى الرجل المتشدد ووبخه بلطف .في اي جامعة امريكية حقيقية كان مثل هذا الرجل يطرد ولكن تصرفه وشتائمه اعتبر سوء سلوك بسيط ناتج عن الحماسة، ومازال يدرس في الجامعة، محبوبا من الادارة مكروها من الطلاب.سرعان ما أدركت ان القواعد في الجامعة الامريكية في السليمانية تختلف .وكان اول درس بمثابة لطمة على وجهي حين وصلنا الأردن بعد

ساعا من بدء رحلتنا نحن القادمين الجدد الى الجامعة .في بوفيه نصب لنا في حدائق الفندق قالت مديرة الأفراد في الجامعة الامريكية في السليمانية لارا دزئي" اذا كنت يهوديا، احتفظ بهذه المعلومة لنفسك "فكر في حينها ان مثل هذا القول غريب وغير مسموح به ولكن لم يقل احد شيئا.

لارا دزئي ويبدو من اسمها ان اصلها كردي، تعمل حاليا مع شركة السلاح لوكهيد مارتن نفس الشركة التي كانت وراء حرب العراق، من يعرف المزيد عن لارا ارجو اعلامي لأن الصلة قد تكشف اشياء اخرى ومن بينها : هل تمول شركة سلاح مسؤولة عن حرب العراق انشاء الجامعة؟ خاصة أن مديرة المعهد العراقي رند الرحيم وهي من الذين وراء انشاء الجامعة، كانت عضوة في لجنة تحرير العراق التي شكلتها شركة السلاح لوكهيد مارتن -ويبدو ان الادارة في الجامعة الامريكية في السليمانية تستمرئ هذا النفاق والجبن، كما تستمرئ ارهاب هيئة التدريس .ففيما بعد كان كل ما يحدث شيء يدعونا جوشوا ميتشيل) القائم بأعمال الرئيس الى اجتماع ونجلس - رجالا ونساء في منتصف العمر وبعناوين اكاديمية خيالية، مضطربين مثل طلاب ابتدائية - ويجلس امامنا وفي الوسط متشيل ليوبخنا على افعالنا .كان كل ما يحدث في الجامعة من سوء هو بسببنا.

وكانت الكارثة الاولى والأكثر درامية :حادثة اغتصاب احدى مدرسا تعليم اللغة الانجليزية في البرنامج التمهيدي لقبول الطلاب، بعد ان عرض عليها رجلان من الاكراد ركوب سيارتهما .لم نعلم بالقصة الا من خلال الشائعا .لم نسمع شيئا من المبنى الرئيسي الا بعد عدة ايام حين دعانا ميتشيل الى اجتماع لمناقشة الحادثة، كما كان يحب ان يصفها .إذا كان ما يزال ثمة من يتساءل حول اسباب قيام ادارة بوش بغزو العراق، عليه أن يتعرف على مؤسسة لا يعلم بوجودها الكثير من الامريكيين : الجامعة الأمريكية في العراق -السليمانية.

فتحت الجامعة ابوابها في ٢٠٠٧ ، في الوقت الذي كتب فيه توماس فريدمان مقالة حماسية حول الجامعة في نيويورك تايمز بنفس حماستة للغزو قبل اربع سنوا من ذلك التاريخ قائلا" تخيلوا للحظة أنه لو كانت هناك نتيجة واحدة للغزو الامريكي للعراق وهو انشاء الجامعة الأمريكية في العراق، تخيلوا لو كنا خلقنا جزيرة للنزاهة في العراق .. حسنا، لقد تحقق ذلك" وليس عليكم ان تتخيلوا، حيث يقدم لنا التاريخ ادلة كافية .لأكثر من ١٠٠ عام، كان رجال الأعمال الأمريكان) بالتعاون عادة مع عملاء محليين (يمولون قيام البعثا التبشيرية بتأسيس مدارس وجامعا في دول اجنبية تحوي عادة موارد طبيعية قابلة للنهب.

وهذا التعاون يخدم خلق بيئة اكثر ودا لإقامة مشاريع اعمال وفي نفس الوقت ارضاء رغبة المبشرين لنشر كلمة الرب في انحاء العالم .في الشرق الأوسط، حيث كان تتركز المشاريع على النفط، مولت عائلة روكفلر وآخرون مثل هذه المؤسسا كالجامعة الامريكية في بيرو .التي رسخت القيم المسيحية المحافظة منذ مائة عام . وقد بدأ بتواضع بعدد ١٦ طالبا في ١٨٦٣

ومع الوقت اصبحت واحة اكاديمية مهمة تتميز بقيم يمكن وصفها بصدق انها قيم كومزموبوليتانية وليبرالية.
في الجامعة الامريكية في) كردستان (المعاصرة تتعلق القضية مرة اخرى بالنفط والذي يسمى عادة) الجائزة .(وفي هذه المرة اعطيت الجائزة لصديق بوش والمساهم في حملته الانتخابية وابن ولايته تكساس، راي هانت.

والنفط هنا يعني بلايين الدولارا . فمنذ البداية اكتنف هذا المشروع الاكاديمي الاجنبي مشاكل اسوأ بكثير من المشاكل التي تكتنف عادة اقامة جامعة جديدة .وذلك بسبب أن المؤسسين لهذه الجامعة هم) مبشرون (من اشكال متنوعة مما بعد الحداثة .... ومثل الاحتلال ذاته، تركت مهمة بناء وادارة الجامعة الأمريكية في العراق-السليمانية للموالين لإدارة بوش/تشيني .وهم عادة من اصحاب ايديولوجية المحافظين الجدد والمؤمنين بالأصولية المسيحية ..وقد بدا واضحا انهم هرعوا بدون حتى الاستعداد بدراسة اساسية للأوضاع على الارض. ومن البداية، علقت الجامعة بفضيحة جنسية___.

دور الولايات المتحدة في المستقبل العراقي...

صياغة سياسة مستدامة على المدى الطويل.

في منتصف تشرين الثاني ٢٠١٠، وبعد ثمانية أشهر من الجمود السياسي، عين أخيرا نوري المالكي لولاية ثانية كرئيس للوزراء في العراق. والحديث في الغرب ملتف حول صفقة تقاسم السلطة مفترضة هي التي مكنت من الانفراج على ما يبدو. وصور معظم الحسابا المتفائلة الجديدة، الحكومة العراقية ليكون تشكيلها بأنها "حكومة وحدة وطنية" مع السلطة الحقيقية للفائزين الثلاثة الأكبر في الانتخابا البرلمانية: العراقية العلمانية ذا الميول السنية؛ تحالفا الإسلاميين الشيعة "دولة القانون، والتيار الصدري والائتلاف الوطني العراقي" وائتلاف الأحزاب الكردية. حتى الآن، هذا الاتفاق لتقاسم السلطة يثير القلق من حيث الجوهر لأنه يبدو أن فكرة تقاسم السلطة في العراق ليس أكثر من عملية زيادة ونقصان، فالأحزاب الإسلامية الشيعية السائدة في العراق سعداء بدفع ضريبة كلامية لهذا التحالف.

فتوزيع المناصب المؤثرة في الحكومة الجديدة، تركز في القوة الحقيقية للحكومة وهو نوري المالكي. والعراقية، بالإضافة الى حصولها على رئاسة البرلمان فقد تم وعدهم بقلعة في الهواء وهي رئاسة المجلس الوطني للسياسا الاستراتيجية. وهذا المنصب سيعطي "ظاهريا" العراقية النفوذ في جميع القرارا الهامة المتعلقة بالدفاع والأمن الداخلي، والقضايا الاقتصادية والطاقة ذا الصلة، إذ سيعامله المالكي وحلفائه كمنتدى فكري تداولي يتمثل وظيفته الرئيسية في تقديم المشورة.

أما بالنسبة للأكراد، فقد تلقوا وعودا على ما يبدو من المالكي على مطالب رئيسية تتعلق بالأراضي المتنازع عليها، وربما في قطاع النفط، ومناصب وزارية محددة، وأيضا، على الرئاسة، للزعيم الكردي جلال طالباني الذي طالب بها لأسباب شخصية، وهو في موقف عاجز أساسا. فالرئاسة الجديدة تفتقر الى حق النقض بعد انتهاء الخمس سنوا الانتقالية المنصوص عليها في الدستور العراقي إلى نهايتها.

قلنا أن مفهوم تقاسم السلطة في العراق ليس أكثر من عملية زيادة ونقصان، إذ لعبت ادارة اوباما بوصفها حجر الزاوية في اتفاق تقاسم السلطة المفترض. فقد صنعت مجلس السياسا الاستراتيجية وهو في الأساس جائزة ترضية، أنشأتها الولايا المتحدة للذين يرغبون في استيعاب إياد علاوي، زعيم القائمة العراقية، التي فاز بأكبر عدد من المقاعد في الانتخابا ولم تحمل طموحاته لرئاسة الوزراء على محمل الجد من جانب واشنطن التي لم تتصور أي رئيس وزراء شيعي غير المالكي. سيطر جهود الولايا المتحدة من البداية، محاولا لدفع المجلس للالتفاف على الإطار الدستوري العراقي. في البداية، اعتبر صناع السياسة الأمريكية في العراق إحياء ما يسمى المجلس السياسي للأمن الوطني، وهي لجنة نائمة في الغالب خرجت

الى حيز الوجود في عام ٢٠٠٦ دون أي أساس قانوني. (وتم الاتفاق عليها وعلى وظائفها أعضائها من دون موافقة البرلمان).

علاوة على ذلك، اللائحة الداخلية للمجلس تتكون لاتخاذ القرارا المطلوبة في أغلبية الثلثين وغالبا ما تكون هناك استحالة لذلك، نظرا إلى أن الهيئة تتكون من ما يقرب من جميع أعضاء الحكومة العراقية، الذين أظهروا صعوبة في التوصل إلى اتفاق على أي شيء. وعليه كانت فكرة استخدام هذه المؤسسة لتلبية تطلعا العراقية دائما ما تكون غير واقعية. قاوم الأكراد بشدة هذه الخطط، وفي الوقت نفسه، كان هناك تخويف من جانب التحركا الإيرانية لدعم المالكي رئيسا للوزراء. ونتيجة لذلك وبتشجيع من الولايا المتحدة اختار علاوي وحزبه العراقية سيناريو المقترحا الافتراضية لتعديل فكرة باسم المجلس الوطني للسياسا الاستراتيجية.

لكن المشكلة المركزية، هي ان البرلمان العراقي منقسم وغير فعال، ولكن من غير المرجح أن تمر تشريعا مثيرة للجدل في أي وقت قريب، وترك العراقية دون الحصول على ضمانا قانونية لدورها في ترتيب لتقاسم السلطة. وحتى لو كانت هناك معجزة يمكن أن تحدث وتم تمرير التشريعا اللازمة من البرلمان سيظل هذا المجلس مؤسسة ضعيفة للغاية نظرا لمتطلبا اتخاذ القرارا بتوافق الآراء (٨٠%). مع قائمة الأعضاء المقترحة للمجلس الطويلة، مما سيجعل من الصعب رؤية علاوي أو أي شخص آخر يمكن أن يتحول الى رئيس هيئة ذا وظيفة فعالة. إلى حد ما، استراتيجيته العراقية الخاصة فقيرة وهي مسؤولة عن فقدان نفوذها.

لكن المسؤولية الرئيسية عن الطابع الهش للعراق "اتفاق لتقاسم السلطة"، تقع على عاتق إدارة أوباما. حيث استمر واشنطن باستغلال نفوذها لمتابعة التأويل الفقهي للسياسة العراقية ومن يفعّل التعامل مع العالم الحقيقي.

منطق الولايا المتحدة خاطئ اليوم، وله سوابق في خطة الحكم العراقي الذي يدعمه جو بايدن حيث انتهكت خطة بايدن ما يسمى في العراق الفيدرالي، التي وجد طريقها إلى أجزاء من التشريعا التي أقرها مجلس الشيوخ الأميركي، والدستور العراقي في خلق مناطق فيدرالية جديدة بدلا من الانضمام إلى إجراءا من أسفل إلى أعلى الفيدرالية الواردة في الدستور العراقي والقانون الفدرالي في أكتوبر ٢٠٠٦، وخطة بايدن تدعو لمرة واحدة، تسوية فيدرالية "شاملة".

وكما هو الحال في ٢٠٠٧، نائب الرئيس جوزيف بايدن، وهو من المؤيدين الرئيسيين للترتيبا الجديدة المقترحة، اعتمد مرة أخرى على رؤيته الخاصة في تجاهل الدستور العراقي والقوانين التي وسعت الفجوة بين الواقع الناتج بين واشنطن وبغداد الآن والحصول على درجة كبيرة بتهديد عرقلة سياسة الولايا المتحدة الشاملة لحكومة العراق. إدارة أوباما تقول إن المجلس السياسي الغير موجود هو انتصار للدبلوماسية الاميركية وحتى هزيمة لإيران. الافتراض الأول هو وهمي، وهو أمر خاطئ وخطير. وقد حاول مسؤولون امريكيون الادعاء بأن ايران تريد استبعاد القائمة العراقية من العملية السياسية كليا، وان إدراج العراقية في مجلس نظري يمثل نوعا من الانتصار.

لكن في الواقع، وببساطة كان شرط الحد الأدنى لطهران في العراق أن نوعا من التحالف الشيعي بقيادة الولايا المتحدة ينبغي أن يشكل العمود الفقري للحكومة الجديدة والنتيجة ان واشنطن دعمت على الدوام جهة واحدة كانت مع الاحتلال منذ البداية وتمشيا مع خفض الصفقا الأخيرة في بغداد.

وبناء عليه، يبدو أن كلا من المالكي والقيادة في طهران قد خلصت إلى أن هذه المؤسسة الجديدة غير ضارة بما فيه الكفاية إذا كان للمجلس يمكن أن يجعل واشنطن سعيدة بدون أي الفيتو ذا مغزى حقيقي، ومن ثم فقد يكون من المفيد السعي له كعمل من أعمال المسرح السياسي. المسألة، إذن، هو كم من الوقت سوف تستمر الولايا المتحدة للاحتفال بأحدث تقاريرها عن "النصر" في العراق بدلا من صياغة سياسة مستدامة على المدى الطويل.

في الأسابيع الأخيرة، برز عددا من الهجما القاتلة في العراق حقيقة أنه حتى بعد ثمان سنوا من عمليا العنف وعدم الاستقرار، لا تزال الولايا المتحدة تواجه تحديا كبيرة في تحقيق هدفها على المدى الطويل من إنشاء العراق على حد كلما الرئيس الأميركي باراك أوباما، "ذا سيادة ومستقر، ومعتمد على الذا". على الرغم من هذه الأحداث كان التأكيد على أن الأمن لا يزال العمل رقم واحد بالنسبة للولايا المتحدة في العراق، وعدة عوامل أخرى تؤثر على قدرة واشنطن على العمل مع بغداد للحفاظ على المكاسب الامنية التي تحققت في السنوا الأخيرة، وبناء شراكة استراتيجية مع حكومة وشعب صنعه الاحتلال في العراق، في شكل وتأثير التطورا المستقبلية هناك.

في الديمقراطيا الانتقالية، الانتخابا الثانية غالبا ما تحدد ما إذا كانت العمليا الديمقراطية الوليدة سوف تترسخ وتثبت بشكل مستدام ام ستنهار. فقد أجريت الانتخابا البرلمانية العراقية الأولى بموجب الدستور الجديد في ديسمبر ٢٠٠٥ وأد إلى تشكيل الحكومة الحالية برئاسة نوري المالكي. وجر الانتخابا الثانية مارس ٢٠١٠ وأسفر عن التعادل، وثبت عن عدم استعداد أي من الجانبين إلى تقديم التنازلا الضرورية لتشكيل حكومة ائتلافية.

ولمح بعض المسؤولين الأمريكيين الى أن الجمود السياسي المستمر يمكن أن يكون مصدر إلهام لانقلاب قادة من ضباط الجيش الذين يشعرون بالإحباط مع السياسيين المتنازعين في العراق على الرغم من ان الانقلاب لا يمكن أن يحدث طالما ان القوا الامريكية ستبقى في العراق. ولتجنب المزيد من عدم الاستقرار، ضغطت واشنطن للحصول على حكومة عراقية "شاملة تكون ممثلة ومسؤولة أمام الشعب العراقي" ووفقا لمسؤولين أمريكيين في بغداد طرحت حكومة الولايا المتحدة خطة لتقاسم السلطة التي من شأنها تقليص صلاحيا رئيس الوزراء وتوسيع هذه الصلاحيا للمجلس السياسي للأمن الوطني وبذلك تأمل تسريع عملية تشكيل الحكومة من خلال زيادة حجم الكعكة السياسية التي يمكن تقسيمها بين الأطراف المتنازعة. ولعل أكبر مصدر محتمل يهدد نفوذ الولايا المتحدة في العراق هو

الخوف من أن الكثير من العراقيين لديهم شعور خاص حول مستقبل بلدهم. ولهذا فهي تعمل على تحويل تحديد مستقبل العراق فورا الى قادة البلاد "المنتخبين".

وعلى الرغم من أن الولايا المتحدة لا تقوم بإرغامهم على تشكيل حكومة شاملة -- أو حتى أي حكومة على الإطلاق – الا أنها يمكن أن تشير إلى أن عدم القيام بذلك سيقوض دعم الولايا المتحدة لهذا النوع من الشراكة طويلة الأجل المطلوبة من كل طرف تقريبا في العملية السياسية العراقية الرئيسية (باستثناء التيار الصدري، الذي يرفض مثل هذه الشراكة مع الولايا المتحدة). ومع ذلك، فان الوضع الراهن قد يستمر لبعض الوقت. نفوذ الولايا المتحدة سوف يكون أكثر فعالية بمجرد تشكيل حكومة جديدة. لكن نفوذ الولايا المتحدة في العراق ليس كما كانت عليه واشنطن عندما كانت تنفق مليارا الدولارا على "إعادة الإعمار".

اليوم، فإن الولايا المتحدة تحتاج إلى أن تكون أكثر حيلة في التعرف على مصادر النفوذ وأكثر تركيزا في تطبيق هذا التأثير، وأكثر تواضعا في ما تحاول تحقيقه مع التأثير عليه. فالولايا المتحدة لا تزال تحتفظ بالسلطة لتحقيق الجمع بين العراقيين معا من أجل حل المشاكل ولها وضع فريد لمساعدة العراق في تطبيع علاقاته مع جيرانه العرب والمجتمع الدولي. إضافة الى ذلك، فان العديد من ضباط الجيش العراقي يعتقدون أن بلادهم بحاجة إلى نوع من العلاقة الأمنية الوثيقة مع الولايا المتحدة التي جلبت "الاستقرار" إلى بلدان عربية أخرى. وهذا يوفر لواشنطن لعب بطاقة أخرى في التعامل مع القيادة السياسية في العراق.

ولعل أكبر مصدر تهديد محتمل لنفوذ الولايا المتحدة في العراق هو الخوف حيث يرى العديد من العراقيين العلاقة مع الولايا المتحدة باعتبارها وثيقة التأمين ضد عودة الميليشيا الطائفية وتنظيم القاعدة في العراق، والقمع الحكومي الأحادي ومسألة الحدود الداخلية المتنازع عليها، الانقلاب العسكري، إحياء حزب البعث، أو النفوذ الإيراني الذي لا مبرر له. ولكن ترجمة هذا التأثير إلى نتائج سياسية ملموسة لا يزال من الصعب تحقيقه.

لكن في الحقيقة قدرة واشنطن على التأثير على التطورا في العراق سيكون أكثر تعقيدا فسحب المدنيين الذين صاحبوا الانسحاب العسكري الامريكي. ومع تولي السفارة الأمريكية في بغداد زمام المبادرة في تمثيل المصالح الأميركية في العراق، فقد انخفض وجودها في المحافظا. وانخفض عدد فرق إعادة إعمار المحافظا من ٢٣ في ٢٠٠٩ الى ١٦ عام ٢٠١٠، وستتحول في مدار عام ٢٠١١، تلك الفرق إلى مجرد اثنتين من المكاتب الفرعية المؤقتة للسفارة في الموصل وكركوك، والتي ستظل مفتوحة ل٣-٥ سنوا قبل إغلاقها تلقائيا والى قنصليتين دائمتين في أربيل والبصرة. ونتيجة لذلك، فإن الولايا المتحدة ستفقد الوعي بالأوضاع الحرجة، مما ستكون السفارة في بغداد بعيدة عن التطورا في المحافظا بشكل خطير. وعلاوة على ذلك، فإن الحالة الأمنية غير المستقرة في المحافظا حرجة من المرجح أن يستمر تقييد حرية تنقل الدبلوماسيين الأمريكيين، مما سيؤدي إلى تفاقم هذه المشكلة.

نحن هنا نتحدث عن منطقة حرب مستمرة من ثمان سنوا□ وليس في بلد مستقر كشأن باقي دول العالم فالولايا□ المتحدة لم تستطع السيطرة على العراق ولديها جيش قوامه ١٥٠ الف من الجنود النظامين ومثلهم من المرتزقة فكيف ستواجه التحديا□ العسكرية المتمثلة بالمقاومة العراقية في ادارة معركة الصراع في العراق ان أراد المقاومون ذلك. ونتيجة لذلك من بعد ان امضى سبع سنوا□ على أرض الواقع والعلاقا□ المصنوعة بعناية كبيرة مع القادة المحليين، فالجيش الامريكي يمتلك ثروة من المعلوما□ حول المجتمع العراقي والسياسة المحلية. وهذه المعرفة وهذه العلاقا□ ستكون هي الحاسمة بالنسبة لدور الولايا□ المتحدة في المستقبل العراقي والحاجة في نقلها إلى فريق الدبلوماسية الأمريكية سيكون هو التحدي أمام الادارة الأمريكية بالرغم من أنه من غير الواضح ما إذا كان هذا سيحدث او أنه أمر مرغوب فيه لدى الديبلوماسيين في الخارجية.

فالانتقاص من الوعي بالأوضاع ينطوي على مخاطر كبيرة. لهذا السبب، قد يكون من المنطقي للسفارة الامريكية في بغداد الاحتفاظ بخدما□ مجموعة صغيرة من ضباط الجيش من المستوى المتوسط الذين خدموا في المحافظا□ والذين لديهم الاتصالا□ في جميع أنحاء البلاد وقد يكون من المفيد جدا لهم العمل في السنوا□ المقبلة بهذا الاتجاه. وبعد لا يمكن لاستراتيجية الولايا□ المتحدة أن تكون فعالة دون التصدي للفساد العراقي. فطبقا لمنظمة الشفافية الدولية، العراق هو واحد من أكثر الدول فسادا في العالم، فهو يحتل المرتبة ١٧٦ من أصل ١٨٠ بلدا. وقد اطلق ستيوار□ بوين، المفتش العام الامريكي الخاص لإعادة إعمار العراق، الفساد في العراق "بالتمرد الثاني".

فتأثير الفساد منتشر وهو يقوض الأمن، فالرشوة منتشرة بين الجنود العراقيين والشرطة والقضاة وحتى أد□ إلى تجاهل أنشطة الجماعا□ المسلحة وإطلاق سراح المعتقلين، بل ان الفساد يفسد الإيمان في النظام السياسي، مما سيهدد المستقبل على المدى الطويل من أجل الديمقراطية، ويضعف شرعية تيار الأحزاب السياسية ويخلق المظالم للأحزاب المتطرفة القادرة على استغلالها. والمسؤولين الفاسدين في كثير من الأحيان يوزعون مكاسبهم غير المشروعة لأصدقائهم المقربين في تقاسم للهوية المشتركة العرقية أو الطائفية، والفساد يغذي مشاعر الاستياء والتوترا□ العرقية والطائفية. لهذه الأسباب ينبغي على الولايا□ المتحدة مواصلة الضغط على الحكومة العراقية لتطبيق القوانين واللوائح القائمة لمكافحة الفساد، وتعزيز آليا□ التنفيذ، وتمرير قوانين وأنظمة جديدة عند الاقتضاء. وستحظى هذه الجهود بنجاح محدود، طالما قادة العراق المدنيين والعسكريين مستفيدين من هذا الفساد.

ونتيجة لذلك بعد مضي ثمان سنوا□ على أرض الواقع وضمن إطار إدارة أوباما باستمرار دور الولايا□ المتحدة العسكري في العراق فقد حان الوقت لتجاوز الرأي الضيق في حدود العلاقة العسكرية. فدور العراق المحتمل كلاعب في بلاد الشام والفاعل المركزي في الخليج العربي يعني علاقة أمنية طويلة الأمد بين واشنطن وبغداد هو في مصلحة الولايا□ المتحدة الوطنية. وعلاوة على ذلك، أعرب

مسؤولون كبار في الجيش العراقي عن شكوكهم حول قدرة قوا الامن العراقية للحفاظ على النظام في البلاد من دون دعم الولايا المتحدة، في حين أن سلاح الجو العراقي، الذي يفتقر الطائرا الحديثة المقاتلة، لن يكون مستعدا لتأمين مجاله الجوي قبل انسحاب ٢٠١١ . ولذلك، فإن الولايا المتحدة لها مصلحة في الحفاظ على وجود عسكري يبقى في العراق بعد ٢٠١١ - ربما لواء واحد أو لواءين من الجنود بين خمسة – عشرة الأف جندي. ويتعين على زعماء العراق فهم أن الشعب الأميركي سيدعم علاقة أمنية بعد ٢٠١١ إلا إذا كانوا يعتقدون أن العراق لديه حكومة فاعلة وقادرة على الاستجابة لمخاوف الولايا المتحدة.

يجب على بغداد أن تحرص على عدم سؤال واشنطن لتولي المزيد من المسؤوليا الأمنية من التي يمكن التعامل معها. ويجب على الولايا المتحدة التركيز على تحسين قدرة العراق على مواجهة الإرهاب داخل حدوده، والمساعدة على ردع التدخل من جانب تدخل الدول المجاورة مثل إيران لكنه لا ينبغي، في هذا الوقت، الحصول على العراق كحليف بينما لا يزال هشا في احتواء ايران.

تاريخ الدول التي خرجت بعد الصراعا تشير إلى أن العراق سوف يكتسب قوة سياسية وتماسكا، وسيكون له فرصة أفضل لتجنب تجدد الحرب الأهلية، إذا مر من خلال عملية مصالحة وطنية، ومع ذلك لم يتحول العراق بعد إلى مجتمع ما بعد الصراع الحقيقي. فالهجما المتواصلة من جانب المقاومة سيرسخ المزيد من الطائفية كعامل في السياسة العراقية والمجتمع، إذا ان المقاومة لبست بشكل ثابت لون معين في حين ارتضى قسم من الشعب العراقي العيش كيفما كان في ظل الاحتلال ولهذا فسيكون لدى المقاومة القدرة على إثارة العنف إلى أبعد من ذلك حتى التحرير الكامل.

حتى الآن، شهد العراق "المصالحة التكتيكية" فقط من نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج للسنة من الصحوة ومن معهم والمتمردين الشيعة. لكنها لم تشهد هذا النوع من القاعدة العريضة لعملية المصالحة الوطنية كما يجب على سبيل المثال، في الأرجنتين والسلفادور وجنوب أفريقيا ولن تكون كذلك طالما بقي رموز الحكومة الحاليين على نفس المبادئ التي حكموا بها بما سبق. الآن، قد يكون أفضل أمل للعراق في "المصالحة من خلال السياسة" في تحالف عريض القاعدة يحكم عناصر من شأنها أن تعطي كل المجتمع حصة في النظام السياسي.

ولكن من السهل تخيل ان السياسة العراقية ستقوم بتفريخ جولة جديدة من العنف العرقي والطائفي إذا لم يستبعد السياسيين الصدريين من تشكيل حكومة ائتلافية، أو بزيادة التوتر بين بغداد وحكومة إقليم كردستان في أربيل بعد مغادرة القوا الأمريكية. ومنع مثل هذا العنف يكون أفضل حجة لبقاء دائم، وإن كان أقل بكثير من الوجود الامريكي والعسكري السابق في العراق.

وهناك شرط لا غنى عنه هو الشجاعة في عملية المصالحة الوطنية الناجحة، والقيادة بعيدة النظر. فالعراق يفتقر حاليا إلى مثل أولئك القادة في العملية السياسية التي صنعها المحتل، على الرغم من أن هذا لا يعني انه لا يمكن اتخاذ خطوا الآن

لتمهيد الطريق للمصالحة. تحقيقا لهذه الغاية، لكن على الجيش والسفارة الأمريكية ان تعمل مع الحكومة العراقية والمنظما غير الحكومية الدولية والعراقية، والأمم المتحدة لوضع خطة لعملية المصالحة الوطنية التي تتضمن الدروس المستفادة من أماكن أخرى وبما يعكس أيضا القيم والتفضيلا الثقافية العراقية والواقع السياسي.

واذا كان العراق يستطيع ان يتجنب جولة أخرى رئيسية من إراقة الدماء الطائفية وإنتاج الشجاعة، والقادة بعيدو النظر الملتزمين بالمصالحة الوطنية كخطة يمكن أن تكون أهم تركة للولايا المتحدة في نهاية المطاف تورث للعراق.

لكن تجارب السنوا التي سبقت والتي علمتنا ان منهج التدمير بكل مفاصل الحياة العراقية للأرض والبشر والحجر والبيئة كان ممنهجا وذا نظام سار عليه الادارة الأمريكية بصورها المختلفة وليست أخطاء من البعض في التصرف او في الاستراتيجيا او في الرؤية وما غير ذلك ولذا نظن ان مستقبل العراق مرهون بأبنائه الذين رفضوا الاحتلال بكافة أشكاله وقاوموا الغزو بكافة صوره وهم سيرسمون مستقبله .

وما ورد من وجوب لإصلاح الأخطاء الأمريكية لضمان استقرار العراق فهذا الأمر سيكون بكل تأكيد محصور بيد بعض الدارسين الذين افتقدوا الرؤية الواقعية للأمور والذين يتمنون نجاح النموذج المثالي للأمريكان في العراق وهم بعيدون كل البعد عن أهداف المؤسسا والشركا الأمريكية في عدم استقرار العراق لعقود قادمة .

تركيا والعهد الجديد من العلاقات العراقية التركية

في شمال العراق يوجد حزب العمال الكردستاني ورغم النقاش الأوروبي حول اسلامية تركيا في المستقبل، والمناقشا الفلسفية، والقانونية على حد سواء أو على وضع هذا الحكم الإسلامي. فان آخر شيء تحتاج اليه تركيا هو نشاط تنظيم القاعدة في البلاد. فهناك الكثير من الاحاديث رفيعة المستوى في الآونة الأخيرة تشير الى ان هذا الحدث سيكون هو في المستقبل القريب على الحدود القديمة المتماسة لكل من اوروبا وآسيا .والحديث عن "المجتمع الجهادي الموازي " موجود داخل تركيا، والمعلوما المستقاة من عدة مداهما للشرطة في الاونة الاخيرة. تبين الى ان القاعدة تتخذ لها جذور في تركيا، على النحو المشار اليه مؤخرا من قبل الشرطة وعمليا المداهمة في اسطنبول فى عملية استغرقت يومين، واعتقلت قوا الشرطة التركية ٤٣ ممن زعم انهم اعضاء في تنظيم القاعدة.

فى ١ نيسان ٢٠٠٨ ، شنت قوا الشرطة أربع غارا في وقت واحد في اربع محافظا مختلفة - اسطنبول، هاتاي، غازي عنتاب وقونية. واسفر العملية عن القاء القبض على 35 شخصا بينهم زعيم تنظيم القاعدة في تركيا وفي صباح ٢ نيسان وفي وقت لاحق وبعد يوم واحد شنت غارة اخرى مكونة من ٣٠٠ من قوا الأمن بما فيها قوا الشرطة والقوا الخاصة اسفر عن القاء القبض على ١٨ من الافراد لخلية كانت تحت المراقبة لمدة ثمانية اشهر واعتقلت كذلك في وقت لاحق اربعة وعشرون من المشتبه فيهم وجهت اليهم اتهاما من قبل المحكمة التركية بتهمة التخطيط لتفجيرا والانتماء الى منظمة ارهابية.

في تركيا ياتي الارهاب من عدة تيارا مختلفة " فالارهاب الكردي المتمثل بحزب العمال الكردستاني؛ ثم هناك جماعا إسلامية، مثل الجهاد الاسلامى والاتحاد، التي نشأ بين الناس في آسيا الوسطى، ولكنها تحظى بالتأييد داخل تركيا، وهناك تنظيم القاعدة، مع خلايا الصغيرة التي اكتسبت موطئ قدم لها في تركيا.

وعند الحديث اليوم عن علاقا آسيا الوسطى والتي نادرا ما تطرح فأن لتركيا علاقا مع اسيا الوسطى اكثر من العلاقة الثنائية بين الشرق والغرب، فهي تتجاهل فى كثير من الاحيان. فدول السوفياتية السابقة والتي تحوي على السكان ذووا الاصول التركية والدينية فان اوجه التشابه عرضت لتركيا العلمانية فرصة إقامة علاقا مع هذه الدول المتحدة الغنية بالموارد.

ونتيجة لهذه الصلا الوثيقة مع آسيا الوسطى، تبرز نتائج غير مقصودة ولعل اهما ما تسميه الولايا المتحدة الامريكية بالارهاب الاسلامي والتي يمكن لها الترشيح في طريقها الى تركيا .

ولكن السؤال يبقى عن مدى قوة هذه الروابط والقصد منها؟ فمن المعلوم ان الحركا الاسلامية في الدول السوفياتية السابقة قد انشا لها روابط مع حركة طالبان وهذا موثق بشكل ممتاز. وهذه الجماعا تعادلت الى جانب القاعدة بامكانية جعلها قضية مشتركة مع حزب العمال الكردستاني؟

ويمكن للمرء من المحاولة في ربط هذه المجموعا، واستخلاص وضع الوصلا فقد يكون هناك بعض التنسيق يندرج في نفس النمط. وقد تسير تركيا الى المزيد من المشاكل مع الحلول التركية الحالية وقد لا يكون ذلك من الممكن اذ انه هناك العديد من المصالح المتضاربة في تركيا.

تفضل طهران عدم تقسيم العراق لأن التقسيم خطرا عليها، ويكون الافضل لها جعل العراق بلدا ضعيفا على الدوام لكي لا يشكل خطرا عليها في المستقبل، ومن ثم تريده سوقا استهلاكية على المستوى التجاري و الزراعي والدوائي والعسكري والاستخباري والتقني، وساحة رخوة يمكنها المرور من خلالها لتنفيذ أجندتها في أماكن أخرى من العالم العربي لخدمة مشروعها القومي والاستراتيجي. فإيران تمتلك رؤى استراتيجية بعيدة المدى، فهي تؤمن بالحماية المجانية لمشاريعها المصدرة نحو الخارج، وهي الحماية القادمة من خصوم إيران وبمقدمتهم الولايا المتحدة وإسرائيل، فهي تتحرك أينما تحركت إسرائيل أي تجدها دوما بجوار المشاريع الإسرائيلية والأميركية وسواء في المنطقة العربية، أو في أفريقيا أو في القوقاز، وحتى في أمريكا اللاتينية، وبهذا حصلت على حماية مجانية تعطيها إسرائيل والولايا المتحدة الى مشاريعهما فتشمل المشاريع الإيرانية الملاصقة لمشاريعهم، وهو السبب الذي جعل البعض من المحللين والمختصين يعتقدون بأن هناك تعاونا سريا بين إيران وإسرائيل من جهة، وبين إيران والولايا المتحدة من جهة أخرى.

وربما ستشكل تركيا خطرا جديدا في تقسيم العراق، وربما ستجبر إيران على هذا التقسيم، وأن لم يكن " جغرافيا" فسوف يكون تقسيما " قوميا وطائفيا" حيث دفع الرئيس الأميركي أوباما برئيس الوزراء التركي " أردوغان" نحو إيران والأكراد العراقيين، ليحتوي الأكراد، ومن ثم ليقنع إيران بتقاسم النفوذ في منطقة الشرق الأوسط مقابل التعاون الأمني والاستراتيجي مع الولايا المتحدة، خصوصا وأن المنطقة الخليجية سوف تكون من حصة "الناتو + واشنطن" كي تبقى بمثابة الأرض المحايدة بين واشنطن وطهران من جهة، وبين أنقرة وطهران من جهة أخرى بينما إيران حذرة للغاية وتطالب بتعهد تركي مكتوب وتطالب بمفاوضا مباشرة مع واشنطن وبدون شروط مسبقة. من الجانب الآخر يُفترض أن تكون " سوريا" الدولة المحايدة بين إيران وتركيا وبرعاية أميركية، ولضمان الأمن الإسرائيلي، أي دولة محايدة بشروط صارمة ولكن هذه الرؤية لها معارضة من قبل الجمهوريين والمحافظين الجدد. فسوريا التي ستبرز بديلا عن مصر وحاملة للواء " المشروع القومي العربي" ولكن هل سيُسمح لدمشق بهذا، وهي التي ضدها سلة من الملفا الخطيرة التي جمعتها واشنطن وتل أبيب ،والتي ستشكل زخما ابتزازيا ضد دمشق؟ مخطط أوباما الذي أقتنع أخيرا بأن التعايش مع إيران النووية ليس عيبا ولا ذنبا ومجرد وقت، خصوصا وأن إيران لم تصل بعد الى أنتاج السلاح "النووي" وبشهادة من رئيس الاستخبارا الإسرائيلي السابق عندما قدم تقريره " شهادته" الى الحكومة الإسرائيلية عندما قال ليس هناك خطرا نوويا من إيران، ولم تصل إيران بعد الى السلاح النووي، وسوف تحتاج الى سنوا حتى تصل الى السلاح النووي، وهذا

يعني أن التهويل والترهيب من إيران جاء لصالح أمريكا وفرنسا وإسرائيل لبيع أعلى صفقا السلاح في العالم وهي الصفقا التي وقعتها الدول الخليجية التي تعرضت لأكبر عملية نصب من خلال التلويح بالنووي الإيراني. وقد اعتبر أوباما ورئيس الوزراء التركي أردوغان سقوط نظام مبارك، مؤشرا على نجاح رؤية أوباما التي تقود الى أيداع المنطقة ولو مؤقتا عند تركيا وإيران، لكي تتفرغ واشنطن لإعادة النظر في استراتيجياتها الخاصة بالمنطقة، فالاضطرابا التي بدأ في المنطقة هي بفعل أميركي وإسرائيلي بدليل اننا لم نلاحظ أن هناك اعتداءا على المصالح الأميركية والإسرائيلية وليس هناك حرقا للأعلام الأميركية والإسرائيلية، فواشنطن شرعت بالفوضى والحرائق لكي تحتويها فيما بعد وبعد أن تعيد النظر في استراتيجياتها، وبالتالي التقت نظرية أوباما مع أحلام أردوغان، وهو مؤشر إيجابي لأحلام تركيا بقيادة العالم العربي والعودة الى الحلم العثماني الجديد.

رغم ان الدبلوماسيين الاميركيين يؤكدون أن ٧% من المواطنين الأتراك يدعمون شكلا من أشكال الراديكالية الإسلامية". ووفقا لوثائق الخارجية الأميركية فان الإسلام في تركيا ليس "متجانسا" وينقسم سياسيا، بين العلمانيين والاسلاميين المحافظين الذين يحاولون التعامل مع دور الدين في الشؤون العامة لأهدافهم الخاصة حيث تقمع المعتقدا الإسلامية التي لا تتناسب مع الاتجاه الرسمي..

واذ كانت مصر بمثابة الشوكة في فم تركيا والمعوق للمشروع العثماني الجديد، وبنفس الوقت كانت تمثل جدارا بوجه إيران ومشروعها القومي الجديد، ولكن بعد سقوط نظام مبارك سوف يتشكل ميزان قوى جديد في منطقة الشرق الأوسط، وسيكون عنوانه " هيمنة الدول ذا المشاريع القومية وهي إيران وتركيا وإسرائيل" وهنا سيكون أمام مصر أملا كبيرا في أحياء "المشروع القومي العربي" ولكن لن تسمح لها أنقرة وطهران، خصوصا وأن هناك صراعا خفيا في مصر وورائه دول خفية أيضا تحاول فرض أجندتها على المصريين. بينما تحاول أنقرة احتواء أكراد العراق وبرعاية سرية من إسرائيل، ولهذا لعبت أنقرة دورا خفيا في عملية تشكيل الحكومة العراقية التي أنتجت بـ ٤٣ وزارة، والغاية منها منع بروز معارضة في البرلمان العراقي، أي أشراك الجميع في الحكومة لكي تمضي المشاريع الخطيرة والمتبقية في العراق، والتي ستنفذها الحكومة العراقية ـ سرا او جهرا ـ ولكن الاحتواء التركي للأكراد مشروخا لأن هناك احتواء إيراني مواز لأكراد العراق، وهو أقدم بكثير من الاحتواء التركي، والولايا المتحدة تعرف بهذا، فسارعت فخلقت لنفسها لوبيا كرديا غير متصالح مع جناح "البرزاني" ومتخاصم على الدوام مع جناح "الطالباني" وهو الذي يمثله جناح " نيشروان ـ التغيير" وهو الجناح الذي لوح أخيرا بـ" الانتفاضة" الشعبية، التي ساندها الشعب الكردي وهذا ما يخيف البرزاني هذه الأيام، خصوصا وأن هناك تحركا شعبية قد انتشر أخيرا في العراق، وبالضد من النظام السياسي في العراق. وبعد الاعتراض الشعبي على دعوا بعض القادة السياسيين والقادة القبليين في الأنبار حول " تأسيس أقليم الرمادي" وهي الدعوا التي تصب في مشروع " تقسيم العراق" وحاول البعض

تجميل الدعوة عندما قال " ننادي بإقليم مشترك بين الرمادي وكربلاء" وهي الدعوة التي حوربت أيضا لأنها احتيال والتفاف على الدعوة الأصلية والمثبتة في أجندة الدوائر الأميركية والصهيونية، والتي وقع ووافق عليها بعض القادة السياسيين والقبليين من " السنة".

كما لا يمكن انكار حقائق مهمة للغاية، وهي أن هناك أقاليم أصبحت جاهزة وهي:

الإقليم الكردي ، والمرشح الى ثلاث أقاليم صغيرة.

اقليم الموصل، والذي قطع شوطا كبيرا في الإعداد السري له مع الأتراك.

اقليم كركوك ، والمرشح الى ثلاث أقاليم صغيرة، وبالتفاهم مع الأتراك وإسرائيل.

اقليم سهل نينوى " مسيحي" والذي قطع شوطا كبيرا بدعم المسيحية الصهيونية.

اقليم الأنبار وهو الإقليم "السوبر" بالنسبة لإسرائيل والاردن والمرشح وطنا بديلا للفلسطينيين.

اقليم الفرا□ الأوسط " حلة ، الديوانية، والسماوة".

اقليم الجنوب العراقي " الناصرية والبصرة والعمارة وأجزاء من الكو□.

إقليمان دينيان "صغيران" بمواصفا□ خاصة جدا تشبه "الفاتيكان" في النجف، وكربلاء.

اقليم خاص " وخطير" يتكون من ما تبقى من محافظتي " ديالى، والكو□، وصولا للحدود الإيرانية شرقا، وبمدينة الصدر غربا" .

هذه الأقاليم التسعة التي رسمها نائب الرئيس الامريكي بايدن ومستشاره للأمن القومي الأميركي تكمن خطورتها في البداية ببقاء الولايا□ المتحدة في العراق ولـ" ٣٠ عاما" مقبلة لضمان نجاح تلك الاقاليم، واليوم نلمس بأن هناك ملامح لهذه الأقاليم التسعة، وأن هناك قوى عراقية مدعومة من الخارج تعمل سرا على تطبيق هذا السيناريو الخطير.

اما مشروع تقسيم العاصمة بغداد فالمخيف فيه ان هذا المشروع " تقسيم العاصمة بغداد" الى عدة جيوب أي هناك مخطط لفرض نظام يشبه "الغيتو اليهودي" في العاصمة بغداد، وهو المشروع الذي من أجله أعطيت المناصب العليا في العاصمة بغداد الى شخصيا□ ليس من سكنة العاصمة بغداد لتباشر في عملية التمهيد لهذا المشروع، وهي مرتبطة بأحزاب وجماعا□ قد وقعت على وثائق سرية في واشنطن عام ٢٠٠٢ والحقتها بوثائق سرية أخرى طيلة السنوا□ الماضية تتعلق بمشروع احتلال العراق وتقسيمه، وأن الإهمال المتعمد في الأعمار والتنمية والإصلاح هو مرتبط ارتباطا مباشرا في مشروع الدوائر الصهيونية والأميركية المرتبطة باللوبي الصهيوني والذي ينص على "تقسيم العراق بشكل عام، وبغداد بشكل خاص" وهو الأمر المتعلق ببيع الأراضي المحاذية لدجلة الى مافيا□ حاكمة واشهرها مافيا الجلبي والتي تعمل بشكل مباشر تحت مظلة المافيا□ اليهودية.

فالعاصمة بغداد مقسمة من حيث المبدأ ، وتقسيمها على أساس " طائفي ومذهبي" من حيث المبدأ ولكن الجانب الكردي وبدعم إسرائيلي سارع ليكون له موطأ قدم في تقسيم "العاصمة بغداد" أيضا والغاية تأسيس مخلب كردي مملوك لإسرائيل في داخل العاصمة بغداد، أي تأسيس " غيتو قومي" للأكراد يكون ساحة عمليا لإسرائيل. فعملية التهجير التي تمت في حي " الصالحية" مثلا في العاصمة بغداد هي ورقة خطيرة تقود لتقسيم العاصمة بغداد، ليتم تأسيس الإقليم الكردي في حي الصالحية، وهي المنطقة التي أستحوذ عليها الأكراد وبتخطيط إسرائيلي. فحال سقوط النظام العراقي أصبحت مغلقة " أمنيا واستخباريا وعسكريا" على جميع الحكوما التي حكمت العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، ولن نستغرب ما حدث أخيرا من أطلاق نار من مجموعا كردية ضد المتظاهرين الذين رفضوا التخلي عن بيوتهم، ولم يتجرأ أي نظام سياسي أو حكومة أو حزب غير كردي من التوغل أو معرفة تضاريس منطقة " الصالحية" التي أصبحت " كردستان مصغرة بخدمة إسرائيل" في داخل العاصمة بغداد والتي تمتد من حديقة الزوراء وصولا الى شواطئ دجلة. فالعمارة رقم " ٤" في الصالحية ـ على سبيل المثال ـ والتي تحرك ملفها قبل أكثر من عام كانت الغاية منه هو تفريغ تلك العمارة تحديدا لكي يسكنها عملاء الموساد الإسرائيلي ورؤساء وموظفي الشركا الإسرائيلية ولأنها العمارة التي تطل على " المنطقة الخضراء" تماما وتكشف جميع تضاريس ومكاتب الحكومة والأحزاب والسفارا الأجنبية. لقد كانت عملية التهجير من الصالحية مقصودة ومتفق عليها بين الأكراد وأطراف سياسية حاكمة والهدف هو " تقسيم العاصمة بغداد الى أقاليم صغيرة، وسيكون من حصة الأكراد أقليم الصالحية وضواحيه وصولا لشواطئ دجلة كلها" فالأكراد الذين يسكنون في بغداد يقال أن تعدادهم حوالي " ٦٠٠ ألف نسمة" ولقد زيد خلال السنوا الثمانية وبدعم من الأحزاب الكردية ليكونوا أكثرية تستحق أن يكون لهم " أقليم خاص" علما أن هؤلاء الـ ٦٠٠ ألف كردي في بغداد لم يتعرضوا يوما الى اختطاف، أو تجاوز، أو ابتزاز، أو اجتثاث، أو تهجير ، وليس بينهم عاطلا عن العمل. ان خطر الأجندا الصهيونية التي تنفذها الأحزاب الكردية في العراق وتحديدا في العاصمة بغداد، من خلال شغلهم " وزارة الخارجية العراقية" وأخيرا أضيف لهم وزارتي التجارة والصحة وغيرها من الوزارا الخطيرة مثل وزارة الأمن الوطني والتي سوف يؤخذ مقرا لها في " بناية أتحاد نقابا العمال" والغاية لكي تؤخذ هذه البناية وللأبد والمناطق المحيطة لتضاف الى " أقليم الصالحية" الذي سيكون أقليم كرديا. والتي تمثل عصب الدولة والنظام في العراق مع ما يخططون له من أن تكون الصالحية وضواحيها ملكا لأكراد العاصمة بغداد، أي في جعلها أقليم مغلق للأكراد لن تجرؤ الدولة على دخوله أبدا، وتكون الصالحية " غيتو كردي مغلق" ضامن لوجود إسرائيلي فيه على المدى المتوسط والطويل.. مثلما صار الكرادة "غيتو طائفي لجماعا ايران المحلية، والذي سوف يتطور في المستقبل ليصبح غيتو قومي فارسي".

العراق وايران.... والهلال الشيعي.

منذ بداية الهجوم في مدينة البصرة ، استانفت مليشيا جيش المهدي التابع الى الصدر اطلاق النار على الجنود الامريكيين فى حى مدينة الصدر - بغداد، وفي تلك المعركة فان الايرانيين هم الذين دعموا الصدر وبعبارة اخرى فاننا نجد انفسنا امام منازلة مسلحة داخل الوسط الشيعي كصراع على السلطة وعلى جبهتين - والايرانيون هم في وضع يمكنهم من الاستفادة من كل واحد منهم في هذا الصراع ولا يهم ما اذا كان الجانب الذي تسانده الولايا المتحدة يفوز او يخسر.
اصبحت اليوم الحرب في الشرق الاوسط مفتوحة على جميع الصعد فبعد اتهام الصحف الايرانية والمقربة من كل من الرئيس أحمدي نجاد والمرشد الاعلى اية الله خامنئي المملكة السعودية بمسؤوليتها المباشرة بمقتل القائد الاستراتيجي لحزب الله اللبناني عماد مغنية بعد اكتشاف شبكة مرتبطة لدى الاستخبارا الاسرائيلية والمملكه العربية السعودية برئاسة الامير بندر بن سلطان، فضلا عن الاستخبارا السعودية الرسمية في دمشق كانت وراء تلك الوفاة جزئيا كما تشير تلك الصحف.
الا ان الحديث عن التقارب الايراني السعودي ما زالت امامه صعوبا يهيمن عليها التوتر في المنطقة فايران تشعر بالحاجة الى تشويه سمعة المملكة العربية السعودية. والسبب في ذلك مرتبط بسعيها من اجل الهيمنة الإقليمية وكونها امام حقيقة انهم " قادة الشرق الاوسط ... المؤمنين الحقيقيين". ولذلك ستبقى لهذه المؤامرا دور فاعل في هيمنة أي فريق على حساب الفريق الاخر في المنطقة.
وهنا تتحدد ثلاث "مجموعا" من المشاكل: المجموعة الاولى بين ايران والعراق، والمجموعة الاخرى لبنان وسوريا، وطبعا المجموعة الاخيرة الصراع الاسرائيلى / الفلسطينى. وهذه كلها لا تزال على علم بها وتؤثر على بعضها البعض بطبيعة الحال. كما انها تدخل في قضايا المواجهة النووية مع ايران، وفكرة الانتشار، من المغرب الى الرياض. وكل هذه هي السياسة التي تنتهجها الولايا المتحدة التي شدد عليها طوال سنوا بوش والتي كانت تميل الى جعل الأمور أسوأ بكثير مع ما وصف واضعوا تلك السياسا المختلفة بالتهديدا غير المبالية وبالكثير من القوة .
ومن الصعب الحكم على التاريخ بينما انت تعيش فيه، لا سيما عندما يبدو ان الامور التي تحدث بسرعة، حيث يتم ذلك بسرعة وتحليلها بسرعة اكبر، فاهتمامنا يمكن ان ينصب الان من سوريا الى بغداد الى صنعاء في لحظة؛ ومن الصعب تقديم رؤية متماسكة للمنطقة. غير ان هذه المادة مفيدة في جعل الاحساس والتخييل في هذه الاوقا العصيبة تبدو بعيدة .
ولا بد للمحلل من الاعتراف بان الولايا المتحدة بحاجة الى ان تضع فى اعتبارها أن
ايران لن توافق ابدا على أي نوع من انواع التسوية تدل على انهزام سياستها او التراجع علنا في المنطقة. كما لا يمكن ان يكون هناك حل وسط من خلال الضغط وحده. الى جانب مسألة انقاذ وجه النخبة السياسية لايران واية الله خامنئي - أساسا -

اذ ان الحل الوسط سيكون ضعفا نتيجة لضغط المشاريع الامريكية ولن تؤدي الا الى تشجيع الولايا المتحدة الى عدم مشاركة الدول الاقليمية في سياستها اذ انه من المؤكد ان المشاركة سوف لن تقدم اي ضمانا للنجاح. وعلى الحكومة الايرانية ان تتخذ قرار استراتيجي بتغيير سياساتها وافضل شيء هو قيام ايران بمواصلة الحوار مع واشنطون، اذ ان ذلك سيعني استعداد طهران لاعادة التفكير في سياساتها والخروج من كونها ليست ندا وانما شريكا لواشنطن.

لذلك على ايران اقالة واضعي فكرة وجود وارتفاع الهلال الشيعي، وان تفعيل ذلك مخالف مع المنطق والعقل والوقائع، وان تشكيل حكومة الهلال الاحمر الشيعية هي فكرة بعيدة المنال. ورغم ان عدم حدوث ذلك سيحدث قدرا كبيرا من السخط والاستياء بين الاوساط الشيعية في المنطقة ولا سيما في بلدان الخليج وبطبيعة الحال في لبنان والعراق الا ان هذا التذمر ليس من المرجح ان يترجم الى واقعة كبرى يسيطر عليها تحالف اقليمي بقيادة ايران.

لكن الكثيرين يعتقدون ان ايران ستتطلع الى استغلال هذا التذمر بشكل كبير ومفيد بالنسبة الى شكاوى الشيعة في مختلف البلدان ولا سيما في المملكة العربية السعودية، التي لديها مشاكل مع الشيعة المقهورين وفكرة الهلال الشيعي ستصل الى القلوب. لذلك يعتقد ان الأمر سيكون على ايران تدريب وتسليح الجماعا المسلحة من الشيعة داخل الدول المعارضة للهيمنة الاقليمية حتى لو كانت المجموعا خارج التيارا الرئيسية داخل المجتمع الشيعي وكذلك الحال بالنسبة الى البحرين التي يمكن ان تسبب مشاكل لا حدود لها والتي تبقي اكثر الدول العربية المعنية بالشؤون الداخلية مع الجار العملاق الى الشرق منها.

غير ان ايران لا تريد الفوضى في المنطقة، لا سيما في العراق، لكنها تريد ان تكون لها القوة المسيطرة على امتلاك مجموعا الميليشيا فى جميع أنحاء المنطقة كوسيلة جيدة للبدء بمشروع الهلال الشيعي. الا ان مشكلة هذا النوع من الرؤية هي ان ايران تريد لجيوشها ان تكون واضحة المعالم حتى الدار البيضاء .

وفي حين تحتاج الولايا المتحدة الى الاعتراف بأن الارهاب ليس نتيجة الكراهية العمياء للحضارة الغربية، كما تصر ادارة بوش على تسويقه، وإنما هي أقصى استجابة لنظر العرب العدائية تجاه عدد قليل من السياسا الامريكية في المنطقة. فهناك الكثير من الكراهية تجاه سياسة الولايا المتحدة في المنطقة وكان جزءا كبير منها ما لها ما يبررها وهناك بالتاكيد الكراهية العمياء ولكن القوة الكامنة وراء عقيدة الاسلام المتطرف وجد قبل فترة طويلة قبل ان تصبح دولارا الولايا المتحدة قوة عالمية، ولا سيما بشأن الصراع الاسرائيلى / الفلسطينى الذي من شأنه ان يساعد على سحب العنف بالملل واليأس من الشبان. والذي من شأنه ايضا ان يجعل ايديولوجيته لا تزال قائمة ولها ما يبررها.

واليوم هل ان الايرانيين هم اذكياء للغاية ام ان الامريكيين ليس لهم حيلة باقية بعد ؟ فحينما يتعلق الامر بالسعي الى تحقيق مصالح كل من الطرفين في العراق، يبدو ان

التفكير والعمل بصورة استراتيجية اصبح متفوقا لدى الايرانيين في حين يبدو ان الامريكيين لا يجب ان يكونوا كذلك.

لقد كشفت المعركة من اجل البصرة - الميناء الرئيسي فى جنوب العراق – ان الولايا المتحدة وايران هي على نفس الجانب ومع ذلك فإن ادارة بوش لم تفعل شيئا لكسب النفوذ من هذا التقارب

فرئيس الوزراء العراقى نوري المالكي بدا بالقوا الهجومية في محافظة البصرة الشهر الماضي في محاولة لسحق ميليشيا رجل الدين الشيعي الراديكالي مقتدي الصدر. وجورج دبليو بوش والمالكي يتحركان مع القوة الجوية، ثم مع درع وقوا العمليا الخاصة في وصف رجال ميليشيا الصدر التي تدعمها ايران باللصوص.

وان العديد من المحللين لاحظوا في الوقت الذي دعم المالكي الميليشيا الشيعية المتناحرة المعروفة باسم منظمة بدر فان الرجال الذين قاتلوا جنبا الى جنب مع الجيش العراقي كانت لهم روابط بالاضافة مع ايران .

ومن الواضح الآن ان علاقا منظمة بدر الى ايران ليست مجرد أقرب الى الصدر، أنها أقرب بكثير وفي الواقع وكما اشار التقارير فان سفيرا ايران فى العراق ، حسن كاظمي قمي اعرب عن تأييده التام لهجوم المالكي في البصرة، واستنكر مقاتلي الصدر "الخارجين عن القانون."

والكثير من الخلط بدد عندما يتحقق ان المعركة من اجل البصرة ليست متعلقة بمسابقة عسكرية بين الحكومة العراقية والمتمردين اوكما اورد صراع على السلطة بين العصابا المتنافسة الشيعية وبهذا المعنى فالمالكي قد انضم الى المجلس الاعلى الاسلامي في العراق اومنظمة بدر وهي ميليشيا هذا الحزب. (والتي دمجت نفسها مع الجيش العراقي بل انه من الواضح ما اذا كان هذا يعني ان الميليشيا اصبحت اكثر مثل جيش وطني اكثر من ان الجيش الوطني اصبح مثل الميليشيا) .

قادة المليشيتين الصدريين والبدريين يرتبطان الآن بايران بطريقتين:اولا خلال حكم صدام حسين أمضوا سنوا طويلة في المنفى في ايران. ثانيا ان جدول اعمالهم السياسي سواء اكان عن قصد أو من قبيل الصدفة مع ايران . فدعاة منظمة بدر وضعوا خطة طموحة بجعل المنطقة التي تشمل جميع المقاطعا التسع من النفط الغنية في جنوب العراق الشيعي كجيب مماثلة الى الجيب الكردي في العراق في المقاطعا الشمالية الثلاث. وقادة ايران ايضا يعتقدون ان هذه الفكرة ستخدمهم الى حد كبير لأن هذا العدد الكبير من الشيعة المتجانسون اثنيا مع المنطقة من شأنه ان يعطي لها افضل فرصة للتأثير وربما السيطرة على الاقاليم الجنوبية، ومن ثم على كل سياسة العراق الشيعية .

الا ان مقتدى الصدر من ناحية اخرى يرفض هذه الفكرة العظمى في المنطقة. اذ ان لديه طموحا اعظم للسيطرة على العراق ككل من خلال الحكومة المركزية بشكل اوسع وبالكيان الاكثر اضطرابا والذي سيجد الايرانيون صعوبة في التعامل معه مع الوقت.

ما يحتمل ان يكون قد دفع الى هجوم فى الشهر الماضى هو ان ميليشيا الصدر وجيش المهدي قد اكتسب القوة في البصرة ونتيجة لذلك يعتقد على نطاق واسع ان الصدر سيفوز حزبه في انتخابا المحافظا وهذا تطور من شأنه ان تكون الصفقة ضربة لسحق قوا بدر ويضعف موقف المالكي في العراق في ثانى اكبر مدينة وربما وضع حد لحلم المنطقة الجنوبية العظمى في العراق. ومن هنا جاء الرغبة في سحق عصابا الصدر في مدينة البصرة وبالتالي تدمير قاعدة الدعم السياسي له هناك قبل فوا الاوان.

ومنذ بداية الهجوم في مدينة البصرة فان جيش المهدي قد استانف اطلاق النار على الجنود الامريكيين فى حى مدينة الصدر بغداد وفي تلك المعركة فان الايرانيين هم من دعموا الصدر بعد تصريحا صاخبة حول انسحاب للقوا الامريكية الوشيك من العراق.

وبعباره اخرى فان الامريكيين ومن معهم سيجدون انفسهم داخل صراع مسلح وسط الداخل الشيعي صراع على السلطة على جبهتين والايرانيين هم في وضع يمكنها من الاستفادة من كل واحد منهما ولا يهم ما اذا كان الجانب المساند من الامريكيين او لا ليفوز او يخسر.

بغايا الشوارع الفارسيات المتجولات في الشادور.

بعد فضيحة وكالة الاسوشيتدبرس وهيئة الاذاعة البريطانية في طهران حول محاولة الانتحار التي قام بها رئيس الشرطة الايراني رضا زاري في السجن قبل ايام، بعد مضي شهر على القاء القبض عليه لمعاشرته ست نساء عاريا في ماخور. في اعقاب الفضيحة فان كل ما قيل عن ان المومسا أصبحن اقل وضوحا في الشارع الايراني كان كذبا بل زاد بشكل كبير هذه الظاهرة واصبح اليوم في ايران الاسلامية يشار الى ان الزي الإسلامي هو اشارة الى البغايا الفارسيا واشارة لتجارتهن؟

في ايران المعاصرة، وفي مدينة قم المقدسة انتشر عبارة بين الحجاج القاصدين اليها زيارة بهدف " الحج والمتعة " فهناك البغايا في كل مكان يرتدين الحجاب والشادور وجالسا في الفناءا العامة حيث يمكن للرجال تفتيشهن. وفي بعض الأحيان هناك عروض او "المقدما" وهي ان تقوم المومسا بسحب جانبا من غطاء الرأس حتى يمكن للزبون الحصول على لمحة، ولكن العملية بأكملها الى حد ما خفية. الا انه ليس من الصعب اختيار فتاة من الحشد في الشارع العام.

لقد اصبحت مدينة قم نقطة ساخنة للبغاء بسبب وفرة امرين هما: الشابا الهاربا من دون مأوى ووصلن الى المدينة مع العلم انهن يمكن لهن ان يتخذن من الاماكن المقدسة غرفا للنوم في غرف مخصصة للحجاج وليس لهن اي وسيلة لكسب الرزق

سوى العمل بالبغي كاسلوب للتورط مع تجارة الجنس. والامر الاخر ان هذه المدينة اللاهوتية اصبحت قبلة للشباب والطلاب والسياح والزبائن بشكل رئيسي .
وبطبيعة الحال، فان مدينة قم ليست المكان الوحيد في ايران حيث البغايا المتجولا في الشوارع. فبالعودة الى عام ٢٠٠٢ ،نشر الصحيفة الايرانية الانتخاب مقالة قدر فيه عدد البغايا المومسا في طهران فقط بما يقرب من ٨٥٠٠٠ من المومسا في طهران وحدها. في تلك المدينة ،وخاصة في الضواحي القريبة، وهناك احياء تقوم فيها المومسا في الزي التقليدي يقفن مكتوفة اليدين في اوساط حركة المرور. لاثارة الزبائن المحتملين للقيام بابرام صفقة بصرية بينهما قبل الاتفاق النهائي.
ويبدو ان العقوبا القاسية لاغراض البغاء والتي تتراوح بين الجلد والاعدام لم تكن ذا تاثير فعال على المجتمع اذ ان هناك ثغرة في القانون الإسلامي الشيعي ويدعى بالمتعة او الزيجة أو الزواج المؤقت. فوفقا لتفسير الشيعة فان الرجل او الامرأة يدخلان مؤقتا ومسبقا بشراكة مع تاريخ انتهاء الصلاحية. ولا يوجد الحد الأدنى من هذه المدة المطلوبة قانونا سواء اكانت في ساعا او في اليوم ، الاسبوع ولا حاجة للشهود الرسميين ما لم تكن الامرأة عذراء، ففي هذه الحالة فانها تحتاج الى موافقة الوصي القانوني لها.
غير ان منظمة الصحة العالمية كانت قد حذر ان هذه الانواع من العاهرا اذا القي القبض عليهن فانهن وبكل بساطة يمكن لهن الحصول على عقد مؤقت من رجال الدين المسلمين في المحكمة ليعقد عليهن مثل هذا عقد من الزواج ليكون هذا العقد مستوفيا للناحية القانونية وملبيا لاحتياجا البلاد الجنسية.

الخروج : وجهات نظر تاريخية حول مغادرة العراق.....

الانتقالات الدائرة لجنرالات افغانستان والعراق.

'الترقية الجديدة للجنرال ديفيد بترايوس - من قائد القوا المتعددة الجنسيا في العراق الى رئيس القيادة المركزية الاميركية والتي تشمل البعثا العسكرية الامريكية فى كل من وسط وجنوب آسيا ، بما فيها العراق وافغانستان هي الآن من ألاخبار القديمة على الرغم من انه قد اعلن عنها فقط قبل ايام. والارتقاء لنائب وزير الخارجية الجنرال ريمون اودرنو ليقوم مقامه في بغداد.
وتم الاعلان عن الانتقال وتعليق نجمة رابعة للأكتاف الى اللفتنانت الجنرال بيتر تشارلي وجعله في الجيش كنائب رئيس الاركان. وقد امضى تشارلي العام ونصف العام الماضى كما وزير الدفاع روبر جيتس 'مساعدا لكبار القادة العسكريين. واجتمع الاثنين في اب ٢٠٠٦ عندما كان غيتس عضوا في مجموعة دراسة العراق (المعروف أيضا باسم لجنة بيكر - هاملتون) وتشارلي قائد الفيلق الامريكى فى العراق الى جانب كونه احد اعضاء الفريق أثناء رحلة لتقصى الحقائق الى منطقة الحرب.
ولمزيد من المعلوما يعد تشارلي ويعتقد على نطاق واسع بوصفه واحدا من اذكى ضباط الجيش، والاكثر ابداعا بين كبار الضباط. والعديد من الخطط الجريئة والخطب والاجراءا التي يمكن ان تعزى الى تشارلي. فعلى سبيل المثال ، في عدة مناسبا، قال غيتس ان الحروب المقبلة ومن المرجح ان تكون الصراعا "غير المتماثلة" التي نخوضها ضد المتمردين او الارهابيين، لن تكون عالية الكثافة، وهوضد المقارنة بين قوة مثل العراق او افغانستان وماجرى في الحرب العالمية الثانية أو كوريا. ولذلك، يخلص الى ان الجيش يجب ان يغير مذهبه والتدريب وتعزيز السياسا وخطط شراء الأسلحة لمواجهة هذه التحديا الجديدة.
وهذه الفكره تأتي مباشرة من مقال كتبه تشارلي فقط في الصيف الماضي يسمى "التعلم من وجهة نظرنا للحروب الحديثة". وهو بمثابة نموذج للجيش كدليل ميداني بشأن مكافحة التمرد التى اشرف بترايوس فى وقت لاحق من السنة بتطبيقها في العراق بعد تسلم مهامه.
في الوقت القصير الذي كان غيتس كان وزير الدفاع فان كبار جنرالا الجيش ومساعديهم ومعظمهم من الذين ترقوا خلال صفوف المشاة وضباط الدبابا لموجهة مكافحة الدبابا السوفياتية على سهول اوروبا قاوموا هذه الانواع من الاصلاحا.
فنائب رئيس الجيش الحالي، الجنرال ريتشارد كودي، وهو مستقيم موظف. لكنه يعتقد بفلسفة تجسيد الجيش التقليدي وانه كان من بين مقاومي تشارلي عندما تولى الوظائف التي تنطوي على ادارة الجيش اليومية للعمليا داخل البنتاجون .
الخطة الاصلية من جعل اودرنو قائد للجيوش في العراق وتقديم بتاريوس يوحي بوجود رغبة في الاستمرار بالخطة الموضوعة في كل من بغداد وفى البنتاجون.

فاودرنو كان قائد فرقة المشاة الرابعة فى بداية الاحتلال الامريكى، وكان بكل المقاييس كارثة اذ استخدم نفس القالب النمطي للضابط الامريكي الذي ينهار وهو صاحب نظرية ركل ابواب البيو□، واذلال المشتبه فيهم، والاخفاق التام بانتزاع المعلوما□ الداخلية. ومع ذلك وعند نقطة ما كان اودرنو اول من انضم الى بترايوس' كنائب لنظرية مكافحة التمرد.

وفي غضون ذلك فان تشارلي في وضع أفضل على اتخاذ السياسة داخل البنتاجون من يفعل ماذا واين تكمن القوة اذا كان القصد الى الافضل او الاسوأ او على مواصلة المسيرة في العراق ودفع الاصلاحا□ فى البنتاجون ويبدو ان اودرنو هو الرجل المناسب للمهمة السابقة وتشارلي الرجل المناسب لهذه الاخيرة.

بترايوس سينسجم مع هذه المعادلة؟ الا ان أفغانستان ستبقى عقدة لدى ادارة بوش ولذلك ، فإن العسكرية الامريكية في الوقت الحاضر ليس لها اي استراتيجية لافغانستان. سوى بعض الكلام ومزيج من مكافحة الارهاب ومكافحة التمرد والصفقة بام المعارك، ولكن لا توجد خطة متماسكة والأمل معقود على ان بترايوس سيخرج مع احد ما في حين اودرنو سيحاول ابقاء العراق تحت الاغطية. ومع ذلك فهناك معضلة اخرى اوهي زيادة القوا□ التي يريدها باترايوس في افغانستان وليس هناك مكان واحد فقط يمكن لهذه القوا□ ان تأتي الا من العراق. غير ان اعادة هذا التخصيص سوف لن ياتي ما دام جورج دبليو بوش هو الرئيس وربما كان هذا السبب في اقالة بوش بالفعل لوليم فالون الذي طالب بزيادة القوا□ في افغانستان ومع ذلك ، فمن المحتمل جدا ايا كان الرئيس المقبل سياتي بافكار تتركز على سحب القوا□ من العراق الى افغانستان باي شكل كان.

في العقود المقبلة، فإن التهديدا□ وألاكثر تدميرا لأمن الولايا□ المتحدة هي تحول المدن إلى أنقاض بعد وقوع هجوم "إرهابي" والتي من المرجح أن تصدر عن الدول التي لا تستطيع أن تحكم نفسها بشكل كاف أو تقوم بتأمين أراضيها. والتعامل مع مثل هذه الدول المكسورة أو الفاشلة هي، في نواح كثيرة، ستعد التحدي الأمني الرئيسي في عصرنا.

وزارة الدفاع والحكومة الأمريكية بالكامل، ستشكل أيضا تحديا معقدا على النطاق المؤسسي. فالولايا□ المتحدة ليس من المرجح أن تكرر مهما□ جديدة على مقياس تلك الموجودة في أفغانستان أو العراق في أي وقت قريب في الإكراه على تغيير النظام ثم بناء أمة جديدة تحت النار.

ولكن مع وزير الدفاع في البنتاغون والذي استمر في منصبه لأربع سنوا□، فإن الولايا□ المتحدة لا تزال تواجه السيناريوها□ التي تتطلب مجموعة من الأدوا□ للقدرا□ المألوفة، وإن كان على نطاق أصغر. في هذه الحالا□، فإن فعالية ومصداقية الولايا□ المتحدة لا يجب أن تكون إلا جيدة في الفعالية والمصداقية، والاستدامة مع شركائها المحليين.

وهذا يتطلب إستراتيجية واقعية بأن تقوم حكومة الولايا□ المتحدة في الحصول على أفضل ما يمكن أن يطلق عليه "بناء القدرا□ للشريك" ومساعدة الدول الأخرى

للدفاع عن أنفسهم، أو، إذا لزم الأمر، القتال إلى جانب القوا الأمريكية من خلال تزويدهم بالمعدا والتدريب، أو غيرها من أشكال المساعدة الأمنية.
هذا شيء كانت الولايا المتحدة تقوم به في طرق مختلفة لنحو ثلاثة أرباع قرن من الزمان. ويعود إلى فترة ما قبل دخول الولايا المتحدة الحرب العالمية الثانية، عندما قال ونستون تشرشل مقولته الشهيرة: "أعطونا الأدوا، وسوف ننهي المهمة".
فمن خلال برنامج الإعارة والتأجير، أرسلت الولايا المتحدة نحو ٣١ مليار دولار من اللوازم الحربية سنويا في ١٩٤٠ الى المملكة المتحدة خلال مسار الحرب. وتجاوز المساعدا الأميركية للاتحاد السوفيتي خلال تلك السنوا ١١ مليار دولار، بما في ذلك مئا الآلاف من الشاحنا وآلاف من الدبابا والطائرا وقطع المدفعية.
وكان بناء الجيش وقوا الأمن للحلفاء الرئيسيين والشركاء المحليين أيضا عنصرا رئيسيا في إستراتيجية الولايا المتحدة في الحرب الباردة، أولا في أوروبا الغربية، ثم في اليونان وكوريا الجنوبية، وغيرها.
وكانت أحدى المبادئ الرئيسية لإستراتيجية الرئيس ريتشارد نيكسون لشؤون الأمن القومي، وكانت تسمى "عقيدة نيكسون"، هي استخدام المساعدة العسكرية والاقتصادية لمساعدة شركاء الولايا المتحدة وحلفائها في مقاومة التمرد السوفيتي من دون استخدام القوا الأمريكية في هذا النوع من التدخلا العسكرية والتي أثبتت أنها مكلفة جدا ومثيرة للجدل كما في كوريا وفيتنام.
لقد كتب الكثير عن الأشهر التي تلت غزو العراق في عام ٢٠٠٣، عندما رأى المتفائلون آمالهم خابت بديمقراطية جديدة من خلال العنف والفوضى.
المشكلة أن اغلب المؤلفين حول هذا الموضوع يشيرون بشكل مباشر الى أن الفشل في عملية الغزو هذه تعود الى قلة الخطط الموضوعة قبل الغزو لما بعد الحرب ولم يشر هؤلاء الى بأي شكل من الأشكال الى أن جوهر هذا الصراع وفشله يكمن في حقيقة مشروعيته والأخلاقيا التي أد الى الغزو.
ولعل نشر " الديمقراطية" قد جعل لهؤلاء يبررون بشكل كبير جميع الأفعال الدموية التي حدثت بعد ذلك ويرجعون الفشل الى التطبيق الذي اسند الى مكتب "إعادة الأعمار والمساعدا الإنسانية" بقيادة جاى جارنر، والذي افتقر إلى الموظفين والموارد والسلطة.
ثم، الفشل الذي منيت به سلطة التحالف المؤقتة برئاسة بول بريمر والتي تنفر العراقيون منها بعد ستة أشهر واضطر إلى العمل بأسرع وقت ممكن لإعادة السلطة إلى حكومة عراقية. مع ما ارتكبت من أخطاء خاصة بها، كموقفها من حل الجيش العراقي السابق وتجاه المسؤوليا ما بعد الحرب. ومن عدم وجود خطط لإقامة أنظمة حكم متماسكة، وتوفير الأمن، أو استعادة الخدما العامة.

هناك عدد كبير من صانعي السياسة الأميركية متفقون مع ملاحظة هنري فورد الشهيرة بأن "التاريخ هو كلام فارغ". مستندين بشكل قوي على النظريا والافتراضا المستمدة من التخصصا مثل الاقتصاد والعلوم السياسية.
ولكن الجاهل للحقائق إلى حد كبير على أرض الواقع، يجعله مرارا وتكرارا يظن أن الأميركيين في مأزق عندما يضع نظرية يجتمع فيه التطبيق العملي كبداية للقتال.
لقد جمعت مقالا عن الانسحابا العسكرية في الماضي وعلى المهام التي تواجه الأميركيين وتصميمهم للخروج من العراق. كمقال حول انسحاب بريطانيا العظمى من المستعمرا بعد هزيمتها في الحرب الثورية الأميركية لدراسة فك الارتباط، والمساهما التي توفر مجموعة متنوعة من وجها النظر المفيدة والمثيرة للمشاكل المعقدة التي ينطوي عليها الانسحاب بشكل منظم.
ومقال حول انسحاب بريطانيا أيضا من فلسطين عام ١٩٤٨ وكيف استطاعت بريطانيا من ترك قوا مدربة ومسلحة بشكل جيد للقيام بسد الفراغ خلفها والتي أد فيما بعد الى قيام دولة صهيونية وعنصرية في فلسطين.
أو مثل الانسحاب البريطاني من شرق السويس والخليج العربي في نهاية العقد السادس من القرن الماضي والترتيبا التي وضعتها بريطانيا قبل الانسحاب.
كل تلك المقالا التاريخية ستقود بشكل مؤكد الى أن الانسحاب الامريكي من العراق سيتلخص بأفضل توافق للآراء هنا وهو: انسحاب بطيء ومتأن للقوا الأمريكية سيكون أفضل عمل، رغم عدم وجود ضمانا لنجاحه.

الرأي العام الأميركي هو أقل قلقا إزاء السياسة الخارجية مما كان عليه قبل أربع سنوا، ويرجع ذلك جزئيا الى أنهم يعتقدون أن صورتهم العالمية قد تحسنت، وكذلك يرجع ذلك جزئيا إلى الاقتصاد المضطرب والمخاوف المحلية الأخرى التي تدفع المخاوف الخارجية جانبا، وفقا لاستطلاعا التي قامت بها الخارجية الأميركية.
قبل عامين، اعتبر العراق المشكلة رقم واحد التي تواجه الأمة الأمريكية في تعاملها مع بقية العالم، ولا يزال العراق وأفغانستان باعتبارها واحدة من أهم خمس مشكلا في السياسة الخارجية التي تواجهها الحكومة الأمريكية. ومعظم الأميركيين لا يزالون يرون العالم كمكان، فيه الكثير من الأحيان الغدر والعدوانية.
بعد عقد الانتخابا البرلمانية يوم ٧ آذار وبعد فترة طويلة من فرز الأصوا، يتركز الآن على العراقيين عملية شاقة لتشكيل الحكومة.
تطور الدراما العراقية هذه والقوا العسكرية الأمريكية تستعد لإعادة الانتشار وفقا للاتفاق الأمني بين الولايا المتحدة والعراق في تشرين الثاني ٢٠٠٨ والجدول الزمني لباراك أوباما والذي أعلن عن الانسحاب. فسيكون هناك انسحاب وشيك من ٩٦،٠٠٠ إلى ٥٠،٠٠٠ جندي والى انسحاب كلي في ١ كانون الثاني ٢٠١٢ فستحتاج الولايا المتحدة إلى تأجيل متزايد لأنها ستملي للعراقيين مستقبلهم.

وهذا، بدوره، يتطلب أن تقوم قوا□ الأمن العراقية (قوى الأمن الداخلي) بمواصلة تنميتها. وزيادة الكفاءة لقوى الأمن الداخلي، على الرغم من إن العراقيين سوف يستمرون في تحمل العنف الخطير في السنوا□ المقبلة، ولم يعد هناك تمرد واسع النطاق التي تشكل تهديدا استراتيجيا للعملية السياسية أو الحكومة.

خلال العام الماضي، خفضت الولايا□ المتحدة أكثر من ٤٠٠٠٠ جندي في حين تحولت السيطرة على المراكز السكانية العراقية لقوى الأمن الداخلي. في أيلول ٢٠٠٩، ذكر□ وزارة الدفاع أن الجيش العراقي يتكون من ١٨٩ كتيبة مقاتلة، وهي في معظمها مؤهلة "في المقدمة" لأغراض إجراء العمليا□. وقد حققت عدد قليل نسبيا من تلك الكتائب تقييم الجاهزية التشغيلية (أورا) المستوى ١، وهي الوحدا□ التي تؤمن الخدما□ اللوجستية والقادرة على العمل بشكل مستقل تماما. وحققت الغالبية العظمى من هذه الكتائب (أورا) المستوى ٢، والتي تمكن في قدرتها على التخطيط والتنفيذ، ومواصلة عمليا□ مكافحة التمرد مع مساعدة الولايا□ المتحدة.

وإذا أخذ□ وجهة نظر الموضوعية الأكثر للبيئة السياسية الحالية في تقييم التقدم في قوى الأمن الداخلي بشكل عام، فبعض المعلقين في الولايا□ المتحدة في الآونة الأخيرة يدعون إدارة أوباما إلى إعادة النظر في الجدول الزمني لها، ويشيرون إلى أن تنفيذها سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار في العراق في لحظة من الضعف.

ولكن هذه النظرة الواقعية للمأزق العراقي الحالي الهدف منها أن تصف الواقع لواشنطن لكي تسعى إلى إلغاء الالتزاما□ بشان انسحابها وهي تشير بذلك إلى أن الاحتلال قد يمدد مرة أخرى وسيبحث على جدول الأعمال وهذا من شأنه تعزيز الأمن ولكن ليس إلى تقويض الحكومة العراقية ويحفز خطر تجدد العنف.

وببساطة ليس هناك مجال سياسي لمثل هذا الاحتمال. وعلاوة على ذلك، فإن هؤلاء المعلقين يسيئون فهم دور القوا□ الأمريكية المستقبلية في العراق، والتي تركز على التدريب وتقديم المشورة، ومساعدة قوى الأمن الداخلي وهي المهام التي يمكن أن يتم منح الاستقلال لقوى الأمن الداخلي المتزايد، من قبل القوا□ الأمريكية المتبقية. وكان عرض قوى الأمن الداخلي الاستقلالي خلال الانتخابا□ الأخيرة، عندما أخذ□ زمام المبادرة في توفير الأمن وأنها لا تحتاج أي مساعدة غير مخطط لها من الولايا□ المتحدة. ولعبت القوا□ الأمريكية دورا داعما ولا يعتمد على أعداد كبيرة من العسكريين الأميركيين.

وفي المستقبل، فان نشر القوا□ الأمريكية (المتمركزة في شمال العراق على طول الحدود الداخلية المتنازع عليها من قبل العرب والأكراد) سوف لن تعتمد على أعداد كبيرة من القوا□. وبموجب الخطط الحالية، وسوف تشمل تلك القوا□ اثنين من ألوية المشورة والمساعدة التي تشكل حوالي ٧،٠٠٠-٨،٠٠٠ من القوا□.

قائد القوا□ الأمريكية في شمال العراق، الميجور جنرال انتوني كوكولو، أشار مؤخرا انه قد يحتاج ٨٠٠ جندي إضافي لكي يشكل وجودا كافيا على طول خطوط الصدع في المنطقة. ولكن حتى مع هذه القوا□ الإضافية، فان العدد الإجمالي سيكون ضمن حدود خطط إدارة اوباما والاتفاقا□ القائمة بين الولايا□ المتحدة والعراق.

لقد أثبتت الأشهر الماضية أن مستويا العنف المتبقية على مسار شامل إيجابية حتى أثناء اللحظا الانتقالية الحرجة والمتوترة. وعلى الرغم من أن بغداد شهد سلسلة من الهجما المذهلة في الصيف والخريف التي استهدفت رموز الحكومة، لكن الفترة الحساسة من الحملة الانتخابية، والتصويت، وفرز الأصوا لم ير مثل هذه الهجما المدمرة أو المنسقة من نشاط المتمردين. وهذا جدير بالملاحظة بشكل خاص، حيث يأتي في وقت كانت فيه قوا الأمن العراقية قد اتخذ مزيدا من المسؤولية حينما يتم اتخاذ المعارضين في العراق والذين تحركهم دوافع خاصة لتقويض العملية السياسية من خلال تنفيذ هجما كبيرة.

وعلى الرغم من كل هذا فإن قوا الأمن العراقية ما زالت تعاني من نواقص واضحة في مجالا الخدما اللوجستية، والطاقة والمخابرا والدعم الجوي، ومراقبة الحدود. وفي ضوء أوجه القصور هذه، ومن الممكن أن يطلب القادة العراقيين المساعدة الأمنية التي تتجاوز نطاق إطار الربط الحالية لتشمل السيطرة على المجال الجوي والمساعدة على الحدود، والدفاع عن المنشآ النفطية البحرية الحيوية، وإجراء عمليا مكافحة الإرهاب.

وبموجب شروط اتفاق الضمان، فأي من هذه الطلبا للحصول على المساعدة يجب أن تكون بمبادرة من الحكومة العراقية، وليس من الولايا المتحدة. وإذا صدر هذا الطلب من العراق فيجب على إدارة أوباما إعطائها دراسة واسعة، لتحقيق التوازن في أي من الالتزاما المستقبلية المحتملة مع غيرها من مخاوف ضغط الولايا المتحدة في جميع أنحاء العالم والنظر في الآثار المحتملة للتطرف لاستمرار الوجود الأمريكي ومن شأن هذا أن يستبعد الالتزام الأمريكي على غرار الالتزام العسكري لكوريا الجنوبية أو في إنشاء قواعد عسكرية دائمة، والتي ستكون لعنة على الثقافة السياسية العراقية الناشئة والحكمة في ضوء الحقائق الراهنة في منطقة الشرق الأوسط.

وبدلا من ذلك، ستقتصر هذه المهمة على المشورة المؤقتة والمساعدة، والدعم، وكلها ستتوقف على الاكتفاء لقوى الأمن الداخلي الذاتي كحد أدنى، ومثل هذه المهمة ستتطلب الموافقة من مكتب التعاون الأمني والذي مقره في السفارة الأمريكية، والذي من شأنه أن يكون مشابها لغيرها من ترتيبا واشنطن في العواصم الإقليمية الأخرى، حيث فرق الموظفين أقل من ١٠٠٠ من العسكريين النظاميين لإدارة المبيعا العسكرية الأجنبية، ولتدريب البرامج المحدودة.

وحتى الحد الأعلى لمثل هذه الجهود بما في ذلك الفرق العسكرية الانتقالية (مجموعا صغيرة من القوا الأمريكية التي تعيش مع ولتدريب نظرائهم العراقيين) للدعم الجوي، ولبرامج الاستخبارا ستكون ذا طابع مؤقت، ومحجوبة في الحجم إلى اقل من ١٠٠٠٠ من القوا، وليس القصد منها إيجاد موطئ قدم لهم في إستراتيجية المشروع الأمريكي للسلطة.

صناع القرار والمحللين في كثير من الأحيان يقيسون نفوذ الولايا المتحدة في العراق وفقا لمستويا القوا. وفي الواقع، أصبحت الولايا المتحدة أكثر قدرة

على تطوير علاقا مثمرة مع العراق من خلال الالتزام ببنود اتفاقية الضمان بحسن النية وهو ما يعني خفض عدد القوا والانسحاب من المراكز السكانية العراقية.
الجيش الأمريكي بسبب هذه الأعمال، كان وجود الولايا المتحدة هي مسألة بسيطة نسبيا في الانتخابا التي جر في آذار، في حين أنها في الماضي القريب كانت القضية المركزية التي دفعت السياسة العراقية، والذي أدى إلى تمرد واسع النطاق.
التعاون بين الولايا المتحدة والعراق لن يكون مستدام إلا إذا كان العراقيون لن يتخوفوا على المدى الطويل من خطط الولايا المتحدة. وستقوم الولايا المتحدة بأن تكون قادرة على لعب دور الدبلوماسية في تحقيق الاستقرار في الانتقال السياسي في العراق المستمر وإلا إذا كانت واشنطن وبغداد متواصلين في السير على طريق تطبيع العلاقا الثنائية.
في هذا المعنى، فالانسحاب من شأنه أن يسمح للولايا المتحدة أن تصبح شريكا استراتيجيا للدولة العراقية الناشئة.

إتقان الطريق للنصر

القيمة الحقيقية للقوة الجوية

يبدو لمن يفكر في إن كل الحروب الحديثة هي من نوع، ويضم تشكيلا كبيرة من المشاة الميكانيكية والمدفعية، والمدرعا. وأكد أن الحروب لا تزال قرر "الطريقة القديمة"، بقصف القوا المعارضة لحملهم على الخضوع. انه يعترف بأن مجيء التي تطلق من الجو من الذخائر دقيقة التوجيه (PGMS) جعلت المهمة أسهل ؛ سابقا صيفة غير فعالة إلى حد كبير للقوا البرية، القوة الجوية الآن مطرقة "" لاستخدامها بالتنسيق مع القوا البرية " السندان ". ومع ذلك، يقول ، فإنه سيكون من الخطأ التفكير في القوة الجوية بأنها مفيدة من تلقاء نفسها، لا سيما عندما وضعه للخدمة لقطع الرأس "إستراتيجية"، والقضاء على العدو القيادة والتي "لم تكن فعالة".
ونتيجة لذلك، ينبغي الغد سلاح الجو تبدو مثل الكثير من أمس، ربما مع "عدد قليل s٢٢ إف (أو ترقية إلكترونيا إف s١٥) ،" ولكن الكثير في معظمها من شاحنا رخيصة نسبيا "القنبلة".
يخلص إلى أن "لم تجلب أسلحة جوية دقيقة... عن الثورة المعلنة في كثير من الأحيان من قبل العديد من دعاة القوة الجوية". ولكنه يلاحظ أيضا أنه في ما يزيد قليلا عن عشر سنوا في الولايا المتحدة "قد فاز خمس حروب كبرى... بتكلفة حوالي ٤٠٠ حالة وفاة فقط القتالية الشاملة". هذا وصف لا يكاد حرب على الطراز القديم، بل على العكس من ذلك، يجب أن يكون شيئا رائعا حدث. في الواقع، ومكن الاستخدام الواسع النطاق للقوة الجوية PGMS بالفعل على الوفاء بوعده في وقت مبكر.
كما تلاحظ ، كانت الطريقة القديمة من القصف ليتمكنوا من تحقيق المستهدف. وانخفض متوسط يغيب عن بعد لجميع القنابل الأمريكية على ألمانيا خلال الحرب

العالمية الثانية كانت عبارة عن كيلومتر. من قبل في حرب فيتنام، فقد تحسنت إلى ١٠٠ متر، وترك ما زالت القنابل غير فعالة ضد العديد من الأهداف. الآن، مع PGMS ودقة القصف حوالي ١٠ مترا بما فيه الكفاية ضد حسن معظم الأهداف.
بعد يبدو ان يفكر في ان "ضرب" ليس سوى اختلاف طفيف في "عداد المفقودين". الهدف من وجهة نظر، ومع ذلك، فإن النتيجة تكون ثنائية.
صحيح أن الانتقال إلى أسلحة دقيقة حدث ببطء وليس مع الذخائر من الجو إلى الأرض. ولكن جو جو من طراز الأسلحة تطور بسرعة. تم استبدال الرصاص أخرس قبل وقت طويل من القنابل الغبية، وذلك لأن ضباط الطيران كانوا مقتنعين أول وظيفة كانت ليأخذ مطرقة العدو. يتجاهل هذا التقدم، ولكن واحد في إغفال غريبة في مقال حول قيمة "الحقيقية" للقوة الجوية.

ويقول النقاد أن الأرض التي تركز على تدمير وضع القوا الجوية المعادية في الجزء العلوي من لائحة من الخطأ. ويقولون ان الطيارين المقاتلين تريد مطاردة طائرا الميج، وجعل في المجال الاقتصادي، وبين النوم على شباكه نظيفة. (إذا اتهم، وأنا غير مذنب ولكن سوف تسوية خارج المحكمة.) النقاد أغفل نتيجة مذهلة الناجمة عن التركيز على التفوق الجوي : لم يقتل جنديا أمريكيا أو البحرية من قبل طائرا العدو خلال ٥٠ عاما، ونصف تاريخ رحلة مأهولة.
وعلاوة على ذلك، وتجريد بعيدا مطرقة الخصم اراح سندان الولايا المتحدة على المناورة كما تشاء بما في ذلك، على سبيل المثال، على البقاء بعيدا عن الحرب تماما كما فعلت في كوسوفو أو في الخفجي في المعركة الفارسي حرب الخليج، التي من شأنها أن ومن المؤكد أن تدرس في الكليا الحربية. عند بابي يقول ان "التكتيكا المستخدمة عادة من قبل الجيوش ميكانيكية كبيرة... لم تتغير مع ظهور أسلحة الدقة ،" يجب أن يكون الحديث عن كبير، جيش الولايا المتحدة الآلية التي التكتيكا لم تتغير لأن لم تتح لهم. من ناحية أخرى، كما يلاحظ أيضا بابي، التي تواجه جنود العدو الدقة القوة الجوية الآن ببساطة فصل أنفسهم من معداتهم. ويمكن للمرء أن يتصور تغيير أكثر وضوحا في التكتيكا.

الأهداف هي التي تعطي حرب طابعها، لذلك يجدر بنا أن ننتقل إلى "استراتيجية فعالة أبدا قطع الرأس". كائنا ل من الجو باستخدام PGMS لاستهداف قيادة العدو. ولكنه لم يفسر لماذا هي فكرة سيئة لمتابعة قطع الرأس مع PGMS، في مقابل، ويقول، ان الجنود الذين قتلوا ابني صدام حسين والقت القبض على الرجل نفسه. ، أسامة بن لادن لا يزال يجري مطاردة مع كل من القوا البرية والجوية حتى كتابة هذه السطور ، وأفترض ينضم أملا في أن النتائج ستكون دقيقة. إذا، لأي سبب من الأسباب، قرر الولايا المتحدة مهاجمة قيادة العدو، هو عدم التفكير للقيام بذلك مع دقيقة بدلا من الأسلحة غير دقيقة.

يقول أيضا شيئا من الشبح، حتى وإن كان وأسلحة الدقة هي التقنيا اثنين الذي يجب أن يبنى مستقبل القوة الجوية. ومن الجدير بالذكر، مع ذلك، أن يستعيد الشبح مفاجأة تكتيكية للوصول إلى حرب جوية التنمية، ذا أهمية كبيرة، وموضوع آخر يمكن أن تكون قد وجد طريقها إلى المناقشة من قيمتها "القوة الجوية الحقيقية".

لا تجعل نقطة واحدة هامة حول PGMS : في عصر الأسلحة الدقيقة، والاستخبارا السيئة يعني ضرب الهدف الخاطئ على وجه التحديد، كما هو الحال مع السفارة الصينية في بلغراد في عام ١٩٩٩. ولكن الحقيقة المحزنة أن الأهداف سوف تكون أحيانا أخطأ في التعرف وسيطة لتحسين الاستخبارا، وليس أسلحة أقل دقة.

الحروب ليست كلها على حد سواء. وسوف تكون القوة الجوية "تستحق" أكثر واحد في المسابقة، وأقل في آخر ؛ قطع الرأس ستكون استراتيجية ناجحة في بعض، واحد أقل فعالية في بلدان أخرى. وهكذا سيكون بشكل جيد لجعل حجة أكثر تواضعا أنه لا يمكن حل كل مشكلة لا العسكرية بأسلحة تطلق من الجو، وضعت بدقة أم لا. القتال الدائر حاليا في العراق، على سبيل المثال، يدعو حقا للأحذية في ساحة المعركة. ومن المهم أن نلاحظ هذا، لأن سلوك للحرب على العراق سينتج حتما مزيدا من الجدل حول ما اذا كان لا يزال يمكننا، وينبغي أن تعتمد على التكنولوجيا الفضائية أساسا على التكنولوجيا لتحل محل الثقيلة والقوا البرية التي تسير بخطى بطيئة. وقد تمت تسوية هذا السؤال بالإيجاب للجميع ولكن معظم بتصميم أعمى. لكن الولايا المتحدة لا تزال بحاجة إلى جيش، وربما أكبر واحد، لتلبية مجموعة متنوعة من التحديا الأمنية ٢١ قرن مع التاريخ من القتال الجوي أقل من ١٠٠ سنة، فإنه يجب ألا يفاجأ أحد بأن هناك بضع حقائق حول الاستخداما المناسبة للقوة الجوية. ولكن في محاولة لتقديم بعض الإجابا، بابي إنما هو ردة إلى عصر، في وقت سابق مستاء من القصف البساط : فاتته ببساطة الهدف.

الردود :

يكتب نقد حماسي من مقالتي، لكنه يختلف معي أقل من لهجته قد توحي. أتحدى المطالبة بأن مجيء القوة الجوية الدقة يعني أنه يمكن الآن الحروب يمكن كسبها ببساطة عن طريق إخراج قيادة العدو، وطنية ونظم الاتصالا، والبنية التحتية الاقتصادية. دقة الأسلحة الجوية ثورة في الحرب، والمدافعين عن المطالبة، ولكن ليس عن طريق جعل القيادة التي تستهدف وسيلة لكسب الحروب. بدلا من ذلك، تضاعف فيه قوة مشتركة من القوا الجوية والبرية لسحق العدو الجيش استراتيجية التي اثبتت انها حاسمة لفوز الولايا المتحدة في البوسنة وأفغانستان وكوسوفو، والعراق (في عامي ١٩٩١ و ٢٠٠٣). لا يوافقون على ذلك. إذا كان أي شيء،

وقال انه يبدو أن التنازل أنه حتى في عصر الدقة، واستخدام القوة الجوية المنسقة والطاقة الأرض هو مفتاح النصر.
لا، ومع ذلك، رفع أربع قضايا مهمة. الاول، فانه يتساءل عما إذا كان ضمان التفوق الجوي وينبغي للقوا الجوية في "المهمة الأولى". نعم، ينبغي أن. في الواقع، لما تتمتع به من جو جو لمكافحة واضحة جدا وغير قابل للجدال أن الاستراتيجيين الهواء لم تناقش بجدية نقطة منذ الحرب العالمية الثانية. في البوسنة وكوسوفو وأفغانستان، ومرتين في العراق، وقيادة الولايا المتحدة في جو جو ومكافحة كبيرا لدرجة أن وأكد عمليا قيادتها من السماء حتى قبل أول قنابلها تصل إلى أرض الواقع. في آخر مرة حاولت عدوا حتى لمسابقة هيمنة الولايا المتحدة الجوية كان في حرب الخليج عام ١٩٩١. بعد بضعة أيام من القتال، والطائرا العراقية اختار أن تطير بشكل جماعي لايران، العدو اللدود في معظم أنحاء s١٩٨٠، بدلا من أن تأخذ على المقاتلا الاميركية في انتظار القتل. وفي المجموع، قتلت القوا الجوية للتحالف بانخفاض ٣٨ طائرة عراقية، وفقدان طائرة واحدة فقط في عملية (والتي قد تقوم في واقع الأمر، قد اسقطت من الارض).

ثانيا، تشير إلى أن إنني أولي أهمية ضئيلة للغاية لفوائد الشبح. الشبح مزايا، بطبيعة الحال، وكثير من حساب التكنولوجيا الشبح النامية قد دفعت بالفعل مع إف ١١٧ وباء - ٢. لكن نقطة ليطرح لا يزال السؤال الحاسم اليوم : ما إذا كان ينبغي من إعادة القوا الجوية، وتحديث أدواتها، لصالح قطع الرأس القيادة بدلا من استراتيجية المطرقة والسندان. تم مؤخرا من طراز اف ٢٢، وهو مقاتل مصممة أصلا لضمان التفوق الجوي، عدلت لتحمل قنابل لتوجيه ضربا في عمق قلب العدو. وبالنظر إلى أن الولايا المتحدة تهيمن بالفعل السماء، والخطة الحالية لشراء أكثر من ٣٠٠ من نوع جديد سوف تدفع s٢٢ المحتمل للقوا الجوية في اتجاه مزيد من قيادة قطع الرأس، مع فوائد هامشية فقط عن التفوق الجوي. شراء بعض إف s٢٢ هي الحكمة التحوط ضد تطورا غير متوقعة، ولكن أفضل طريقة للحفاظ على قيادة الجوية على المدى الطويل هو لتخطي هذا الجيل من التكنولوجيا تماما. وإلا فإن القوا الجوية مواجهة التهديدا عام ٢٠٢٥ مع s١٩٩٠ التكنولوجيا.

وينبغي أن مستقبل القوة الجوية تسعى لتحقيق التوازن بين القدرا بدلا من السعي إلى الأمل جوفاء النصر من خلال القوة الجوية وحدها. على مدى العقد المقبل، ينبغي أن تطوير جيل جديد من "شاحنة ملغومة"، ربما من دون طيار، لتحل محل ب s١ أن تقاعد من القوة بعد عام ٢٠١٥ لأنها مكلفة للغاية للحفاظ على أي وباء - s٥٢ التي قد تكون خسر لتحسين دفاعا العدو. لأن قاذفة من طراز بي ٢ الاستراتيجي هو هش وسلاح الجو وضعت أسفل القوا التي تتخصص في وضع قنابل على الارض (ب s٥٢، وإف s١١١، وألف s١٠)، والخسائر متواضعة حتى يمكن أن تكون لها آثار مأساوية. سلاح الجو لم تصميم طائرا جديدة لمهاجمة جيش العدو

في أكثر من ٣٠ عاما. الآن هو الوقت المناسب للقيام بذلك.

حجة الثالث هو أنه إذا كان سلاح الجو هو الانخراط في قطع الرأس، فإنه ينبغي أن تفعل ذلك مع الأسلحة وأكثرها دقة المتاحة. وأنا أتفق، ولكن وجهة نظري لا يزال المصدر أن الاعتماد على استهداف القيادة ينطوي على مخاطر خفية. وعندما تفشل الضربا القيادة، فإنها يمكن أن تفشل كارثي. في آذار / مارس ١٩٩٩، بلغ ٥١ منظمة حلف شمال الأطلسي غارا جوية في الأهداف الرئيسية وبالقرب من بلغراد. انتقد وبعيدا عن الإكراه سلوبودان ميلوسيفيتش على قبول مطالب حلف شمال الأطلسي، إلا أن الجيش الصربي مرة أخرى، مما أسفر عن مقتل أكثر من ٢٤٠٠ من المدنيين الألبان في كوسوفو وطرد ما يقرب من ٩٠٠٠٠٠ من البلاد. مع عدم وجود جيش على الارض وسوى عدد قليل من الطائرا، وكان حلف شمال الاطلسي بليدة عاجزة عن حملة التطهير العرقي.

ومن المهم أن نتذكر، أيضا، أنه حتى "ضربا دقيقة" القيادة يمكن أن يسبب سقوط ضحايا من المدنيين كبيرة، وذلك لأن الأهداف الرئيسية تكمن في كثير من الأحيان في المناطق المأهولة بالسكان. ووفقا لوزارة الدفاع والضربا الجوية ضد أهداف القيادة في العراق ٥٠ مارس ٢٠٠٣ فشل في الحصول على قائد واحد، لكنهم ربما تصيب أكثر من ٣٠ كل الضحايا من المدنيين. "الصدمة والرعب" آلاف المتضررين من المدنيين العراقيين من اجل الخير قليلا.

ونظرا لهذه المخاطر، واستهداف القيادة وينبغي أن تستخدم بشكل مقتصد. اتخاذ النار على بن لادن وغيره من زعماء القاعدة من المنطقي، ولكن فقط مع المخابرا الصلبة عن أماكن وجودهم وعلى أساس أن قطع الرأس ليست حلا شاملا لخطر الإرهاب. وينتشر ضرب القادة الوطنيين قد من المنطقي أيضا في بعض الأحيان، على الهواء الثقيل والقوة البرية للسيطرة على القتال وتحقيق أقصى قدر من الاضطراب رسوم ، أخيرا، أن تأييدي لاستراتيجية المطرقة والسندان هو ردة "" للحرب العالمية الثانية على غرار تفجير البساط. نعم، أنا أزعم أن استراتيجية المطرقة والسندان من الماضي له صلة دائمة للمستقبل. ولكن النقطة الأساسية هي أنه حدث تغير في الوزن النسبي لهاتين الأداتين بشكل غير عادي مع مرور الوقت. النظر في عملية كوبرا، واندلاع من رأس جسر نورماندي في يوليو / تموز ١٩٤٤، استشهد في كثير من الأحيان باعتبارها واحدة من الهجما الحرب العالمية الثانية في جو الأرض أنجح : مع ١٤،٦٠٠ ٥-١٠٠ جنيه القنابل التي أسقطت على التقسيم الألماني واحد، ٨ و ٩ دمر القوا الجوية فقط ٦٦ دبابة و ١١ الألماني المدافع الثقيلة واحد في نسبة القنابل لتدمير معدا من ١:١٩٠، أو ٠,٥ في المئة. على النقيض من ذلك إلى حرب الخليج عام ١٩٩١، تقوم خلالها الولايا المتحدة إسقاط بعض PGMS 9800 على الجيش العراقي، وتدمير حوالي ٢٥٠٠ دبابة وحاملة

جنود مدرعة، وقطع المدفعية الثقيلة في جميع الشعب ٤٢ في العراق. على أن القوة بلغ معدل ـ ٤ : ١، أو ٢٥ في المئة من الجو الآن ٥٠ مرة أكثر فعالية مما كانت عليه مرة واحدة، على الأقل في بعض الظروف الهامة.
القوة الجوية تستخدم لتلعب دورا لدعم دور القوة البرية الرئيسية. دقة أكبر قصف ويعني ذلك، في الحاضر والمستقبل، وهذه الأدوار من المرجح أن يكون عكس، ما دام سلاح الجو يبقى على الهدف كيفما اتفق

عوده الوعود

على سبيل السياسة المعلنة، ليس هناك شك في أن واشنطن ملتزمة دعم التنمية الاقتصادية في البلدان الفقيرة. في أيلول / سبتمبر ٢٠٠٠، انضمت إلى الأمم المتحدة في إصدار إعلان الألفية، الذي تعهد في العالم لخفض الفقر المدقع إلى النصف وخفض وفيا□ الأطفال بمقدار الثلثين في غضون ال ١٥ سنة القادمة (أهداف رسمية في وقت لاحق كجزء من الأهداف الإنمائية للألفية) . في آذار / مارس ٢٠٠٢، اعتمد□ الولايا□ المتحدة والمجتمع الدولي وتوافق آراء مونتيري، والتي وضعت استراتيجية متعددة الجوانب لتحقيق هذه الأهداف من خلال تشجيع القطاع الخاص في البلدان النامية، وفتح التجارة معهم، وزيادة المساعدة الإنمائية الرسمية (المساعدة الإنمائية الرسمية). تلك السنة، وعد□ الولايا□ المتحدة استراتيجية الأمن القومي "لتأمين الصحة العامة"، "التأكيد على التعليم"، و "الاستمرار في دعم التنمية الزراعية" في البلدان ذا□ الدخل المنخفض. "ان الولايا□ المتحدة والدول المتقدمة الأخرى"، وأكد□ الوثيقة انه "ينبغي وضع هدف طموح ومحدد : مضاعفة حجم اقتصادا□ الدول الأشد فقرا في العالم في غضون عقد من الزمن. معظم الأميركيين، وربما معظم كبار المسؤولين في حكومة الولايا□ المتحدة، يعتقدون ان الولايا□ المتحدة تتابع عن طريق مثل هذه الالتزاما□. ويبدو أن استجابة الولايا□ المتحدة، والقطاعين العام والخاص، وتسونامي المحيط الهندي في ديسمبر كانون الاول لتأكيد المشاركة في البلاد سخية مع من هم في حاجة. ومن المفارقا□، على الرغم من أن هذا قد يحجب القلق من تدفق بدلا من توضيح الحقيقة أعمق. خلاف في الاستجابة للكوارث -- المجاعا□ والفيضانا□ والزلازل -- الولايا□ المتحدة المساعدة للبلدان الأكثر فقرا في العالم هو تماما غير كافية. انه يقصر كثيرا عن تلبية احتياجا□ البلدان المتلقية، وفشل في الاستفادة من قدرة الولايا□ المتحدة واسعة لتقديم المساعدا□، لا يفي الكثير من وعود واشنطن لتمويل التنمية على نحو كاف، وهو جزء صغير من الامريكيين يعتقدون ان ما تقدم الولايا□ المتحدة فعليا. دون اتباع نهج جديد في واشنطن يهدد بتقويض أهم الأهداف الإنمائية الدولية التي قبلتها كل العالم -- وتغرق المجتمع الدولي في دوامة من تبادل الاتهاما□. دون إصلاح مثيرة، فإن الولايا□ المتحدة على نحو متزايد أن التار كدولة مستعدة للاستثمار في الحرب، وربما في

الإغاثة في حالا الطوارئ، ولكن ليس في التنمية السلمية. وسيكون عدد من الدول الفاشلة زيادة، ونشر الفوضى وتهدد الأمن العالمي والوطني.

جميع مسرع وتوجد طريقة لأبدأ

منذ ما يقرب من ١٥ عاما، منذ الصدمة النفطية بدأ في الانحسار، كان الطاقة أولوية منخفضة بشكل ملحوظ في مجالس السياسة العالمية. لقد حان الوقت لإعادة تقييم، وليس في أي مكان واحد أكثر إلحاحا مما كانت عليه في المحيط الهادئ. تغييرا كبيرة في أنماط الطاقة فى شرق اسيا وخلق خطر على حد سواء والفرص المتاحة المضطربة العلاقا بين ضفتي المحيط الهادئ التوجه نحو مزمن الماضي. خفض المشاكل آسيا من الطاقة الناشئة بمهارة عبر الحدود التقليدية بين الاقتصاد والأمن. وكانوا ملثمين مزيد من انهيار مؤقت للطلب في العديد من الأسواق، مثل أوروبا الشرقية، منذ عام ١٩٩٠. ولكنها ليست أقل خطورة عن الغموض الخاصة بهم.العقد القادم -- إذا تواصل النمو الاقتصادي المزدهر في آسيا، كما يبدو مرجحا - - تحمل في طياتها احتمال الضغوط الشديدة بين القوى الآسيوية وأسواق النفط الإقليمية تشديد بينما تنافس على الإمدادا تنمو أكثر تنوعا وتنافسية. ان الصين واليابان والكوريتين، ومعظم رابطة أمم جنوب شرق آسيا (آسيان) أعضاء يتم تقديم العطاءا بشدة على الواردا في أسواق الطاقة التي كانت حتى الآونة الأخيرة أكثر بساطة وأكثر relaxed.ffi تغيير طرق الإمداد للمستوردين شمال شرق اسيا قد يشعل التنافس الجيوسياسي على طول الضعفاء الممرا البحرية التي تربط آسيا مع الشرق الأوسط. البلدان قد حان بالفعل لضربا على ادعاءاتهم المتضاربة للمناطق البحرية التي قد تكون غنية بالنفط والغاز. تقريبا جميع العقود الآجلة المنظور تشكل معضلا زعزعة لآسيا. زيادة استخدام الفحم وفيرة تدعو قطاع التعدين، والأمطار الحمضية، ومضاعفا بيئية أخرى. التوسع في إنتاج الطاقة النووية بسرعة يثير مخاوف تتعلق بالسلامة، وكذلك شبح انتشار الأسلحة النووية. استمرار الاعتماد على النفط يعني ضرورة تشديد احتضان بين شرق آسيا والشرق الأوسط أنه في الجيل القادم، يمكن أن تحد أساسي في النظام العالمي السائد الغربية التي يسيطر عليها.

تعطش الصين إلى النفط

للأفضل أو أسوأ من ذلك، عبارا مثل "الحرب الباردة" و "مسألة" صراع الحضارا. بطريقة مماثلة، وذلك الخرائط. ويمكن للخريطة حق حفز التبصر من خلال تقديم وجهة نظر المكاني للاتجاها الحاسمة في السياسة العالمية. فهم خريطة أوروبا أمر ضروري لفهم القرن العشرين.

على الرغم من التقدم التكنولوجي الأخير، والتكامل الاقتصادي وتشجيع التفكير العالمي، وبعض الأماكن مواصلة الاعتماد أكثر من غيرهم. وفي بعض تلك، مثل العراق وباكستان، وهما البلدان ذا ملامح بطبيعتها الاصطناعي، والسياسة لا تزال تحت رحمة الجغرافيا. حتى في ما ربع الأرض اليوم لا يمكن للمرء أفضل لمحة عن المستقبل؟ بسبب ظروفها الجغرافية الخاصة، فإن الأميركيين، بوجه خاص، مواصلة التركيز على المحيطين الأطلسي والهادئ. الحرب العالمية الثانية

والحرب الباردة على شكل هذه النظرة : ألمانيا النازية واليابان الإمبراطورية، والاتحاد السوفياتي، والصين الشيوعية كانت كلها موجهة في اتجاه واحد من هذه المحيطا اثنين. مضمن حتى والتحيز في الاتفاقيا رسم الخرائط : مركاتور التوقعا تميل إلى مكان في نصف الكرة الغربي في وسط الخريطة، وتقسيم المحيط الهندي في أطرافها حتى الآن. وحتى الآن، حيث أن نشاط القراصنة قبالة سواحل الصومال والمجازر الإرهابية في مومباي في الخريف الماضي تشير، في المحيط الهندي -- هيئة في العالم ثالث اكبر من المياه -- المرحلة بالفعل مركز أشكال لمواجهة تحديا القرن ٢١ .أكبر منطقة المحيط الهندي تشمل قوس كامل للإسلام، من الصحراء إلى الارخبيل الاندونيسي. على الرغم من أن العرب والفرس، ومن المعروف أن الغربيين في المقام الأول كشعوب الصحراء، إلا أنها كانت أيضا البحارة كبيرة. انتشر في العصور الوسطى، كانت ابحر من السعودية إلى الصين ؛ التبشير على طول الطريق، والإيمان من خلال التجارة البحرية. واليوم، يصل الغربي من المحيط الهندي وتشمل بؤر الصومال واليمن وإيران وباكستان -- التي تشكل شبكة من التجارة الحيوية فضلا عن شبكة من الإرهاب العالمي، والقرصنة، وتهريب المخدرا. مئا الملايين من المسلمين -- أن إرث تلك التحويلا في القرون الوسطى -- يعيشون على طول حواف المحيط الهندي من الشرق، في الهند وبنغلاديش وماليزيا واندونيسيا